

۳۳۹
 فی قصه اربعه و رجل من صنادید اصحابه و کتابخانه استاد قدس
 اهل الثقة عنده منهم بموت بموته و یقتلون
 دونه و مع کل واحد منهم جاریه مخدومه و تغسل
 رأسه و تضع له ما یأکل و یشرّب و جاریه اخرى
 هؤلاء الاربعه یجلسون تحت سوره و سوره عظم
 من صمغ بنفیس الجوه و یجلس معه علی السریر و یرون
 جاریه و ربما و علی الواحد منهم بحضرة اصحابه الذین
 ذکرنا و لا یقول عن سوره فان اراد قضاء حاجه فصاها
 فی طشت و اذا اراد الیکوب قدم دابته الی السریر حتی
 یدیکها و اذا اراد التبول قدم دابته حتی یقول دابته
 وله خلیفه یسوس الجبوش و یدبر فی رعینه
 و اما ملک الخرز و اسمه خافان فانه لا ینظر الا فی کل
 و یقال له خافان الکی و یقال الخلیفه
 خافان به و هو الذی یفوز الجبوش
 و یدبر امر المکه و یقوم بها و
 ینظر و یفوز و له یمن
 الملوك الذین یصا

قزوین
 ۱۲۲۱

الحمد لله و الله ابن کتاب مستطاب اخبار البلدان احمد بن محمد بن اسحق همدانی را
 که معروف باین القیاس است و دور ساله ای دلف مسعر بن مهمل و کتاب احمد
 فضلان بن عباس بن راشد بن حماد بن محمد بن سلمان الهاشمی که ضمیمه
 کتاب ابن القیاس بود از کتابخانه سارک اعلی حضرت سلطان سرور رضا علی بن مؤمن رضا علیه
 و علی ابائه و ابائهم المعصومین سلام است بر حسب امر مقام شیخ توفیق عظمی استاد درگاه
 محاسبات سنان قدس افای بر همدان علاء السلطان فانی (برای اینکه طبع فرماید
 و عام المقصود بر رسم عاریت کوفه انشای کرده و فیض خود را در آن بنویسد و
 نظر کند که آن محترم بلد است: اولاً این خطی ابن کتاب قدیمی و بخط غیر ما یوس لا یقر
 و ثانیاً اسمی از بلدان و شهرها و سلاطین از زمان برده بود که بعضی بکلی تغییر اسمی کرده و
 اثری از آنها نیست و ثالثاً کاتب هر علاء بر یک رسم الخط بعضی غلط و غیر منقوط
 و رابعاً مخصوص از اول و آخر کتاب با انحصار بر خطی در برده و مورد تکرار و
 ناشکی بعضی کلمات را بکلی محو کرده اند بر حجت و مشقات زیاد و رفت در تصحیح و مقابله
 در وضوح خط که بتواند بطبع بیسانند که کوشیده هرگاه خدای خواسته باز هم سهواً
 و خطای در آن بیند این معذبه میباید که لا یكلف الطاعة الا من الواسع و الطامع

القیاس فی فضیله و اندوختن در کتاب

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
 بابی قدس

قزوین
 ۱۳۵۳

جميع ذلك واذا هولم بنين ولم يغير منه شئ غير لونه
 فالسوء سراويل ورانا وخفا وفرطفا وخفنا ديباج
 له اذ راز ذهب وجعلوا على راسه فلسفه ديباج سمور
 وحلوه حتى اذخلوه القبة التي على السفينة واحلبوه على
 المضربة وسندوه بالمسند وجاؤا بالبند والفاكية
 والرجان فحلبوه معه وجاؤا بغير لحم ويصل فطرحوه
 بديره وجاؤا بقلب ففطعوه بنصفين والفوه في السفينة ثم
 جاؤا بجمع سلاحه فحلبوه الى جانبه ثم اخذوا دابنتين فاحموا
 حتى عرفنا ثم قطعوها بالسيف والفواجمها في السفينة
 ثم جاؤا بغير بنين ففطعوهما ايضا والفوها فيها ثم احضروا
 ديكاً ودجاجة ففصلوها وطرحوها فيها - والحاربة التي
 تريد تقتل ذاهبة وجائبة تدخل فيه فية من قبا ثم
 ويجا معها صاحب القبة ويقول لها قولي لولاك انما فعلت
 هذا من محبتك فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤا
 بالحاربة الى شئ فدخلوه مثل ملين الباب فوضعت عليها
 على اكت الرجال واشرفت على ذلك الملين وتكلمت بكلاماً هذا
 فانزلوها ثم اصعدوها الثانية ففعلت كفعالها في المرة
 الاولى ثم انزلوها واصعدوها ثالثة ففعلت فعلها
 في المراتب ثم دفعوا اليها دجاجة ففعلت راسها
 ورمته به فاخذوا الدجاجة والفوها في السفينة فسالت
 الرجبان عن فعلها فقال قالت في اول مرة اصعدوها
 ونزلت في الثانية جميع فرأيت الموت
 الجنة حسنة خضراء ومعه الرجا
 والغلمان فاذهبوا اليه فمروا بها نحو السفينة
 فترعت سواربن كانا عليها ودفعتهما الى المربة التي شئ
 ملك الموت وهي التي تقتلها وترعت حلياً ابن كانا عليها
 ودفعتهما الى المراتب اللتين وقما اثنا المربة
 المعروفة بملك الموت ثم اصعدوها الى السفينة ولم
 يدخلوها الى ان جاء الرجال معهم الرأس والخشب
 ودفعوا اليها فدحا بنيداً فقتل عليه وشبهه فقال
 لي الرجبان انها تودع صواحبها بذلك ثم دفع اليها
 فذبح آخر فاخذته وطولت الغناء والعجور فستحها

٤٣٣
 في عنقه حبلا وثيفا وعلفوه فيها ابد حتى ينقطع الروح
 والامطار. وكان يقال انهم يفعلون برؤسائهم عند الموت
 امورا فله الحرق فكلت احب ان افق على ذلك حتى بلغني مو
 رجل منهم جليل فجعلوه في قبره وسقفوه عليه عشرة ايام حتى
 فرغوا من قطع ثيابه وخبأوها وذلك ان الرجل الفقير منهم
 يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويجرفونها والغنى
 يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة اثلثة اثلث فكلت لاهله وثلثا
 يقطعون له به ثيابا وثلثا يبنون به بيذا يشربونه يوم
 تقتل جارية نفسها وتحرق مع مولاهم وهم مستهترون بالثياب
 يشربونه ليللا ونهارا وما مات الواحد منهم والقدح في يده
 واذا مات الرئيس قال اهله بجواربه وعلمانه من منكم يموت
 معه فيقول بعضهم انا فاذا قال ذلك فقد وجب لا يشوي
 له ان يرجع ولو اراد ذلك ما ترك واكثر من يفعل الجوارى
 فلما مات ذلك الرجل الذي قد تم ذكره قالوا لجواربه
 يموت معه فقال احدهن انا فوكلوا بها جاريتهن تحفظا
 وقلونا ان معها حيث سلكت حتى اتها رتما غسلا وجلبها
 بايديها واخذوا في شانه وفتح الباب له واصلاح ما
 يحتاج اليه والجارية في كل يوم تشرب وتغنى فرجة مستبشرة
 فلما كان في اليوم الذي يحرق فيه والجارية حضرت الى
 النهر سفينته فيه فاذا هي قد اخرجت وجعل لها اربعة
 اركان من خشب الحديد وعبره وجعل ايضا حولها مثل
 الاثابير الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك
 الخشب واقبلوا يذهبون ويحيطون ويكلمون بكلام
 في قبره لم يخرجوه ثم حاءوا بسيرهم فجعلوه على
 السرير الروحي والديباج الروحي والمساند الديباج
 الروحي وجاءت ملك الموت ففرشت على
 السرير الفرس التي ذكرنا وهي وليت خياطه واصلا
 تقتل الجوارى ورأيتها جوان برة ضخمة مكفنة فلما وقوا
 فيمخو الثراب عن الخشب ونحو الخشب واستخرجوه في
 الاراد الذين مات فيه فرايته قد اسود لبرد البلد وقد
 كانوا جعلوا معه في قبره بيذا وفاكهة وطينورا فاجروا
 جميع ذلك

الفصحة الى الذي الى جانبه ففعل مثل فعل صاحبه
ولا تزال ترفعها من واحد الى واحد حتى تدبرها
على جميع من في البيت وكل واحد منهم بمحيط و
يصق ويغسل وجهه وشعره فيها وساعة ثواني
سقيهم الى هذا المرسا فخرج كل واحد منهم ومعه
خبز ولحم وبصل ولبن وينبذ حتى توافي خبثه طوبى
منصوبه لها وجه يشبه وجه الانسان وجولها صور
صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصب في الارض
فيوافي الى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثم يقول لها يا رب
قد صبت من بلد بعيد ومعى من الجوارى كذا وكذا راسا
ومن السمور كذا وكذا جلدا حتى جميع ما قدم مع من ثياب
وجئت بهذه العطية ثم يترك الذي معه بين يدي خبثه
فاربذ ان ترزقي فاجرا معه دنابر ودراهم كثيرة فيشرى
مئى كما اريد ولا يخالف فيها اقول ثم يصرف فان تصير عليه
بعضه وطالت ايامه هاد بهدية ثابته وثالثة فان تعذر
يريد حمل الى كل صورة من تلك الصور الصغار هدية وسلم
الشفاعة وقال هؤلاء نساء ربنا وبناته وبنوه فلا يزال
يطلب الى صورة صورة يستلها ويستشفع بها ويشفع بين
يديها فترى ما يسهل له البيع فباع فيقول قد قضى ربي حتى
واجتاح ان اكافيه فيعد الى عدة من الغنم والبقر فيقتلها
ويصدق ببعض اللحم ويحمل الباقي فيطرحه بين تلك الخبثه
الكبيرة والصغار الذين حولها ويعلق رؤوس البقر والغنم
على ذلك الخشب المنصوب في الارض فاذا كان الليل وافي
الكلاب فاكلت جميع ذلك ويقول الذي فعله قد رضيت في
عنى واكل هديتى واذا مرض منهم الواحد ذهبوا به في ناله
عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئا من الخبز والماء ولا
يفر يونه ولا يكلمونه سبها ان كان ضعيفا او محلوا
فان برء او قام رجع اليهم وان مات احرقوه فان كان
مملوكا تركوه على حاله باكله الكلاب وجوارح الطير واذا
اصابوا سادفا ولصا جاؤا به الى شجرة عظيمة وسدوا
في غنم

٢٣١
على نهرا نل فلم ارا ثم ابدانا منهم كاتم النخل
شفرهم لا يلبسون الضايط ولا الحفاين
ويلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على احد
شفيه ويخرج احدى يديه منه ومع كل واحد منهم
فاس وسيف وسكين لا يفارقه جميع ما ذكرناه و
سبوقهم صفايح مشطية فريخية ومن ملاحظ الواحد
منهم الى عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك وكل امرئ
منهم فعلى ثديها حلقة مشدودة اما من حديد واما
من فضة واما من ذهب على قدر مال زوجها وفقداره
وفي كل حقة حلقة فيها سكين مشدود على الثدي ايضا
وفي اعناقهم اطواف من ذهب وفضة لان الرجل
اذا ملل عشرة الف درهم صاغ لامرئته طوقا وان ملل
عشرين الفا صاغ لها طوقين وكذلك كل عشرة الف
يزدادها يزاد طوقا لامرئته بما كان في عنق الواحد
منهن الاطواف الكثيرة واجل الخلى عندهم الخمر الاخضر
من الخرق الذي يكون على اليمن يباعون فيه ويشربون
الحررة بدمهم وينظون عفو النساءنهم وهم افذر
خلق الله لا يستنجون من غائط ولا بول ولا يغسلون
من جنابته ولا يغسلون ايديهم من الطعام بل هم كالحجر
الضالة يجوز من بلدهم فيرسون سفنهم بائل وهو
نهيكس وينون على شطه بيوتا كبارا من الخشب ويجمع
في البيت الواحد عشرة والعشرون والافل والاكثر
وكل واحد سرب يجلس عليه ومعهم الجوار الروفة للبحار
فبئس الواحد جارية ورفقه ينظر اليه وربما جمعت جماعة
منهم على هذه الحال بعضهم يجد بعض ويدخل القمار
من بعضهم جارية فيصادف بنكحها فلا يزول عنها او
ارسه ولا يبدلهم في كل يوم من غسل وجوههم وروا
بافذر ماء يكون واظفسه وذلك ان الجارية توافي
كل يوم بالغداة ومعها فضة كبيرة فيها ماء فيدفعها
الى مولاها فيغسل منها يديه ووجهه وشعره وسبحة
المشط في الفضة ثم يمتدح ويصق فيها
فاذا فرغ مما يحتاج اليه حملت الجارية
الفضة

فرقتين فرقة مع خسه وكان قد ملك عليهم واسم
 وبرع فبعث اليهم الملك وقال ان الله عز وجل قد
 من علي بالاسلام وبدولة امير المؤمنين فانا عبده و
 هذا الارض قد قلديتها فمن خالفني لعنته بالسيف
 وكانت الفرقة الاخرى مع ملك من قبيلة يفرق ملك
 اسكل وكان في طاعته الا انه لم يكن داخل في الاسلا
 فلما وجه اليهم هذه الرسالة خافوا فاجابوه فحلوا با
 معه الى نهجا وشيرو هو نهج قبل العرض يكون عرضه
 خمسة اذرع ومائة الى الترة وفيه مواضع الى الترفوة
 واكره فامره وحوله شجر ملفوف كثير من الشجر الخدنك و
 غيره وبالقرب منه صحراء واسعة يذكرون ان بها جوا
 دون الجبل في الكبر وفوق الثور رأسه راس جبل و
 ذنب الثور وذنبه بدن بغل وحواضه مثل اظلاف الثور
 وله في وسط رأسه قرن واحد غليظ مسند بر كفا ارفع
 رقيق حتى يصير مثل سنان الرمح فيه ما يكون طوله خمسة
 اذرع الى ثلاثة اذرع الى اكثر واقل برقي ورق الشجر
 جيد الخضر اذا رأى الفارس فضده فان كان ثخنه جواد
 امنث منه يجهد وان تحفه اخذه من ظهره ابيه بفرقة ثم
 رجع به في الهواء واستقبله بفرقة فلا يزال كذلك حتى
 يقتله ولا يعرض للدابة بوجهه ولا سبب وهم يطلبونه في
 والعباض حتى يقتلونه وذلك انه يصعدون الشجر العالية
 التي تكون بينها ويجمع لذلك عدة من الرماة بالسهام
 المسمومة فاذا توسطهم رموه حتى يثخنونه ويقتلونه
 ولقد رايت عند الملك ثلاثة طيفوريات الكبار تشبه
 الخمرع اليها في عرفي انها معمولة من اصل قرن هذا الحيوان
 وذكر بعض اهل البلد انه الكركدن قال وما رايت منهم
 انسانا يجرب لي كرهه معلول وبها يموت كرهه بالفولج
 حتى انه ليكون بالطفل الرضيع منهم واذا مات المسلم
 عنده واذا امرته الخوارزمية وغسلوه غسل المسلمين
 ثم حملوه على عجلة بحجرة وبين بين مطر حتى يصيرون
 به الى المكان الذي يدفونه فيه فاذا صار اليه اخذوه

يفعلون بالمرأثة ايضا ثم يملق كل قطعة منهم ومنها
 على شجرة فما زال اجتهدان يسترا التمام من الرجال
 فما استوى لي ذلك ويقتلون السارق كما يقتلون
 الرائي. وفي غياضهم عسل كثير في مساكن الخيل يعرفونها
 فيخرجون لطلب ذلك فرثا وفع عليهم قوم من عدائهم
 فقتلوهم وفيهم تجار كثير يخرجون الى ارض الترك فيجلبون
 الغنم والى بلد يقال له ويسوا فيجلبون السمور والقطب
 الاسود ورأبنا فيهم اهل بيت يكونون خمسة الف
 نفس من امرئة ورجل قد اسلموا كلهم يعرفون بالبر
 وقد بنوا لهم مسجدا من خشب يصلون فيه ولا
 يعرفون المرأثة فعلت جماعة ما يصلون به ولقد
 اسلم على يدي رجل يقال له طالوث فاستمته عبد الله
 فقال اريد ان اسمي باسمك محمد ففعلت واسلمت
 امرئته وامه واولاده فسموا كلهم محمد وعلمته الحمد لله
 وقل هو الله احد فكان فرجه بهاتين السورتين
 من فرجه الى صار ملك الصفاينة وكنا لما وافينا الملك
 وجدناه نازلا على ما يقال له خليه وهي ثلاثة بحيرات
 منها اثنتان كبار وواحدة صغيرة الى ان ليس في جميعها
 شئ بلحى غورية وبين هذا الموضع وبين نهريهم
 نهري عظيم يصب الى بلاد الخزر يقال له نهرا نل نحو
 الفرس وعلى هذا النهر موضع سوفى تقوم في كل
 مدينة وبيع فيها المتاع الكثير النفيس. وكان
 تكين حدثني ان في بلد الملك رجلا عظيما الخلق
 جدا فلما صرت الى البلد سئلت الملك عنه فقال نعم
 قد كان في بلدنا ومات ولم يكن من اهل البلد
 ولا من الناس ايضا وكان من جنس ارق قوم من
 التجار خرجوا الى نهرا نل كما يخرجون وهذا النهر
 قد مد وطفا مائة فلم اسمهم يوما الا وقد وافا في
 جماعة من التجار فقالوا ايها الملك قد ثفا على اثرنا
 ورجل ان كان من امه بفرب منا فلا مقام لنا في
 هذه البلاد

دون أبيه وقال انا انا حق به من أبيه في حضنة حتى يصير
 رجلا واذا مات منهم الرجل ورثه اهله دون ولده ثم
 الملك ان هذا غير جائز وعرفته كيف الموارث حتى فهمها
 وما رأيت اكثر من الصواعق في بلد عمر فاوقعت الصاعقة
 على بيت لم يفرجوه وبتركونه على حاله وجميع ما فيه من
 ومال وغير ذلك حتى قبله الزمان ويقولون هذا بيت
 مغضوب عليهم . واذا قتل الرجل منهم الرجل بعد افاذ
 به واذا قتلوه خطأ صغوا له صدوقا من خشب الخندل
 وجعلوه في جوفه وسموه عليه وجعلوا معه ثلاثة اغصنة
 وكوز ماء ونصبوا له ثلاث خشبات مثل السباغ وعلقوه
 بينها وقالوا فجعله بين السماء والارض وبصبيه المطر
 الشمس لعل الله ان يرحمه فلا يزال معلقا حتى يبلى الزمان
 وتهب به الرياح . واذا راوا السنان له حركة ومعرفة
 الاشياء قالوا هذا حق ان يخدم ربنا فاخذوه وجعلوه
 في عنقه حبلا وعلقوه في شجرة حتى ينقطع ولما جدت
 فرجبان الملك ان سندا يسقط الى ذلك البلد فاقام
 عند الملك برهة من الزمان يخدمه وكان خفيفا فيما
 فاراد جماعة منهم الخروج في مجازات لهم فاستأذن
 الملك في الخروج معهم فنهاه عن ذلك والح عليه حتى
 اذن له فخرج معهم في سفينة فراه حركا كبسا فتولوا
 بينهم وقالوا هذا يصلح لخدمته ربنا فتوجه به اليه واجازوا
 في طريقهم بنينة فاهرجوه اليها وجعلوا في عنقه حبلا
 وشدوه في رأس شجرة عالية وتركوه ومضوا . واذا كان
 يسرون في طريق واراد احد هولاء يقول فيا له وعليه سلا
 انه يهوه واخذوا ثيابه وجميع ما معه وهذا رسم لهم
 ومن خط عنه سلاحه وجعله ناخلة وبال لم يفرضوا له
 ويتزل الرجال والنساء الى المنه فيغتسلون جميعا عراة
 لا يستتر بعضهم بعضا ولا يرتدون بوجه ولا سبب ومن
 منهم كابنا من كان ضربا له اربع سلك وشدوا يديه
 ورجليه اليها وقطعوا بالفا من رقبته الى فخذه وكذلك
 يفعلون

لا ادري ما هو مفرط الطول وسافه اجرد من الورق
 ورؤسه كرويس النخل له حوص وقال الا انه مجمع مجوز الى
 موضع يرفونه من سافه فيثقبونه ويجعلون تحته اداء
 يجرى اليه من ذلك الثقب ماء الطيب من العسل ان اكثر
 الانسان منه اسكره كما يسكر الخمر واكثر الكلام المجاور
 ولحم الدابة على ان الحنطة والشعير كثير وكل من ذرع شيئاً
 اخذ لنفسه ليس للملك فيه حق غير ان يودون اليه في كل
 سنة من كل بيت جلد سمور واذا امر سرتبه بالغارة على بعض
 البلدان فغنمته كان له معهم حصته ولا يدرك كل من يغير من او
 يدعو او عوة من زلة للملك على قدر الولية وسأخرج من
 ينبت العسل وحنطة رديئة لان ارضهم سودا منتنة وليس
 لهم مواضع يجمعون فيها طعامهم ولكنهم يجمعون في الأرض
 ابارا ويجعلون الطعام فيها فليس يحمي عليه الا اياما يسيرة
 حتى يغير ويرج فلا تنفع به. وليس لهم زيت ولا شجر
 ولا دهن زيتة وانما يقيمون مقام هذه الادهان دهن
 السمك فكل شئ يستعملونه فيه يكون ذفرا ويجعلون من
 الشعير حساً بحسونة الجوارى والعلمان وربما طبخوا الشعير
 بالتمر فاكلوا الى اللحم واطعموا الجوارى الشعير الا ان يكون
 رأس بعيس فيطعم اللحم وكلهم يلبسون الفلاسل فاذا ركب
 الملك ركب وحده بعير غلام ولا ياحد يكون معه فاذا
 في السوف لم يبق احد الا قام واخذ فلسونه عن رأسه فجعلها
 تحت ابطه فاذا جا وزهم ردا ففلا نسهم الى رؤوسهم وكذلك
 كل من يدخل الى الملك من صغير وكبير حتى اولاده واخوته
 ساعة ينظرون اليه فداخذوا ففلا نسهم فجعلوها تحت اياهم
 ثم اومئوا اليه برؤوسهم وجلسوا ثم قاموا حتى يأمرهم بالجلوس
 وكل من يجلس بين يديه فاما يجلس ياركا ولا يخرج فلسونه
 ولا يطهرها حتى يخرج من بين يديه فليسه باعند ذلك
 في قباب الا ان فيه الملك كبره جدا يبيع الف نفس واكثر مقرو
 بالفرش الارمني وله في وسطها سرير مغشا بالذهب والرجل
 ومن رسومهم انه اذا ولد لابن الرجل مولودا اخذه جده

لا يوسط السماء بل يطلع في ارجائها ساعة ثم يطلع
 الفجر فيقرب الفجر وحدثني الملك ان وراء بلده مسيرة
 ثلاثة اشهر فوم يقال لهم ويسوا الليل عندهم اقل من
 ساعة قال ورايت البلد عند طلوع الشمس تحترق
 فيه من الارض والجبال وكل شيء ينظر الانسان و
 الشمس كأنها نعام كبري فلا تزال الحجرة كذلك حتى تنكس
 السماء وعرفني اهل البلد انه اذا كان الشتاء عادوا
 في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل حتى ان الرجل منا
 يخرج الى موضع يقال له اثل بيننا وبينه اقل من مسيرة
 وقت طلوع الفجر فلا يبلغه الى وقت الغمة ويطلع الكواكب
 كلها تطبق السماء فما برضا من البلد حتى امثد الليل و
 النهار ورايتهم يبتعدون بعوا الكلاب جدا ويخرجون
 ويقولون سنة خصب وبركة وسلامة ورايت
 عندهم كبرية حتى ان الفص من الشجرة لتلف عليه العشرة
 منها والاكث ولا يقتلونها ولا تؤذيهم حتى لقد رايت في
 بعض المواضع شجرة طويلة يكون طولها اكثر من مائة ذراع
 وقد سقطت واذا بدنها عظيم جدا فوقفنا انظر اليه اذ
 تحرك فراعني ذلك وثأملته فاذا عليه حية فريب منه في
 العلط والطول فلما رايتني سقطت عنه وغابت بين الشجر
 فبحثت فرعنا فحدثني الملك ومن كان في مجلسه فلم يكترثوا
 وقال لا تجزع فليس تؤذيكم ونزلنا مع الملك فملا خلت
 انا واصحابي بكي وسوسن وبارس ومعنا رجل من اصحاب
 الملك بين الشجر فاذا انا عودا صغيرا اخضر كرفة المعزل و
 فيه عروا اخضر على رأس الصرقي ورفعة عريضة مبسوطة على
 الارض مفروش عليها مثل الثابت فيها حيت لا يشك من يأكله
 انه رمان امليسي فاكثرنا به فاذا به من اللذة اعظم فما
 زلنا ننبعه وناكله ورايت لهم نقاحا اخضر شديد الخضرة
 واشد حموضة من خل الحمرنا كلة الجوارى فيبتي عليه ولم
 ار في بلدنا اكثر من شجر البندق لقد رايت منه غياضا
 تكون البينة اربعين فرسخا في مثلها ورايت لهم شجرا

وبنّا عدا صحابي وسميت ابو بكر الصدوق ورايت في
 بلده من العجايب ما لا احصيهما كره من ذلك ان اول
 ليلة بنّاها في بلده رايت قبل مغيب الشمس ساعة فاستبته
 افق السماء وقد احمرت احمررا شديدا وسمعت في الجو
 صوتا شديدا وهمهمة عالية فرفعت رأسي فاذا عندي
 احمر مثل النار قريب مني فاذا تلك الهمهمة والاصوات
 منه واذا فيه امثال الناس والدواب واذا في الاستبابة
 التي فيه تشبه الناس رماح وسيوف ابتهتها وتخلها
 واذا قطعة اخرى مثلها اري فيها ايضا رجالا ودوابا
 وسلاحا فافلت هذه القطعة تمل على هذه كما تمل
 الكلبة على الكلبة ففرعنا من ذلك وافلنا على النور
 والدعاء وهم يصيحون منا ويهتفون من فعلنا قال
 وكنا ننظر الى القطعة تمل القطعة فتخلطان جميعا ساعة
 ثم نفترقان فما زال الامر كذلك ساعة من الليل ثم غابنا
 فستلنا الملك عن ذلك فرغم ان اجداده كانوا يقولون
 ان هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم وهم يقتلون في
 كل عشيته وانهم ما عدوا هذا مذكرا في كل ليلة
 قال ودخلت انا وخباط كان للملك من اهل بغداد قد
 وقع الى تلك الناحية فباتي لتحدث فحدثنا بمقدار ما يتر
 انسان اقل من نصف سبع ونحن ننظر اذان العمة فاذا
 بالاذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر فقلت للمؤذن
 اي شيء اذنت قال اذان الفجر قلت فالعشاء الاخرة قال
 فضلتها مع المغرب قلت فالليل قال كما ترى وقد كان افصر
 من هذا الا انه قد اخذ في الطول وذكر انه منذ شهر ما نام
 خوفا ان يفوته صلوة العشاء وذلك ان الانسان يجعل
 يجعل القدر على النار وفي المغرب ثم يصلي العشاء وما ان
 لها ان تنضج قال ورايت النهار عندهم طويلا جدا واذا
 انه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل ثم يطول الليل
 ويقصر فلما كانت الليلة الثانية جلست خارج القبة ورايت
 السماء فلم ادر فيها من الكواكب الا عددا يسيرا ظنيت انه
 نحو الخمسة عشر كوكبا فليل الظلة يعرف الرجل الرجل فيه
 من اكثر من علوه سهم قال ورايت القمر

غيرك درهم فخرج من المال فهو اصلح لك فانصرف
 من بين يديه مذعورا معنوما وكان رجل له منظر وهش
 يد بين عريض كاتما يتكلم من خائبة فخرجت من عنده
 وجعل اصحابي عرفهم ما جرى بينه وبينه وقلت لهم
 من هذا حذرت وكان مؤذنه يثني الاقامة اذا
 اذن فقلت ان مولاي امير المؤمنين يقر في داره
 الاقامة فقال للماذن اقبل ما يقوله لك ولا تخالفها
 المؤذن على ذلك يا ما وهو سائلني عن المال ويناظرني
 فيه وانا ابيس منه واحتج فيه فلما يبس منه تقدم الي
 المؤذن ان يثني الاقامة ففعل واراد بذلك ان يجعله
 طريقا الى مناظري فلما سمعت ثنيته للاقامة نهضت
 وصحت عليه ففرق الملك ذلك فاحضرني واحضر اصحابي
 فلما اجتمعنا قال للرجلان قل لهما يعينني ما تقول في مورد
 افراد احدهما وثني الاخر ثم صلى كل واحد منهما يقوم ابجوز
 الصلوة ام لا قلت الصلوة جازية فقال باختلاف ام
 باجماع قلت باجماع قال قل لهما تقول في رجل دفع
 الى قوم ما الاقوام ضعفا محاضرين مستعبدين
 فخانوه فقلت هذا لا يجوز وهو كآء قوم سوء قال
 باختلاف ام باجماع قلت باجماع فقال للرجلان قل
 تعلم ان الخليفة اهل الله بفاه لو بعث الى جيشا كان
 يقدري على قلت لا قال فامير خراسان قلت لا قال ليس
 لسعد المسافة وكثرة من بيننا من في اهل الكفار قلت لي
 قال قل له فوالله اني لمكاني البعيد الذي ترائي فيه والي
 تخاف من مولاي امير المؤمنين وذلك اني اخاف ان يبلغني
 شئ يكرهه فيدعو علي فاهلك بمكاني وهو في مملكته في
 وبينه البلدان الشاسعة وانتم تاكلون خبزه وتلبسون
 ثيابه وتروونه في كل وقت جثمونه في مقدار رسالتكم
 بها الى اهل قوم ضعفاء وجثم المسلمين لا اقبل منكم امر
 حتى يجيبي من ينص لي فيما يقول فاذا جاءني انسان بهذه
 الصورة قلت منه فالجنا وما اخونا جوابا وانصرفنا
 من عنده قال فكان بعد هذا القول بوثرني وبقرني

قبل قدومى اللهم واصلي الملك ببطوار ملك بلغار
 فقلت انا لانا الله هو الملك ولا يسمى على المنبر بهذا
 الاسم غيره جل وعز وهذا مولانا امير المؤمنين قد
 رضى لنفسه ان يقال على منبره في الشرق والغرب
 اللهم اصلي عبدك وخليفتك جعفر الامام المفضل بالله
 امير المؤمنين وكذا من كان قبله من آبائه الخلفاء قد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نظروني كما اطرت النصارى
 عيسى بن مريم فانما انا عبد الله ورسوله فقال لي فكيف
 يجوز ان يخطب لي قلت باسمك واسم ابيك قال ان ابي كان
 كافرا ولا احب ان اذكر اسمي على المنبر وانا ايضا فما احب
 ان يذكر اسمي اذا كان الذي سماني كافرا ولكن ما اسم
 مولاي امير المؤمنين قلت جعفر قال فيجوز ان اسمي باسمه
 قلت نعم قال قد جعلت اسمي جعفر واسم ابي عبد الله فقدم
 الى الخليل بذلك ففعلت فكان يخطب له اللهم واصلي
 عبدك جعفر بن عبد الله امير بلغار مولاي امير المؤمنين
 ولما كان بعد فرائد الكتاب واصبال الهدايا بثلاثة ايام
 بيت الى وقد كان بلغ امره الاربعه الف دينار وما كان
 من حيلة التصرف في ناخرها وكان خبورها في الكتاب
 فلما دخلت اليه امرني بالجلوس فجلست ورجى الى كتاب
 امير المؤمنين فقال من جاء بهذا الكتاب قلت انا ثم
 رجى الى كتاب الوديع فقال وهذا ايضا قلت انا قال قلل
 الذي ذكر فيها ما فعلت قلت تعذر جمعها وضافي الوقت و
 خشيت فوت الدخول فتركنا ليلتي نيا فقال انما جمعتم
 باجمعكم وانفق عليكم مولاي ما انفق لجل هذا المال الى
 حتى ابني به حصنا بمعنى من اليهود الذين قد استعبدوا
 فاما الهدية فعلاي قد كان يحسن ان يحمي بها قلت
 هو كذا الا انا قد اجتهدت فقال للرجلان قل له انا لا
 اعرف هؤلاء انما اعرفك انت وذلك ان هؤلاء قوم
 ولو علم الا سنا ذابده الله انهم يبلغون ما تبلغ ما بعث
 بل حتى تحفظ على وتفر كتابي وسمع جوابي وليس
 عيون

٢٠
من وجوه اهل حمله وهو رجل يدعى بطرس هذا
وبدأت فقرأت صدر الكتاب فلما بلغت منه سلا
عليك فاتي احمد اليك الذي لا اله الا هو قلت رد
على امير المؤمنين السلام فرد وريد واجمعنا باهم
ولم يزل الترجمان يترجم لنا حرفا حرفا فلما استتمنا
كبروا تكبيره ارحب لها الارض ثم قرأت كتاب الورد
حامد بن العباس وهو قائم ثم امرته بالجلوس فجلس
عند قرأت كتاب نذير الحرجي فلما استتمته نثر اصحابه
عليه الدرهم الكثيره ثم اخرجت الهدايا من الطيب و
الشباب واللؤلؤ ولا مرته فلم ازل عرض عليه و
شيئا شيئا حتى فرغنا من ذلك ثم خلعت على امرته بحضرة
الناس وكانت جالسة الى جنبه وهذه سنتهم وديم
فلما خلعت عليها نثر النساء عليها الدرهم وانصرفنا
فلما كان بعد ساعة وجه البنا قد خلنا اليه وهو في قبة
والملوك عن يمينه وامرنا ان نجلس عن يساره واذا
اولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سريره مقبلة
بالديباج الروحي فدعا بالمائدة فقدمت وعليها اللحم
المشوي وحده فابند هو فاخذ سكينه وقطع لقمته و
اكلها وثانية وثالثة ثم اجتر فطمة دفعها الى سوسن
الرسول فلما ثنا ولها جائته مائدة صغيرة فجعلت بين
وكذلك الرسم لا يجد احد يده الى الاكل حتى يناول الملك
لقمة فضاغة بنا ولها فدجائته مائدة ثم تناولني فجاثني
مائدة ثم تناول الملك الرابع فجاثته المائدة ثم تناول اوده
فجاثهم الموايد واكلنا كل واحد من مائدة لا يشرك
فيها احد ولا يتناول من مائدته غيره شيئا فاذا فرغ
من الطعام وحل كل واحد منهم ما يفي على مائدتنا الى
منزله فلما اكلنا دعا بشرب العسل وهم يسمونه السجوب
وليلته فترب فدحا ثم قام قائما فقال هذا سرور رب
امير المؤمنين اطال الله بقاءه وقام الملوك الاربعة و
اولاده لضيافته وثمانون ايضا حتى اذا فعل ذلك
مرأت ثم انصرفنا من عنده وقد كان يخطب له على منبر
فمن دعو

٤١٩
رب والريح رب والشجر رب والناس رب وللدواب
رب والماء رب والليل رب والنهار رب والموت
رب وللأرض رب والرب الذي في السماء أكبرها
إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باثقا في ويرضى كل واحد منهم
بما يعمل شريكه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
ورأينا طائفة منهم يعبد الجبال وطائفة يعبد السمك
وطائفة يعبد الكراكي ففرقوني انهم كانوا يجارون
اقواما من عداهم فهم موهمون ان الكراكي صاحب
ورائهم فقرعوا وانهم موافقوا الكراكي وقالوا هذه
بعلاية هم اعدائنا فتم يعبدونها لذلك قال وسونا
من بلاد هؤلاء فغيرنا نهر جر مسان ثم نهر اوردن ثم نهر
اوردن ثم نهر يا بناج ثم نهر وبيع ثم نهر بنا سنه ثم نهر
جاوشين وبين النهر والنهر كما ذكرنا اليومان والثلاث
والاربعه واقل من ذلك واكثر فلما كنا من ملك الصفا
وهو الذي قصديناه على مسيرة يوم وليلة وجهه لاستيقنا
الملوك الاربعه الذين نحت يداه واخوانه واولاده فاستقبلونا
ومعهم الخبز واللحم والمجاورس وساروا معنا فلما همنا
منه على فرسحين بلغنا ما هو بنفسه فلما رأنا نزل فخر
ساجدا شكرا لله جل وعز وكان في مكة دراهم فخرها
علينا ونصب لنا قبا باقرها وكان وصولنا اليه يوم
الاثنين عشر ليلة خلعت من الحرم سنة عشر وثلاثمائة فكانت
المسافة من الحج جابته الى بلده سبعين يوما فافنا يوم
الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء
في القباب التي ضربت لنا حتى جمع الملوك والقواد
واهل بلده لسمعوا قراءة الكتاب فلما كان يوم
الخميس واجتمعوا شربا المطر بين الذين كانوا معنا
واسرجنا الدابة بالسرجه الموجهة بنا والبسنا السوار
وعهنا واخرجت كتاب الخليفة وقلت له لا يجوز ان
يجلس الكتاب يقرأ فقام على قدميه هو ومن حضر
من وجه

٤١١
في السفر ايضا ثم عبرنا جاحش ثم اذل ثم اردن
ثم وارش ثم اخفى ثم وينا وهذه كلها انهار كبار
ثم صرنا بعد ذلك الى النجناك واذا هم من بلي
ماء شبيه بالبحر عجزا وارا هم سمة شديدي
السمرة واذا هم خلفي التي فقراء خلاف القرية كاذبة
رايت من القرية من يملك عشرة الف دابة ومائة
الف رأس من الغنم واكثر ما نرى من الغنم ما بين النج
بيح باطلا فها نطلب الحشيش فاذا لم نجد قصص
البحر فتمت غابة السمن فاذا كان الصيف واكثر
الحشيش هزلت فنزلنا على النجناك يوما واحدا ثم
ارتحلنا فنزلنا على نهر حبيج وهو اكبر نهر ابناءه و
اعظمه واشده جربة ولقد رايت سفره انقلب فيه
ففرق من كان فيها وذهبت رجال كثير من الناس
وعرفت عدة جمال والدواب ولم يبق الا جهم
ثم سنا وعبرنا نهر جاحا ثم بعده نهر اذن ثم باجاء
ثم سمور ثم كبال ثم نهر سوح ثم نهر كجلو فوقفنا
في بلد قوم من الأتراك يقال لهم الباشغري فخذ
هم اشد الحذر وذلك انهم شر الأتراك واكثرهم
واشد هم اذما على القتل يلقى الرجل الرجل فيثور
منه وياخذها ويتركه وهم يخلصون لحامهم وياكلون
القل تبع الواحد منهم درز فرطه فيقرض القل باسنانه
ولقد كان معنا منهم واحد قد اسلم وكان يخدمنا فاشبه
وقد قتل في ثوبه فقصصها بظهره ثم لحسها وقال القوم
جدر ينج كل واحد منهم خشيته على قدر الا حبل
ويعلقها عليه فاذا اراد سفر او لقي عدوا قبلها وسجد
لها وقال يا رب افعل بي كذا وكذا فقلت للرجلان سل
بعضهم ما حجتهم في هذا ولم يجعله ربه قال لا في حرج
من مثله وليس اعرف لنفسى خالفا غيره ومنهم من يزعم
ان له اثنا عشر ربا للثنا ربه وللصيف ربه والمطر
ربه

وهو طرخان وبنال وابن حها وبنلزو كان
طرخان انيلهم واجلهم وكان اعرج اعشى
فقال لهم ان هؤلاء رسل ملك العرب الى صهرمي
المش بن شلكي ولا تجبروني ان اطلقهم الا بمشور
فقال طرخان هذا شئ ما راينا فط ولا سمعنا به
ولا اجنا زينا رسول سلطان مذكتنا نحن وابائنا
وما اظن الا ان السلطان قد اعلم الحيلة ووجه هؤلاء
الى الخزر ليستجيب بهم علينا والوجه ان يقطع هؤلاء
الرسول نصفين نصفين وناخذ ما معهم وقال
آخر منهم لا بل نأخذ ما معهم ونتركهم عراة يرجعون
من حيث جاؤا وقال آخر لا ولكن لنا عند ملك
الخزر اسراء فنبعث بهؤلاء نقاري بهم اولئك
فما زالوا يرجعون بينهم هذه الاشياء سبعة ايام
نحن في حالة الموت حتى اجمع رأيهم على ان يخلوا سبيلنا
ونمضي فحملنا على طرخان فخذنا ثروا وشقطين باي
باف وعلى اصحابه فرطوا وكذلك على بنال ودفعنا
اليهم فلفلوا وحاربوا وافرأنا من خبرنا انصرفوا
غنا ورحلنا حتى صرنا الى نهر بغيدي فاخرج الناس
وهي من جلود الحمال فبسطوها واخذوا بالاناث الحمال
التركية لانها مدورة فجعلوها في جوفها حتى تمتلئ
حشوها بالثياب والمنايع فاذا امتلئت جلس في كل
جماعة من خمسة وستة واربعه واقلوا كثير وابتعدوا
بابهم خشب الخزندك فجعلونه كالمجاديف ولا يزالون
يحذفون والماء يجلها وهي تدور حتى يغير ما الدواب
والحمال فانه يصاح بها فتغير سياحة ولا بد ان تغير
جماعة من المفائله ومعهم السلاح قبل ان يغير شئ من
الفاقلة ليكونوا الطليعة للناس خليفة للباشغردان
يكسوا الناس وهم يغيرون فغيرنا بغيدي على هذه
الصفة التي ذكرنا ثم غيرنا بعد ذلك نهرا يقال له جاب
في السفر

٤١٤
انسان من بعد لم يشك انه ليس وملك الترك الفرس
يقال له بيعوا وهو اسم الامير وكل من ملك هذه
القبيلة فهذا الاسم يسمى ويقال تخليفته كودركين
وكذا كل من تخلف رئيسا منهم يقال له كودركين
ثم نزلنا عنه ارضنا من ناحية هؤلاء صاحب خيتم
ويقال له انرك بن القطعان فزرب لنا قبايا تركية
وانزلنا فيه واذا له صنبة وحاشية وبيوت كبيرة
وساقى البنا غما وقادوا دوابا لذبح الغنم وترك
الدواب ودعا هو وجماعته من اهل بيته وبنو عمه فقل
لهم غما كثيرة وكنا قد اهدينا اليه هدية من ثياب و
ديب وجوز وقلقل وجا ورس فرايت امرئته وقد
كانت امرئته ابيرة وقد اخذت لحا ولبنا وشبشا حلقنا
به وخرجت من البيوت الى الصحراء فحضرت حضرة
وقفت الذي كان معها فيها فتكلمت بكلام فقلت للترجمان
ما تقول قال تقول هذه هدية للقطعان ابوا ترك اهدوا
له العرب فلما كان في الليل دخلت انا والترجمان اليه
وهو في بيته جالس معنا كتاب يذبح الحريم اليه باجره
اليه بالاسلام ويحضر عليه ووجه اليه خمسين دينار
فيها عدة دنابر مسبلة وثلاثة مثاقيل مسك وجلود
وتوبين مروية وقطعنا له منها فرطيين وخف اديم و
ثوب ديباج وخمسة اثواب جرب وقد فطنا اليه هديته
ودفعنا الى امرئته مفضة وخامسا وفرايت عليه الكتاب
فقال للترجمان لست اقول لكم شيئا حتى ترجعون واكتب
الى السلطان بما انا عازم عليه ونزع الديباخه التي كان
عليه للبليس الخلع التي ذكرنا فرايت المملوك الذي تخفيها
ونقطع ونسحا لان رسومهم ان لا تنزع الواحد منهم الثوب
الذي يلي جسده حتى ينشر قطعاً واذا هو قد تنف لحينه
كلها وسبالة يفي كالحادم ورأيت الترك يذكرون انه افسر
ولقد رأيت يوما وهو سابرنا على فرسه اذ مرت وذه طارة
فاورقوسه وحرك دابته نحوها ثم رماها فاذا هو قد
فلما كان في بعض الايام وجه خلف القواد الذين يلقون
وهو

٣١٥
رث الهمزة فيج المنظر خيس المحير وقد اخذنا مطر
فقال ففوقوا فوقفت الفافلة باسرها وهي نحو ثلاثة
الف واربعة وخمسة الف رجل ثم قال ليس يجوز منكم
احد فوفقتا طاعة لأمه فقلنا له نحن اصدقاء كودركين
فاقبل بفتحهم ويقول من كودركين اما اخوى علي
الحجة كودركين ثم قال بكند يعني الحجة بلغة خوارزم
البيه افراسا فاخذها وقال مروا فدرجتمكم قال واذا
مرض الرجل منهم وكان له جوار وعبيد خدموه ولم يقم
احد من اهل بيته ويضربون له خيمة فاحب من البيوت
فلما برأ منها الى ان يموت او يبرء وان كان عبيدا
فقهرار موايه في الصحراء وارحلوا عنه واذا مات الرجل
منهم حفروا له حفرة كبيرة كهية البيت وعمدوا
اليه فالبسوه فرطه ومنطقته وفوسه وجعلوا في يده
قدرا من خشب فيه نبيذ وتركوا بين يديه اداة خشب
فيه نبيذ وجاوا بكل ما له فحبلوه معه في ذلك البيت ثم
اجلسوه فيه فسقفوا البيت عليه وجعلوا فوقه مثل القبة
من الطين وعمدوا الى دوابه على قدر كثرها فقتلوا منها
ما نزلوا الى ما نزلوا الى رأس واحد واكلوا لحمها
الا الرأس والقوائم والجلد والذنب فانهم يصلون
بذلك على الخشب وقالوا هذه دوابه يركبها الى الجنة فان
كان قتل انسانا وكان شجاعا مخنوا صوراً من خشب على
عدد من قتل وجعلوها على قبره وقالوا هؤلاء غلمانهم يخدمون
في الجنة وربما قتلوا على قتل الدواب يوما او يومين فحتم
شيخ من كبارهم فيقول رايث فلانا يعني الميت في النور
فقال لي هوذا انراي وقد سبقني اصحابي وشفقت رايث
من ابناي ارم ولست احبهم وقد سبقني واحد فعندها
يعمدون الى دوابه ويقتلونهم ويصلونهم عند قبره فاذا
كان بعد يوم او اثنين جاءهم ذلك الشيخ وقال قد رايث فلانا
وقال عرف اهل اهل واصحابي في قد لحقتهم من تقدمي و
استرحمت من الغيب قال والترك كلهم يتفقون لحاهد
الا اسبلتهم وربما رايث الشيخ الهم منهم وقد نشف الحجة
ونزل شيئا منها تحت ذقنه وعليه البوسطين فاذا راه
الانسان

٤١٤
وقال له ذلك مسلم مثلك خذ انت منه وان لم يوافق
المسلم ضيفه في الجارة سئل عن ثلاثة ابن هو فاذ
ارشد اليه سار في طلبه مسيرة ايام حتى يصير اليه
ويرفع ماله عنده وكذلك ما يهديه له وهذه ايضا
سبيل التركي اذا دخل الجرجانية سئل عن ضيفه قول
عليه حتى يرمحل ومثي مات التركي عند صدقة المسلم
واجتازت القافلة وفيها صدقة قتلوه وقالوا انت
قتلته بجيسل اياه ولولم تحبس له مات وكذلك ان
سفاه نبيذ افردى من حائط قتلوه به فان لم يكن في
القافلة عمد والى اجل من فيها قتلوه . وامر اللواط
عندهم عظيم جدا ولقد نزل علي كوزكين وخليفة
ملك الترك رجل من اهل خوارزم فاقام عند ضيف له
مدة في اتياع نعم وكان للتركي ابن امر فلم يزل الخورز
يداربه وبروده عن نفسه حتى طاعه على ما اراد
التركي فوجدهما في بيانهما فرع التركي ذلك الى كوزكين
فقال له اجمع الترك فجمعهم فلما اجتمعوا قال التركي بالحق
نحب ان احكم ام بالباطل قال بالحق قال احضرا بي فاحضروا
فقال يجب عليه وعلى الثاجران قتل جميعا فامنعوا
من ذلك فقال لا اسلم ابني فقال فقتلوا الثاجر نفسه ففعل
ودفع التركي غنما للفعل يابنه ورفع الى كوزكين او بعمامة
شاة لما دفع عنه وارمحل عن بلد الترك . فاول من قتلنا
من ملوكهم وروسائهم بنال الصغير وذلك ان اسلم فقتل
ان اسلم لم نر وسنا فرجع عن اسلامه فلما وصلنا الى
الموضع الذي هو فيه قال لا اترككم تجوزون لان هذا شيء
ما سمعنا به قط ولا ظننا انه يكون فرفقنا به الى ان رضى بخفي
جرجاني سباوي عشرة دراهم وشقة باي ثاف وافرص
وكفت ربيب ومائة جورة فلما دفعنا هذا اليه سجد لنا وهذا
رسمهما اذا اكرم الرجل الرجل سجد له وقال لولا ان بيوت
ناينة عن الطريق لمجئت اليكم غنما وبروا وانصرف عنا وارمحلنا
فلما كان من غدا قتلنا رجلا واحدا من الاثراك فمضينا
ورث البيرة

يخطب الواحد منهم الى الآخر بعض حرمه ابنته واحدة
 وبعض من يملك امره على كذا وكذا ثوب خوارزمي
 فاذا وافاه حملها اليه وربما كان المهر حبالا ودوا
 وغير ذلك وليس يصل الواحد الى امرته حتى يوفى
 الصداق الذي قد وافف وليها عليه فاذا وافاه
 اباه جاء غير محشم حتى يدخل الى المنزل الذي هي فيه
 فيأخذها بحضرة ابها وامها واخوتها فلا ينفقونه
 من ذلك واذا مات الرجل وله زوجة ولا ذروع
 الاكبر من ولده بامرته اذا لم تكن امه ولا يقدر احد
 من التجار ولا غيرهم ان يغسل من جنازة بحضرة ثم لا
 يلبس من لا يرونه وذلك انهم يغضبون ويقولون هذا
 يريد ان يسمي لانه قد تفرس في الماء ويغرمونه ما لا
 يقدر احد من المسلمين بجنائز ببلدهم حتى يجعل له
 منهم صديقا ينزل عليه ويحمل له من بلد الاسلام ثوبا
 ولا مرثية مفنعة وشيئا من فلفل وجا ورس وزبيب
 وجوز فاذا قدم على صديقه ضرب له فية وحمل اليه من
 القم على قدده حتى يتولى المسلم ذبحها لان التوك لا
 يذبحون وانما يضرب الواحد منهم رأس الشاة حتى يموت
 واذا اراد الرجل منهم الرجل وقد قام عليه شئ من
 جماله او دوابه او احناج الى مال توك ما قد قام عند
 صديقه التركي واخذ من جماله ودوابه وماله حاجته ور
 فاذا عاد من الوجه الذي يقصده فضاء ماله ورد اليه جباله
 ودوابه وكذلك لو اجناز بالتركي انسان لا يعرفه ثم قال
 انا ضيفك وانا اريد من جمالك ودوابك ودراهمك
 دفع اليه ما يريد فان مات الناجر في وجهه ذلك واث
 القافلة لفهم التركي وقال ابن ضيفي فان قالوا مات خط
 القافلة ثم جاء الى ابل ناجر براه فيهم فحل مشاعه وهو
 ينظر فاخذ من دراهمه مثل ماله عند ذلك الناجر بغير ربه
 حبة وكذلك ياخذ من دوابه وجماله وقال ذلك ابن
 محمد وانت احق من عزم عنه وان فرغ من فعله ايضا ذلك الفعل
 وقال

في مكان آخر على عمل البادية وينظرون واداهم في شفا
 وهم مع ذلك كالحجر الضالة لا يدبون لله يدبون ولا
 يرجعون الى عقل ولا يعبدون شيئا بل يسمون كبرائهم
 اربابا فاذا استشار واحد منهم في شيء قال له
 يا رب ايش اعجل في كذا وكذا وامرهم شوري بينهم
 غير انهم متى انقضوا على شيء وعزموا عليه ثم جاء
 اربابهم واخستم ففرض ما قد جمعوا عليه وسمعهم
 يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله نظريا بهذا
 القول الى من يجنازهم من المسلمين لا اعتقاد لذلك
 واذا ظلم احد منهم او جري عليه امر يكرهه رفع راسه
 الى السماء وقال يي تنكري وهو بالتركية بالله بالوا
 لأن يي بالتركية واحد وشكري الله بلفظة الترك ولا
 يستجيبون من غايط ولا بول ولا يغتسلون من حائض
 ولا غير ذلك وليس بينهم وبين الماء عمل خاص في الشاء
 ولا يشتريناهم من رجالهم ولا من غيرهم وكذلك لا
 نشر المرأة شيئا من بدنها عن احد من الناس لقد نزلنا
 يوما على رجل منهم فجلسنا وامرته الرجل معنا فيناهي
 مخدتها اذ كشفت فرجها وحكته ونحن ننظر اليها ففتننا
 وجوهنا وقلنا استغفر الله فضحك زوجها وقال الرجل
 قل له تكشفه بحضرتكم فتروته ونصونه فلا يوصل اليه
 هو خير لمن ان تعطيه وتمكن منه وليس يعرفون الزنا
 ومن ظهر وامنه على شيء من فعله شفوه بنصفين و
 ذلك انهم يجمعون من اعضاء شجرين ثم يسدون
 بالأعضاء ويرسلون الشجرين فيشق الذي يشاها
 وقال بعضهم وسمعتي فرانا فاستحسن القران وقبل
 يقول للفرجان قل له لاشكت وقال لي هذا الرجل
 يوما على لسان الترجان قل لهذا العربي الربنا عز وجل
 امرته فاستغفرت ذلك وسمحت الله واستغفرت فسمع
 واستغفر كما فعلت وكذلك رسم التركي كلما سمع المسلم
 يستج ويهليل قال مثله ورسوم تزويجهم وهوان

٤١١
من الثياب وثأر عنا الفقيه والمعلم والعلمان الذين خرجوا
معنا من مدينة السلام فرعاً من الدخول إلى ذلك البلد و
سرت أنا والرسول وسلف له والعلمان تكين وفارس
فلما كان في اليوم الذي غرضنا فيه على المسير قلت لهم يا قوم
معكم غلام الملك وقد وقف على امركم كله ومعكم كتب السلطان
ولا أشد فيها ذكر توجيبه الأربعة الف دينار المسببة له ^{بصير} و
إلى ملك الحجى فبطا بكم بذلك فقالوا لا نخشى من هذا فإنه
غير مطالب لنا فخذوهم وقلت أنا أعلم أنه بطا بكم فلم يقبلوا
واسندف امر القافلة واكثرينا دليلاً يقال له فلوس أهل
الحرجانية ثم توكلنا على الله عز وجل وفوضنا امرنا إليه ور
من الحرجانية يوم الاثنين لليلتين خلطنا من ذي القعدة
سنة سبع وثلاثمائة فقولنا رباطاً يقال له رجبان وهو
باب الترك ثم رحلنا القدر قولنا من لا يقال له جنب وجائنا
البلج حتى مشيت الجبال إلى ركنها فيه فاقمنا بهذا المنزل يومين
ثم اوغلنا في بلد الترك لا يلوى على شئ ولا يلقانا احد في
برية فصر يصر جبل فمرنا فيها عشرة ايام وقد لبسنا من الصبر
والجهد والبرد الشديد ونواصل الثلوج الذي كان برد خروار
عنده مثل ايام الصيف ونسبنا كل ما تربينا واشرفنا على تلف
الانفس ولقد اصابتنا في بعض الايام برد شديد وكان تكين
يسايرنى وإلى جانبه رجل من الأتراك بكلمة بالتركية فضحك
تكنين وقال ان هذا التركي يقول لك اى شئ يريد ربنا منا
هوذا يقتلنا بالبرد ولو علمنا ما يريد لو فناء اله فقلت
له يريد منكم ان تقولوا لا اله الا الله فضحك وقال لو علمنا
لفعلنا ثم صرنا بعد ذلك الى موضع فيه من حطب الطاغ شئ
عظيم فقولناه واوقدت القافلة واصطلوا ونزعوا ثيابهم
وسمروها ثم رحلنا فما زلنا نسير في كل ليلة من نصف الليل
إلى وقت العصر اول الظهر باشد سري يكون واعطه ثم نزل
فلما سرنا خمسة عشر ليلة وصلنا الى جبل عظيم كثير الحجارة فيه
عيون يتخرف عيونها بالحجارة الماء فلم قطعنا واقضينا الى قبيلة
من الأتراك يسمون بالغزني واذا هم باديه لهم بيوت شعر
يجلون ويبرئحلون ترى منهم الأبيات في مكان ومثلها
في مكان

ورسم سؤالهم ان لا ينفذ السائل على الباب بل يدخل
 الى الدار الواحد منهم فيفقد ساعة عند بابه يصطلي ثم
 يقول بكنذ يعني الخبز ونطاول مفاصنا بالجر جابنه وذا
 انا اثنا بها اياما من رجب وشعبان وشهر رمضان
 وشوال وكان طول مفاصنا من جهة البرد وشدة البرد
 يعني ان اثنا عشر جملا ليحمل عليها طبعا من بعض الغياض
 فسينا ان نأخذ معها فداحة وحرارة وانما بانا بغير
 نار فاصبحا والحبال موني لشد البرد ولقد لهوا بردها
 وان السوقي بها والسوارع ليخلوا حتى يطوف الانسان
 اكثر السوارع والاسواق فلا يجد حدا ولا يستقبله
 ولقد كنت اخرج من الحمام فاذا دخلت الى البيت نظرت
 لحيي وهي قطعة واحده من الثلج حتى كنت اذ يدها الى
 النار ولقد كنت ايام في بيت جوف بيت وفيه قبة ليو
 تركبة وانا مدثر بالأكسية والفرى وربما النصف خدي
 على الحدة ولقد رايت الجباب بها تكسي البوسينيات من
 جلود النعم لئلا ينشق فنكسر فلا نغنى ذلك شيئا ولقد
 رايت الارض تنشق فيها اودية عظام لشد البرد وان
 العظيمة العادية لتنفلق بنصفين لذلك فلما انشفت شوال
 من سنة تسع وثلاثمائة اخذ الرما في القبر والحل نهري
 اخذنا نحن فيما نحتاج اليه من آلة السفر واشترينا جمال
 تركبة واستعملنا السفر من الحلو والجمال ليعون الابهنا
 التي نحتاج ان نغيرها في بلد الترك ونزودنا بالخبز والجاود
 والتمكسود لثلاثة اشهر وامرنا من كنا ناس به من اهل
 البلد بالاستظهار في الثياب والاستكثار منها وهولوا علينا
 الامر وعظموا القصة فلما شاهدنا ذلك كان ضعافا وصف
 لنا فكان كل رجل منا عليه فرط وفوقه خفنان وفوقه بوسين
 وفوقه لبادة وبرنس لا يبدوا منه الا عصيته وسراويل
 طاق واخر مبطن ودان وخف كيمحت وفوق الخف خف
 اخر فكان الواحد منا اذا ركب الجمل لم يفقد ان يتحرك لما عليه

الدخول الى بلاد الترك وقال لا اذن لكم في ذلك ولا
 يحمل ان ترككم تغربون بديما نكروا وانا اعلم انها حيلة او فمها
 هذا الغلام يعني فليكن لانه كان عندها حذرا وقد وقف
 على بيع الحديد ببلد الكفار وهو الذي غر نذير وحمله على
 كلام امير المؤمنين وابصار كتاب ملك الصفانية اليه والامير
 الاصيل يعني امير خراسان كان اخو با فامه الدعوة لامير
 المؤمنين في ذلك البلد لو وجد محبصا ومن بعد قبضكم وبين
 هذا البلد الذي تذكرون الف قبيلة من الكفار وهذا هو
 على السلطان وقد نصحكم ولا بد من الكتاب الى امير الاجل
 حتى يراجع السلطان بده الله في المكائنة ويقصرون انتم الى
 وقت يعود الجواب فانصرفا عنه ذلك اليوم ثم عاودناه
 ولم نزل نرفق به ونذاريه ويقول هذا امر امير المؤمنين و
 كتابه فما وجه المراجعة فيه حتى اذن لنا فانحدنا من خوار
 الى الجرجانية وبينها وبين خوارزم في الماء خمسون فرسخا
 ورايت دراهم خوارزم مربعة ورصاص وزبوف وصفر
 ويسمون الدرهم طارجه ووزنه اربعة دواين ونصف
 والصبر في منهم بيع الكعاب والداوانات والدرهم وهم
 او حس الناس كلاما وطبعا كلامهم اشبه شئ بصاح الذراري
 وبها فرقة على يوم يقال لها اردكوا اهلها يقال لهم الكردية
 كلامهم اشبه شئ ببعض الصفادع وهم يثرون من امير المؤمنين
 على بن ابي طالب رضي الله عنه في دبر كل صلوة فانما بالجملة
 اياما وجد نهر جيون من اوله الى اخره وكان سمل الحمد سبعة
 عشر شبرا وكانت الجبل والبقال والحجر والعجل يجتاز عليه
 كما يجتاز على الطريق وهو لا يتخلل فاقام على ذلك ثلاثة
 اشهر فرائينا بلاد الهند الا ان بابا من الرضهرين قد فتح علينا
 منه ولا يسقط فيه الثلج الا ومعه ربح عاصف شديده واذا
 انخفض الرجل من اهله صاحبه واراد برة قال له يقال اليه
 حتى يتحدث فان عندي نارا طيبة هذا اذا بلغ في برة و
 الا ان الله تعالى قد لطف بهم في الحطب وارخصه عليهم حمل عجلة
 من حطب الطاع بدرهمين من دراهم تكون زها ثلاثة الف

واولياؤه فقلنا بخير قال زاد الله خيرا ثم قرأ الكتاب
عليه يسلم ارجعتم من الفضل بن موهب القراني وكل
ابن الفرات ونبلمها الى احمد بن موسى الخوارزمي وانقادنا
والكتاب الى صاحبه بخوارزم بترك المرض لنا والكتاب
بياب الترك بيد رقتنا وترك المرض لنا فقال وابن احمد
موسى فقلنا خلفناه بمدينة السلام ليخرج خلفنا خمسة
ايام فقال سمعنا وطاعة لما امر به مولاى امير المؤمنين
الحال الله بقاءه قال وانقل الخبر بالفضل بن موهب القراني
وكيل ابن الفرات فاحمل الحيلة في امر احمد بن موسى وكتب
الى عمال المعاوين بطريق خراسان من جند سرخر الى
يكنذ اذ اذكوا العيون على احمد بن موسى الخوارزمي الخانا
والمرصد وهو رجل من صفته ونعته فمن ظفيرة فليعلمه
الى ان يرد عليه كتابنا والمثلة فاخذ بمروا اعتقل و
اقبنا نحن بخارا ثمانية وعشرين يوما وذكرا الفضل
بن موهب ايضا واطا عبد الله بن باسثوا وعمره من اصحابنا
يقولون ان اقبنا هجدا الشاء وما بنا الدخول واحمد بن
موسى اذا وافلنا نحن بنا قال ورأيت الدرهم بخارا
الوانا شتى منها درهم يقال لها الفطرية وهي نحاس
وشبه وصفر يؤخذ منها عددا بلا وزن مائة منها بدرهم
فضة واذا شروطهم في مهور نسائهم تزوج فلان بن فلان
فلانة بنت فلان على كذا وكذا الف درهم فطرية وكذلك
ايضا شراء عفارهم وشراء عبيدهم لا يذكرون غيرها من
الدراهم ولم درهم اخذ صفر وحده اربعين منها بدرهم
والصفر ايضا درهم صفر يقال لها السم فذبة ستة منها بدرهم
فلما سمعت كلام عبد الله بن باسثوا وكلام غيره يجذرو
من هجوم الشاء رجلا من بخارا راجعين الى النهر فكانا
سفينة الى خوارزم والمسافة اليها من الموضع الذي اكرمنا
منه السفينة اكثر من ما في فرسخ فكلنا نسير بعض النهار ولا
يسوي لنا سيرة كله من البرد وشدة الى ان قدما خوارزم
فدخلنا على اميرها ومحمد بن عراف خوارزمشاه فاكرمنا وكرما
وانزلنا دارا فلما كان بعد ثلاثة ايام احضرنا وناظرنا في
الدخول

٣٠٢
التقى فيه نذير الحرجي. فبدأت انا الفريضة الكتاب
عليه وشليم ما اهدى اليه والاشراف على الفقهاء والمعلمين
وسبب له بالمال المجلول اليه لبناء ما ذكرناه وللجرائة على
الفقهاء والمعلمين على الضيقة المعروفة بارتخايتهم
من ارض خوارزم من ضياع ابن الفرات وكان الرسول
الى المقتدر من صاحب الصفا له رجل يقال له عبد الله
بن باشتغور الخوري والرسول من جهة السلطان سوسن
الرسى مولى نذير الحرجي وتكنى التركى وبارس الصفلا
وانا معهم على ما ذكرت فسلمت اليه الهدايا له ولا مريته
ولا ولاده واخوته وفواده وادوية كان كتب الى نذير
بطليمها فدخلنا من مدينة السلام يوم الخميس لحد عشر ليلة
خلفت من صفر سنة ثمان وثلاثمائة فاقمنا بالتهروان ما
واحد ورحلنا مجدين حتى وافينا الديسكة فاقمنا بها
ثلاثة ايام ثم رحلنا فاصدقنا لا نكون على شئ حتى صرنا
الى حلوان فاقمنا بها احدى عشر يوما تنتظر احد بن علي انا
صعلوك لانه كان بخوار الرى ثم رحلنا الى خوار الرى
فاقمنا بها ثلاثة ايام ثم رحلنا الى سمنان ثم منها الى
الدامغان وصادقنا بها ابن فارس قبل الداعي فنكرنا
في القافله وسرنا مجدين حتى قدمنا بنسا بور وقد قتل
علي بن نيمان فاصبنا بها حموية كوسا صاحب جيش
خراسان ثم رحلنا الى سرخس ثم منها الى مرو ثم منها
الى قشمان وهي طرف مفارقة امل فاقمنا بها ثلاثة ايام
ثم خرج الجبال لدخول المفارقة ثم قطعنا المفارقة الى امل ثم
خرجنا جميعا وصرنا الى افرين وباطط طاهر بن علي ثم رحلنا
الى بيلند ثم دخلنا بخارا وصرنا الى الجبهاني وهو كاتب
امير خراسان وهو يدعى بخراسان الشيخ العميد فقعدنا
باخذ دار لنا واقام لنا رجلا يقضي حوائجنا ويرى علما
في كل ما نريد فاقمنا اياما ثم استأذن لنا على نصر بن احمد
فدخلنا اليه وهو غلام امرء فسلمنا عليه بالامرة وامرنا
بالجلوس فكان اول ما بدا لنا به ان قال كيف خلقتكم مو
مير المؤمنين اطال الله بقاءه وسلامته في نفسه وقيانه
واولاده

أكثر من الف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً و
فتح أسفله في قراره نحو العشرة أذرع وقد ابتدأ بعل
هذه القنطرة من أسفله إلى أن بلغ بها وجه الأرض
بالرصاص والحديد كلما علا البناء ضاقي وجعل بين
وجهه وجنب الوادي حشون حث الحديد وصوب عليه
الرصاص المذاب حتى صار بينه وبين وجه الأرض نحو
أربعين ذراعاً وصار فتحه هناك مائة واثنا عشر ذراعاً
فقطرت القنطرة عليه حتى على وجه الأرض وحشي ما بينا
وبين جنبتي الوادي بالرصاص المصلب بنجاة الناس و
هذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة يحكم العمل وكان
المسمى قطمها فكلت دهر لا يشبع أحد لبنائها فاضرد
بالتسابة ومن كان يجنأ زعلها لا سيما في الشتاء ومد
الأوردية وكان ربما صار إليها قوم من يعرف منها فاحضوا
في قلع حشوها من الرصاص بالمجهد الشديد فلم يزل على
ذلك دهر حتى عار ما انهدم منها وعقد لها أبو عبد الله
محمد بن أحمد الفقي المعروف بالشيخ وزير الحسن البويه فانه
جمع الصناع والمهندسين واستخرج المجهد والوسع في
أمرها فكان الرجال يخطون إليها بالزبل في البكر والحبال
فاذا استقروا على الأساس إذا بوا الرصاص والحديد
وصبوه على الحجارة ولم يمكنه عقد الطاق إلا بعد سنين
فقال انه لرفه على ذلك سوا جرة الفعلة فان أكثرهم
كانوا مستخرين من رسائيق الحديد وأصفهان ثلاثمائة
الف دينار وخمسون الف دينار وفي مشاهدتها والنظر

إليها عيرة لأولي الألباب
هذا كتاب أحمد بن فضلان العباسي رشتي محمد بن محمد
سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالية .

بذكر ما شاهدني ببلد الترك والخزر والروس والصقالية
والباشغرد وغيرهم من اختلاف مذاهبيم وأخبار ملوكهم
وأحوالهم في كثير من أمورهم . قال أحمد بن فضلان لما
وصل كتاب الحسن بن بلطار ملك الصقالية إلى الأمير المؤمنين
المقتدر بسبيله فيه البعثة إليه من يفقه في الدين ويعرف
شرائع الإسلام ويبني له مسجداً وينصب له منبراً يقيم عليه
الدعوة له في بلده وجميع مملكته ويسبغ له ماء حصى يحسن
فيه من الملوك المخالفين له أجيب إلى ما سئل من ذلك وكان

السفر فيه

٤٠
بناها فباز وفيها مسجد وخارجها عدة فيور لعموم ششده
في أيام الفلوح وعلى هذه القبة آثار السابرو وما رأيت
في سابو البلدان قبة احسن بناء منها ولا احكم صنعة وعلى
بابها العربي كتابه منقوشة في الصخر بالفهلوية وبها وبين
ادجان قرية تعرف بالهنديجان ذات آثار عجيبه وابنية
عادية وثقار منها الدفابين كما ثاثر بمصر وبها نواويس
بلدية الصنعة وبيوت نار. ويقال ان جبل الهند لما قضت
بعض ملوك الفرس لتحويل مملكة كانت الوقفة في هذا
المكان فغلبت الفرس الهند فمزمعهم هزيمة فبجعة وهم
يتكئون بهذا الموضع ونهر الشرفان تسق اعمالا كثيرة و
يسقى صنبا عا واسعة ومبداه من شتر وشتر ذات اباد
واعا حبيب وخواص وبها فتر دانيال عليه السلام وقد
سئل بالسوس ولها قناطر وشاذروا ناس منه ما رأيت في
س من البلدان مثلها وبها معادن كثيرة واكثر ابيها
رجش بن شاه مرد وكان من عظماء الفرس كثر
في البناء والحكامه ونشيدته وهناك فطره عجيبه
مشهورة بنسبة اخيه خورازم اردشير وهي التي اجنبا
هي قتل بعض ملوك اليمن وذلك انه قتل اخاه اثم
في جها بعد قتله اياه فلما رقت اليه وهي كارهة لذلك
وقد أخذت معها عدة علمان مرد من ابناء ملوك
الفرس والسهم لبسة الجوارى وقالت لهم ان ملاك
وا قتل ملوككم واهل الرباسه وهو فائلكم متى علم بكم ثم
ل يفتحه الذي فعل حتى اغتصب ملككم وابنية ملوككم
فمنها وقد علمت على قتله فاقى شئ عندكم فالوا طوع
بنا مريبا بما شئت فالت اذا دخلت عليه فادخلوا معي
كمكم جوارى فاذا خلوت به وجئت بمنجى معي وليكن معكم
انتم فخرجوا فاذا فعلت ذلك فاجمروا عليه فالوا ففعل
كما تريدون فلما ادخلت اليه وخلا بها وهو لا يانه بالعلمان
ونظنهم جوارى بها وجائته بالمنجى وبادر العلمان فقتلوه
وخرجت وهم الى مكان بالقرب من علمانه وحاشيته فانوا
عليهم وهي ايضا صاحبة الفطنة المعروفة بفطنة خراز
التي بين ابدج والرباط وهذه الفطنة من العجايب الدنيا
وذلك انها مبنية على واد بابس ماء فيه الا في وان المدو
من الامطار فانه حينئذ يصير بحرا عجايبا وفتح مع وجه
الارض

الكوثر الف

٤٠٤
لشرب على جانبها ومنه يأخذوا عظيم يدخلها
وعلى هذا الوادي قطرة عظيمة عليها مسجد واسع
من وعليها ارحاء عجيبه ونواعير بديعة ومائة في
وقت المدود احمر ويصب الى الباسيان والبحر
بجانبها وادي المسقان وهو من ماء شرا ايضا ويخترق
عسكر مكرم ولون ماء في ساير ايام نقصان المياه
ايضا ويزداد في اوقات المدود بياضا وسكرها
جود سكر الاهواز. وعلى الوادي الاعظم سادروا
من عجيب منقن الصنعة معمول من الصخر المهندم
على الماء على انها رعدة وبازائه مسجد لعلي بن موسى
رضا خلة في اختياره به وهو مقبل من المدينة يريد
الريسان وبها نهر آخر يمر على حافتها من جانب الشرق
تخذ من وادي يعرف بسوراب وبها آثار كثيرة بيضاء
ومنها الى رام هرمز وهذه مدينة جليلة والطريق منها
الى دورق على بيوت نارية في مفازة مقفرة وفيها ابيته
شاذية عجيبه والمعادن في اعماقها كثيرة وفل ما رايت
في الحكم في الصنعة من ملحها ويدور في آثار قدسية لفضاد
من دار وبها صيد كثير الا انه ينجب الرعي اما كن منها
ولا يدخلها بوجه ولا سبب ويقال ان خاصية ذلك من طليم
خلية امه له كان الحجابا لصيد في تلك الاماكن وبما
بالطريق الى امور المملكة مدة فيقال انها عجلت له هذا
لشجبت الوحش تلك المواضع التي كان ينصيدها وبها
هوام قاله لا تيل سلهمها وبها عيون الكبريت الاصفر
البحري وهو يبرج الليل عليه ولا توجد هذه الكبريت
في غيرها وان حمل منها الى سواها لم يبرج وان اتى بالنار
غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت احرقة اصلا فاما
نارها فانها لا تحرق وهذا من ظريف الاشياء وعجيبها
ولا يوقف على العلة في ذلك وفي اهلها سماحة ليست لغيرهم
من اهل الاهواز واكثر نسائها لا تردون بدلا من اهلها
فلبوا العترة. واسل منصلة بها وهي مدينة وفرايات
وفيها ابوان عالي حسن في صحراها على علي بن عزيزه وبية
وبازاء هذا الابوان فية صنية سمكها على مائة ذراع
بناها

منه بزن جنين متنا و اكثر و سيشعظم هذا من
من يسمعه وما قلت الا ما شاهدت و رايت و بها
سفر جليل يعظم جدا و لقد وزنت منه واحد فكان وزنها
اربعاثة درهم و نصف و عشرين درهما. و في وسط
المدينة مدينة عتيقة لها سور شاهق و حديق عظيم
و ابرجة هائلة. و على حدها مدينة هرات يجلب اليها
الحرا ساقى الجهد و الشمس و يقال ان ذى القرنين
بنى سورها و سور اصفهان القديم. و اصبهان
صخرة الهواء نفثة الجو خالية من جميع الهوام لا تبلى
في تربتها الموتي و لا يتغير فيها رائحة اللحم و لو بقيت الفد
ان يطبخ شهر ما تغيرت و ربما حضر الانسان بها
سيرة لحال من الاحوال فيخرج على قبر له الوق سنين
الميت فيه على حاله لم يتغير و تربتها اصح ثرب الارض
و يشفى به النفاق غضا سبع سنين و لا ينسوس بها
منطقة كما ينسوس في غيرها. و بها اثار كثيرة حسنة
منها و بين الاهواز قنطرة ابدج و هي من العجايب
الكورة لانها مبنية بالصخر على واد يابس بعيدا
ابذج كثيرة الزلازل و بها معادن كثيرة و بها ضرب
من الفاقلي ينقع عصارة النقرس و فيها بيت نار
هم كان يوقد الى زمن الرشيد و دونها بفرسخين
على البصرة صور في الماء و هو يجمع انهارا يعرف بقم
باب اذا وقع فيه انسان او دابة لا يزال يدور به
حتى يموت ثم يندفع على الشاطئ من غير ان يعيب
الماء و يركبه الموج و هذا من الامور الطريفة لان الله
دفع فيه لا يرسب فيه و لا يعلو ما ثمة عليه و يفتح نجاها
قبل البروز الفارسي شهر و هذا الرسم مخالف لرسم
الحراج في ساير الدنيا و لا يجاورها المد و البحر و هي
ارض الاهواز منخفضة عنها بكثير و ما تبة فصب سكرها
يزيد على ساير فصب السكر في ساير الاهواز رقيقة في
كل عشرة و فابذها يعمل عمل التيجري و سوق الاهواز
يخرج منها مياه مختلفة منها الوادي الاعظم و هو ماء
نسر

٤٠٢
انقل بي انه قد حُصِفَ به فُذِرَتْ لَانظَرَالِه
فرايته وقد ساج الارض نحو مائه فامه واكثر
ورأيت المياه تخر فيه من جوانبه وطوس ربع
مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان
وبها آثار رابيه اسلامية جليظة وبها دار حميد بن
فخطبة ومساكنها ميل في مثله وفي بعض مساكنها
قبر علي بن موسى الرضا رضي الله عنه وقبر السيد
وبينها وبين البساسبور قصرها بل عظيم يحكم البساس
لم ار مثله عليه جدران واحكام بناء وفي داخله
مقاصير يخبى في حشنها الأوهام وازاج وارو
وحواين وحجر المحلوة وسئلت عن امره فوجدت
اهل البلد وهم مجتمعون على انه من بناء الثابتة
وانه بلاد الصين من اليمن فلما صار الى هذا
المكان رأى ان يحلف حرمه وكوزه وذخايره
في مكان يسكن اليه ويسير متحفا في هذا القصر
واجرى له نهرا عظيما آثاره بنيه واورعه كوزه
وذخايره وحرمه ومضى الى الصين فبلغ ما اراد
واصرف وجمل بعض ما كان جعله في القصر وبعث
له فيه اموال وذخاير تخفى امكنها الا ان صفات
موضعها مكتوبة معه فلم يزل على هذا الحال يجتاز
به القوافل ويتوله السائل ولا يعلمون ان فيه شيئا
استثنى ذلك واستخرجه سعد بن ابي بعض ضابط
كحلان في ايامنا هذه لان القصة كانت وقعت اليه
فوجه فوما استخرجوها وجملوها اليه وليس ينسابو
اثروا لهم للبحر ولا للعرب الا ابنيه بناها بعض الظاهر
شبهها بالابنية القديمة ولما بناها خاضعة في اظهار
البهاء والابنية قل من يسلم من ذلك الا من اقل شرب
الماء بها وهذا عند اهلها خير مستفيض واكثر ما ينال
الغيا وفي نساها جمال ظاهري وقله امتناع عن بردها
وبها معدن نحاس يفوق سائر معادن الارض جوده
وبها ديباس عظيم ويكثر حتى يصير القصب الواحد
منه

ومنها الى قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة
يقال لها بسطام كان منها ابو يزيد البسطامي رحمه
الله عليه وبها ثغاح حسن يجل الى العراق يعرف
بالبسطامي وبها خاضعتان عجيبتان احدهما انه
لم يبرع عاشق قط من اهلها ومن دخلها انسان في قلبه
هو وشرب من ماءها زال العشق عنه والاخر
انه لم يروى بها احد قط ولا معدن فيها الا شئ من
مقنيسا ولها ماء مر ينفع اذا شرب على الرث من
النجر واذا اخفف به ابوا لبواسير الباطنة وتنقطع
وبها راحة المسك والعنبر والكافور وسائر اوصاف
الطيب الا العود فانه ينقطع وبها حجارة سود
الاسرب بها بيضا حسنا وبها حبات صفار وثابت
في باب كثير مودى وشرا بها الخضرو على ثلها زاهر
فيها قصر مفرط السعة عالي السور كثير الابنية والمقابر
يقال انه من بناء شاربور ذي الاكثاف ودجاجها
لانها كل العذرة . وسرت منها مئاسر الى جرجان في
هبوط وصعود واوديه هائلة وجرجان مدينة حسنة
على واد عظيم في نفوس بلدان التهل والجبل والبر
والبحر بها النخل والربون والجوز والرمان وقصب
والانرج وبها ابرسم جدا لا يسجل صبغة وبها حجار
كثيرة لها خواص عجيبة وبها ثعابين يهول الناظر
ولا ضرر بها . وسرت منها في مقبرة خوارزم فرث
بها آثار كثيرة لجماعة من ملوك العرب والعجم واشجارها
وعناصها كثيرة جدا ولا يقع فيها تلج ومطرها دائم لا
يكاد ينقطع وهي متصلة برسابق نيسابور وايضا
رسناق تعرف باسقفان حنف منه في بعض
السنين ينسف وتلاين قرية وهبت عليه ريح
عاصف فجلت من ذلك الحنف رجلا احمر جاوزت
به في الجوامع طوس ونيسابور ومرث به منامة
وخسبن وهذا تماشا هدنة ووقفت عليه وركب
اني مرث بهذا الرسناق وهو في نهاية العمازة
السباين وتخرق الانهار فما استقر نيسابور حتى
انقل

بين سمنان ودامغان فليخرج منها ربح في وقتها
من السنة الى من يسلك طريق الجادة فلا تصيب احد
الا انت عليه ولو انه مشتمل بالوبر وبين الطريق وهذه
الفليجة فرسخ واحد وفتحها نحو اربعة ذراع ومقدار
ما ينال اذا ما فرسخين وليس ثأني على شئ الا جعلته
كالرميم. ويقال لهذه الفليجة وما يقرب منها من الطريق
الماددان واتي لا ذكر وقد صرت اليها مجازاً ومعنى
المائي نفس واكثر ومن الدواب اكثر من ذلك في بيت
عليها فما سلم من سائر الناس والدواب غيرهم ورجل
لا غير وذلك ان دوابها كانت جارية فوافيت ازجاء
وصهر بها كما كانا على الطريق فاستكننا بالازج وسدد
ثلاثة ايام بليلها لا يحس بشئ ثم استيقظنا بعد
عوجدنا الدوابين قد تقفنا وبيتر الله عز وجل لنا فافله
مملتنا وقد اشقيتنا على التلف. وسمنان مدينة صغيرة
كثرة الأهل واسعة الفواكه والخيرات لها مياه غلة
ويجعل بها مناديل منقوشة الأعلام ممتنة يبلغ المئذ
حسين ديناراً ويجعل بها ايضا سبائك عجينة الصنعة
مناج السبينة بمائتي دينار واكثر ويقال ان المربى
التي نعملها نعي من دقة الصنعة وكثرة العمل. والدامغان
مدينة حسنة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاراً والرباح
بالانقطاع ليلاً ولا نهاراً وبها مقسم للماء كسوى
عجيب الثاني يخرج ماء من مفاضة في جبل ثم ينقسم
الماء عنه على مائة وعشرين فيما العشرين وساق
لا يزيد ثم على صاحبه ولا يمكن تأليفه على غير هذه
الصنعة وهو مستطرف جداً ما رأيت في سائر البلدان
شبهه ولا شاهدت احسن منه. وهنا لا تعرف بقرية
الحجابين فيها عين تنبع وماء لا يشك فيه لأنه جامع
لا وصف الدم كلها اذا التي فيها ربيع صار لوقية
جراً باباً صلباً منقشاً وتعرف هذه القرية ايضا بـ ^{تيجار}
وبالدامغان يقال له القومسي جيد حسن الحمى
الصنعة مشرق الحمى يحل الى العراق. وبها معادن زاج
واملاح ولا كباريت فيها وبها معدن للذهب صالح
ومنها

يجعل على ظاهر هذه الصورة ما تدعيه العامة -
 ووجدت في بعض شعاب هذا الجبل آثار بناء قديم
 وحوله مشاهد تدل على أنها مصابف بعض الأنهار
 وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى القمل قد خرب وقلو
 من ذلك علموا أنها سنة فخط وحيد وإذا دامت عليهم
 الأمطار وثأروا بها وأرادوا قطعها صبو ابن المعز
 على النار فانقطعت وقد امتنعت هذا من دعواهم
 دفعت فوجدتهم فيه صادقين وما رأى أحد راسي
 هذه الجبل في وقت من الأوقات منجرا عنه الثلج
 وفشت العتنة وهرقينة الدماء من الجهة التي تراها
 منجرا وهذه العلامة أيضا صحيح باجماع أهل البلد
 وبالقرب من هذا الجبل معدن الكحل والمرند والأسر
 والراج - وعلى حدة هذه المكان طبرستان وهي مدن
 كثيرة وأعمال واسعة وبها غياض لا تحصى وأنهار ومياه
 واسعة وبها عدة معادن الذهب أجملها وأجودها ما
 يوجد بنجشم وهو شعب في جبل بها وطبرستان اليوم في
 يد العلوية وهم ملوكها مخرج عنها سليمان بن عبد
 بن طاهر وعدلهم ظاهر وسياستهم منسظمة والمرعنة
 معهم مستقيم وأول من ملكها منهم بليق بالناصر وبعد
 الداعي ثم الهادي وصاحبها في وقتنا هذا الثابت و
 طبرستان اخرج ليس في ساير البلدان مثله حسنا وكبرا
 ويصل بها ماء الرغفران كالماء ورد ولا يتم عمله في غيرها
 والطريق بها دائم مدة الشتاء وأكثر شهر الصيف وبها حيا
 كثيرة وبها خصب سكر دون الأهوازي ووردها غير
 وبها جماعة يتعاطون الحذف بعل التجوم وبها معادن
 حبات وشبوب منها الشب الأبيض الذي يصلح للبعض
 الفضة السوداء وليس يكون إلا بها ولا يعمل في بلد من
 البلدان مثل المراسنج المعمول بها وتعمل بها أكشبة عجيبه
 يبلغ الكساء منها جلد دنا بني وكذا مناديلها موصوفة في
 جميع البلدان - وهي متصلة ببحر جان ومن الرى على ط
 المجادة يسير الناس إلى جرجان في المفازة وعن ذلك الشمال
 من المجادة جبال طبرستان وفي بعض جبال طبرستان
 يسمى

والقباض منقذ مائه الى خوار الري ويومه
 فقه ربح عظيمة تمت ليلاتها واما ما من السنة
 معروف يكون نحو ثلاثة اشهر فلا يجلبها عن
 الناس حجاب وربما قتل من لحقه في طريق او
 صحراء فينقل اهل هذه المدينة عنها الى جبل
 بالقرب منها فيستثرون به حتى ينقضي اوانها
 ثم يعودون الى منازلهم وبيوتهم وند جبال عال
 مشرف شاهق شامخ لا يفارق اعلاه الثلج شواء
 ولا صيفا لا يفقد احد من الناس بعلوا ذروته ولا
 يفار بها يعرف بجبل بيوراسف يراه الناس من
 مرج القلعة ومن عقبة هذان والناظر اليه من
 الري يظن انه مشرف عليه وان المسافة بينهما
 فرسخ او فرسخان ويؤمن العامة ان سليمان بن داود
 عليهما السلام حبس فيه ما ردا من مرزبة السباطين
 يقال له صخر المارد ويؤمن اخوان ان افرديون الملك
 حبس فيه البيوراسف وان دخانا يخرج من كهف
 يقولون انها عيناه وان همهمته تسمع من ذلك
 فاعبرث ذلك وانصدته ولزمت المكان وصعدت
 في الجبل حتى وصلت الى بطنه بمسقة شديدة وخاطر
 النفس وما اظن ان احدا يجاوز الموضع الذي بلغت
 اليه بلها وصير اليه انسان فيما اظن وثا ملت الجبال
 فرائث عينا كبرية نفيسة وحولها كبريت سنجي فاذا طلعت
 عليه الشمس والذهب فظهرت فيه نار والى جانبه حجر
 يرمخ الجبل بخوفه رياح مختلفة فحدث بينها اصوات
 متضادة على افعال متناوبة مرة مثل صهيل الجبل
 ومرة مثل سحق الحجر ومرة مثل كلام الناس ويظهر للمصغي
 اليه مثل الكلام الجمهوري دون المفهوم وفوق المجهول
 يتجمل السامع انه كلام بدوي ولغة انسي وذلك لان
 الذي تزعجونه نفسه بخار تلك العين الكبرية وهذه حال
 الجبل

٣٩٦
حضرت مجلس الوزر طرح له مصلى ولم يفعل هذا
غيره من ساير الملوك ومياه الرى عذب وبيته
بها ماء يقال له السورين رأيت اهلها يتكرونها
ويطيطون منه ولا يفر بونه فسلت عن امره فقال
لي شيخ منهم سبب ذلك ان السيف الذي قتل يحيى بن
زيد عليه السلام غسل به ولهم الثياب الرازية التي
لا يعمل في ساير الدنيا الا في بلدكم ولقد رأيت ثوبا
منها فكسبه نحو ما في شبر وقد بيع بعشرة الف درهم
ولا اهلها الخبث والعباوة والدكاء ولهم النقب الذي
لا يخفهم فيه احد يقال ان بعضهم ينقب من الفراش
ويشرب تحت المياه مثل دجلة وكبار الانهار والنقب
الرازي يضرب المثل ومعهم حيازة على سفلى الدماء
والقتل ومن الرى الرسا في يقال له فصران وهي جبال
شامخة عالمة اذا امتنع اهلها على السلطان لجل الخراج
لم يقدروا عليهم وانما لهم عند صاحب الرى دهاين اكثر
فاكثر الرى من هذه الجبال ويقسم الورد بالرى اربعة
اشهر ويؤكل بها الشمس والا حاص اكثر من هذا المقدار
وبها حياض صغار تنفع من الحرب ومعادن خفية واد
تصل بجبال بني فارس وديناوند وجبال الديلم و
طرسنان وشاهدت في بعض جبالها بحيرة تكون
استدارتها نحو جيب ينصرف فيها مياه اوديةها ويسبغ
شماها في ايام الشتاء والربيع فلا يزيد قدر ماؤها و
لا ينقص في شتاء ولا صيف وانما ينصب في اليوم الواحد
من ايام الشتاء والربيع ما لو ساج على الارض لكان
بحرا عجايبا وحول هذه البحيرة مبادين ترعى وينفج
وورد وبالغريب منها الترفق قد لم يبق منه الا بعض
مطانية وفيه باب داره ولم احدا احد اعطيني خبرا
وديناوند مدينتان تعرف احدهما بومعه والاخرى
شلمة وفي كل واحدة منها مسجد جامع وبينهما في
ليرة وجبال عالمة ويخرج من بين المدينتين واد
وادي البحر عجيب الشأن كثير الشجر والحماث والمياه
والجبال

٣٩٦
حضرت مجلس الوزير طرح له مصلى ولم يفعل هذا
غيره من سائر الملوك ومياه الرى عذب وبيته
بها ماء يقال له السورين رأيت اهلها يتكرونها
ويطيطون منه ولا يفرقونه فستلث عن امره فقال
لى شيخ منهم سبب ذلك ان السيف الذى قتل يحيى بن
زيد عليه السلام غسل به ولهم الشب الرانية التى
لا يعمل فى سائر الدنيا الا فى بلدهم ولقد رأيت ثوبا
منها تكسره نحو ما فى شعره وقد بيع بعشرة الف درهم
ولاهلها الخبث والعبادة والدكاء ولهم النقب الذى
لا يلقون فيه احد يقال ان بعضهم ينقب من الفراش
ويقب تحت المياة مثل دجلة وكبار الأنهار والنقب
الرازي يضرب المثل ومعهم حيازة على سفلى الدماء
والقتل ومن الرى الرسا فى يقال له قصوان وهي جبال
ساحجة عالية اذا امتنع اهلها على السلطان لجل الجرح
لم يقدروا عليهم وانما لهم عند صاحب الرى دهاين وكثر
فاكنة الرى من هذا الجبال ويقسم الورد بالرى رتبة
اشهر ويؤكل بها المشمش والأجاص أكثر من هذا المقدر
وبها حاث صغار تنفع من الحرب ومعادن خفية واد
تقتل بجبال بنى فارت ودينار وند وجبال الديلم و
طرسنان وشاهدت فى بعض جبالها بحيرة تكون
استدارتها نحو جيب ينصرف فيها مياه اوديتها ويسيل
شعابها فى ايام الشتاء والربيع فلا يزيد قدر ماؤها و
لا ينقص فى شتاء ولا صيف وانما ينصب فى اليوم الواحد
من ايام الشتاء والربيع ما لو ساج على الارض لكان
بحرا عجايبا وحول هذه البحيرة مبادين ترعى وينقىج
وورد وبالقرب منها اثرفى قد لم يبق منه الا بعض
جطلانه وفيه باب داره ولم احدا احد اعطينى خيرا
ودنيا وند مدنيان تعرف احدهما بوعمة والاخرى
بشلة وفى كل واحدة منها مسجد جامع وبينهما فرى
كثرة وجبال عالية ويخرج من بين المدينتين واد
له وادى الهير عجيب الشأن كثير الشجر والحاث والمياه
والجنان

٣٩٤
شاء وهذا الحصن تعرف بدير كجمن وحوله ما يرخ
منقورة في الحجارة واسعة عظيمة والذي لا أثر فيها
للحجارة لأن العرب عفت آثارا والقرى بها ونقضت
ابنائهم وفي وسط الرى مدينة أيضا عجبة بابواب
حديد وسور عظيم وفيها المسجد الجامع وفي وسط
المدينة أيضا جبل شامخ عليه قلعة حصينة بناها
رافع بن حرثة وهي اليوم خراب ويشرف على المدينة
جبل يعرف بطيرك فيه ابنة آثار الفرس ونواويس
وفيه معادن للذهب والفضة لا يقوم دخلها بالثقة
عليها وبالرى موضع مما على المشرق يقال له جيلاباذ
وفيه ابنة وابواناث وعفود شاهقه وبرك وشربها
عجبة بناها مردا ويزلا يشل من نظر اليها انهما من ابنة
وفيه الكسروية وبها سبع عظيم مهول يحيط به بحر
عميق عليه اجمة نصب وهو من طين على دكة من تراب
لا يعمل فيه نقيب ولا يتخلص منه ذاعر يضرب من الحبل
ولم ار في الابنة الحصينة في معناه مثله وكان بها حل
من الجوس ما في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وعهد
به وهو سفي جيش خراسان وثبا عهم ومقتصر فيهم من
الحول الى الحول شربا في نهاية الجودعة مع ما ينفع من حلا
وسلعة ولبيب وما كول وفاكهة ويقال ان تقدير من
الظروف التي تخرج من داره الى الناس فيها الشراب في
كل سنة خمسون الف درهم وكان من كرمه انة مئة الفينة
جماعة من الخاصة والعامة من الغرابة في اى ذى كانوا
فسلوه شربا ختم لهم على شمع او طين الى خارجه لكل واحد
منهم قرابة تسعة عشر رطلا ولكل قرابة خمسة دراهم للفاكهة
والنقل ولا يمنع على احديته ولم تشاهد في زماننا مثله
وحيره مشارف مشهور هذا الخبر نحن نعلم ايضا بعض
هناك ابي دلف وقد خرج من الرى عدة من العلماء
والكتاب والشعراء وكان فيها رؤساء ونقباء منهم
الحريش بن احمد ملل الف قرية ليس فيها جريب واحد
غصب ولا اقطاع ولا ابقار وكان اذا قدم مدينة السلام
جئت خراسنة في الطب دون غيره على مائة حمل وكان اذا
حضر

٣٩٥
التي كانت بها وبها آثار للفرس حسنة وحصن
في وسطها عجيب البناء على التمام وبها قبور قوم
من العرب استشهدوا في صدر الاسلام وبها قبر
عمر معد يكرم وماؤها باجماع العلماء غري مري وبها
شجر خلاف نخل منه الصوانج ليس في شيء من البلب
مثل صلابة وجوده ويقال ان رسولا لملك الروا
الى المأمون وهو يبر وقد دفع اليه كتابا فلما قرأه ضم
الى الرسول جماعة من المجد وكتب له الى عامل بها وند
ان يخلي بينه وبين ما يريد فلما صار اليه قال لا افعل
ه الا حيث فصار الى بابها الشرقي وذرع ما بين المصرا
ثم قصر في النصف من الذرع نحو العشرين ذراعا فافى
الى صخرة عظيمة فامر بقلعها فقلعت واذا تحتها بيت
لطيف فيه صندوقان ذهب مقلدان فاحذهاوا
الى المأمون فانفذ معه المأمون قوما يبلغوه الى صاحب
ولم يدرا احدهما كان في الصندوقين. وبعد ها الى الكو
ولا آثار كسروية بها بل ان فيها آثار لابي دلف وبنه
حسنة جليلة تدل على حكمة عظيمة. ولها حاث وعيون
ومنايع وهي الحجارة بين الأهواز والري وبين اصبا
وهذان. وبعد ها قم وهي مدينة مستحدثة اسلامية
لا اثر للأعاجم فيها والذي بناها طليحة بن الاخوص
وفيها اثار ليس مثلها في الارض عذوبة وبردا ويقال ان
الشيخ ربما خرج منها في الصيف وابنيها بالاجر وفيها سرديب
في نهاية الطيب. ومنها الى الري مفازة سبعة فيها
رباطات ومناظر ومصالح وفي وسط هذه المفازة حصن
عظيم عادي هائل البناء له ابرجة مفرجة الكبر والعلق و
سوره عريض عال ميني بالاجر الكبار وداخله ابنة
ذاج وعمود ويكون تغدير صحنه جريبين مساحه واكثر
وعلى بعض اساطينه مكتوب تقوم الاجرة من اجرة هذا القصر
مدبره وثلاثه وثلاثه ارضا الجيز ودائق ثوابل وقبنة
خزافي فمن صدق بذلك والا فليطرح رأسه بركانه
شاه

٣٩٤
الجواميس والبغال والبراذين بعضها مع بعض و
أرسلها في الماء فأنفخ السكر فاذا فتمت حمل الماء
على المدينة فهدم سورها ونهبها له ودخلها ففعل
ذلك فافتم الماء بمدة لما انفخ السكر سور المدينة
وجمل مع صخورا كبارا هي الى وقتنا هذا في شوارع مد
هيدان ودخل اصحاب دوى الغربين المدينة لما انفخ
الماء السور. وثمة هيدان ذهنية كلها الا ان الفهم بها
قليل وينفق على ذلك مقدار ما يحصل منه ولا يخرج فيه
ولا علة فيها ولا معدن بها الا معدن حجر سينا ذبح قد
ظهرهم. ووراء قرية ابي ابوب المعروفة بالديكان
قرية على فرسخ فيها بحيرة صغيرة القدر في رأي العين
لا تدرك غورها ويقال ان فيها عرق بعض ملوك
الفرس وان والله سارث ومعها الاموال فيند
من بحيرة او شيئا من عظامة الرغائب وان القوا
اجهدوا في ذلك فلم يلحقوا بها غورا فلما رأت ذلك
امرت بطمها فحمل اليها من التراب ما لا يوقف على
كثرة فكان يطرح فيها فلم يمس فلما اعييا سدها انصرفت
وعند ما مثل تراب عظيم هائل يقال انه حمل دفعة واحدة
فركته لبعل الناس كثرة ما حملت وطرحت فيها فلم
يقف عليها ذلك. وماء هذه البحيرة يخلط بماء الدنور
ويصبان جميعا الى واد يمر على خمسة مدرجة لها حوض
يلتص الماء الى الحوض الاسفل فاذا اراد ماء الوادي
وعمر الحوض الاسفل ينبع ماء الحوض في الحوض الذي فوقه
فلا يزال على هذا الترتيب الى اخر الجحاض فاذا نقص
الماء من الحوض الاعلى ينبع الماء الذي تحته ولا يزال
الامر كذلك من حوض الى حوض الى الحوض الاسفل
فماء هذا يجمع وماء الصمة ويصبان جميعا الى السور
ويبلغني ان الماء الذي تحت شبد بن بقر ميسين اذا
ضربت الف درهم والقيت فيه حرارة السيل زاد
سنة درهم ولا ادري ما العلة في هذا. ويسير من
من هيدان الى نهاوند وبها ثور وسمكة من حجر
حساء الصفة يقال انها طلسم لبعض الافاق
التي كانت

مائة وحسن مروج وصحاريه وحول هذا القصر مدنة
كبيرة لها جامع ومنها الى موضع يعرف بمطبخ كسراة
فراسخ وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراء لاشي حول
المران. وكان ابرو بن كحما ذكرنا يتزل بقصر اللصوص
ابن شاه مردان يتزل باسد اباد وبين المطبخ وقصر اللصوص
اربع فراسخ وبينه وبين اسد اباد ثلاثة فراسخ فاذا
اراد الملك ان يتخذ الخطف العلمان سماطين من قصر
اللصوص الى موضع المطبخ وبينهما اربع فراسخ فبنا اول
بعضها القضاير من بعض اليه وكذلك من المطبخ الى اسد
وبينهما ثلاثة فراسخ. وسميت اسد اباد باسد بن ذي
السرو المجري. ومنها الى هذان وهذان مدينة دار
دارا وفي وسط هذان المدينة العنيفة وهي مدينة كبيرة
مبنية على دكة يكون ارتفاعها ثلاثين ذراعا ولها اربعة
ابواب طافات عاليتها وكان دارا بنا استحيانا للمكان
وكان موضعها اجرة مسبعة فلم تزل حتى غلب الماء عنها و
بني المدينة فيها. وقد قيل انها كانت قديمة وان دارا لما
دخف اليه ذوا القرنين شاور وزراه في مدينة حصينة
بجزر فيها حرمه وكنوزه فقال له بعضهم اعرف مدينة دارا
بين جبال شامخة وطرف وعرة ان بناها الملك واخر فيها
ذخايره ووكّل بحفظها اربعة الف من ثقافته امتنع على
كل من رامها ووصفها له فسار اليها دارا حتى رآها وعلم
انها تمنع على من ارادها فبناها وجعل فيها خزائن غامضة
لأمواله وكنوزه وجمع فيها حرمه ووكّل بها ثقافته فلما
كان من امره مع دارا ما كان انفذ اليها ذوا القرنين جيشا
عظيما فاقام عليها مدة لا يقدر على فتحها فتم بالانصراف
فقال له بضمه كائب الملك ارسطاطاليس في انصرافه
وعرفه امرها فكتب ذوا القرنين الى موديه ارسطاطاليس
يعرفه امرها فاجابه ان صورها الى بطر فيها وجبا اليها
وانهارها ففعل ذلك وانفذ الصورة اليه فكاتبه
لسبب نهريها على نحو الفرسخ سنه وان يجعل سدده شكوا
ويوثقه فاذا كان بعد سنه فتح مائة وفرن البفرة
الجواميس

وفيها دكان عظيم بالصخر وقد نقض بعض صخرة حل
 من الأكراد وبني به حصنا عظيما يقال له سريماخ
 في جبل منطل على هذه القرية وبعد هذا المكان فطره
 اعظم ما تقدم ذكره والتي تسمى يعرف بقطرة نعا
 وكان السبب في بنائها ان النعمان بن المنذر
 في بعض ما كان يقد على كسرى اجاز بواد عظيم بعيد
 الشعر شاق الترويل والصعود فبينما هو يسير فيه اذ
 لحق امرؤه معها صبي يريد العبور فلما حياها موكبه
 وقد كانت كشفت ثيابها والصبي على عنقه ارتاعث
 وهشت فالتفت ثيابها وسقط الصبي عن عنقه
 ففرق فغم لذلك النعمان ورق لها ونذر ان يتيها
 فطره فاستاذن كسرى في ذلك فلم يأذن له لئلا
 يكون للعرب في بلاد العم اثر فلما وافى بهرام جوبين لها
 ابرو بن استيبد النعمان فاحمده على شرايط شرطها عليه
 منها ان يجعل له نصف الخراج بيس وكوشى وان يتي
 القطرة التي قد نادى كرها فاجابه الى ذلك فلما
 انصرف بهرام جوبين بنى النعمان القطرة التي ذكرنا
 وابير من هذه القطرة الى قرية تعرف بدسمجده كبرية
 فيها ابنة عجيبة من جواسق وابوانات كلها من الصخر
 المهدم لا يشك الناظر اليها انها صخرة واحدة منقوشة
 ومنها الى قرية اخرى يقال لها ولاشجرة ذات البون
 يقال ان فيها الف عين يجمع ماؤها الى نهر واحد
 ومنها الى ما ذران وهي بحيرة يخرج منها ماء كثير مقد
 ان يدبر ماؤه وحامقته مختلفة وعند قصر كسرى شيا
 البناء وبين يديه زلافة وبستان كبير ومنها الى قصر
 للصمص وبناء هذا القصر عجيبة جدا وذلك انه على كفة
 من حجر ارتفاعها عن وجه الارض نحو العشرين ذراعا
 وفيه ابوانات وجواسق وخرابن ينفث ما تقدم رفته
 علواً ينجر في بنائه وحسن نقوشه الاصدار وكان
 هذا القصر معقل ابرو بن منتره لكثرة صيده وغنائه
 مائة

٣٩١
نقشت رسومه ولم يبق منه إلا آثار شئ. ومنها إلى
التيروان وبها آثار حسنة ومواطن عجبة. ثم منها
إلى الصخرة وهي مدينة حسنة تجمع النخل والزيتون و
المجوز والتبج وفواكه الجبل والسهل وبينها وبين المظفر
قطرة عظيمة تكون ضعف قطرة الخافين بدبعة عجبة
ومنها إلى فرميسين وهي مدينة عجبة ولا أثر في داخلها
إلا أثر دار يقال أنها كانت عجبة وقد شاهدنا بها
شيئا عجيبا في ستة أربعين وثلاثمائة. وذلك أن
رجلين من رؤسائها أرادا بناء دارا قدرها النفس
وجرمه وحاشيته وصورها المهندسون له فلما ابتدأ
في حفر الأساس ظهر له بناء فاستقصاه فأقصى به
إلى دار على الصورة التي صورت له لا يبار من حجرها
وجمالها وصورتها وقبائها وببونها شيئا ورموها
أن هذه الدار من عمل الذي صور شديت. وهذا
الحجر أيضا نطنته من وهم أبي دلف. قال صورة سيد
علي فرسخ من مدينة فرميسين وهو رجل على فرسخ
حجر عليه درع لا يحرم من الحديد شيئا بين زرده و
المسامير المستمرة في الرزد لا يشك من نظر إليه أنه متحرك
وهذه الصورة صورة برونز على فرسخ شديت وليس
صورة في الأرض تشبهها. وفي الطاق الذي هذه
الصورة فيه عدة صور من سناء ورجال رجاله و
بين يديه رجل في زى فاعل على رأسه فلسوة وهو
مشدود الوسط بيده بالكاتبة يحفر بها الأرض والماء
يخرج من تحت رجله ويصير من هذا المكان إلى قطرة
على واد عريض يكون مثل قطرة الخافين بل احكم
منها صنعة. ومنها إلى جبل يقال له سميرة عال مشرف
وفيه صور بدبعة ونفوس حسنة يقال أن كثر ابرون
كف عملها لفرهاذا الحكيم ودون هذا الموضع قطرة عظيمة
عجبة البناء على واد بعيد القعر ثم يبر من هذه
القطرة إلى قرية كبيرة غنا كثر الخير يقال لها ابا ابون
مسوية إلى رجل من بني جرهم يكنى ابا ابون بناها
وهي

عظيم وبين يديه دكة عظيمة وبستان خراب بناه بهم
 جود يقع الثلج على تماثيل المشرق وخراسان ولا يقع
 على النصف الآخر الذي يلي العراق ومنه المرج القلعة و
 هو مرج اقمع وبه آثار قلعة عادية عجبة البناء . وماء
 الحلوان وبه ردى كبير يبنى عليها الدقل وبها رما
 لم ار في بلد من البلدان مثله وبها ايضا بن عجيب
 يقال له الشاهنجر وتفسيره ملك الثين وبالقرب منها جبل
 لها عدة عيون كبيرة ينفع بها من ادواء كثيرة . وبها
 ايضا جبل عليه صومعة تعرف بدير الغار وسميت بهذا
 الاسم لان قومًا يزعمون ان ابا نواس خرج من العراق فاجل
 الى خراسان فوصل الى هذه وكان فيها راهب مشفق
 حسن الوجه طريف الهيئة فاضاف ابا نواس وفراة
 بنو قتي امره غابة فلما شر با دعاه ابو نواس الى البدل فلما
 فلما فقي حاجته من ابي نواس عذريه وامتنع عليه فقتله
 ابو نواس ولم يسكن الصومعة الى يومنا هذا احد وهي
 مركز طراف حلوان يشربون فيها هذه العلة ولان موضعها
 قريب نزه وعليها مكتوب بخط يذكرون انها خط ابي نواس
 ما النصف الراهب من نفسه اذ ينكح الناس ولا ينكح
 ويرجع القلعة مدينة حسنة باردة الهواء جدا وفيها مياه
 باردة وعندها قلعة تشرف على بيابانها الا انها خراب
 قال ان ابرويز قتل له ابنا فيها فخرت منه ذلك وقد كان
 التركى هم ببناء فمات قبل ذلك . ومنها الى الطور
 وهي مدينة ذات جامع في صحراء واسعة وفيها ابوان عظيم
 بناء خرو كرد بن شاهان ولا اثر بها سواه ويعطف
 منها بمنة الى ما سندان وهم جافندق وهي مدن عدة
 منها اربوجان وهي مدينة حسنة في صحراء بين جبال
 كثيرة الشجر كثيرة الحما والكباريت والراجات والبولاق
 ولا ملاح وما بها يخرج الى السند يبين ويسقى النخل بها
 ولا اثر بها الا حاث ثلاثة وعين ان احضن انسان
 بها اسهل اسهل لا عظمها وان شربه قذف اخلاط كثيرة
 وهو يضرب اعصاب الرأس ومن هذه المدينة الى الرد والواد
 عدة فراسخ وبها قبر المهدي ولا اثر بها الا بناء قد
 تعفن

١٩
او فغوا باهل هذه المدينة وقتلوه وسلبوه واخروهم
بالثار عصية للدين وظاهر الشريعة وذلك في سنة احدى
واربعين وثلاثمائة. وبين المدينتين مدينة صغيرة يقال
لها دوزان بناها على بناء الشتر وداخلها بحيرة تخرج الى
خارجها تركض الخيل على اعلا سورها السعة وعرضه
مئة على الكراد والولاه والريحه وكنت كثيرا ما انظر
الى رئيسها الذي يدعونه الامير وهو يجلس على برج منى
بابها على البناء ينظر المجالس عليه الى عدة فرا سخ وببده
بحر في نظر الى جبل من بعض الجهات لم يسبقه فالتجليل
مباشي اهلها وعوامهم اليها وفيها مسجد جامع وهي مدينة
منصورة يقال ان داود وسليمان عليهما السلام عوا
لها ولاهلها بالقرعة في مئة ابدان يومها ويقال
ان طالوث منها كان وبها استنصر بنو اسرائيل وذلك
جا لوث خرج من المشرق وداود من المغرب فابته الله عليه
وهذه المدينة بناها دارا بن دارا ولم يظفر الا سكندرية
ولا اقام اهلها الدعوة ولا يملكها المسلمون ولا فتحوها
وانما دخلها الاسلام بعد الياس من طاعتهم وللتغلب
عليها من اهلها الى اليوم يقولون انهم من ولد طالوث واعمالها
منصلة بخانقين وكرخ جدان وكرخ جدان مخصوصة بالغيب
السونايا وقلعة رمد العين والجديري. ومنها الى خانقين
بعض نهرا مراد بخانقين عين للنقط عظمه كثيرة الدحل
وبها فطرة على واد بها عظمه الشان يكون اربعة وعشرون
طافا كل طاف يكون عشرون ذراعا عليها حادة حراسا
الى الكوفة ومكة وينتهي الطريق الى طريق قصر شيرين ابنة
شاهه بكل الطرف عن تحديقها ويضيق الفكر عن الاطراف
وهي ابوانات كثيرة منصلة وخلوات وخوابن وقصور
وعقور ومثرت هات ومستشفاة واروقة ومبادين
ومصايد وحجرات ورساكر يميل ذواللب الوقوف عليها
يبنى عن طول وقوة واحجار هوبلة بغيرها ذوالبصاير
الملل الذي بناها ابروين ومجلوان من الاماير في
قصر شيرين ومنها الى طاق الحجام وهو عقد من الحجاره
على فاعه الطريق في مضيق بين جبلين عجيب البناء
على التمل ومنه الى ما دروسان وهو ابوان واحد
عظيم

صفراء والتي يارض الشير في القرية المعروفة بمرور
 خبر منه ولا تخفى اني رأيت مثله. ويتصل ارمينية
 بحبال الحور ثم بحبال الراسن ثم بالحرايبه ونيز و
 نيز هذه كانت مملكة الحافرة على وكان طرفا مقصودا
 قد قصده ابو تمام والبحري وغيرهما وكان علي بن الرطائي
 صاحبها مدحا بقصده الشمرافيتيون عنه باللهي حتى
 غلب على البلد صنف من الأكراد يعرفون بملكو المدينة و
 عطلوا رسمها واخربوا ساكنيها وعفوا اثارها و
 ثم ادت بهم هذه الحال زمانا فلما صنف السلطان امنوا
 طالب الولاة وقصد الامراء عمر واما اخربوا واستعلوا
 في تلك الناحية مثل من تقدمهم ووصلوا فراهابا
 والديبور واعمال شهرزور مدنيات وقرى وفيها مدينة
 كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال بنم اذرا في اهل
 عصاة على السلطان قد استظمو الخلفاء واستعدوا
 العصيان والمدينة في صحراء ولاهلها بطش وسدتمعو
 انفسهم ومجون حوزتهم وسمك سور المدينة ثمان اذرع
 واكثر ارامتهم منهم وبها عقارب قتله اضر من عقارب
 الدببين وهم موالي عمر بن عبد العزيز وراهم الأكراد بالطنية
 على الامراء ومخالفة الخلفاء ذلك ان بلادهم شتات الف
 بيت من اصناف الأكراد الحلالية واليابسان والحكيمة والسو
 ولهم به مزارع كثيرة ومن صحاريه يكون اكثر اقوامهم و
 يقرب من هذه المدينة جبل يعرف بشمران واخر يعرف بالرم
 فيه حب الرقيم الذي يصلح لادوية الجماع ولا اعرفه في مكان غيره
 ومنها الى ديلم اسنان سبعة فراسخ وهذه قرية كان للعلم
 في ايام الأكاسرة اذا خرجوا عن بلادهم للغارة عسكروا
 بها وخلفوا اسوادهم لديها وانتشروا في الارض عاشرين
 فاذا فرغوا من غارتهم عادوا اليها وحلوا منها الى مشعر
 فهي تعرف الى اليوم بهم. وبشهرزور مدينة اخرى ديرة
 في العصيان والنجدة تعرف ببيروا اهلها شبيعة صالحة
 اسلموا على يد زيد بن علي وهذه المدينة ماوى كل ذا
 عن وماوى كل صاحب غادة وقد كان اهل بنم اذرا
 او قروا

الوفاة احضر الفس ودفع اليه مالا واعترف له
 بدين ما عمله والفس يستغفر له وقد تضمن له الصفح
 والعضو عن ساير ذنوبه . ويقال ان الفس بسط كساه
 فكلما ذكر ذنباً بسط الفس يده ثم قبضها وقال قد اخذت
 ثم يطرحه في كساه فاذا لم يبق له ذنب جمع الفس
 كساه وحمله وخرج وقال قد حملت ذنوبك وانا
 الصنها في الصحراء ويفر في نفسه العفران والنجا
 وليس هذه السنة في شيء من الاديان كلها الا
 في هؤلاء وهم ضرب من الارمن فقط واصواتهم
 في درس المجيلاء وابقاع نعمهم الطيب واسمي من
 من اصواتهم من فرق المتصارى ويزعمون ان
 لقلب المحزون المائل طبعه الى المراثي والنوح من ذنوب
 العرب بالندب والحزن في البيع اهل على سمع
 الصابرين الموح والفوح من ترجيع الاغا في و
 يقال ان تربيب غنائم بالاولا والطيب صبح
 وفيها جبل يقال له ما سبس يخرج من اصله عيون
 كثره غريزة لا تخرج عن حالها ولا تزيد بارده في
 الصيف نابعة حامية في الشتاء ناعمة لا يفارق
 النجم داسيه شتاء ولا صيفا وينولد في ثلج دود
 عظام جد يكون الدودة نحو العشرين ذراعاً و
 كثر في اسنارته عشرة اذرع وبارمينة عيون
 يخرج منها ماء حامض سفح واكوا حول هذا الجبل
 وبها زرنج اصفر كثير في معدن واحد مما يلي الشرق
 وبها زاجات وكباريت قليلة ولا معدن فضة و
 ذهب بها واربمينة رخيصه الاسعار وورمها
 كان الفخط بها عظيم جداً وهي كثيرة الافات في
 حجارة كثيرة ذوات خواص مذكورات وتقوم بها
 حدة له اسواق في السنة تباع فيها اشياء كثيرة
 من الفرس والديباج والبغال والبريون وغير
 ذلك . واربمينة قليلة الامار وبها معدن ماز
 صفرا

٣٨٦
وجد فيه منفدا ولم ار مثل هذا الماء الا في بلاد
التي والمكران فاني اذكر علمه اذا بلغت الى سلوكي
الى موضعه انشاء الله وحده . ومن شرف هذه الحجة
ان مع مجراها مجرى ماء غدير زلال بارد فاذا شرب
منه انسان فقد امن الحوائق ووسع عروق الطحال
الرفاق واسهل السوراء من غير مشقة فاذا اكحل
صاحب العشا من ما بها باردا البصر ومن اشتم من
طينها لم تضر عينه من الثلج والبهمة التي تدخلها
لا تجرب ولا تجرب لها ولدا ابدا ويصب الى هذه البحيرة
انهار كثيرة . ولا ريب في بورت هذه الحجة وبورت البحيرة
التي يستخرج منها الطرخ وبورت يكون في باخيس
هو بلد بني سليم وفي هذا البلد ملاحة جيدة الملح
بها ايضا معدن الملح الا يذرك فيهما معدن مغنيسا
ومعدن نحاس وهو الذي يجزان ومنه تكون النوا
العمود والصفادعي وفيه شئ من الزجاج الاسود
لا يعرفه ولم يها دون ملح جيران وبها نبات الخرا
والشج التي تخرج الحيات من الجوف الا ان التركي
بها منه وافوى وبها فستين جيد وانهمون صالح
وبها اسطوخودوس وحشائش كثيرة نافعة وبها
الذيل الرومي وبها وبين افلوغونيا بلد كبير لا
يخرج منه عالم ولا يخرج فيها سلف وذلك بالطبع
هذه البلد فلاح حصينة منها قلعة يقال ورعان
وهي وسط البحر على من جبل لا ترام وهناك نهر
يعبر في الارض يقال انه نهر نصيبين والجذام يسرع
الي اهلها لكثرة اكلام الكرب والغدير فيهم طباع قد
احج لهم في ذلك واقام عذرهم بعض اخواني وزعم
لا غدر فيهم وقال ان الرجل منهم اذا كان فقرا لم يحج
ان يراه اهل بلده وهذه الحجة من كوم الطبيعة و صقاء
الطينة وفي اهل هذه البلد خفة الصنف وفيه واسع
حسن طاعة لرهبانهم حتى ان الواحد منهم اذا حضر
الوقاف

٣١٥
القيث . نهر الراس يخرج الى صحراء البلاسيان وهي
الى شاطئ البحر وفي القبول من برزندا الى برزغة . ومنها
ودثان الى بيلقان وفي هذه الصحراء خمسة الف قرية
واكثر خراب الا ان حطابها وابنتها قائمة لم تنقر بحفرة
الزينة وصحتها ويقال ان تلك القرى كانت لاصحاب الراس
الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن ويقال انهم دهمط جالو
قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا الخراج قتل
جالوت بارصيه وبها قبره وكنيسة النخ وكنيسة الغراب
ايضا . البحيرة المرة التي لا نبات عليها ولا حيوان يفرها
وفي وسطها جبال يقال لها كبوران وفيها قرى يسكنها
ملاحي وسفن ذلك البحر واستدارتها حشون فرسها ويقطع
منها في ليلة ويخرج منها ملح يجلوا يشبه بالثوبها على
ساحلها مما يلي المشرق عيون ينبع وينبع ماؤها اذا صبا
للماء ويعيون نضب الى البحر ماؤها مرورا مضوا وملح
ذا صبت على الرين فنش لوفته واقامه حجرا بابسا وهذا
حجارة بيض رخوة يبيض الاسرب في الذوب حتى يلحمه
يبيا من القلعي وفريب من القضة وعليها فلاح حصنة .
وجانب من هذه البحيرة ياخذ الى موضع يقال له وادي الكر
فيه طرايف من الاحجار وعليه تمايلي سلما سحمة شربة
جليلة نفيسة الخطر كثيرة المنفعة وهي بالاجماع والمواقف
خير ما يخرج من كل معدن في الارض يقال لها ذراوند
اليها ينسب البور في الزراوند وذلك ان الانسان والبهيمة
يلقي فيها وبه كلوم فدا تملك وفروح فدا الخث ودونها
عظام موهنة وازجة كامنة وشطا بلغا بضعة فتتغير
افوا هها ويخرج ما فيها من فيج وعذره ويجمع على
النظافة وبامن الانسان غايلتها وعمه من نوب
حمله اليها وبه علك من جرب وسلع وفولنج وجران
وصوبان في السافين واسترخاء في العصب وهم لا دم
وحم دائم وبه سهم قد ينبت اللحم على فضله وغا في
بدنه وكنا تنوقه بصدع كبد صبا حا ومساء فافا
ثلاثة ايام وخرج السم من خاصرته لانها ارقى موضع
وجبة

^{٣١٤}
 والملتفوا من كان عنده من الصناعات وكانوا خمسة
 الف انسان فكثر الدعاء لهم بذلك وادركت ابنة الاله
 الحبيبة والافنان بنسبه ابوه الى العفوق وانه امتا
 رغب في الاموال والذخاير والكوز فجمع جمعا عظيما
 من الذهب وخرج الى اذربيجان وكان من امره ما لا يحصى
 على القاصي والداني . ثم اتى رجعت الى اذربيجان في
 الجبل الى موغان فكان مسكرا ثمانون فرسخا تحت الشجر
 على ساحل البحر طبرستان العظمى حتى اثبت له موضعها
 له باكو به من اعمال شروان فالصيت به عينا للفظ ببلغ
 بها لها كل يوم الف درهم والى جانبها عينا اخرى تسيل
 نضفا ايضا كدهن الزيتون لا يقطع ليل ولا نهارا يبلغ
 ضمانه مثل ذلك . وسرت هناك في بلد الارمن حتى
 انتهت الى تيفليس وهي مدينة الاسلام وراها تجري
 بها نهر يقال له الكركصب الى البحر وفيه عروب نظن وعلها
 سور عظيم وبها حمامات شديدة الحرارة لا توفد ولا
 يستغنى لها ماء وعلتها عندا الى الفهم تغني عن تكلف
 الايامة عنها وادركت ان امضى الى مغارة الطيس نظرا
 فله يمكن ذلك لسبب قطع عنه وانكعبت الى الفرض
 ومنها اردبيل فركبت حبال الوبرور وقيان وخابين
 والربع وخندان والبدين وبها معدن الشب السوب
 البيا وهو شب الحرة المعروفة بالهاني ومنها نخل الى
 اليمن وواسط ولا ينصبغ الصوف بواسط الا به وهو
 اقوى من المصكر وبها وباردبيل وهذه الجبال التي
 تقدم ذكره حاث نضج الجرب فقط وبالبدين موضع
 يكون تكسره ثلاثة اجزى يقال ان فيه موقف رجل لا
 يقوم فيه احد يدعو الله الا استجيب منه وفيه نفق اعلا
 الحرة المعروفة بالخرمبة ومنه خرج بابل وفيه ينون
 المهدى ونخنة نهر عظيم ان اغتسل فيه صاحب الجبال
 العنيفة فلعها عنه والى جانبه نهر الروس وعليه مان
 عجيب وزينها بحفف في الثناير لانه لا شمس عند
 الكثرة انضباب ولم تضحوا السماء عندهم فقط وعندهم كبر
 قليل يجذونه قطعها على المياه ويسمن النساء اذا شربته
 مع لبن

البيدوح كثير اعطيت الخلفه يكون الواحد منه عشرة
اذرع واكثر من ذلك وفي هذه المدينة نهر من
شرب منه امن من الحصاة وبها حشيشة يقبل من
يكون معه حتى يذهب القمل الى الرعونة وان سقطت منه
او شيء منها انما حزن لذلك وبكى وبها حجارة
بعض غير شفاف فيقيم الرصاص وينفع بها من التآكل
ووبية تنفع من داء الثعلب باللقوح وتعالجها فرع
الرووس بلا شعر البنية وسرت منها الى وادي اسفندويه
فوجدت عليه حبات كثيرة يورقها تنفع من الرباح في
فقط وبنية تصلح للحفا ووصلت منها الى معدن راج
احمر سوري نبت فيه الذهب الأبيض الصيف يجمع
من داخل حقه وخرجت من هناك الى الطرم فوجدت
بها فوجدت بها وبنجان معادن للزجاج شريفة نفوس
المصري والفرسي والكرمانى ووجدت بها معادن
وشبوب البياض والخمر ووجدت بها حبة تصلح للجراحة
التي تقيها فاما الطرية فلا ووجدت بها عينا تنفع ما ينحجر
اذا ضرب به الهواء تنفع من رباب الارحام سبب الا ومن دبر
البحر حامد ووجدت بها حجارة بيضاء تقوم مقام البارد
وصلت الى قلعة ملك الديلم المعروف بسميران فرايت
في ابنتها واحمال فيها لم اشاهده في غيرها من موطن
الملوك وذلك ان فيها الف وثمانمائة وبنقا وخمسين
دارا كبارا وصغارا وكان محمد بن مسافر صاحبها اذا
نظر الى سلفه حسنا وعمل محكم سئل عن صانعه فاذا
بمكانه وموصفه انقلبه الى المال ما يرغب مثله فيه ومن
له اصناف ذلك اذا صار اليه فاذا حصل عنده منع ان
يخرج عن القلعة بغيره وكان يأخذ اولاد رعيته وسلم
من الصناعات وكان كثيرا يدخل قليل الخراج واسع المال
ذا كوز عظمه فما زال على ذلك الى ان اضر اولاده على حجة
وخرج منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في رضى الاسارى
فخرج يوما لبعض منبذاته فلما عاد غلقوا باب القلعة
وامنعوا عليه فاعتصم منهم بقلعة اخرى في بعض اعمال
وظفوا

المدينة بناها هز بن حنر وشهر بن بهرام بحجر وكلس
 وعند هذا البيت ابوانات شاهقة وابنية عظيمة هائلة
 ومشي فصد هذه المدينة عدو ونصب منجنيقه على سورها
 فان حجره يقع في البحيرة التي ذكرناها ان نصب منجنيقه و
 لوذا عا بالمثل سقط الحجر خارج السور والخير في بناء
 هذه المدينة ان هز بن ملك الفرس بلغه مولودا ولد امارا
 يولد في بيت المقدس في قرية يقال لها بيت التمر وات
 له ابنة يكون دهنها وزينا ولبانها فانفذ بعض ثقاته يمال
 عليهم وامره ان يثري من بيت المقدس الف قطار زينا
 وحمل معه لبانا كثيرا وامره ان يعي الى بيت المقدس ويسئل
 من امر هذا المولود فاذا وقف عليه دفع الهدية الى امه و
 شرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير
 سئلها ان تدعوله ولاهل حملكنه فقعل الرجل ما امره
 والى امرهم فدفع اليها ما وجه به معه وعرفها بركة ولد
 اراد الانصراف عنها دفعت اليه جراب ثراب وقالت
 عرف صاحبك ان سيكون لهذا الثراب بناء فاخذه و
 نصرف فلما سارا الى موضع الشير وهو اذ ذاك الصحراء
 مات وقد كان فيل موته حين احس بذلك دفن الجراب
 هناك واتصل الخير بالملك فترجم الفرساته وجهه ولا
 سمه وقال له امض الى المكان الذي مات فيه صاحبنا
 فابن على الجراب بيتا وقال ومن ابن اعرف مكانه فاب
 امض فلن نجفي عليك فلما وصل الى الموضع تخبروني
 لا يدري اى شئ يصنع فلما امسى واجته الليل نظر الى
 نور عظيم يرتفع من مكان بالغرب منه فعلم انه الموضع
 الذي يريد فصار اليه وخط حول النور خطا ويات
 فلما اصبح امر بالبناء على ذلك الموضع وهو بيت النار الذي
 بالشير. وخرجت من هذه المدينة الى مدينة اخرى على
 اربع فراسخ تعرف بالران فيها معدن الذهب فقبل
 فقتل احمر المحل اذا حمل على عشرة واحد من الفضة
 احمر. ووجدت معدن الاسرب بها واستعملت منها
 مراد سبعا فخلص من كل من دانت ونصف فضة و
 احد فيها سواه من معادن الرصاص ووجدت بها
 البروج

شارفت الصنعة الشريفة والتجارة المرجحة من التصعيد
والنقطة والخلول والتكاسات ادم فلي شك
في التجارة واشتهت على العفا فير فاجب الراي
الركازات والمنايع فوصلت بالخبر والصفة الى الشير
وهي مدينة بين المراغة وزنجان وسهرورد والديور
بين جبال نيج معادن الذهب ومعادن الزئبق و
معادن الأسرب ومعادن الفضة ومعادن الزرنيخ
الأصفر ومعادن التجارة المعروفة بالجست. فاما ما
فهو ثلاثة انواع نوع يعرف بالقومسي في ثراب يصب
عليه الماء فيسيل ويبقى فير كالذر نيج بالزئبق وهو
خلو في يثقل بقي صبيغ ممتنع على النازلين عند. ونوع آخر
يقال له الشير في يوجد قطعا من حبة الى عشرة مثاقيل
صبيغ صلب رزين الا ان فيه بيسا قليلا. ونوع آخر يقال
له السجا بذي ابيض وخور زين احر المحل يصبغ بالراج
وزرنيخها مصفى قليل الغبار يدخل في الترابين والراونين
ومنه خاصة يعمل اهل اصفهان فصوصا ولا احر فيها
وزيغها اجل من الخراساني واقل وانقي وقد اخبرناه
فقروا من الثلثين واحد في كيان الفضة المعدنية ولم يجد
من ذلك المشرق. فاما فضتها فاتها نمر لغز الفهم عند
وهذه المدينة تحيط سورها بيج في وسطها لا يدرك له
واقي ارسيت فيه اربعة عشر الف ذراع وكسور الف فلم
يسفر المتقلبة ولا الجائنت واستدارته نحو جيب الهاشمي
ومنى بل مائة ثراب صار لوفته حجر اصلا وخرج منه
انها ركل واحد منها يترى على رجاء ثم يخرج تحت السور
وبها بيت فار عظيم الشأن منه نذكي فيران المجوس الى
المشرق والمغرب وعلى رأس قبة هلال فضة هو طلسمه
حاول قلعه خلق من الأمراء والمتقلبين فلم يقدروا على ذلك
وهذا القول ايضا من زيادات ابي دلف ومن اعاجيب هذا
البيت ايضا ان كان فيه بوفد منه سبعة مائة سنة فلا يوجد
فيه رما د ولا ينقطع الوفود عنه ساعة من الزمان وهذا

صاحب بيت الذهب وهو بيت من ذهب في صحراء
يكون اربع فراسخ لا يقع عليه الثلج ويبلغ ما حولها في
هذا البيت ثريد الكواكب وهو بيت معظم فيه الهند
والمجوس وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت
المجوس ويقول اهل ذلك البلدان هذه الصحراء مني
خرج منها انسان يطلب دولة لم يعل ولم يهزمه
حيث ما توجه ومنها الى شهاد اور ومنها الى
البحرين منفرد الطريق فطريق يعطف عنه الى باميان
وخلان وخراسان وطريق باخذ تلقاء القبلة الى بيت
الى سجستان وكان صاحب سجستان في وقت موافا
اباها ابو جعفر محمد بن احمد بن الليث وامه بانويه اخذ
بغيبوب بن الليث وهو رجل فيلسوف حكيم سمع كرم
في كل بلد طراز يعمل فيه ثياب والة ويجلج في كل يوم
مطعمه على واحد من زواره يقوم عليه من طرازها ثمانية
الف درهم ومعها دابة النوبة ودلى الحمام والمطرح
والمسند ومسورناه ونحذناه يعمل بذلك ثبت ولم
الى الزاير فيستوفيه على الخازن والمجرب الله رب العالمين
وصلى الله على نبيه وآله الطاهرين
الرسالة الاخرى التي انقذها البنا بعد التي كتبها
اقام بعد حمد الله والثناء على اولى مقاماته في ارضه وسمائه
وه مسئلة العون على الخير كله فاني جزيت لكما يا من انا
عبدكما ادام الله لكما الغر والتائبين والقدرة والتكبير
جملة من سفرى كان من بخارا الى الصين على خط الوتر
ورجوعى منها على الهند وهو سميت قوسه وذكر
بعض اعاجيب ما دخلته من بلداتها وسلكته من قبايلها
ولم استقصى المقالة حذرا من الاطالة ورأيت الآن
بمزيد رسالة شافية يجمع عامة ما شاهدته ونحيط
بأكبر ما عاينته لينتفع به المعبرون ويندرب به
اولى العزة والطماينة ويتقف به رأى من عجز عن
مساخة الارض فايدى بذكر المعادن الطبيعية والعجا
العدينة اذ هي اتم نفعنا والخيرى في ذلك الامحاز
والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم المعين . ولما
شارفت

ترك في شجرة الى ايام الشتاء حتى تسود فهو الاسود
 حار. والمعدن كبريت اصفر ومعدن نحاس يخرج من
 دخانه ثوبيا جدد وجميع اصناف الثوبيا كلها من دخان
 النحاس الا الهندي فاته كما ذكرنا من دخان الرصاص
 الفلحي وماء هذه المدينة وماء مندورين من الصبار
 المنثون فيها مياه الامطار ولا ذرع فيها الا الفرع الذي
 فيه الراوند فاته بزرع بين الشوك. وكذلك ايضا بطيخهم
 وهو قليل جدا وبها قنبل تقع من السماء ويجمع باحسان
 والمغربي اجود منه. وصرفت من مدن السواحل الى المولانا
 وهي آخر مدينة الهند تماما على الصين واولها تماما بلينا ويلي
 رضى السند وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عند اهل الهند
 والصين لانها بيت حجتهم ودار عبادتهم ككة لنا ويلي القدر
 لليهود والنصارى وبها الفبة العظمى والصنم الاكبر وهذه
 سمكها في السماء ثلاثمائة ذراع وطول الصنم في جوفها
 مائة ذراع وبين رأسه ورأس الفبة مائة ذراع وبين رجليه
 وبين الارض مائة ذراع معلق يحولها لا بقائمة من اسفله
 يدغم عليها ولا بعلاقة من اعلاه تمسكه. هذا ما نظن ان
 بادلف قد ذكر منه ما لا يحق له لأن هذا الصنم قد
 ذكره المدايني في فتوح السند والهند وذكر ان طول عمره
 ذراعا لا غير ذلك. قال ابودلف والبلدي يدعي
 محمد الأموي وهو صاحب المنصورة ايضا والسند كليلة
 والدولة بالمولتان المسلمين وملاك عمرها ولديهم
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه والمسجد الجامع مصاف
 لهذه الفبة والاسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فيها شامل. وخرجت منها الى المنصورة وهي
 قضية السند والخلقة الأموي مضم بها يخطب لنفسه ولغيره
 الحدود ويملك السند كله برة وبجرة ومنها الى البحر
 حمسون فرسخا وساحلها مدينة الديبل وكيابا ويعمل بها
 الكياني ومدن ساحلها هابان وبلها وقوچ وسند
 وصومارا وادكمادي. وخرجت من المنصورة الى بغا
 وهو بلد واسع يؤدى اهلها الخراج الى الأموي والى

٣٧٨
غضاير يباع في بلداننا على أنه صيني وليس هو صيني
لأن طين الصين اصل منه واصبر على النار وطين هذه
المدينة الذي يعمل منه الغضاير المشبه بالصيني بجزء ثلاثة
ايام لا يحمل اكثر منها وطين الصين بجزء عشرة ايام لا يحمل
اكثر منها وخرف غضايرها او كمن الدهن وما كان من
الصين وغيره من الألوان شفافا وغير شفاف فهو
معمول في بلد فارس بالحصى وكلس الفلج والأسير
الراج يعمل على البوليين وينفخ ويعمل بالمال سلكا يتفخ الزخا
مثل الحامات وغيرها من الأواني ومن هذه المدينة يركب
الى عمان وبها راوند ضعيف العمل والصيني اجد منه و
الراوند فرع يكون هناك وورقة الشاذج الهندي والبها
منصب اصناف العود والكافور واللبان والفسار واصل
العود ينبت في جزاير وآء خط الاستواء ما وصل الى هنا
احد ولا يعلم احد كيف بناتها وكيف شجرها ولا يصف انسان
شكل ورق شجر العود وانما ياتي به الماء الى جانب الشمال
فيما انقلع وجاء الى الساحل رطبا فاخذ بكثرة او بفامرون
او في بلدان الفلج وبالصنف او بفامرون او بفامرون
من السواحل يعني اذا اصابته الريح الشمال رطبا ابدالا
محول عن طبعه وهو المعروف بالفامروني المندلي وما
جفت في البحر ورق بابا فهو الهندي المصمت الثقيل ومحمته
ان ينال منه بالمبرد على الماء فان طفت البرادة ولم ترسب
وليس بهندي فان رسبت فهو الهندي الذي ما بعده غايه
وما في مواضعه ونخر في البحر فهو الفماری وما نخر في مو
وحله البحر نخر فهو الصنف وملوك هذه المراتي ياخذون
من جميع العود من السواحل ومن البحر العشر فاما الكافور
وهو في لحف جبل بين هذه المدينة وبين مندورين مظل
على البحر وهو لب شجر يشق فيوجد الكافور كما مناه في فرما
وجد ما يبا ورتما جامد الا أنه صمغ فيكون في لب هذا الشجر
وبها شيء من الصليب قليل والكابلي اجد منه لأن كابل
من البحر وجميع اصناف الصليب واحدة وسائر شجرة واحدة
نثره الريح فجاء غير نصيب فهو الأصفر وهو حار مض بارد و
ما بلغ وقطف في او ان ادراكه فهو الكابلي وهو حار وما
ترك

٣٤٢
 وكل به قوم يحفظونه فما يدخله احد الا باذنه
 والهيلج كثير جدا في هذه المدينة وجميع مياه البحر
 والرسايق التي داخل الجبل تخرج من المدينة
 بجالقون ملك الصين في الذباغة وبأكلون السمك
 والبيض ويولون الحيوان ويقتل بعضهم بعضا وهم
 بيت عبادة. وخرجت من كابل الى سواحل منبسا
 فخرجت الى بلد يعرف بمنذوفين عبادة الفنا وسجدة
 الصندل ومنه يحمل الطباشير وذلك ان الفنا اذا
 جفت وهبت به الرياح احترق بعضها ببعض واشتد
 به الحرارة للحركة فانفجحت منه نارا فربما احترق
 مسافة خمسين فرسخا او اكثر من ذلك فهو الطباشير
 الذي يحمل الى سائر الدنيا من حريق ذلك الفنا فاما
 الطباشير الجيد الذي يساوي مثقاله مائة مثقال اكثر
 من شئ يخرج من جوف الفناء اذا هزرت وهو غريب جدا
 وما نفخر من صفات الطباشير حمل الى سائر البلدان
 على انه الثوباء الهند وليس كذلك لان الثوباء الهند
 خان الرصاص الفلعي ومقدار ما يرتفع في كل سنة مقدار
 ثلاثة مائة او اربعة او خمسة لا يجاوز ذلك ويباع المن
 منه خمسة الف درهم الى الف دينار. وخرجت منها
 مدينة يقال لها الكولم لاهلها بيت عبادة وليس فيه
 صنم ولا تمثال وبها منابت الساج وهي شجرة مفترقة
 والطول وربما جاز المائة ذراع واكثر والخيزران بها
 وكذلك الفنا وبها شئ من السدر وس قليل عجمي
 والجيد منه ما بالصين وهي تنبع على باب مدينة الهند
 والسدر وس ريد الكباب واجلها وهو مقناطيس يجذب
 كل شئ اذا احى بالدلك وعندهم الحجارة التي يعرف
 بالسندابنة يعمل بها السيوف واساطين بيوتهم حوز
 اصلااب السهل الميت ولا يأكلونه ولا يذبحون والكر
 يأكل الميت واهلها يخنارون للصين ملكا اذا مات
 ملكهم وليس للهند طبة الا في هذه المدينة وبها يعمل
 غضاير

٣٦٤
يقال لها الصيغور لا هلهما حظ من الجمال وذلك
انهم من ولدون من الترك والصين وجماعهم لذلك
والها يخرج تجارت الثرك والها ينسب المسلم الصيغور
وليس هو منها وانما يجتمع اليها ولهم بيت عبادة على
رأس عفتة عظيمة عليه سدنة وفيه اصنام من الفيرور
والبحاذي ولهم ملوك صغار ولباسهم لباس اهل
الصين ولهم بيع وكنايسر مساجد وبيوت نارو
لا يجوز ولا يأكلون السمك ولا البيض وفيهم ضرب
ياكلون النطحة والمردية ولا يأكلون ما مات حنفا
انهم خرجوا الى مدينة يقال لها جاجلي على رأس
يشرف نصفها على البحر ويشرف نصفها على البر ولها
ملك مثل ملك كلة وياكلون البر وياكلون البيض ولا
ياكلون السمك ولا يجوز ولهم بيت عبادة كبيرة
عظم لم تمنع على الاسكندر في بلدان الهند غير
الها يحمل الدار صيني ومنها يحمل ويجهز الى ساير الاقاليم
وسجل الدار صيني حولا مال له ولباسهم لباس اهل كلة
الا انهم يترتبون في اعبادهم بالحجر المائنة ويعطون
الميتوم قلب الاسد ولهم بيت رصد وحساب محكم ومعرفة
بالبحر كاملة وتعمل الاوهام في طباعهم وخرجت منها
الى مدينة يقال لها قشمر كبيرة عظيمة لها سور و
حيطان يكون مثل نصف سند بل مدينة الصين و
ملكها اكبر من ملك كلة وانهم طاعة ولهم اعباد في
رؤس الالهة وفي نزول التورين شرفها ولهم بيت
كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزنا
ويعطون الثريا واكلام البر وياكلون الملبس السمك
ولا يأكلون البيض ولا يجوز وسرث منها
كامل فسرث شهر حتى وصلت الى قصبتها المعروفة
بطابان وهي مدينة في جوف جبل فدا سندار عليها
كالخلفه دوره ثلاثون فرسخا لا يهدر احد على
دخوله الا بجواز لان له مضيق قد غلق عليه باب
وكل

ان احسن الى فلم يبق غايته في امرى فخرجت على السهل
 ريد كلة وهي اول مدينة الهند ومنتهى مسير المركب
 لا ينهي لها الا بنجا وزها والاعرف فلما وصلت اليها
 رايتها عظمه منبغة عالية السور كثيرة البساتين غيرة
 الماء ووجدت بها معدن الرصاص الفلعي لا يكون الا في قلعتها
 من سائر الدنيا وفي هذه القلعة ضرب السيوف المعروفة
 بالقلعة وهي الهندية العنيفة واهل هذه القلعة ممنعون
 على ملكهم اذا ارادوا ويطيعونه اذا احبوا ورسمهم رسم
 الصين في ترك الدباحة وليس في جميع اقاليم الارض معدن
 الرصاص الفلعي الا في هذه القلعة وبينها وبين مدينة الصين
 ثلثمائة فرسخ وحولها مدن ورسايق وفري لهم احكام
 وجوس وجبايات واكلام البر والثور ويقولهم كلها
 ساع وزنا وارغفة خبزهم ثباع عددا ولا حامات لهم
 عندهم اعين حادة ينشلون فيها ودرهم بزن ثلثي
 درهمنا ويرف بالهزري ولهم فلوس يتعاملون بها و
 يلبسون واهل الصين الا فريد الصين الممن ومملكة بادو
 ملك الصين ويحلب ملك الصين وقبلته اليه وبنياده
 له وخرجت منها الى بلد يقال له بلد الغفل وشاهدت
 بياضه وهو شجر عادي لا يبرول الماء من ثخته فاذا هبت
 الريح لساقط حله فلدك شجرة وانما يجمع من فوق الماء
 وعليه صريرة للملك وهو شجر حر لا مال له وحله ابد
 فيه لا يبرول بثناء ولا صيفا وهو عناقيد فاذا حبت
 عليه الشمس انطبق على العقود منه عدة من ورقه لثلا
 يفرق بالشمس فاذا زالت الشمس زالت تلك الاوراق
 عن العقود وانتهبت منه الى نحن الكافور وهو لحف
 جبل عظيم فيه مدن تشرف على البحر منها قامرون التي
 ينسب اليها العود الرطب المعروف بالمندل القامروني
 وفيه مدينة يقال له قماربان واليه ينسب العود القماري
 وفيه مدينة يقال له صنف ينسب اليها العود الصنفي
 وفي اللحف الاخر من ذلك الجبل ثمانية الشمال مدينة
 يقال

موافا بها وصارث الملكة الى نوح بن نصر فيرك بها
 ويلقنا ان نصر عمل فيه قبل وفاته لعشر سنين وذلك انه
 خذله في مولده مبلغ عمره ووقت انقضائه اجله وان موته يكون
 بالسل وعرف اليوم الذي يموت فيه فخرج يوم موته الى ظاهر
 بخارا وقد اعلم الناس انه ميت يومه ذلك وامرهم ان يخرجوا
 له بمحار النقرة والمصيبة ليصورهم بعد موته بالحال الذي
 يروهم بها فصار بين يديه الوق من العلماء الانزال المراد
 وقد ظاهروا اللباس السواد وشفوا عن صدورهم وحلوا
 التراب على رؤوسهم ثم تبعهم نحو الف جارية من اصناف النساء
 مختلفي الاجناس واللغات على تلك الهيئة ثم جاء على اناسهم
 عامة الجيش والاولياء يحبون دوابهم ويفردون نعلهم
 وقد خالفوا في نصب السروج عليها وسودوا نواصيها و
 جباهها حاشين التراب في رؤوسهم وانقل بهم الرعية والخمار
 في غم وحن وبكاء وضحج بقلوبهم اولادهم ونساءهم ثم
 انقل بهم الشاكرون والمكاريون والجمالون كل فريق منهم
 قد عجزت وشهر نفسه بضرب من اللباس ثم جاء اولاده
 بين يديه حفاة حاسرين والتراب في رؤوسهم وبين ايديهم
 وجوه الكتاب وجلة خدمه ورؤساء فواده ثم اقبل و
 الفضلاء والمعدلون والفقهاء والعلماء يسابرونه في غم
 وكآبة واحضر سجلا ملفوفا فامر الفضلاء والمعدلون والفقهاء
 والكتاب ومن يجري حجارهم بختمه واسر نوح ابنه ان يعمل
 بما فيه بعده واستدعى شيئا من حسا في ريدته من الصبي
 الاصغر فتناول منه شيئا يبرأ ثم نزع غرث عيناه حمد
 الله تعالى وشهد ثم قال هذا اخو زاد نصر من دنياكم
 وسار الى قبره ودخله وقرأ عشرين مرة وخرج عنه واستغفر
 به ومات رحمه الله ونوحي الامر نوح ابنه نحن نسلك في
 صحة هذا الخبر لان محمدا كان ربما ذكر شيئا فاستل الله تعالى
 ان لا يبرأ خذ بها قال واقتبس سبدا بل مدينة الصين من
 التي ملكها بالاحابيين فيها وضع شيئا ويسمى على امور
 امور الاسلام ثم استاذنه في الانصاف فاذن لي بعد
 ان حزن

٣٦٣
يكون فيها حجة ملك الصين ومنه يستأذن لمن يريد ببلد
الصين من قبائل الترك وغيرهم. فمناقبه ثلاثة أيام في
صيافة الملك يقر لنا عند رأس كل فرسخ مركوب ثم انزلنا
الى وادي المقام فاستودن لنا منه وتقدمت الرسل
فأذن لنا بعد ان افئنا بهذا الوادي وهو اقرب بلاد الله
واحسنه ثلاثة ايام في صيافة الملك ثم عبرنا الوادي
وسرنا يوما ثانياً واشرفنا على مدينة سندابل وهي قبة
الحصين وبها دار الملكة فينا على مرحلة منها. ثم سرنا من
الغد طول نهارها حتى وصلنا اليها عند المغرب وهي
مدينة عظيمة يكون مسيرته يوم ولها ستون شارعاً
كل شارع منها الى دار الملك ثم الى باب من ابوابها وارتقا
سورها شعون ذراعاً وعرضه شعون ذراعاً وعلى
رأس السور نهر عظيم يتفرق على سببين جزء كل جزء منها
ينزل على باب من ابواب يتلقاه رحا نصب الى المادون
ثم الى غيرها ثم يصب الى الارض. ثم يخرج نصفه الى السور
فيسقي البساتين ويرجع نصفه الى المدينة فيسقي اهل
الشارع الى دار الملك ثم يخرج في الشارع والاخر الى
خارج البلد فكل شارع فيه نهران وكل خلا فيها حرجان
كل حالف صاحبه فالداخل يسقيهم والخارج يخرج قصب
ولهم بيت عبادة عظيم يقال له اكبر من مسجد بيت المقدس
وفيه تماثيل وصور واصنام وبنو عظيم ولهم سياسة
عجيبة واحكام متقنة ولا يدجون ولا ياكلون اللحم
اصلاً ومن قتل منهم شيئاً من الحيوان قتل وهي دار
الهند والترك معا ودخلت على ملكها فوجدته ثانياً
في فيه كاملاً في رايه فحاطبه الرسل فيما جاؤا له من
ترويح ابنته من نوح بن نصر فاجاب الى ذلك وحسن
الى وافئنا في صيافة حتى نجت امور الميرة ونمنا
جهزها به ثم سلمها الى ما في خادم وثلاثة جارية
من خواص خدمه وجواربه وحملت الى خراسان الى نوح
بن نصر فاولدها عبد الملك ومات نصر بن احمد قبل
مواثنا

رأى ونذير ومن زنا في بلدهما حرف هو والنزير
 بها وليس لهم طلاق والمهر جبيع ملك الرجل وخديمة
 الولي سنة والقتل بينهم بفضاص والجراح غرم فان تلف
 الجروح بعدان يأخذ الغرم بجلل دمه وملكهم يتكر الشتر
 ولا يتزوج فان تزوج قتل . ثم انتهينا الى قبيلة يقال
 لهم الجنان يأكلون الشعير والجلبان ولا يأكلون اللحم
 الا مذكا ويتزوجون تزوجا صحيحا واحكامهم احكام عقيلة
 يقوم بها السباسة وليس لهم ملك وكل عشيعة منهم يجرى
 الى شيخ فيهم له عقل ورأى فيتحاكمون اليه ويصلون قوله
 وليس عندهم اذى لمن يجنا زبهم ولا اعتبال ولهم بيت
 سبادة يعتكفون فيه الشهر والافل والاكثر ولا يلبسون
 شيئا مصبوغا وعندهم مسل جيد مادام في بلدهم فاذا
 حمل عنها تغيروا استعمال ولحم يقول كثرة في اكرها مباح
 عندهم حبات تقتل من ينظر اليها الا انها في اجيل لا تحرج
 عنه بوجه ولا سبب لهم حجارة بسكن الحصى ولا تعمل في غير
 بلدهم وعندهم باذر جيد شمتى فيه عروق خضر وكان
 مسيرنا فيهم عشرون يوما . ثم انتهينا الى بلد يقال له بلدة
 فيه نخيل كثيرة ويقول كثرة واعناب واسعة ولهم مدينة
 وفري وسباسة وبدر وحضر وملك يلعب بهي في مدنها
 قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وهند وعبد
 اصنام ولهم اعياد وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد
 وحجارة حجر تنفع من وجع الطحال وعندهم البيل الجيد
 القاني الطافي المرتفع الذي اذا طرح على الماء لم يرسب
 فيهم اربعين يوما في امن وخوف وانتهينا الى موضع يقال
 له القليب في نوادي عرب ممن تخلف عن تبع لما غزا بلد
 الصين لهم مصابف ومشا في ونخيل كثيرة في رمال و
 مياه مختلفة يتكلمون بالمرسية القديمة لا يعرفون غيرها
 ويكنون بالخميرة ولا يعرفون فلما بعدون الاصنام و
 ملكهم من اهل بيت منهم لا يخرجون الملك عن اهل ذلك البيت
 ولهم احكام وخطر للزنا والفسق ولهم شراب جيد من
 التمر وملكهم نهادي ملك الصين فسرنا فيهم شهر في خوة
 ونغزير . ثم انتهينا الى مقام الباب وهو بلد من الرمل
 يكون

٣٢١
بالليل يستغيثون بها عن المصاييح ولا تعمل في غير ذلك
ولهم ملك عالم بما يصطرون اليه مطاع فيهم لا مجلس
بين يديه احد منهم الا اذا جاء ودار بعين سنة فسرنا
بينهم شهرا في امن ودعة . ثم انتهبنا الى قبيلة يقال
لها الخوخ ياكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من
الدخن ولا ياكلون اللحم معتقة بالمخ ولبسوا الصوف
ولهم بيت عبادة في جيطانه صور متقدحى ملوكهم
والبيت من خشب لا تاكله النار وهذا الخشب كثير في
بلادهم والبعى والجور بينهم ظاهر ويعتبر بعضهم على بعض
والرنا بينهم ظاهر غير محظور وهم اصحاب فماريقا المراد
صاحبه في امرته وابنته وابنه وامه فمادام في مجلس
الفار والمغموران يفادى ويقفك فاذا انصرف الفار
فقد حصل له ما فر يبيعه من التجار كما يروه والجمال في نسا
ظاهر وكذلك الفساد وهم قليل الغيرة لى المرأة الرئيس
من دونه وابنته واخته الى القوافل اذا وافى البلد
فتعرض الوجوه فان اعجبها انسان اخذته الى منزله
وانزلته عندها واحسنت اليه ونصرف زوجها ولها
واخوها في حوايجهم ولم يفر بها زوجها مادام من مريد
نازل عندها الا الحاجة بفضيها ثم ينصرف وهي من
تختاره في اكل وشرب وذلك يعني زوجها لا يعيره
ولا ينكره ولهم عيد يلبسون فيه الدباج ومن لم يمكنه
لبسه رفع ثوبه برفعة منه ولهم معدن فضة يستخرج
بالزيتون وعندهم شجر يقوم مقام الهليلج قائم الساق
اذا طلى عصا رنة على الاورام الحارة ابواها لوفنة
ولهم حجر عظيم يعطونه ويحكمون عنده ويذبحون له
الدباج والحجر اخضر سلفى فسرنا بينهم غنة وعشر بن
يوما في امن . وانتهبنا الى قبيلة يقال لها الخطاف
بين اهلها عشرة ايام وهم ياكلون البر فقط وياكلون
سائر اللحوم غير مذكاة ولم ار في جميع قبائل الترك
اشد شوكة منهم بخطفون من حولهم وبأمنهم من
نساء بينهم يتزوجون الاخوات ولا تتزوج المرأة
اكثر من زوج واحد فاذا مات لم تتزوج بعده ولهم

٣٦٠
الحجر ابيض ونصفها اسود وعندهم حجارة
مقنا طيس الماء يستطرون بها متى شاءوا ولم
معادن ذهب في سهل من الارض يجدونه قطعاً
وعندهم ناس يكشف عنه السبل وينتحلوا بنوم
ويجذرو ولهم فلم يكثرون به وليس لهم ملك ولا بيت
عبادة ومن جاور عندهم ثمانين سنة عبده الا
ان تكون به عاقبة او عيب ظاهراً فكان مسيرنا فيهم
خمسة وثلاثون يوماً ثم انتهينا الى قبيلة يقال لهم
البقر لهم مدينة من الحجارة والحشب والقصب لهم
بيت عبادة ليس فيه صنم ولهم ملك عظيم السلطان
يسنأدى منهم الخراج ولهم تجارات الى الهند والى
الصين ويأكلون البرقظ وليس لهم بقول ولا كلوا
لحوم الضأن والمعر الذكران والاناتا ويلبسون الكتان
والقوا ولا يلبسون الصوف وعندهم حجارة بيض
تقطع من الفولج وحجارة حمراء اذا امرت على السيف
لم يقطع شيئاً وكان مسيرنا فيهم شهراً في امن وسلا
ثم انتهينا بعدهما الى قبيلة يقال لها الثغر غز يأكلون
الذكي وغير المذكى ويلبسون القطن واللبود وليس لهم
بيت عبادة وهم يعطون الخيل ويحسنون القيام عليها
عندهم حجر يقطع الدم اذا علق على صاحب الرعاف و
تألف ولهم عيد عند ظهور فوس فرج وصلاتهم الى
غرب الشمس واولامهم سود فترنا فيهم عشرين يوماً
في خوف شديد ثم انتهينا الى قبيلة يقال لها الخزير يأكلون
الرخن والارز ولحوم البقر والمعر والضأن وسائر اللحوم
الا الجمال ولهم بيت عبادة ولم يكثرون به ولهم راي
ونظر ولا يطفأون سراجهم حتى تطفأ موادها ولهم
كلام موزون يتكلمون به في اوقات صلاتهم وعندهم
مسك قليل ولهم ثلاثة اعياد في السنة واعلامهم خضر
ويصلون الى الجنوب ويعطون زحل والزهره وينظرون
من المريخ ويسجدون للطفل اذا ولد ويجذمون الحوامل
حتى يلدون ويلبسون كل اللباس ولهم تجارات وفيها
الفصول والارمان والسباع في بلادهم كثير ولهم حجارة تخرج

٣٦٠
الحجّة ابيض وبيضها اسود وعندهم حجارة
مقنا ليس الماء يستطرون بها متى شأوا ولم
معادن ذهب في سهل من الارض يجدونه قطعاً
وعندهم ما س يكشف عنه السيل ونبات حلوى يتوّم
ويجذّر ولهم فلم يكثرون به وليس لهم ملك ولا بيت
عبادة ومن جاء وعندهم ثمانين سنة عبده الا
ان تكون به عاقله او عيب ظاهري فكان مسيرنا فيهم
خمسة وثلاثون يوماً ثم انتهينا الى قبيلة يقال لهم
البقر لهم مدينة من الحجارة والحشب والقصب لهم
بيت عبادة ليس فيه صنم ولهم ملك عظيم السلطان
يسنأدى منهم الحراج ولهم تجارات الى الهند والى
الصين وياكلون البقر فقط وليس لهم يقول وياكلون
لحوم الضأن والمعز الذكور والاناث ويلبسون الكتان
والقوا ولا يلبسون الصوف وعندهم حجارة بيض
تقع من الفولج وحجارة حمراء اذا امرت على السيف
لم يقطع شيئاً وكان مسيرنا فيهم شهراً في امن وسلا
ثم انتهينا بعدهما الى قبيلة يقال لها الثغر غز ياكلون
المذكى وغير المذكى ويلبسون القطن واللبود وليس لهم
بيت عبادة وهم يعطون الخيل ويحسنون القيام عليها
وعندهم حجر يقطع الدم اذا علفت على صاحب الرعاف و
الترف ولهم عبد عند ظهور فوس فرج وصلاتهم الى
مغرب الشمس واقلامهم سود فمنا فيهم عشرين يوماً
في خوف شديد ثم انتهينا الى قبيلة يقال لها الخضر ياكلون
الرخن والارز ولحوم البقر والمعز والضأن وسائر اللحوم
الا الجمال ولهم بيت عبادة ولم يكثرون به ولهم راي
ونظر ولا يطفأون سراجهم حتى تطفأ موادها ولهم
كلام موزون يشككون به في اوقات صلاتهم وعندهم
مسك قليل ولهم ثلاثة اعياد في السنة واعلامهم خضر
ويصلون الى الجنوب ويعطون رطل والزهر وينظرون
من المنيخ ويسجدون للطفل اذا ولد ويجذمون الحوامل
حتى يلدون ويلبسون كل اللباس ولهم تجارات وفيها
الفصول والارمان والسباع في بلادهم كثير ولهم حجارة يخرج

وعندهم معادن الباذهر وجباه الخثوصهين
 بغير تكون هناك. ويعملون من الدم والوراء
 فيذا بسكر سكر شديد ويبوونهم من الخشب والقطا
 ولا ملك لهم فقطعنا بلادهم في اربعين يوما في امن و
 ثم فوجنا منهم الى قبيلة تعرف بالبراج فتم اسبلة
 في يعملون بالرماح محلا حسنا ونسائنا ورجالهم ملك
 عظيم الشأن يدكرانه علوى وانه من ولد يحيى بن زيد
 وعنده مصحف مذهب على ظهره ابيات شعر رثى بها
 زيد عليه السلام وهم يبيدون هذا المصحف وزيد
 العرب وعلى بن ابي طالب اله العرب ولا يملكون عليهم احد
 الا من ولد العلوى واذا استقبلوا السماء فتم مفتوحا
 الافواه شاخصوا الانصار يقولون ان الله العرب
 يقول منها ويصعد اليها ومعجزة هؤلاء الملوك الذين
 يكون عليهم من ولد زيد انهم ذوو حي وانهم قيام
 الالف عيونهم واسعة غذاهم الدخن وذكر
 الذكران من الضان وليس في بلادهم بقر ولا مفر ولنا
 البود لا يلبسون غيرها ويرون حرف السودان بالنار
 فترى بينهم شهرا على خوف ووجل وادينا اليهم العشي
 من كل شيء كان معنا ثم صرنا الى قبيلة تعرف بنيت
 فترى فيها اربعين يوما في امن وسعة يتعدون البر
 والشعير والباقي وسائر اللحوم والسموك والبقول و
 الاعناب والفواكه ويلبسون جميع اللباس ولهم مد
 من الفص بكبره فيها بيت عبادة من جلود البقر المذوبة
 في اصنام من الخثوص وفرون غزلان المسلد وبها قوم
 من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والهند
 يودون الخراج الى العلوى البغراجي ولا يملكون عليهم احد
 الا بالفرقة ولهم محبس جريم وجنايات وصلاتهم
 الى قبيلتنا وصرنا منها الى قبيلة تعرف بالكمالك بنو
 من الجلود باكلون المحص والباقي ولحوم ذكران الضان
 والمفر ولا يرون ذبح الاناث منها وعندهم عيب نصف
 الحنة

٣٦١
إليها بعدان جاوزنا خراسان وما وراء النهرها من
مدن الإسلام قبيلة يعرف بالخرزاه فقطعنا في شهرنا
بالبر والتعير ثم خرجنا إلى قبيلة يعرف بالطخاخ فتعد
بالشعير والذخن واصناف من اللحوم والبقول الصالحة
وسرنا فيها عشرين يوماً في أمن ودعة سماع أهلها
للملك الصين ويطيعونه ويؤدون الأمانة إلى الخزاه
لغيرهم من الإسلام ودخولهم فيه وهم يتفقون معهم
في أكثر الأوقات على غزو من بعد منهم من المشركين
ثم وصلت إلى قبيلة يعرف باليجا فتغذينا فيهم
والعديس والمحص وسرنا بينهم شهر في أمن وهم
مسكون ويؤدون الأمانة إلى الطخاخ وسجدوا
لناكم ويعطون البقر ولا يكون عندهم ولا يملكونها
لغيرهم وهو بلد كثير العيب والنهن والرعور والأسود
وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار ولهم اصنام من
ذلك الخشب. ثم خرجنا هم إلى قبيلة تعرف باليجناك
طوال الليالي إلى أسبيلة هم يغير بعضهم على بعض و
يقتل الواحد منهم المئة على ظهر الطريق يأكلون
الذخن فقط فسرنا فيهم اثنا عشر يوماً وأخبرنا أن
بلدهم مما يلي الشمال وبلد الصفاينة ولا يؤدون الحج
إلى أحد. ثم سرنا إلى قبيلة تعرف باليجكل يأكلون
والجلبان ويحوم الغنم فقط ولا يذبحون الأبل ولا
يقتلون البقر ولا يكون في بلدهم ولباسهم الصوف
والضرا لا يلبسون عنها وفيهم بضار يليل وهم
صباح الوجوه ويتزوج الرجل بابنته وبأخته وسائر
محارمه ولبسوا جوسا ولكن هذا مذهبهم في الكناح
ويعيدون سهيلاً وزحل والجوزا ونبات النفس
والجدي وسهون الشعري الهامنة رب الأرباب
وفيهم دعة ولا يرون الشر وجميع من حولهم من
قبائل الترك تختطفهم وتطعم فيهم وعندهم نبات
شرف بالكيلكان طيب الطعم يطبخ مع اللحم
وعندهم

كتب البنا ابودلف مسعود بن المهمل البنازي في
ذكر ما شاهدته وراه في بلد الترك والهند والصين
اني لما رايتكم يا سيدتي ومولاتي ومن انا عبد كما
الله بقا ثلكم ليعين بالضيف مولعين بالماليف
حيث ان لا اخلى دستور كما من فائدة رفعت الى
مشاهدتها وبعجوبة رمت في الايام اليها ليروق معنى
ما شطمانه السمع وبصره الى استيفاء قراءة القلب ويد
بعد الحمد لله والثناء على انبائه بذكر المسالك الشريفة وحمل
السياسة فيها وشيا من ملكها واقراق احوالها ونبوت عبادها
وكبرياء ملوكها وحلوم قوامها ومراتبها والامر والنهي
لديها لان معرفة ذلك دائمة في البصيرة واجبة في السيرة
فقد مضى الله عز وجل عليها اولى التفتيط والاعتبار وكلفة
هل العقول والابصار فقال جل اسمه ولم يسروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر
مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله عليهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فليعلموا ما مقررنا والوقوف
الى ما بعد من الامار حتما لازما واتى لاطنكم ان ترضيها
في ما هذه سبيله الاخر وادبنا جميل الذكر فرائيت معا
بما وضح بيننا من الاخاء وثاكد من المودة وسالت
المؤيدون وتجنبت الزلل وهو ولي اسعادي مجرسة
من ذلك وهو العزيز الحكيم ولما ثننا على وطني وصل
لي السير الى جراسان صادرا في الارض بصوت ملكها المرسو
باماراتها نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد عظيم الشأن كثير
السلطان يستصغر في جنبه اهل الطول وتحف عنده
موازين ذوى القدرة والحول ووجدت عنده رسل
قالين بن الشيخ ملك الصين راغبين في مصاهرة طامعين
في لطفه يحيطون ابنه فابي ذلك واستنكره من خطر
الشريعة فلما اتى ذلك واصوره ان يزوج بعض ولده
ابنه ملك الصين فاجاب الى ذلك واغتمت فصد
الصين معهم فسلكتا بلد الاثران فاول قبيلة وصلنا
اليها

ملك نيسابور كيان . ملك مرو ماهويه . ملك خراسان
 زادويه . ملك ابورد بهمنه . ملك نسا ايران . ملك
 غرجستان بران بنده . ملك مرو الروذ كيلان . ملك
 زابلستان فيروز . ملك كابل كابل شاه . ملك
 ترمذ ترمذ شاه . ملك باميان شيرباميا . ملك
 السغد اخشيد . ملك فرغانه ايضا اخشيد . ملك
 رويشان رويشان . ملك الخوارن كوكا بار خدا . ملك
 خوارزم خوارزم شاه . ملك الخراسان كيلان . ملك
 بخارا بخارا خدا . ملك اسروشنه افشين . ملك
 سمرقند طرخون . ملك سجستان و بلاد الداور نيل
 ملك هراة وبوشنج و بادغيس نيران . ملك كشم والنج
 بندون . ملك ما وراء النهر شار شاه . اما ملوك البر
 هيلوب . خافان . خجغون . شابه خافان . سنجر
 ما بوس خافان . فيروز خافان . ومن ملوكهم الصغار
 بونرك . جورنگين . برون . سهرن . غورك .

ثم الكتاب بحمد الله تعالى الى ههنا ناليف احمد بن محمد بن

استحق المهدى في المعروف بابن الفقيه من كتاب

اخبار البلدان والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبيه محمد وآله

الطيبين ورسول رب

العالمين

وذكرنا نحن في هذا الموضع اشياء من اخبار البلدان
 لم يذكرها . رسالين كثيرهما البنا ابودلف مسعود بن الهبل
 البنا زعي حكى في احدهما اخبار الترك والهند وغيرهما
 بمشاهدته ذلك . وفي الاخرى اشياء راها وشاهدها
 في عدة من البلدان حقها ان نرسم في هذا الكتاب ذكرها
 من فته . ومن ذلك ايضا كتاب جمعه احمد بن فضلان بن
 العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان الهاشمي
 في اخبار الترك والخوارزم والروس والصفاليه والباشغرد
 وغيرهم مما وقف عليه ونظر اليه لان المقدر بالله انقذه
 الى بلاد الصفاليه في سنة ثمان مائة باسند عام
 ملكهم ذلك دعيته منه في الاسلام فحدث بجميع ما شاهد
 في هذه البلدان بمعاينته ونظره وصلى الله على محمد وآله
 المصطفى وسلم تسليما . الرسالة الاولى

كتابها

جميع الحيوانات ويطعمون جواهرهم ويقابلون بالسيف
 ولا يصبر لهم على الشاب يزوج الرجل منهم بمائة امرأة وما
 ذبح الواحد منهم امرئته وولده بحضرة امرئته وامها و
 اخوتها واكلها هو وهر ولهم جبل فيه ضرب من الجبال
 لا مثل سلبها ولهم عقارب مفرطة العظم كثيرة في منازلهم
 ليست ثناله ربما اكلوها وعندهم خفاش يكون الواحد
 منهم مثل الحماة الكبيرة واعظم ومن مدتهم مدينة يقال
 لها سكوب واهلها يتكلمون بالسر يابنة ولهم شجاعة و
 اقدام ونسائهم ثقائل معهم قنالا شديدا والوط في شام
 طبع مركب تنظر الواحدة منهم الى الرجل الذي تشتهي به
 فيقبض عليه ولا يملكه شيئا من نفسه ونمضي به الى جبل
 بالقرب من المدينة فيه غيران وكهوف فتجعله في بعض تلك
 الغيران ولا يسهل له الخروج ونجسه بجميع ما يحتاج اليه
 يجوز لزوج ان كان لها اواخ او ولد يمنعها من ذلك وكذا
 الرجل لا يمكنه الخلاص من يدها ان كانت له امرئته او ولد
 او غير ذلك من الاهل فمضى باقى عليها قتلها وكذلك
 منعها منه ما منع استنجدت من النساء اللواتي على مذبحها
 فقاتلن معها حتى يلبس لها ما تريد لانهن على مذبح
 واحد فيعضهن رفن بعضا فاذا صيرت منه او ملته
 او هو يث سواه صوفته الى منزله ثم لم يقدرها غيرها
 على ان يقطعها لانهما تمنع من ذلك كان معها ولم يكن
 ولهذه المدينة حمة بحينة النفع تخرج من كهف في جبل
 شاهق لا يصل انسان الى الكهف الذي هي فيه وانما يخرج
 فيه الى عشرة ابيات مبينة بالفضة سبعة للرجال وثلاثة
 للنساء ما بها في النساء شديدا لحر وبقص حرة في
 وفي هذا الجبل تعالب سود وجر وبلق قل ما يصطاد
 شئ منها لتعلقها بين الشجر وقله نزولها الى السهل و
 اصبر الحيوان على الثلج وكذلك جميع ما في هذا الجبل لان
 الثلج يقع فيه اكثر السنة ولهم مدن كثيرة لم نذكرها
 ومدن فما وصل اليه انسان من المسلمين ولا غيرهم فحسنا
 بصفحة جواهرها لانهما واغلة في المشرق لا يبلغها احد ولا
 يقصدها ناج ولا غيره القاب ملوك خراسان
 والترك والنواحي الملتصقة بها

٣٤٤
بأكلون لحم أكثر الحيوان بعد الذئب وبعيدون أوثاننا
لهم وفيهم علماء بذهبهم ولا يرون الزنا ويحبتون
الفواحش ولهم بيت عبادة مفرط الطول والعرض
والارتفاع يزعمون أنه نزل من السماء على هيئته التي
هو عليها ويقولون إنما نعبد الأوثان لنفرتونا إلى الله
وتشفع لنا عنده لأنها بغير ذنوب ولهم ملائمتهم
ومن مدائنهم مدينة يقال لها كرشيم يأكل أهلها كلها
دب على وجه الأرض بغير تذكرة ولهم أقدام وصولته
وهي عمارة كاللها ثم يلقي الرجل المرأة في الطريق فيجاء معها
والناس ينظرون إليه وهم أصحاب بيات وأكثر قتالهم
بالنشاب المسموم ولا يعطون طاعة لأحد ومن
مدائنهم مدينة يقال لها دكس أهلها بأس شديد وصبر
على القتل وبعضهم شد بد الحجب لبعض وعنه قد
يورد على فقيرهم ولهم يسار ظاهري من المواشي والخيول
وغير ذلك ومنهم تجار يخرجون إلى بلد الإسلام ولهم
وفاء بالعهد إذا عاهدوا ويقتل منهم دون جازة أو
من يعرفه من غير بلده إلا أن الزنا عندهم غير مستكر
ومدائنهم كثيرة الحيرة غيرة المياه والبساتين ولهم صروب
من الفاكهة عجينة لا يعرف في بلد الإسلام ومنها
مدينة يقال لها كيساه يضرب من بلد الخزر فأهلها يفترو
على الخزر وهم من شر خلق الله إذا دخل الغريب مدنتهم
نكوه وإذا وجدوا رجلاً مع غلام جعلوا الغلام له ابناً
وفي بلادهم ضرب من الحيوان يأكل الناس يكون في قدر
الكلب إلا أنه شد بد الضراوة على الناس فلما من بعلت عليه
إذا نظر إليه سربح الحضر يسبق الخيل المضرة ولهم نبيذ
ابيض طيب الرائحة والطعم يأكلون الميتة والدم مثل السباع
فيلته رحمتهم ليأمن الظفر فباح الوجوه فصار الأحياء ومن
مدائنهم مدينة يقال لها داني رحاها طول ونسائها
فصار ومدائنهم بين الخزر والروم فهم يقاتلون هؤلاء
وهؤلاء ولهم قوة على الخزر ولأفوه على الروم يأكلون

ومعهم من حرم اهل ذلك الحي الذين قد صاروا اليه
واولادهم قد استعبدوهم ولا يطالبونهم بهم وهم ينظرون
اليهم عبيدا لهم سنة فيهم وشئ قد اصابهم عليه
ولهم مدن كثيرة في بعضها تجار واماوال وفي جميعها
اسواق. فمنها مدينة النعمر وهي اكبر مدنها وحصنها
ولها سور عظيم مشي بالصر ولا خندق داوية فيه
ما عرزن واهلها لهم شدة وادام في الحرب واكثر
سلاحهم السيوف. ومن مدنها مدينة يقال لها
مبوس يقرب من الشاش وهي كثيرة ايضا واهلها يغير
دين وهم شرار خلق الله يغير بعضهم على بعض وقتل
وذريعتهم ولا يامن الا من اخاه ولا الولد اباه
ياكلون جميع الحيوانات والزنا فيهم ظاهرا يدخل الواحد
منهم الى منزل الآخر فيفترش حرمته وهو ينظر اليه لا
يمنع من ذلك ولا ينكره وليس لهم شجاعة وفيهم
جمال واكثر رجالهم مؤمنون ويشربون الدم وفي
وسط مدنها بحيرة عميقة الماء اذا مات الواحد منهم
التي فيها. ومن مدنها ايضا مدينة يقال لها رى
لا يقول اهلها بالحرب بل مودون الاناوه الى كل من
غلب يده عليهم وينكحون كل ما حفوه من امرئة او غلام
او حيوان. ومن مدنها مدينة يقال لها سور تابل
اهلها اهل الشاس واهل سمرقند ولهم بأس شديد
وتكاثرة عظيمة ولهم اوهاف يرمون بها في الحرب ولا
تكاذخ فيهم وفي رجالهم جمال وفي نساءهم فحج وهم يتكرو
الزنا ويفعلون من يفعل من الذكر والانش ولهم شدة
يتخذونه من عفا فيرمون بها بسكر الرجل الواحد بالبقا
منه سكرام مضطرا. ومن مدنها مدينة يقال لها خرم
اكثر غارة اهلها على المدينة التي يقال لها سور وادا
اسروا من اهلها اسانا فطعوه وطجوه واكلوه وهم
هيج لا يكد بعضهم بغيره قولا ولا يعرف شيئا اذا خلا
القوى منهم بالضعيف نكحهم ولهم ايضا بأس شديد
ومن مدنها ايضا مدينة يقال لها انرس اهلها قد
خالفوا جميع الاثراك باعندال الطبع وسلامه الناجية
ياكلون

من البشر لو اذنا ذنباك وانت اعلم والموعود
 عند ارتفاع النهار قال فلما كان من الغد وارتفع
 النهار ثبأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت
 مستندا بعسكري اليه ثم لم تزل تنشر وبريد امرها
 حتى اظلت عسكري كله فيها التي سوادها وثمارها
 منها وما سمعت فيها من الاصوات الهائلة وعلمت انها
 فتنة فزلت عن رأسي وصليت ركعتين واهل العسكري
 هوج بعضهم في بعض لا يسكنون في البلاء فذبحوا الله
 عز وجل وعقرت وجهي في الثراب قلت اللهم اغثنا
 ان عبادك يضعفون عن محنتك وانا اعلم ان الفتن
 لك وانه لا يملك الصبر والنفع الا انت ان هذه السحابة
 لم تطرقت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمسلمين
 فاصرف عنا شرها بحولك وقوتك باذا المحول والقول
 قال فاكوث وجهي في الثراب رغبت ورهبت الى الله و
 علمنا انه لا ياتي الخيرة الا من عنده ولا يصرف التوبة
 فبينما انا كذلك اذ نادى الى العلمان وغيرهم من الجند
 يمشرون بالسلامة واخذوا بعضدي بهم فوضوني من
 سبيدي ويقولون انظرا نظرا بها الامر فرفعت رأسي
 فاذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكري
 الترك فطر عليهم بردا عظيما واذا هم يهوجون وقد
 دوابهم وتفلعت جثهم وما تقع بردة على واحد منهم
 الا او هتة او قتلته فقال اصحابي يحمل عليهم فقلبت لا
 لان عذاب الله ادهى وامر فلم يثبت منهم الا قليل وتو
 عسكريهم بجميع ما فيه وهم يوافوا كان من الغد جئنا الى
 عسكريهم فوجدنا فيها من الغنائم ما لا يوصف فجلنا جميع
 ذلك وجدنا الله على السلامة وعلمنا انه هو الذي سهل
 لنا ذلك وملكنا اياه والمجد لله رب العالمين
 (ذكر بعض من كان في تلك الفتنة)
 قال سعيد بن الحسن التميمي فدى منهم بادية بحلول ويوم
 وينتجعون العيث وينتجعون الكلاء كما تفعل البوادي في
 بلاد الاسلام وهؤلاء لا يدبون للملك ولا يعطون طاعة
 لا حد يغير بعضهم على بعض فيسبون الحرم والذاري وربما
 فارق القوم منهم الى الذي كانوا فيه وصاروا الى احيى اخر
 ومهم

٣٤١
يكونها فلما ادركها اللغوب ألفت ذلك المحصى
من افواهها فانما يصحبه بلفظه ليعرفه ففعلوا وجاؤا
به ففرقه وثبته هو واصحابه في تلك البرية فاخذوه
وشالوه حبال الشمس فاطلمهم الغمام ونجوا من وقع
الشمس وجرها ثم جمعوا ما قدروا عليه وحملوه الى بلادهم
وهي اذا سافروا وادادوا المطر يزدوا منه شيئا يسيرا
توكلهم فستر عند ذلك غيم وبوا في المطر وان هرا دوا
الثلج والبرد زادوا فيه فيوا في الثلج والبرد ويقال انهم
اذا اومؤا به الى جهة من الجهات مطرت تلك الجهة
او ابردت فهذه قصتهم وليس هذه من حيلهم وقدرتهم
ولكنها من قدرة الله تعالى قال ابو العباس وردت في
الشاش واجتمع الى قوم من اهلها لهم افهام ومعرفة
وعلم باحوال الترك فسئلهم فقالوا عندنا من جملة الامر
ما عندك فاما التفسير الذي ذكره ما لغيره فهو
في اذا كان يخرج الحديث عن آياته فقال ولقيت هناك
شيئا من الكتاب القدامى يقال له حبيب بن عيسى وكان
في اجمع اخباره فابيع نوح بن اسد وجروبه مع الترك
وفهم امور ذلك الصنع فخرج الى نسخة كتاب من عند
من طاهر الى نوح بن اسد وفي آخر نسخة كتاب المأمون
المر بأمره بالمسئلة والبحث عما يتكلم به الترك في الامور
قال حبيب فجمع نوح مشايخ البلد ومسلمي الترك فسألهم
عن الامر فلم يختلفوا في انه حق الا انهم لم يعرفوا
المرقة فيه قال ابو العباس سمعت اسمعيل بن احمد
امر خراسان يقول غرقت الترك في بعض السنين
في نحو عشرين الف رجل من المسلمين فخرج اليهم
نحو ستمائة الف في السلاح الشاك فوافقتهم اياما
فاني يوما لقي قبا لهم اذا اجمع الى خلق من غلمان
الأتراك وغيرهم من الأتراك المستأمنه فقالوا لي
ان لنا في عسكر الكفرة قرايات واخوان وقد اندرد
وغوفونا بموافاه فلان قال وكان هذا الذي ذكرنا
عندهم كالحا من وكانوا يسمون الله بشيء سجا
البرد والثلج وغير ذلك فيقصدها من يريد
وقالوا قد عزم ان يطر عسكرنا بردا عظيما لا
البردة انسانا الا قليله فانه من قتلهم وقلت لهم ما
يخرج الكفر من قلوبكم بعد وهل يستطع هذا احد
من البشر

جميع من ثاواهم فاقبل خبرهم بالخز و هم من ولد
 يافث بن نوح فصاروا اليهم وخالطوهم وتزوجوا
 اليهم واقام بعضهم عندهم وانصرف الباقيون الى بلد
 وحدث ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزي فقال
 لم نزل بجمع في ثغور الخراسانية التي من وراء النهر و
 من الكور الموازية لبلاذ الترك الكفرة الغربية والتغربية
 والمولجية وفيهم المملكة ولهم في انفسهم شأن عظيم
 ونكاية في الاعداء شديدة ان من الترك من يسقط في
 اسفاره وبعيرها فيطير ويحدث ما يشاء من مطر وثلج
 وبرد ويخوذ لك وكتابا ين منكرو مصدق حتى رايت
 اودين منصور بن ابي علي الباذعبي كان رجلا صالحا
 قد نولي خراسان فجد امره وقد خلا با من ملك ترك الغيرة
 وكان يقال له بالثق بن صوبه فقال له يبلغنا عن الترك
 انهم يجلبون المطر والبرد والثلج من شادنا عندك
 في ذلك فقال الترك اذل واحقر عند الله من ان يسقطوا
 هذا الامر والذي يلقنك فهو حق ولكن له خبر احذر
 به كان بعض اجدادي راغم اياه وكان الملك في ذلك
 العصر وشدة عنه واتخذ لنفسه اصحابا من مواليه و
 وغيرهم ممن يحب الصلح ومضى سايرا في شرق البلاد
 الغرب يفر على الناس ويصيد ما يظهره ولاصحابه
 فانتهى به السير الى بلد ذكرنا هله انه لا منفذ لاحد وراء
 جبل لهم فقال لهم فكيف ذلك قالوا الان الشمس تطلع
 من وراء هذا الجبل وهي قريبة من الارض جدا ولا يقع
 على شئ الا احرقته قال اقلبس هناك ساكن ولا وحين قالوا
 لي قال فكيف بذهابهم المقام على ما ذكرتم قالوا اما الناس
 فلم اسرب تحت الارض وغوان في الجبال فاذا طلعت
 الشمس يادرو اليها فاستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس
 عنهم واما الوحش فانها تلتقط حصي هناك فذاهبته
 فتأخذ كل وحشة حصاة من ذلك الحصى يقيها وترفع
 رأسها الى السماء فتظلمها عند ذاك غمامة تحجب بينها
 وبين الشمس قال فقصد جددي تلك المناجاة فوجد
 الامر على ما بلغه قال فلما بدأت الشمس في الطلوع بادرت
 الوحش الى ذلك الحصى فجعلته في افواهها ورفعت رؤسها
 الى السماء فاظلمت الغمام قال فحمل هو واصحابه علمها
 ليكونوا

فري وعجارات واية ينقل من موضع الى
 موضع يبيع الكلا وان دوا بهم كثيرة دققة الموضع
 وعز من في عسكره فوجدهم نحو عشرين الف فارس
 وذكر ابو الفضل الواشجي ان ملك النخعي غزا
 ملك الصين مرتين في ايام الرشيد وقبل ذلك في
 ايام الهادي وكانت غزوه ما بين شروشنه الى
 سمرقند وان عامل سمرقند جاريه في عدة وفابع و
 كانت لهم حروب شديدة ثم ان صاحب سمرقند رزق
 الاصل عليه فتمه وقلد خلفا من اصحابه وبقال انه
 كان في ستمائة الف بين فارس وراجل من اهل الصين
 ففتح المسلمون غنمة عظيمة فاسروا خلفا فاولادهم
 الذين يسمون بعلون الكاغذ الجيد وانواع السلا
 والاموات التي لا تغل في مدن خراسان الاسير قد
 ومن عجائب بلاد الترك حصي عندهم يسمطرون ما
 شأوا من مطر وثلج وبرد وغير ذلك وامر هذا الحصا
 عندهم مشهور مستفيض لا ينكره احد من الاثراك وهو
 عند ملك النخعي خاضع ليس يوجد عند احد من ملوكهم
 غيره . وحدثني ابو عبد الله الحسين بن اساذويه حد
 ابو اسحق ابراهيم بن الحسن حدثنا هشام بن ابراهيم
 الساسي الكلبى عن ابي مليم عن ابن عباس قال لم يزوج
 ابراهيم عليه السلام على سارة حتى ماتت فتزوج امرته
 من العرب العاربة يقال لها قنطورا بنت مقطور
 له مدين ومدين وهو مدين وبنسان واشنق و
 سوج فامر ابراهيم عليه السلام ان يقيم اليه من ولد ابراهيم
 واشنق ومدين وبنسان ويخرج عنه مدين واشنق
 وسوج فقالوا له يا ابا ناكيف نسبحك ان ترك عندك
 اسمعيل واشنق ومدين وبنسان في الامن والدعة
 ونخرجنا نحن عنك الى الغربة والوحشة والوحدة فقال
 بذلك امرت ولكني سا علمكم اسما من اسماء الله تعالى
 لتستصرون به على اعدائكم وتشتغلون به العيش
 اذا اجديتم وعلمتم اياه وخرجوا سائرين حتى تروا
 موضع خراسان فتناسلوا هناك وفروا بذلك الا
 جمع من

وذكر ان هذه البحيرة مشيئة بالحوض المرتفع وان
حولها جبال شامخة فيها من جميع اصناف الشجر
قال وهناك رسم مدينة قديمة لم اجد في الانوار
من يعرف جريها ولا من بناها ولا من كان اهلها ولا
مضى غيب وانظر فيها الى نهر يشقها لا يلحق غوره
هناك ورأيت فيه انواعا من الحيوانات البحرية ما
رأيت مثله وكذلك رأيت به طيور لم ار في شيء من
البلدان مثله. قال واهل النوشجان وغيرهم يقرب
منهم من المدن والقرى يطوفون بها في سنة مرة واحد
في ايام الربيع ويجعلون ذلك عبدا قال ويدخلون
الماء من ناحية الثبث من مائة وخمسين نهرا كبارا و
صغارا وكذلك من ناحية النغمر والكماك وذكر ان
طولها مسيرة اربعين يوما على الجمال وان الفارس
يقطعها في مدة شهر اذا جد في السير وذكر ان
وجد في ملك النغمر حين اليه معسكر ابا القرب
من مدنيته وانه خرج جيشه الذي حول سرادقه
دون غيرهم فكانوا نحو من اثني عشر الف رجل
قال وبعد هؤلاء سبعة عشر فادمع كل فادع ثلاثة
الف قال وبين الفادع والفايد مصالح من خيام
والقواد ومن معهم من المصالح باجمعهم يحيطون
بالعسكر ولهم في احاطتهم فرجة يكون مقدارها
مقدارا اربعة ابواب الى ناحية العسكر قال وجميع
دواب الملك ودواب الجند تروى فيها بين سرادق
الملك ومواضع القواد لا تتخلص منها دابة الى
خارج العسكر. وسئلناه عن طريق كهاك من
طراز فذكر ان الطريق مسيرة طراز الى فرينين
في موضع يقال له كواكب عامرين اهلين و
مسافتهما من طراز سبع فراسخ ومن هذا الموضع
ملك كهاك مسيرة ثمانين يوما للفارس المجدل
مع زاده وان جميع ذلك صحارى وبراري
ومفاوذا واسعة كثيرة الكلاء والعيون وفيه
مراعي الكماكية وذكر ان سلك هذه الطريق
ووجد ملك كهاك مع عسكره في خيام و

والد ولا يدفعها اخ. وفي بلادهم الخنوا الجيد هو
 جهته دابة تضاد في بلدهم. وذكر منهم بن بحر الطوسي
 ان بلدهم شديد البرد وانما يسلك سنة شهر
 في السنة وانه سلك الى بلاد خافان والفرغري
 على يربد انقذه خافان اليه وانه كان سيرا في البو
 والبلية ثلاثة سلك باشد سيرا واحده فساو عشر
 يوما في براري فيها عيون وكلاء وليس فيها قرية
 ولا مدينة غير اصحاب السكك وهم نزول في خيام
 وانه كان البريد حمل معه زاداً لعشرين يوماً وذلك
 انه عرف امر تلك المدينة وان مسا فيها عشرين يوماً
 ثم سار بعد ذلك عثرون يوماً في فرى متصلة وعاد
 شهرة اهلها كلهم او اكثرهم اترك منهم عبدة النيران
 على مذهب المجوس. ومنهم زنادقة وانه هذه الاما
 وصل الى مدينة الملك وذكر انها مدينة عظيمة خصبة
 حولها رسا بنى عامر وفرى متصلة ولها اثنا عشر
 باباً من جديد مفطرة العظم قال وهي كثيرة الاهل
 والرحام والأسواق والتجارات والغالب على اهلها
 مذهب الزنادقة وذكر انه جوز ما بعدها الى بلد الصين
 في سنة ثلاثمائة فرسخ قال واطنه اكرم من ذلك. قال
 وعن عبيد ملك الفرغري بلاد الترك لا يجالطهم فيها
 وعن يسارها بلاد كيماك واما ما بلاد الصين. و
 ذكر انه نظر قبل وصوله الى المدينة فحسب فراسخ الى
 الملك من ذهب على سطح قصره تسعة رجل وذكر
 ان خافان ملك الفرغري كان مخاضاً لملك الصين وان
 ملك الصين يحمل اليه في كل سنة خمسمائة الف فرند
 وذكر ان بين نوشجان الاعلى وبين الشاش على طراد
 اربعين مرحلة للفواقل فمن سار على دابة وكان منفرداً
 قطعها في شهر. قال ونوشجان الاعلى بها اربع مدن
 كبار واربع صغار وانه حوز المقاتلة في مدينة واحدة
 على شط بحيرة هناك فيبرهم نحو عشرين الف فارس
 بالسلاح النام وليس في جميع احياس الترك اشد منهم
 اذا اجتمعوا مع الخوخيبة لمحب كان منهم مائة رجل و
 الخوخيبة الف رجل وعلى هذا يجرعون في جميع حوزهم
 وذكر

عادت بعد سنة اجمعة عظيمة من اعظم الاجام و
 اودعها اهلها ونفيس امواله فصادت امة مدنية
 بنيت على قلة الجبال وفي قرار الارض وان ملكا
 من ملوك الترك وامها والترك اغلب الامم واشد
 احشا على ثقب المدن والحصون من المواضع البعيدة
 فسار اليها ونزل على فراخ منها وامر بتقريبه ان
 ينقبوا فنقبوا حتى بلغوها فلما صاروا الى الاجمة
 التي حولها خرج عليهم الماء في المنقب فماذا لو انقلبوا
 فيه وهو مرة يغلبهم ومرة يغلبونه حتى استوى
 لهم قطعة وظنوا انهم قد ظفروا بالمدينة لما افضوا
 الى السور واخذوا في نقيب فلما انقبوه خرج عليهم المل
 لانها لم تكن الا يخرجون منه شيئا الا سال من حواشي
 اصنافه فلما راوا ذلك علموا ان لا صلة بهم فانصرفوا
 حائرين. قالوا والنخبة تضع في بلاد الترك عدة من
 السحابة في البطن الواحد ربما وضعت سبعة وسبعة
 وخمسة فاما اربعة وثلاثة فجميع مواشهم على هذا.
 والترك اذا اراد ان تخلف انت يصنع من نحاس
 فنصبه ثم يحضر فضة فيصير فيها ماء وتضع بين يدي
 الصنم ثم يجعل في الفضة قطعة ذهب وكف دخن و
 يوقى سيراويل امرئة فيوضع تحت الفضة ثم يقولون
 لمستخلف ان تقض هذا العهد وعذرت او خشت
 فصبرك الله امرئة فليس سراويلها وسلط عليك من
 يقطعك من يقطعك قطعا مثل هذا الدخن واصفر
 لونك مثل اصفر الذهب ثم يشرب بعد اليمن ذلك
 الماء فكل ما يفعله انسان منهم تحت الامانة واصلا
 بليته. وفي بلادهم السمور والفنك الجيد وهم ارحى
 الامم كلها بالشباب. واذا ولد للرجل منهم ولد رباه
 وعاله وقام بامرته حتى يجنم فاذا بلغ الحلم دفع اليه
 فوسا وسها ما واخرجه عن منزله وقال له احمل
 نفسك ثم يصير الولد عنده مثل الغريب الذي لا يعرف
 هذه سنتهم في اولادهم ومنهم قوم بينهم وبناتهم
 وتزوجهم وجوارهم مكشفاث السمور فاذا اراد
 الرجل ان يتزوج نظرا الى التي يريد والهي على راسها
 مفعنة فاذا فعل ذلك فقد صار امرئته لا يمنعها
 والد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غلامي قال نعم فامرني
 الى بيت كبير اللحم فليل الحزن فلما كان ذات يوم
 ركب في عشرة انفس مع كل واحد منهم لواء و
 ان اعمل فجلت على دابة فضع ثلثا وحول الثلث
 بعينه فلما طلعت الشمس امر واحدا من اولئك العشرة
 ان ينشر لواءه ويلج به ففعل فوافوا عشرين الف ملك
 كلام يقول جاء جاء حتى وقفوا تحت الثلث ومعه
 صاحبهم فكفر الملك فادال امر واحدا واحدا ان ينشر
 لواءه ويلج به فاذا فعل ووافوا عشرة الف مدحج
 فوقفوا تحت الثلث وصعد صاحبهم حتى نشر الالوية
 كلها فصار تحت الثلث مائة الف مدحج فقال للرجل
 قل لهذا الرسول يعلم صاحبك ان ليس في هؤلاء
 حرام ولا اسكيف ولا خياط فاذا اسلموا من ابن
 يا كاون. واخر خراسان من ناحية الشاش ثمان
 الاعلى فنوشجان الى مدينة خاقان ملك التتار
 مسيرة ثلاثة اشهر في فري كيار وخصب واسواق
 واهلها اثراك وفيهم عجوس يعبدون النار وفيهم
 زنادقة على مذهب ماني والملك في مدينة عظيمة
 كثيرة الاهل والاسواق ولها اثنا عشر بابا حديد
 وعن يسارها كيماك وامامها الصين على ثلاثمائة
 فرسخ. فاما ملك كيماك واصحابه فبادبه يتبعون مسافط
 الطرود يجلون ويبرثلون في طلب الكلاء وقال
 علي بن زين كاتب المازيار احصى مدينة بيت على
 وجه الارض ان ملكا من ملوك الترك اتى سبعة و
 مستنقع ماء عادي جاحي في طرف من اطراف سلطانه
 فصرف الماء عنه ثم حفرا ساسا عرضها ربع ذراع
 ثم امر فرقع من فرار الحفر سوران بالاجر والكلس
 عرض كل سور عشرة اذرع وبينهما فضاء عرضها
 عشرون ذراعا فلما انتهى بالتورين الى وجه الارض
 ظم الفضاء الذي بينهما بالرمل والثلج بينهما فكلما
 ارتفعا جعل الرمل في وسطها حتى رقعها خمسين
 ذراعا ثم بنى في المدينة له ولزوجته من المنازل القصور
 وحفر حولها خندقا ثم حفر اليها الماء فلم تلبث ان
 عادت

٣٥٣
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج من الترك
اهل العراق من بلادهم قال وكتب عمر رضي الله
عنه الى عماله اذا اصبتم احدا من الأتراك فاخربوا
عنقه فان لهم خروجه بعد ما ثنتين فاذا خربوا كانوا
اشد كلبا عليهما في ايديكم مما في ايديهم. وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترك اول من سلب
امتي ما حولوا. وروى من عبد الله بن عباس
قال والله لتكونن الخلافة في ولدي حتى تغلب على
مخزومهم الحمر الوجوه الذين وجوههم كانتا المجان
الطرفة. وروى عن ابي هريرة انه قال لا تقوم
الساعة حتى يجيئ قوم عراض الوجوه صفار العين
نظس الأثر حتى يربطوا خيولهم لبساطي دجلة.
وروى ان معوية قال لا تبعثوا الرابيين اتركوا
ما اترككم الترك والحبيشة. وقالوا لا تضع الشاة
الترك اقل من اربعة وربما صنعت خمسة او ستة
كما تضع الكلبة فاما اثنين وثلاثة فاما يكون في الفرد
وهي كبار جدا ولها الأبناء عظام تجرها على الأرض
قال وبلدان الأتراك الثغر غر وبلادهم اوسع بلاد
الأتراك حدهم الصين والبيت والخرخ والكيماك
والغز والمجر والتمناك والتركش واركش وخشفاح
وخزير وبها مسك وهي من هذا الجانب النهر فاما
مدينة فاراب فان فيها مصلى للمسلمين والاخرى ترك
الخرخية وجميع مدائن الترك مشهورة مدينة. وقال
بعض العلماء بالترك اجناس الترك الخرخ وهم ما يكون
الى ناحية سمرقند. وهم عناق الترك. والبدكشيه
وهو اصحاب اللحي العظام والغز والثغر غر والكيماك
وهو الملوك وهم اوغل في بلادهم واعزهم عند
الترك والبشاكيه والثغريه والثغر غر عرب الترك
وهو اصحاب عمد يحلون ويحلون والزركيشيه
اصحاب بناء وفري. قال وبعث هشام بن عبد
المالك رجلا الى ملك الترك يدعوه الى الاسلام قال
قد خلت اليه وهو بنجر سرجا فقال الرجحان من هذا
قال رسول

٣٥٣
 وفيها ستمائة الف درهم وكابل من ثور لحار شان
 ولها من الملت واران وجواس وخشك وحيوه و
 كابل عود وناجيل وزعفران وهليلج لاثمنا مائة
 الهند. تسف شعون الف درهم. كيش مائة الف
 واثناعشر الفا وستمائة درهم. البثم خمسة الف درهم
 الباكين ستمائة الف ومائتا درهم. رستاق جاوان
 سبعة الف درهم. رستاق الديورا الفا ومائتا
 وعشرون درهما. آفيه ثمانية واربعين الف درهم
 خوارزم اربعمائة الف وسبعة وثمانون الف درهم
 امل مائتا الف وثلاثة وسبعون الفا ومائتا
 درهم. وراء المهر بخارا الف الف ومائة الف و
 تسعة وثمانون الفا ومائتا درهم. عطر بقة السعد
 وسابركورنوح بن اسد ثلثمائة الف وسبعة
 وعشرون الفا واربعائة درهم. منها على فرغانة
 مائتا الف وثمانون الفا مائة. وعلى مدابن الترك
 ستمائة واربعين الفا واربعائة درهم خوارزميه. و
 من الكرابيس الغلاط الكندجيه الف وسبعة وثمانون
 درهما. ومن المرو وصفاء بح الحديد الف وثلثمائة
 قطعة نصفان فالجميع الف الف واثنان وسبعون
 درهم محمديه. ومنها على السعد والمعدن بالبثم و
 الملح بكيش الف الف وسبعة وثمانون درهما محمديه
 والبثم وتسف والبثم من كورا السعدا سروسنة خمسون
 الف الف درهم. وهار مائة واربعون درهم محمديه
 الشاش ومعدن الفضة ستمائة الف وسبعة الف
 مسميه. محمديه مائة الف درهم مسميه. فجميع
 خراج خراسان وما ضم الي عبدالله بن طاهر من
 الكور والاعمال اربعمائة واربعون الف الف ومائتا
 الف وسبعة واربعون الف درهم. ومن الدواب
 ثلثه عشر الف الف دابة ومن الغنم الفا شاة
 ومن السبي الفارس واثناعشر داسا وفيها ستمائة
 الف درهم. ومن المدور وصفاء بح الحديد ثلثمائة
 قطعة نصفين. الف الف في الترك. روى
 عن حذيفة انه قال تغلب الترك على الكوفة وتغلب
 الخوز على الجزيرة وتغلب الروم على الشام وروى
 عن النبي

وهي من ثغور طخارستان وهو شصم الف
 وسبعة واربعون الف درهم سنة الف الف و
 سبعة الف وسته وسبعون الف درهم
 الطيسين مائة الف وثلاثة عشر الفا وثمانمائة
 وثمانون درهما. فستين سبعة الف وسبع
 وثمانون الفا وثمانمائة وثمانون درهما تساو
 الف الف وثمانمائة وستون درهما. تساء ثمانمائة
 الف وثلاثة وسبعون الفا واربعمائة درهم.
 بورد سبعة الف درهم سرجس ثلثمائة الف
 سبعة الف واربعمائة واربعون درهما. مرو الروذ
 ورسنا في بها يقال لها الجحج اربعمائة الف وعشرون
 الف واربعمئة درهم. الطالقان احد وعشرون
 الفا واربعمئة درهم. غر حستان مائة الف درهم
 ومن الغم الفاشاة. بادغيس اربعمائة الف وارب
 الف درهم. هراة واسفراه واسفذا سبع الف الف
 ومائة الف وتسعة وخمسون الف درهم. كورستان
 ومائة الف وسته الف درهم الفارباب خمسة و
 خمسون الف درهم. الجوزجان مائة الف واربعة
 وخمسون الف درهم. الختلان خلم اثنا عشر الف درهم
 بلخ وشعب خوه وجبالها مائة الف وثلاثمائة و
 الف وثلثمائة درهم. فيروغس اربعة الف درهم
 ترمذ الفا درهم. الروب وشيخان اثنا عشر الف
 وستمائة درهم. الباميان خمسة الف درهم. بوز
 وجوه بن والمجان مائة الف وسته الف وخمسمائة
 درهم. الترمذ سبعة واربعون الفا ومائة درهم
 القباغان ثلاثة الف وخمسمائة درهم كوكن اربعة الف
 درهم شفتان اربعة الف درهم. وجان عشرون
 الف درهم. المذجان الفا درهم. اخرون اثنيان
 وثلثون الف درهم. الكست عشرة الف درهم القباغان
 ثمانية واربعون الفا وخمسمائة درهم باسا ومن
 الف وثلثمائة درهم. الواشجر الف درهم العند
 والرحشان اثنا عشر داسا وثلثة عشر دابة كامل
 الفا الف وخمسمائة درهم. ومن الوصايف الفادرا
 فتمها

من كل بيت واحد ونجده من فرغانة. ثم إلى
 قنات عشرة فرسخ وإلى مدينة أولس عشرة فرسخ
 وإلى مدينة جورنكين سبع فرسخ. وإلى العقبة
 مسيرة يوم وإلى أكناس مسيرة يوم وإطاس هذه
 مدينة على عقبة مرتفعة. ثم إلى بوشجان الأعلى
 مسيرة ستة أيام. ومن بوشجان الأعلى إلى مدينة
 خاقان النغز مسيرة ثلاثة أشهر في فرس كيار
 وضرب وأهلها الثواك فيهم مجوس يعبدون النار
 وفيهم زنادقة والملك في مدينة عظيمة لها اثنا عشر
 بابا أحدها وأهلها زنادقة ومن يسارها كهاك و
 إمامها الصين على ثلاثمائة فرسخ. وللك النغز
 خمسة من ذلك على على قصره تسعة أمان ثم
 من خمس فرسخ. فاما ملك كهاك ففي خيام تبعد
 الكلا. وبين طراز وموضع مسيرة أحد وعشرين
 يوما في مفاوز وجبال وأودية فيها الأفاعي و
 غيرها من الحيوانات القتالة. والطراز آخر الأسلاك
 من هذا الوجه. وروى عن عبد الله بن عمر قال ربي
 النبي صلى الله عليه وسلم يثرب يذهب إلى المشرق ويقولان
 القننة ههنا حيث تطلع قرن الشيطان وروى عن
 عكرمة أنه قال وقد خرج من خراسان الحمد لله الذي
 أخرجنا منها لنطون خراسان في الأديم حتى يقوم حاد
 الذي كان فيها خمسة دراهم بلخ خمسة أو خمسة
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
 الدجال يخرج من المشرق من أرض يقال لها خراسان
 بينة اقوام كان وجوههم المجان المطرفة.

خروج خراسان

الذي وظف على عبد الله بن طاهر من خراسان
 والأعمال المضمومة إليها السني إحدى وأثنا عشر و
 مائتين. التي عشرة الف الف درهم. فومس
 الف الف ومائة الف وستة وستون الف درهم
 جرجان عشرة الف الف ومائة الف وستة وستون
 الف ومائة الف درهم. كومان مائة ومائتين
 فرسخا في مائة وخمسين فرسخا كانت بجي الجاسرة
 ستمائة الف درهم. سجستان بعد المنكسر
 من خراسان فرامورد والرخ وبلاد الداوروزان
 وهي

٣٥٠
وبين سجستان وبين البحر ما ثمان فرسخ. من سمرقند
الى رامين سبعة عشر فرسخا. ورامين مفرق طين
الى الشاش والترك وفرغانة فمن رامين الى الشاش
خمس وعشرين فرسخا ومن الشاش الى معدن الفضة
سبع فراسخ والى باب الحديد مبلين. ومن الشاش
الى بارجاخ اربعين فرسخا وبارجاخ ثل حوله الف
عين بجي من المشرق الى المغرب وتسمى بركوب اب
الى الماء المغلوب صيده نذاريح سود. ومن الشاش
الى اسبج باب اثنين وعشرين فرسخا. ومن اسبج باب
الى موضع ملك كمالك مسيرة ثمانين يوما يجل فيها
الطعام. ومن طراز الى نوشجان السفلى ثلاثة فراسخ
ومنها الى كرابس فرسخين وهي خزينة يشنوا بها
الخزينة ويقرها منشاء الخبيثة ثم الى كول شوب
اربعة فراسخ. ثم الى جل شوب اربع فراسخ. ثم الى
لان فرقة عنان ذات مياه واشجار اربع فراسخ
ثم الى تركي فرقة كبيرة اربع فراسخ. ثم الى اسره
اربعة فراسخ. ثم الى بورك فرقة عظيمة ثمانية
فراسخ. ثم الى جرجوار اربع فراسخ. ثم الى كيان
ثلاثة فراسخ. ثم الى نوشجان الاعلى خمسة عشر
فرسخا فل على المرحى وهو حد الصين فاما البرية
الترك فمسيرة ثلاثة ايام. والطريق من رامين
الى فرغانة منها الى ساباط فرسخين والى سروش
سبع فراسخ منها فرسخين في سهل وخمس في
استقبالها جدار من ناحية المدينة فمن سمرقند
الى سروش سنة وعشرين فرسخا ومن ساباط
الى علول سنة فراسخ ثم الى خجند اربع فراسخ
ثم الى صامع خمس فراسخ ثم الى جاجستان
اربعة فراسخ ثم الى بزيقان سبع فراسخ ثم الى
مدينة باب ثلاثة فراسخ. ثم الى فرغانة اربع
فراسخ فمن سمرقند الى فرغانة ثلاثة وخمسون
فرسخا وكان انوشيروان بناها ونقل اليها
من كل اهل بيت واحد واسماها ازهر خانه اي
من كل

٤٩
لذلك وقالوا ثبت فيها ملك العرب . وصالح قبيلة
بن مسلم اهل سمرقند على ان له ما في بيوت النيران
وجلبنة الأصنام واخرجت اليه الأصنام فسلم حلبها
وامر بخرقها فقال سدننها ان فيها اصناما من
الحرفها هلك فقال قبيلة انا احرقها بيدي واخذ
شعلة من نار فاضرمها فيها فاضطربت واحترقت فوجد
يا ما كان فيها من مسامير الذهب حين الفتح
وسمرقند من بلاد الصغد ومن ورائها كرمانية و
ديوس وسروشنه والشاش وتختب ونيكاكث ^{سود}
كث ابوازكث سام سرك بيلكث نوكت وشكث
رقلث وسبع وسرغد . هذه كلها من مدن الشاش
وقالوا ليس في الارض مدينة انزه ولا اطيب ولا
احسن من سمرقند وسمرقند وقد شبهها الحصين بن
المزذر الرقاشي فقال كانتها السماء الخضراء وقصورها
الكواكب للأشراق ونهرها المجرة للأعراض وسود
البحر للأطباء . وسئل المأمون رجلا عن سمرقند
فقال يا امير المؤمنين كان مدنيها داره الفرو كان
نهرها المجرة وكان ضبابها حولها النجوم . وقال الشعبي
شهدت فتح سمرقند مع قبيلة بن مسلم فظهر على بعض
ابوابها لوحا في الحائط فيه خطوطا كانتها عربية وليست
عربية وكان اللوح من حجر فناء ملة طويلا ثم قال والله
اني لاظنها بعض فعالات جبرائيل بنو رجل من الجن
فريب العهد باليمن وكلام جبرائيل الى عبد الله الجند
فقال له هل تعرف هذا الخط قال نعم اصلح الله الامير هذا
خط جبرائيل الذي يقال له المستند قال افتره فاذا هو بسمك
للاهم هذا كتاب ملك عرب وعجمه شمر بن غنم الملك الاشعث
من بلغ هذا المكان فهو مثلي ومن جازه فهو فوقي و
من قصر عنه فهو دوني . فاني قبيلة الا بروجع حتى يطاه
بلاد الصين وبلغ ذلك ملكها فخاف فبعث اليها بأكبر
مفضل بالبا فوث وجراب من ثراب بلده قال البيط
هذا الثراب وامش عليه فاذا فعلت فقد برت بميثك
وصمن له خراجا في كل سنة فقبل له ذلك منه واقام . قال
الاصمعي مكتوب على باب سمرقند بالجمرية بين هذه البلد
وبين صنعاء فرسخ وبين بغداد وافرقيبه الف فرسخ
وبين

بالسفن حتى وافا مدينة بخارا فطواها حتى اتى
 سمرقند وهي خراب فاربيتا بها واقام عليها حتى
 فرغ منها وردّها الى فضلها كانت عليه من العادة ثم
 سار منها الى فرغانة وركب من هناك المفاوز فسار
 فيها شهرا حتى اتى بلادا واسعة كثيرة المياه والكلاء فابتنى
 هناك مدينة عظيمة وامكن فيها ثلاثين من اصحابه من
 ان يسطع السيرة الى الصين وسماها النبت فاهلها الى
 اليوم في زى العرب ولباسهم ولهم فروسهم وبأس شديد
 فلهذا جمع من حولهم من اجناس الاثراك وسار من
 هناك حتى ورد الصين فخرج اليها ملكها فخاربه فمهم
 الاقرن وقتل خلفا من جنوده واخرب مدينة وشق
 في ارضه الغارة وطلب الملك حتى ظفر فقتله وغنم من
 ارضه غنائم لم يغم مثلها احد من كان قبله من الملوك
 يقال ان ذلك المدينة التي كان سكنها هذا الملك خرابا
 الى اليوم وفي ذلك يقول شع الاقرن شعر انا تبع
 ذوا المجد من الهير ملكنا عباد الله الرحمن الخالى قد
 له شرق البلاد وغربها وابنا عليها خيرا وبناشال
 ملكنا هم فخرنا وسارث جنونا الى الهند بالفرسان
 الاعلى حال ومنرب شمرا لله قد وطبت لنا خبايل
 دبل غير نكسر اعرال وسوف ثلها بعدنا خيرا لله ذوا
 بجنة من خير دين وافضل كرام وذوا فضل وعلم
 ورأفة فمن بين زهاد كرام وابدا بدبتون دين
 الحق لا يسلونه سجد ركوع في عذو واصال يقر
 جميع العالمين بفضلهم وليسوا عن الحرب العوان بكال
 ذراعه بيض كان وجوههم اذا ما بدوا لبلاد بل
 ذيال . ثم انصرفه بعده الى ارضه وقد ادرك ثاره
 ولما حضر سعيد بن عثمان بن عفان مدينة سمرقند
 طلفان يبرح ولا يزل حتى يدخل المدينة ويرجى الهند
 بحج صليما او فدية او غنوة فضا لهم على سبعائة الف
 درهم وان يدخل المدينة من باب ويخرج من الآخر
 ويرجى الهند بحج وان يعطوه رهنا من اولادهم
 فدخل المدينة ويرجى الهند بحج فثبت فيه فطبروا

ولهذا المدينة اربعة ابواب ثم يدخل المدينة الداخلية
ومساحتها الفان وخمسمائة جريب مسجد جامع فيها
الفهندز وفيه مسكن السلطان وفي هذه المدينة الدخلة
منهر حوى . واما داخل سور المدينة الكبيرة ففيها اوديت
وانهار وعيون وجبال وعلى الهندز باب جديد من
داخله باب آخر جديد . وفي اخبار ملوك اليمن قالوا لما
مات ما شمر نعم الملك قام بالملك من بعده شمر بن افرقش
بن ابرهه فجمع جنوده وسار في خمسمائة الف رجل حتى
ورد المراف فاعطاه كشاسف بن بخت نصر الطاعة
وعلم ان لاطافة له به لكثرة جنوده وشدة صولته فسار
من المراف فاصدا لبلد الصين فلما صار الى بلاد الصغد جمع
اهل تلك البلاد فخصوا بمد يده سمرقند فاناخ عليها واحاط
بها فيها من كل وجه وحاربهم حتى استولوا عليها بغير امان
وقتل منهم مقللة عظيمة وامر بالمدينة فهدمت فسميت
بوسندشمر كذاى شمر هدمها ففقرتها العرب وقالوا
سمرقند وقال في تفسيره هذا شمر انا شمر بركوب الهامة
حاصت الخيل من يمن وشام كافي اعبدوا عرفوا علينا
بارض الصين من اهل النوام فاحكم في بلادهم يحكم
ويثق لا يجاوز بالاثام فان اهلك ولم يرجع اليكم
فهدم هلك الملوك من السام بنو مهليل اتجمعوا فسادوا
وظفوا البيت بالبلد الحرام هو البلد العتيق فغضموه
وان كانت وجوهكم دوام سبهمك بدينا منا ملوك
يديون العباد بغير ذام وملك بعدهم ملك كرمي
نبي لا يرقص في الحرام محمد اسمه بالبيت بوحى
ناخر بعد محججه بعام . ثم سار حتى قارب الصين
فماث هو واصحابه عطشا فلم يبق منهم ينجو وكان ملكه
سبع سنين فلم يزل سمرقند خرابا الى ان ملك شيع الاقر
بن ابي ملك بن ناسر بن نعم فلم تكن له هبة الا الطلب ثبار
جده شمر الذي هلك بارض الصين فجهز واستعد وسار
في مائة الف رجل من ابطال قومه بجى المراف فخرج اليه
بهم بن اسفندبار واعطاه الطاعة وجعل اليه الخراج
ثم اقام له الترك في جميع مملكته وكان طريقه على الاهواز
حتى دخل في ارض خراسان فانهى الى الهند الا عظم فعبه
بالسفن

لا يطافون ويحفر من اما كنتم الذهب ويحفر من
 فانهم كلهم ذهب وهي شديدة الحر فتم يحفرون في
 حفرهم الهاجرة فيجيئ الناس لياخذوا ذلك الذهب
 ويقتدون وقت شدة الحر ودخولهم الى ما كنتم فياخذون
 ما يقدرون عليه ويبادرون الخروج قبل سكوت الحر
 وغروبهم فان خرجوا وحفوا احدا منهم انوا عليه و
 يكون معهم اللحم اشفا فاكبارا فاذا كادوا ان يلحموا
 طروا بعد ذلك اللحم في وجوههم فاستغلوا به وبادروا
 بهم الخروج فاذا بلغوا الى موضع هو الحد لم يخرجوا منه
 شيئا واحدا في طلبهم. واما الطريق من مرو الى الشاش
 والترك فمن مرو الى كساهن ثم الى النيوار ثم الى النصف
 ثم الى الاكساء والى قبر عثمان ثم الى امل فمن مرو الى
 امل ستة وثلاثون فرسخا ومن امل شط نهر بلخ فرسخ
 وبعث الى فرين فرسخ. ومن امل الى بخارا سبعة
 عشر فرسخا. ولبخارا فهندرو ولها من المدن كرميليه
 ولواويس وفرين وورنامه وبيكند مدينة البخارا
 ومن بخارا الى كول عشرة فراسخ وجمابلي الجنوب
 من هذا الموضع جبال الصين ومن بخارا الى سمرقند
 سبعة وثلاثون فرسخا. ولسمرقند فهندرو ولها من
 المدن الدبوسيه وابخن وكشان وفي وكوشف
 ومجند وهي مدينة طيبة كثيرة الحيرة حسنة تشدني
 رمل من اهلها. ولم اربلدة بازاء شرف ولا غرب
 بائره من مجند هي الغراء يعجب من رهاها في
 بالمارسبه دلم سرقند. ويقال ان سمرقند من بناء
 الاسكندر واستداره حائطها اثني عشر فرسخا وفي
 سبابين ومارع وارحاولها اثنا عشر بابا من الباب
 الى الباب فرسخ وعلى السور اراج وابرجه
 للحرب والابواب اثنا عشر من حديد وبين كل بابين
 منزل للبواب فاذا خرجت المزارع صيرت الى الرعي و
 فيه ابيته واسواق وفي ريعها من المزارع عشرة الف
 واهذا

٣٤٥
النهر اعني نهر بلخ وهو يجي من ناحية المشرق من
موضع يقال له ديوشاران وهو جبل يتصل بياضه
السند والهند وكابل ومنه عين تجري من موضع
يقال له عذمين واستور من هذا الجبل ويجتمع مائه
ويجي الى مرغاب ثم يمر الى امويه ويشق خوارزم
فيصير الى البحر الحراسان وهو بحر الخزر ثم يدخل الصين
ونصاري خراسان يميل الى التوبة والسمية الا ان
لنطور لما دخلها ما لوالى مذهبه. واصل هذه النهر من
المشرق وعليه معادن البلور وعثره من الاحجار الغنية
وعليه ايضا معدن ذهب جيد. ومن بلخ الى شط جيون
اثنا عشر فرسخا فذات البهن على الشط كورة حلم ونهر
الصغام وذات اليسار مردوخوارزم واسمها قيل
بانيان على نهر بلخ يشقها جيون وامل وزم وصال
الطالقان والخج والجوزجان واقاصي فرى بلخ شمر
سقى من السحاب اذا استهلكت مصارع فيه بالجوز
ويصير نهر بلخ هذا الى الرمد وهو معها ويضرب سودا
ومدنيها على حجر طريق الصغانيان ومن الرمد الى
الراشت ثمانون فرسخا والراشت اقصى خراسان من
ذلك الوجه وهي بين جبالين وكان منها مدخل الترك
بلاد الاسلام للفاظه عليهم بعلق الفضل بن يحيى بن خالد
هناك بابا. ومن بلخ الى طارستان العليا ثمانية وعشرون
فرسخا وهناك قرية يقال لها فارص وبالقرب منها
قرى سلطان بن سورة بن عامر بن مساور ولما ان
اقرابن عامر قيس بن الهيثم الى خراسان سار ففسد الى
مدنيته بلخ وقدم بين يديه عطاء السائب فدخلها
وحوب النوبهار ويقال اول من دخل هراة من
المسلمين رجل يقال له عطاء دخل من الباب المعروف
بالجسد فسمى الرجل عطاء الجسد. وحدثني ابو يوسف
يعقوب بن اسحق قال حدثني ابراهيم بن الحنيد عن
ابراهيم بن مريم الخوارزمي قال فيما بين خراسان
ارض الهند مثل امثال الكلاب السلوقية وكلهم
لا يظفون

بعد بركم الى ان افلحت خراسان ايام عثمان بن عفان
 رضي الله عنه وقد صارت السدانة الى بركم ابى خالد
 فسار الى عثمان مع دهاقين كانوا ضمنوا اما لاقى
 البلد ثم انه رغب في الاسلام فاسلم فسمي عبد الله ورجع
 الى والده واهله وبلده فافكر واعلم عليه اسلامه وجعلوا
 بعض ولده بركم فكتب اليه بترك تركستان وهو احد
 الملوك يعظم ما اتاه من الاسلام ويدعوه الى الرجوع
 في دين اباائه فاجابه بركم اني انما دخلت في هذا
 الدين اختيارا له وعلم بفضلته عن غير دينه ولا
 خوفه ولم اكن لأرجع على دين ياردي العوارف منكم
 الأسرار فغضب بركم وزحف الى بركم في جميع
 كتب فكتب اليه بركم قد عرفت حبي بالسلامة
 واتى ان استجرت الملوك عليك انجدوني فاصرف
 عني اعنه خيلك والاحلثني على لقاءك فانصرف
 عنه ثم استقره وبينه فقتله وعشرة بنو له فلم
 يبق له ولد سوى بركم اي خاله فانه امته هرب
 وكان صغيرا الى بلاد القشقر فشاء هناك وتعلم
 التجويد والطب وانواعا من الحكمة وهو على دين اباائه
 ثم ان اهل بلده اصابهم طاعون ووباء فماتوا
 مفارقة دينهم ودخولهم في الاسلام فكتبوا الى بركم
 فقدم عليهم واجلسوه في مكان ابيه وثوى امر
 التوبهار فسمي بركم فزوج بركم بنت الصغانيان
 فولدت له الحسن وبه كان يكنى وخالد وعمر واما
 خالد وسليم بن بركم من امرته غيرها من اهل بخارا
 فاهدى صاحب بخارا الى بركم جارية فولدت له كاك
 بن بركم وام القاسم وللبوامكة اخبار كثيرة بطول
 امرها وانما ذكرنا هذا الخبر بسبب بناء التوبهار وبلغ
 جميعون وهو نهر من العظم وبينه وبين بلخ اثنا عشر
 فرسخا والترمذ وبخارا وجبالها وعيونها وانهارها
 التي من الجانب الاقصى في الشمال والمدن التي عن يمين
 النهر والانهار الصغار التي في هذه الجبال الشرقية التي
 من جانب القبلة ومن ناحية الدبور نصبت الى هذا
 النهر

وهو من بناء البرامكة قال عمر بن الأوزاعي الكرمي
كانت البرامكة اهل شرف على وجه الدهر يبلغ قبل
ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فو
لهم مكة وحال الكعبة بها وما كانت فريش ومن والها
من العرب ندين به فاخذوا بيت النور بها رمصاها
لبيت الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالديباج
والحرير وعلقوا عليه الحواهر النقيصة ونسبوا التوهار
الجديد وكانت سننهم اذا بنوا بناء حسنا وعقدوا
طافا شريفا يكلون به الریحان ويتوجون بذلك اول
ریحان تطلع في ذلك الوقت فلما بنوا ذلك البيت جعلوا
عليه اول ما ظهر من الریحان وكان البهار فتسمى توهار
وكانت الحج نعمة وحج اليه ونهدي له وثلبسه انواع
التياب وتنصب على اعلا قبة الاعلام وكانوا يسمون
قبة الاسبيت وكانت مائة ذراع في مثلها وارتفاعها
فوق المائة ذراع باروقة مستديرة حولها وكان حول
البيت ثمانية وستون مقصورة يسكنها خدمه وقوا
وسدنة وكان على كل اهل مقصورة من تلك المقابر
خدمة يوم ثم لا يعودوا الى الخدمة حولا. ويقال ان
الريح كانت ربما حملت الجيرة من العلم الذي فوق القبة
فلقبها بالزقمة وبينهما اثنا عشر فرسخا وكانوا يسمون
السادن الأكبر برمكا لأنهم شبهوا البيت بمكة وقالوا
سادة ابرمكة فكان كل من ولي منهم السدانة يسمى برمكا
وكانت ملوك الهند والصين وكابل شاه وغيرهم من
الملوك ندين بذلك الدين ويحج الى هذا البيت وكانت
سننهم اذا هم وافوه ان يسجدوا للصنم الأكبر ويقلون
برمك وكانوا قد جعلوا للبرمك من حول التوهار
من الارضين سبع فراسخ في مثلها وسائر اهل ذلك
الترساق عبيد له يحكم فيهم ما يريد. وكانوا قد صيروا
للبيت وقفا كثيرة وضاعا عظيمة سوى ما يحمل اليه من
الهدايا التي يتخذ كل واحد وسائر اموال الله
مصرفا الى البرمك الذي يكون عليه فلم يزل يلبه برمك

باب الحديد . وبين سمرقند واسروشنه بنف عشرين
فرسخا وخمسة مئتا منه عن اسروشنه الى الجبل و
الياميان الى ناحية كابل والشيخ قرية من اسروشنه
ناليها والجبل والياميان وكان اسمها عراسان
يسمونها ربيعة فزاربه على ارباع خراسان وزيان على
دع مروشا هجان ومزبان على بلخ وطخارستان
ومزبان على هرات وبوشنج وبنسا بور ومزبان
على ماوراء النهر . ومن مروطريقين احدها الى الشاش
والاخرى الى بلخ وطخارستان فمن مرو الى مدسه بلخ مائه
وسنة وعشرين فرسخا وهي اثنان وعشرون منزلا
قال الاخوص يحيى له بلخ ودرجها كلها وله الفرات وما
سفي والنبيل . ويقال ان لهراسف بنى مدينة بلخ و
عرب مدينة بيت المقدس وشر من كان بها من اليهود
وقال الضحان اسرع الارض خرابا من المشرق بلخ . و
يقال ان الاسكندر بنى بلخ وقيل انه مات وقد قاتل
ملوكا كثيرة وفتحهم وغلب غلبات مشهورة وهزم
صودا ذات قوة ووطاء بلخا كثيرة وكانت لمدته
ثلاث وثلاثين سنة وسبعة اشهر لم يسترح في شيء منها .
ويقال انه ملك الارض كلها ودانت ساير ملوكها وبني
ثلاثة عشر مدينة وسمى كلها الاسكندرية بعضها قائم
اليوم وقد عرفت بعض اسمائها منها الاسكندرية التي
بناها على اسم فرسيه ففلبوس ونفسه راس الثور
ومنها الاسكندرية التي في باورنقوس ومنها الاسكندرية
التي تدعى المحصنة . ومنها الاسكندرية التي بناها في بلد
الهند . ومنها الاسكندرية التي في جالينقوس . ومنها
الاسكندرية التي في بلاد السفوباسين . ومنها الاسكندرية
التي على شاطئ النهر الاعظم . ومنها الاسكندرية التي
بارض بابل . ومنها الاسكندرية التي في بلاد السغد
وهي سمرقند . ومنها الاسكندرية التي تدعى مرغبلوس
وهي مرو . ومنها الاسكندرية التي في مجارى الانهار
بالهند . ومنها الاسكندرية العظمى التي في بلاد مصر
ومنها الاسكندرية التي سميت كوشى وهي بلخ . فهذه
مدنها التي بناها ومات بابل مسموما . ويبلغ التوبان
وهو

فوزنا سنين منها فكان في كل واحدة منهما متون
 اربعة ابطال فاني ابن المبارك بهما فاقبل فوزهما
 بيده ساعة ثم قال شعر اثبت بسين قد رمتنا من الحصن
 لما اثاروا الدفينا على وزن متون احديهما بقلبه
 الكف شيئا رزينا ثلاثون اخرى على قدرها ثبارك
 يا احسن الخالقينا فاذا يقوم لا فواهما وما كان
 بلاء تلك البطونا اذا ما تذكرت احسامهم تضاعف
 النفس حتى تهونا وكل على ذلك لا في الرية وبادوا
 جسامهم فما مدونا . وقال ابو هريرة بن شماس الطائفي
 قدمنا الى عبد الله المبارك من سمرقند الى مرو فاخذ بيدي
 فاخرجني فا طاف حول سور مدينة مرو ثم قال لي يا ابا هريرة
 من بني هذه المدينة قلت لا ادري يا عبد الرحمن قال
 فمدينة مثل هذه لا تعرف من بناها وسفبان بن سعيد
 مات وليس له كفن واسمعه الى يوم القيامة . قال معاوية
 الترمذي اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما نوا بمرو وهو الهيا . بريدة الأسلمي . وبريدة بن الحبش
 وحكم الغفاري وفتح بن العباس بن عبد المطلب . و
 قال البلاذري خراسان اربعة ارباع فالربيع الاول
 ابراشهر وهي بنسا بور ومستان والطيبين وهما
 وبوشنج وباذغنس وطوس واسمها طابران والربيع
 الثاني مرو والشاهان وسرجس وينا وبادرد و مرو
 الروذ والطائفان وخوارزم وامل وهما على نهج
 ونجارا . والربيع الثالث وهو غري النهر وبينه وبين
 بين النهر ثمانية فراسخ الفارباب والجوزجان ونجار
 العليا وخشت واندراية والبا بيان وبغلان والحب
 وهي مدينة مزاجم بن بسطام ودرستان وبل و خشان
 وهي مدخل الناس الى البت ومن اندراية مدخل
 الناس الى كابل والترمذ وهي شرق بلخ والصفايان
 وزم و طخارستان السفلى وخلم وسميجان والربيع
 الرابع ما وراء النهر بنجارا والشاش والطاربند
 والسغد وهر كس وشف والروسيان واشروسنه
 وسنام قلعة المفتح وفرغانة وسمرقند ولسمرقند
 اربعة ابواب باب كبير باب الصين باب اسروشنه
 باب الخرد

فقال اجبرني من اصدق اهل خراسان قال اهل
 بخارا قال فمن اوسعهم بدلا للخير قال اهل خوار
 قال فمن احسنهم ضيافة قال اهل سمرقند قال فمن
 ادقهم نظرا قال اهل مرو قال فمن اسواهم طاعة
 واذهيبهم بنفسه قال اهل خوارزم قال فمن فطنة
 وابعدهم عوزا قال اهل مرو والروذ قال فمن اصدقهم
 عفو لا قال اهل طوس ان اهل نسا قال فمن اكثرهم
 جدلا وشغفا قال اهل سرخس قال ومن اضعفهم راي
 وتديرا قال اهل نسا يورد قال فمن اقلهم غيرة قال
 اهل هراة قال فمن اجهلهم بالخالق قال اهل بوش
 وباز عيسى قال فمن اباهم قال اهل خوارزم قال
 فمن ابلهم قال اهل مرو وانشد شعرا بحاسرو
 من محمود لصفكم بكرش فقد امسى نظيرا لخالق ومن
 رث باب الدار منهم بفرعه فقد كلفت فيه خصال المكاد
 يمتون بطن الشاة طاموس عرسهم وعند طينج اللحم
 مزب الحجام ولا فدر الرحمن ارضا وبلد طواوهم
 فيها يطون البهايم وكان المامون يقول استوى
 والوضع من اهل مرو في ثلاثة اشياء البطيخ الباريد
 والماء البارد بغير الملح والفطن اللين وبمرو الزرق
 والماجان وما نهران كبيران حسان منها سفي اكثر
 ضياعهم ورسا نفقهم وانشد لعل بن الجهم شعرا جاذ
 النهرين والنهر انا اجلو لا يوم ام حلوانا ما اظن الو
 بشوغة القرب ولم تخض المضي البطانا تشطت عظمها
 فبيت هبوب الريح حرقا خبط البلدانا اورد شاها
 ظمرا وفرميسين ليللا وصبح هداانا انظر بنا اذا مرنا
 بمرو ووردنا الزرق والماجانا ان يجي ديار جهم و
 ادريس بنجر ولسل الاخوانا قال وحدثني احمد بن
 حنبل حدثني ابو حفص عمر بن مدرك قال كنت عند ابي
 الطالقاني يوما بمرو على الزرق في المسجد الجامع فقال
 ابو اسحق كنا يوما عند ابن المبارك فانهار القهقري فثنا
 منهم حاتم فتصدعت حجة منهن وثنا ثورثا سنا منها
 فوزنا سني

الملك لأن الشاه الملك والمجان الروح فقبل مزج
 الروح . وسميت مرو الروذ لأنه لم يكن فيها بناء
 فبعث اليها كسرى ناسا من اهل السواد عليهم رجل
 يقال له بهراميه فبنوها وسكنوها ولما غلب رديس
 على الملك البطر رأى حالهم وعفولهم قال لها اخوتي
 ان حدث بي حدث ان يعود الملك الى هؤلاء فبعض
 لهم قريضا وبعث منهم بعوثا وانغزاهم خراسان وضمهم
 في البلاد الآمن ليست عليه منهم مؤنة من اهل
 الذلة فاهل مرو من البطر ^{بالبط} وعن فتاده في قول الله
 تعالى لتندرا من القرى ومن حولها قال ام القرى
 بابل ومكة ومجراسان مرو . ولما ملك طهمورث
 بن قهندز مرو وبني مدينة بابل ومدينة ايراني
 وفي بارض قوم موسى وهي مدينة بالهند في راس
 جبل يقال له اوق وخماني بنت بن اردشير بن
 اسفنديار امث لما ملك بناء الحائط الذي حل
 مرو . ويقال ان طهمورث لما بني قهندز موباه
 بالف رجل واقام لهم سوفا فيها الطعام والشراب
 فكان اذا امسى الرجل اعطاه درهما فاشترى طعامه
 وجمع ما يحتاج اليه فتعود الف درهم اليه فلم يجمع
 في البناء الا الف درهم . وكان بمرو بيت قديم
 كبير يقال له كهرزيان فاذا ارتفع من الارض مقدار
 فامة كان محمولا الى السقف على اربعة صور في جوانبه
 دحلان وارثنان وكانت فيه صورة عجينة لا يدرك
 ما هي فحباؤ قوم فادعوا الله لهم وان اباهم بنوه
 تنقصوه وابتلعوا بما كان فيه من الخشب وما كان
 في صورة من الذهب وكان بينا عجيب الصنع
 فاصابت مرو فراها في السنة التي هدم فيها جراح
 عظام فزعم اهل مرو انه كان طلسم للعمران والله
 لما قال البلد واهله ما نالهم . ووجد على بعض
 الخلفاء رجل من اهل خراسان له عقل ومعرفة
 فقال

لم يبرفوا عداً لفظ وان سيرة هم من عبد العرب
الملاذ كلها غير بلدهم فان عامله الذي انقذه اليهم
هلك في مسيره نحوهم. وبنعم قوم من اهل السواد انهم
من ابناء اشراف فارس وربما قال بعضهم انهم فوافل
خراسان وانما كانوا فان الله قد اسبغ عليهم بالعرب
الغنى وظاهر لهم الكرامة وثقب لهم القروايد لهم
بجلمهم حالاً لا ينكرها الا متفوض اوها سد كفور لان
السواد فتحه العرب عنوة والامام خير في العنوة بين
القتل والرق والمدينة والمن فاختاروا خير الامور
وحسنوا دماهم ومنوا عليهم واغروا الاموال في
ايديهم ثم جاوردوا السلطان من بني العباس والبيان
من اهل خراسان فاستخلصهم لاموره وجعلهم موضع
سرى واتخذ منهم الكتاب والوزراء والاصحاب و
الامراء فصاروا به اسعد من يذل بالتهديد والمحنة
والمال وهؤلاء الذين ذكرنا هم المشهورون من
الناس فاما من عني امره ودخل في جملة الناس فلا حاجة
بنا ان نقص عليه ولا نذكر اوله واخوه فجعله خصما
وموسلم وفتح له بابا المثلما عليه اولئك الطامعون
على العرب وقد قال الاول شعر كفا في نقصا ان
عداوة يقول اري في عجزه متوسعا. وذكر علي بن
محمد المدائني اول فتوح خراسان الطيسين وهما بابا
خراسان فتحها عبد الله بن بديل بن وردق في ولاية
عثمان بن عفان واباها عنا ملك بن الربيع شعر
لهم لان غالت خراسان هاهنا لقد كنت عن فاني
خراسان نائبا دعاني الهوى من اهل ودي والحمى
بذي الطيسين فالتفت ودينا. ومن الروى الى نيسابور
مائة وستين فرسخا ونيسابور فهندة وهي احد
كور خراسان الجليظة ولها من المدن زام وباخرز
وجوبن وبهيق من نيسابور الى سرخس اربعين فرسخا
ومن سرخس الى مرو مدينة خراسان ثلاثين فرسخا
وسمي مرو شاه جهان قال شعر اذ ارت سمرام
اي السرايا وانفت عبوه للغابرينا. وسميت مرو
جبان لانها كانت للملك ومعنى هذه الكلمة انها رجع
الملك

٣٤٦
كلمة من فارس وكذلك الروم ولم يذكر ما يجازها
من بلاد العجم جعل كلمة للروم وفي الحديث ان رجلا
قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه غلبنا هذه الجراء
يعني العجم فقال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لبعضكم على الدين عودا
كما صرتموه عليه يدا يريد لبعضكم بالسيوف على
دين الله اذا عيرتم ويدا ثم كما صرتموه عليه فاذا
نحن طلبنا مصداق ذلك في العجم وجدناه في اهل خراسان
لانهم هم الذين بالسيوف العرب واهل الشام غصبنا
لدين الله وانكار السيرة محاسبه حتى ابرؤهم الملك و
نقلوه عن الشام الى العراق وروى عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل بيتي يلقون
لعبي بلاء ونظر هذا حتى ياتي قوم من قبل المشرق
ومهم رايات سود يسلون الحق ولا يعطونه فيقاتلون
فيصرون فيعظموا ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوا
الى رجل من اهل بيتي فيملؤوها فسطا كما يملؤوها
جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأثم ولو جئتوا على الشيخ
وفرائد في الاخيلا ان المسيح عليه السلام قال الحق اقول
لكم يا ايها قوم من المشرق فينبكون بني ابراهيم واسحق
ويغفوب صلوات الله عليهم في ملكوت السماء فيخرج
بنو الملكوت الى الظلمة البرانية حيث يكون البكا وركب
الاسنان وما يزيد ما قلناه في فارس وضوحا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث حنين بن عبد
الله بن حذافة السهمي الى كسرى وكتب اليه كتابا يدينه
بنفسه فلما فرغه كسر غضب وخزفه وبعث اليه بواب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرق كتابي اما انه سمرق
دينه وامينه وملكه وبعث الى ثوابا اما انكم ستملكون
ارضه فكيف يكون الثمينة الحسنة لمن اعلمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم سيمرقون لاجرم انهم
قد حملوا ودرسوا فزارس الى يومنا هذا انجمع الناس
بطاعة سلطان واصبرهم على الظلم واتقاهم خراجا
واذ لهم نفوسا ولم ذكر جاعة من مشايخهم انهم
لم يعرفوا

^{٣٣٤}
 مسادعهم اليه وتمسكهم بين يدي صلى الله
 عليه وسلم وانما هو كقولك لو كنت في افاصي
 البلاد لوردت لك فريد لتختمت الوصول اليك رغبة
 في لقاءك وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الامر يكون فيما بعد انما هو عن الله عز وجل
 ولا خلف لقول الله ولا تبدل فاذا نحن نطلبنا مصدا
 هذا القول في اهل فارس لم نجد له اول ولا آخر الا
 ان اول امرهم في الاسلام على ما قد علمت من شدة
 العداوة المسلمين ومحاربتهم ايامهم حتى قهروا و
 وطبوا وحرقوا ولم نجد لهم بعد ذلك رجلا يدعو
 في العلم وعرفوا بالحفظ للأثر والثقة في الدين و
 الاجتهاد في العبادة الا ان نجد من ذلك الشيء اليسير
 والشيء المعثور ونجد هذه الصفة في اهل خراسان
 اولاً وآخر الامر دخلوا في الاسلام رغبة وطوعاً
 وهم احسن الناس نفية واشدهم بالدين تمسكاً
 فمنهم المحدثون النبيل المشهورون والعلماء بالغة
 المتقدمون والعباد المجتهدون فان قال قائل كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله في اهل فارس
 فكيف جعلته في اهل خراسان قلنا ان فارس جزء
 كانتا عند العرب شيئاً واحداً الا انها تمايزان و
 لان لسان اهل خراسان وفارس بالفارسية وهم
 يسمون جميعاً الفرس وكذلك المتكلمون بالعربية عند
 من لا يفصح من الأعاجم عرب وقال الشاعر يذكر بلداً
 فارس سمر في بلدة لم فصل وكل بها طيباً ولا حراً
 ولا عدو هذان ولا حرم ولا انلا من بين كنهها
 لبني الأحرار وطان ارض وثني بها كسرى مساكنها
 فانها من بني انسان - ودوى ابو الجبل عمر بن جيلان
 قال الدنيا كلها اربعة وعشرون الف فرسخ فلك السودان
 اثنا عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية الف فرسخ و
 ملك فارس الف فرسخ وارض العرب الف فرسخ فذكر
 ولم يذكر خراسان وهي اوسع منها لانه جعل الشرق
 كله

ثم وقف على اولاده ما يغنيهم ابدا ولم يكن لاحد
 منهم ولدا الا من جاره وهمها له . ومن اهل
 خراسان الفخاطبة وعلي بن هشام وعبد الله
 طاهر وخير منه بعض قواده بخراسان انه فرق
 في مقام واحد الف الف دينار وهذا بكثر ان ملك
 فضلا عن ان يوهب واجبا والبرامكة وهو لا
 الذين ذكرنا بعدهم فاكثروا ان يلحقوا ونقدوا
 بوصف ومن خفت وسمحت نفسه بما ملكت
 بين المباركة كان يفرق ماله على اخوانه ويؤثرهم
 بدخايرة ويكسوها الثياب المرتفعة ويحلبهم على الدوام
 المهره ويلبس هو ثوبا بفسحة دراهم ويعطي صبا
 الحام دينارا وللحام دينارا . فاما الامة التي سبق
 اولها وعفا اخوها فاهل فارس كانوا في سالف الدهر
 اعظم الامة ملكا واكثرهم مالا واشدهم شوكة
 وكانت الملوك في جميع الاطراف والاقاليم تعرف
 لهم بذلك رفقهم ملكهم وتنتقم منه ان يهاجمهم
 وكانت العرب تدعوهم الاحرار وبنى الاحرار لانهم
 كانوا يستبون ولا يستبون ويستخيمون ولا يستخيمون
 ثم اتى الله بالاسلام فكانوا كثر احدث وكروا
 اشتد به الروح في يوم عاصف فبند جمعهم
 فلوهم ورفقوا كل حمز في فلم يبق في الاسلام منهم
 يذكر ولا شريف بشهر الا ان يكون عبدا لله بن
 المنع والفضل بن سهل واهل خراسان دخلوا
 في الاسلام رغبة وطوعا ثم هم احسن الناس ثقة
 واشدهم بالدين تمسكا فمنهم المحدثون والبنل المشهور
 والعلماء بالفقه المتقدم والعباد المجتهدون
 قال قال قائل كيف تدفع فارس عن حسن التقدير
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا
 بالثريا لثارت رجال من ابناء فارس فلنا له في هذا
 القول دليل على رغبة الموصوفين في الدين و
 مساد عنهم

وفراقة المركب من البراديين والابل والشهاري
والجهر وعودة السلاح والدروع والسياب وهم
اهل التجارب والابل واصبرهم على البؤس واقلهم
شعرا وخفضا وهم يتخون فيهم القتل والاسروهم
لرفع اليه عن المسايين مفرتهم وكبدتهم وقد جاء
في الحديث فاركوا الفرك ما ناركوكم وجاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما لا اعلم انه جاء
من البلاد الا في الحرمين في الارض المقدسة وقال
الله اشدا لعدو باسا واعظم اكيدا وروى
بريدته انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بريده انه سيعت من بعد يوث فاذا بعث
فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن
في بعث ارض يقال لها مرو فاذا اتيتهما فارتد
فانه بناها ذوالقنين وصلى فيها عزير انهارها
بخرى بالبركة على كل ثقب منها ملك شاهر سيفه يد
عن اهلها السوء الى يوم القيمة فقدمها بريده وما
بها. وقد جهل الطاعن عن اهل خراسان حيث يدعي
عليهم الجمل ودقة النظر ويشنع بمثل قول ثمامة ان
الديك في كل بلد يلفظ ما ياكله في فيه للدجاجة بعد
ما قد حصل الادبار مروفا انها سلب الدجاج ما في
مناقرها من الحبة وهذا كذب بين ظاهر للعيان
لا يندم على مثله الا الوقاع اليها الذي لا يتو
الفضوح والعار وما ديكه المرو الا كالديكة في
جميع الارض ولا اهل خراسان اجواد مبرزون
لا يجارون ولا يبلغ شأواهم منهم البرامكة لا يعلم
احدا قرب من السلطان فربهم فاعطا عطا مبرور
صنع صنعه واعتقد بيوث الاموال وخرا من الخلف
مثل اعتقادهم ومن المشهور عنهم انه لم يكن في الذ
برمك صنعة ولا منجم به الا بني به دارا بقدر كفايته
ثم وقف

أما الكوفة وسوادها هناك شيعه على وولده . و
 أما البصرة فغماينة ندين بالكث . وأما الجزيرة فمروية
 مازفة واعراب كاعلام ومسلمون في اخلاق النصارى
 وأما اهل الشام فليس يعرفون الا الى سفيان
 وطاعة بني مروان عداوة راسخة وجهل متراكمة . وأما
 مكة والمدينة فقد غلبت عليها ابو بكر وعمر رضي الله
 عنهما ولكن عليكم باهل خراسان فان هناك العدد
 الكبر والجلد الظاهر وهناك صدور سليمة وقلوب
 فارغة لم تنفسها الا هواء ولم تثرعها النخل ولم
 تقدم عليها فاد وهم جدد لهم ابدان واحساب ومنا
 وكراهل وهوامات ولحي وشوارب واصوات
 هائلة ولغات فخمة تخرج من اجواف متكررة وبعد فاني
 انقل الى المشرق الى مطلع سراج الارض ومصباح
 الخلق فلما بلغ الله ارادته من بني امية وبني العباس
 اقام اهل خراسان مع خلفائهم على اسكن دمج و
 احسن دعة واشد طاعة واكثر تعظيما للسلطان واجد
 سيرة في رعيته تترتب عندهم بالحسن ويسمى منهم
 بالفتح الى ان كان من قضاء الله ورأى خلفاء الله
 بهم وقصير الندي يغيرهم ولا تذكر ما جرت بعد ذلك
 والله المستعان . وقال فخطبة بن شبيب لاهل خراسان
 قال لي محمد بن علي بن عبد الله يا بني الله ان يكون شيعه
 الا اهل خراسان لا تنصرا لهم ولا ينصرون الا بنا
 انه يخرج من خراسان سبعون الف سيف مشهور قلوبهم
 كزبر الحديد اسمائهم الكنى واسماهم القري يطبلون
 شعورهم كالغيلان يجابهم فصرخ كما بهم بطاؤون لظان
 ملك بني امية لهما ويزفون الملك البنازقا واشد لعناته
 الجرجاني شمر الدارداران ابوان وعمدان والملايكة
 ساسان وخطان والناس فارس والافليم بابل و
 الاسلام مكة والديار خراسان والجايمان العلندان الله
 حسنا منها مجارا وبلغ الشاه واران فدعوا الناس
 ورفقهم فرزبان بيطر بن ودهقان . وخراسان
 لذاء الهواء وطيب ابداء وصحة القوية وعدوثة الشمر
 واحكام القبيحة ونظام الخلق وطول القامة وحسن الوجوه
 وفراحة

بن بهرام ملك فارس وكان قزاقا هم فكا دوه بمكيدة
 في طريقه حتى سلك معطشة مهلكة ثم خرجوا اليه فأسروه
 واكثر اصحابه فأسروا منهم اربعة وعشرين من اشرارهم
 من اصحابه واعطاهم موثقا من الله وعهدا موثقا الا
 يغزوها ابدا ولا يجوز حدودهم ونصب حجر بينه وبينهم
 صوته الحمد الذي حلف عليه واشهد على ذلك الله تعالى
 ومن حضره من اهله وخاصته واساورة فتوا عليه
 واطلقوه ومن اراد من اسرهم فلما عاد الى مملكته
 دخلته الالفة والحجة مما اصابه وعاد لغزوه ناكثا
 لا يانه غادرا بذمته وجعل الحجر الذي كان نصبه عليه
 امثلا للذي حلفه انه لا يجوز له مجولا امامه في مسيره
 بانه لا يتفكر ولا يجوز له فلما صار الى بلدهم ناسده
 الله واذكروه به فاني الالجاء ونكثوا فوافعه وقتلوه
 وجانته ومكانه واستباحوا عسكره فلم يفلت منهم الا
 شريد. وهم قتلوا كسرى بن فياذ بن هرمز فهذه
 حال خراسان قبل الاسلام ثم اتى الله بالاسلام فكانوا
 فيه احسن الامم رغبة واشدهم اليه مسارعة منا من
 ادخلهم وفضلوا واحسانا منهم عليهم فاسلموا
 طوعا ودخلوا فيه افواجا وصالحوا عن بلادهم صلحا
 فخرجهم وقلت نوابهم ولم يجر عليهم سببا ولم
 يسقط فيما بينهم وبين المسلمين دم. ولما رأى الله
 عز وجل سيرة بني امية بعد عمر بن عبد العزيز وظلمهم
 واغواهم البلاد واستباحهم بالقي وعكوفهم على
 المازن والملاهي واللذات واعراضهم عما وجب الله
 عليهم فيها فلقد انبعث جنودا من اهل خراسان جميعهم
 من اقطارها كما يجمع فرغ الخريف والبسهم الهيبه ونزع
 من قلوبهم الرحمة فسادوا بخوم كقطع الليل المظلم فذاخذوا
 بليس السنواذ واطولوا لشعور وشدوا المازن دون
 حتى انزعوا ملك بني امية من اكبر ملوكهم سنا واشدهم
 حنة واحزمهم رأيا واكثرهم عدو وعديدا واعظمهم
 ووزيرا وسلموه الى بني العباس وقد كان محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس لربما به حين اراد توجيههم الى امصا
 اما الكوفة

٣٣١
الشعبي كان بهذا العلم وقد تحول الى خراسان . و
قال فرأت في كتاب حرب جوذرز ويران ان ويران
كتب الى جوذرز في رسالة طويلة من ويران بن وسميان
خليفة افراسياب ملك الترك من سلسطوس الى جوذرز
بن حشوزان من اهل بيت الكبان حافظ شعور الاوثان
اني بعون الله كما نيك على سنة الوفاور رسايل السلم
ايها الحكيم الممنوح من السماء اعقل الحكماء تدبر ما كتب اليك
ان ابوك كنجروا الطلب بوتر سباوش فان افراسياب
قسم الارض وفصل الحدود كما فصلت فدعها ايام منوها
وسير الترك عن قري ريان فقتل غرضستان العظيمة
الهدد والطائفان المحصنة الكثيرة الجبل والمرعى يجمع
عساكر الشعور فدعها وهرة الجمة الاموال وحشيدن
داوات العامة المكينة وآمل وسط النهر والرمذ المرمغة
المكودة بالافناء والاموال ونجارا الذي وضع فريدو
بها بيت النار وانزلها الاسد المذكورين وبلغ العظيمة
الميرة الابنية المشهورة بالاعز المؤيد بن ذات الجبال
العادية والسهول العامة التي تقول الكباشية انها من بلد
اربان في ناحية الشرق الى السعد وفي ناحية الحري بنية
خوارزم الى مصب بهروز في البحر من مساكن قبائل الترك
وارمنية المحصنة العظيمة سرة اربان لا ينجس ثلجها عن حالها
ولما منها عن انهارها ولا تخلوا ارضها من الثمار الكثيرة
البرية والزروع العجيبة واذن ويران العامة الزاهرة ذات
العيون الكثيرة في شواهي جبالها ومستوى ارضها في كلا
له طويل . ويزوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بفتح امي ارضا يقال لها خراسان عند نهرها الملعون
اوله رخاء واخره بلاء . وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة
اهل خراسان اهل الدعوة وانصار الدولة ولم يزلوا في
اكثر ملك العجم لفا حلا يوردون الى اناذه ولاخراجا وكما
ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ ثم نزلوا بابل ثم
نزل اردشبر بن بابل فارس فصادق دارم ملكهم وصادق
بخراسان ملوك المهباطلة وهم الذين قتلوا افروردين بن
بن بهرام

واخرى الى العباس بن محمد فولدت له ابراهيم بن
 عباس. وكانت شكلة ام ابراهيم بن المهدي فولدت
 له ابراهيم. وكان يسار بين يدي خالد وهو بطون
 بودة الويه وهو الذي بنى المضورة واتخذ بها
 سوقا ومسجدا جامعاً. القول في خراسان
 قال دغفل خرج خراسان وهبط ابنه صالح بن سام
 بن نوح لما قيل لك الاسن فنزل كل واحد منها في
 البلد المنسوب اليه يريدان هبطا نزل في البلد المعروف
 ببلد المهادلة وهو وراء النهر ونزل خراسان في
 قلعة المعروفة بخراسان دون النهر. وروى عن شريك
 بن عبد الله قال خراسان كنانة الله اذا غضب على
 قوم رماهم. وفي حديث اخر قال ما خرجت من خراسان
 دابة في جاهلية ولا اسلام فريدت حتى تبلغ منهاها.
 وحديثي ابو عبد الله الحسين بن اسنادويه حديثي
 ابو اسحق بن ابراهيم بن الحسين قال قال ابو عبد الله
 محمد بن مرزوق الهاشمي حدثنا هشام بن محمد بن
 السائب الكلبي قال حدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس
 قال لم يزوج ابراهيم على السارة حتى مات فتزوج بعدها
 امرئة من العرب المارية يقال لها فنطور بنت مفضل
 فولدت له مدبن ومدابن وهو مدبن وبشاشان و
 بشاش وشوح فامر ابراهيم ان يضم اليه من ولده ابا
 واسحق ومدبن وبشاشان وامرنا ان ننزل الغزيرة و
 الوجشة والوحدة فقال بئس امرئ ثم ان ابراهيم
 عليه السلام رحمه الله تعالى سما من اسماء الله تعالى فكانوا
 يستنصرون بها على الأعداء ويستشفون بالحدوب
 نزلوا موضع خراسان وثنا سلوا هناك وكثروا فسميت
 بهم الخزر وهم من بني يافث بن نوح ووقفوا على ما
 معهم من اسماء الله تعالى فقالوا ينبغي لمن علمكم هذا
 ان يكون خيرا هل الارض او يكون ملك الارض ونحو
 في مصاهرهم فزوجهم وعلومهم الاسماء. وقال
 السعدي

٣٣٠
واخرى الى العباس بن محمد فولدت له ابراهيم بن
عباس. وكانت شكلة ام ابراهيم بن المهدي فولدت
له ابراهيم. وكان يسار بين يدي خالد وهو بطون
لبنه الويه وهو الذي بنى المصورة واتخذ بها
سوقا ومسجدا جامعاً. القول في خراسان
قال دغفل خرج خراسان وهبط ابنه صالح بن سام
بن نوح لما قيل لك الاسن فنزل كل واحد منها في
البلد المنسوب اليه يريدان هبطل نزل في البلد المعروف
ببلد المهبلة وهو ورآء النهر ونزل خراسان في
قلمه المعروف بخراسان دون النهر. وروى عن شريك
بن عبد الله قال خراسان كنانة الله اذا غضب على
قوم رماهم. وفي حديث اخر قال ما خرجت من خراسان
دابة في جاهلية ولا اسلام فريدت حتى تبلغ منهاها.
وحدثني ابو عبد الله الحسين بن اسنادويه حدثني
ابو اسحق بن ابراهيم بن الحسين قال قال ابو عبد الله
محمد بن مرزوق الهاشمي حدثنا هشام بن محمد بن
المايب الكلبى قال حدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لم يزوج ابراهيم على السارة حتى مات فتزوج بعدها
امرئة من العرب المارية يقال لها فنطور بنت مفضل
فولدت له مدين ومداين وهو مدين وبفسان و
بششق وشوح فامر ابراهيم ان يضم اليه من ولد ابي
واسحق ومدين وبفسان وامرنا ان نزل الغزيرة و
الوحشة والوحدة فقال بذلك امرئ ثم ان ابراهيم
عليه السلام رجعهم فقلهم اسما من اسماء الله تعالى فكانوا
يسمى بغيرهم بها على الأعداء ويسمى بغيرهم بالحدوب
نزلوا موضع خراسان وثنا سلوا هناك وكثروا فسميت
بهم الخزر وهم من بني يافث بن نوح ووقفوا على ما
مهم من اسماء الله تعالى فقالوا ينبغي لمن علمكم هذا
ان يكون خيرا هل الارض او يكون ملك الارض وخبوا
في مصاهرهم فزوجهم وعلوهم الاسماء. وقال
السجى

بطرسنان لما برسمونه ككوا بظها أيام الربيع فاذا
 ظهر ثيابه جئت من العصا فبرمو شاه الریش فخدمه
 كل يوم واحد منها نهاره اجمع بحببه بالعداء وبزقه
 به فاذا كان في آخر النهار وثب عليه العصفور فاكله
 حتى اذا أصبح صاح جاء آخر من تلك العصا فبرم
 معه على فاذا امسى اكله فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع
 فاذا زال الربيع فقد هو وسابرا شكاه وكذا ايضا
 ذلك الخيس من العصا فبرم فلا يرى شئ من الجمع الى قابل
 في ذلك الوقت وهو طائر في قعر القاخنة وذنبه مثل
 ذنب البغا وفي مسيره تعقيف وقد يفعل هذا اليوم ايضا
 في الجبال فانهن تتعلقن بفصن من اعضاء الشجر ثم يصون
 صوتا نرفه العصا فبرم وفي طبع العصا فبرم عاده اليوم فاذا
 سمعن ذلك الصوت اجتمعن ولا يزلن يرفرفن على البوا
 فكلما امكنه شئ منهفن وثب فاخذه ومن لا يبرم
 من الررفرف عليه حتى تاخذ منهفن ما يريد فاذا اكثف
 طار. قال ووجه المصور خالدين برمك الى طبرستان
 حاربه الاصبهيد والمصغان وكانت الاكامه الايام
 هربوا من العراق الى مرو وقتل بزدجردا ودعوا جيل
 طبرستان نفيسا موالهم وذخايرهم لصعوبته و
 شدة مسلكه وصبروا ذلك في القلاع فلما ظفر خالد
 بن برمك بالجيل وملك قلاعه وجد فيها من الجواهر و
 الثياب والمناطق والسيف المكللة بالدر والياقوت
 والزمرد ما لا قيمة له وظفر من ذلك اهل البلد شئ كثير
 فله طم ذلك وكبر خالدين نفوسهم لانه فتح هذا الفتح
 الجليل ما كانوا يصورونه على نراسهم ويصورون الحاقيق
 التي كان يرميهم بها فاما الاصبهيد لما دام الحصار
 عليه شرب السم وسفاه جميع حومه فمات وماثوا
 فاما المصغان فخرج ومعه نسائه وسابرا حومه الى الجبل
 وجلس واجلسهم حوله على الثواب فرق له خالدين واجلسه
 على البساط وبعث به وسابرا حومه وبنائه الى المصور
 وكان له عدة بنات وابهرنت الاصبهيد فصارت
 واحدة منهن الى اسمعيل بن علي واخرى الى المهدي
 واخرى

الى بلدة حتى اذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين
 سار اسمعيل بن احمد نحو الصفار وعبر النهر برصده و
 الصفار في زهاء مائة الف رجل مقيم بمدينة بلخ قتل
 اسمعيل على باب المدينة وحاصره فيها فلما اجده الحصا
 وضافت عليه وعلى اصحابه الميرة والعلوفة خرج اليه
 فلما التقيا انهم من جيل الصفار واخذ الصفار اسبيح
 جماعة من وجه قواده فحمل الى مدينة سمرقند وجلس
 هناك واتصل الخبز بمحمد بن زيد وهو بطبرستان قطع
 في جرجان وسار نحوها ونزل عليها فردا اليه اسمعيل
 من قواده يعرف بمحمد بن هرون فوافقه على باب مدينة
 جرجان فنهزمه وقتل خلقا من اصحابه ووجد محمد بن زيد
 قتيلا واستراجه زيد ولم يرد اصحابه من الهزيمة شي حتى
 وافوا طبرستان فلما اجتمعوا بها ثشا ودوا وانفقوا بهم
 على ان يجعلوا الامر للمهدي بن زيد بن محمد وهو يومئذ
 صبي لم يبلغ وعملوا الى ان يفعلوا ذلك يوم الجمعة ونادوا
 في الناس ان يجمعوا للبيعة وكان في القواد رجلا يعرف
 بالزاد فخطبهم على ما اجمعوا عليه بهما فربوا من باب
 المهدي نشر الزاد اعلاما سودا ووضع في اصحاب محمد
 بن زيد السيف فقتل منهم خلقا وخطب للمعتصم بالله
 عليهما بطبرستان وذلك في ذي القعدة سنة سبع و
 ثمانين ومائتين فكان بين اول ولايتهم الى ان اخرجت
 عنهم سبع وعشرين سنة قالوا ومن هجا بطبرستان
 دويبة سوداء براقه تظهر في ايام العيب فقط وتكون
 في عناقه قدرها دون الخنصر طولاً وفوق الخنصر
 الدفون جميعا فيها خطوط بيض يسميها الناس ذاك الف
 فاهة ولها قوائم دقاق فضارنا بيته على رتبها في صمو
 فاذا تحركت فكانها امواج تذكر النساء ان من شرب شيئا
 منها منع عن الحمل ويطبرستان ايضا دابة في غطه
 الشلب لها شعر كشعر الدلق وجباها ناصقان بها
 كاجفة الخفاش ولها انياب وطعامها الثمر يطير من
 شجرة الى شجرة كما يطير الطائر قال واخبرني سليمان بن
 يحيى بن سلمة انه قد رأى ثعلبا حمل من خراسان الى الموكل
 له جها ن يطير بهما وقال علي بن زين كاشي المازندر
 بطبرستان

وبين اصحاب الامامة وقال القائل منا قد قال امير
 المؤمنين رضي الله عنه الخيرة بالسيف والخيرة في السيف
 والخيرة مع السيف فاجابه حبيب والدين بالسيف وقد
 امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقيم الدين
 بالسيف ثم نصرنا فلما كان الليل واخذت مضجعي
 من النوم رايت في منامي كان قائلا يقول الله شمر
 اني تريد ان اكرم فايد صفا يقيم بالسيف ديننا واهي العبد
 فيفتح السهل والاصحاح من الكلال الى جرجان فالحمد
 لله وبالشرق في شعبان سيف النبي صلي الله عليه واله
 والاملاء سالوسا ومحمدا الى الخيرة من ارباب فالتد
 وهدى القطر من بحر سكونه ما لا يخفى في الجولم آخر الايد
 قال فورد محمد بن رستم الكلاوي ومحمد بن شهر بار البرقي
 الروي في سنة خمسين ومائتين وكانا بربان السيف و
 طلبا بهما رجلا من العلوية يجعلانه شجما بقمانه بطون
 له فعا جوسليمان بن عبد الله فما را لا بطلان و
 بل شسان حتى وقع اختيارهما على الحسن بن زيد الحسيني
 رضي الله عنه فباعاه في شهر رمضان من هذه السنة
 وفيها يوم الاثنين لسبع مئتين من شهر رمضان سنة
 خمسين ومائتين نحو طبرستان فخطب الحسن بن زيد
 القطر بالكلار والرويان ثم اخرج بعد مديدة بسيرة
 سليمان بن عبد الله عن البلد اسوة سيرته واضطرب
 امر الطاهرين خراسان واعتل الحسن بن زيد فلما حضر
 الوفاة جعل الامر من بعده لاجيه محمد بن زيد فلم يزل
 عليها حتى دخلت سنة اربع ومائتين وكان المعتضد
 الى عمرو بن الليث الصفار بامر المصير الى خراسان وان
 يطلب رافع بن هرمه الذي بلغه من ماله الى محمد بن زيد
 وانه على ان يبيع فضا الى خراسان ولحق رافع بن هرمه
 فافزع به وهرمه واخذته فربيا من خوارزم فقتله و
 حمل رأسه الى مدينة السلام وصوت خراسان للصفار
 فلما كان في سنة خمس ومائتين وما بين كتب المعتضد
 الصفار بامر بطلب اسمعيل بن احمد ويقول في كتاب ان
 قد وليتك اليه من العمل وكتب الى اسمعيل بمثل ذلك
 فسار كل واحد منهما الى صاحبه والتفوا بنا حنة سناج
 وابوردد فقتل بينهما خلق كثير وانصرف كل واحد
 الى بلده

٣٢٩
هرب الأصم بهيذا إلى الطائف وجهه أبو الحبيب في أثره
فوادوا وجنداً فلما أخبرهم صوت الديلم وعاش بعد هزيمة
سنة ثم مات. وأقام أبو الحبيب في البلد ووضع على الهل
الحراج والمخربة وجعل مقامه يساربه وبنى بها مسجداً
حامها وجعل فيه منبراً وكذلك بآمل أيضاً. وكانت ولايته
سنتين وستة أشهر ثم ولي أبو العباس الطوسي سنتين
ثم أبو خزيمة سنتين. ثم روح بن حاتم سنتين وستة أشهر
ثم خالد بن برمك خمس سنين. ثم عمرو بن العلا أربع سنين
ثم سعيد بن دعلج سنتين. ثم عمرو بن العلا سنتين. ثم
بن سنان ثلاث سنين. ثم يزيد بن يزيد سنة وأربعة
أشهر. ثم سعيد الجوسي سنة أشهر. ثم مقاتل بن صالح
سنة. ثم سلام بن نافع ستة أشهر. ثم عمرو بن سنان
ربيع سنتين وأربعة أشهر. ثم سلمان بن داود أربعة
أشهر. ثم هاني بن هاني سنتين. ثم حميد بن فخطبة سنة
وسنة أشهر. ثم مقاتل بن صالح أيضاً ثمانية أشهر. ثم
برهم بن عثمان سنة أشهر. ثم سعيد بن سلام سنة أشهر
ثم الجبدي بن دعلج سنة أشهر. ثم حماد بن عبد العزيز سنة
أشهر. ثم المشي الحاج بن عبد الملك بن القعقاع سنة
أشهر. ثم يحيى بن معاذ ثمانية أشهر. ثم موسى بن يحيى
سنة أشهر. ثم عبد الله بن هازم سنة وستة أشهر ثم
سعيد الجوهري سنة. ثم مهران بن سنان. ثم عبد الله بن
الحري ثلث أربع سنين. ثم عبد الله بن مالك أربع سنين
ثم موسى بن جعفر سنتين. ثم عبد الله بن محمد ثلاث سنين
وثلاثة أشهر. ثم عبد الله بن خرداذبه سنة وستة
أشهر. ثم عبد الله بن سعيد سنتين. ثم عبد الله بن أبي
سعد سنة. ثم محمد بن أحمد سنة. ثم موسى بن حفص أربع
سنين. ثم محمد بن موسى سنتين. ثم طاهر بن الحسين ثم عبد
الله بن طاهر ثم طاهر بن عبد الله. ثم محمد بن طاهر وكان
خليفة عليها سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه
الحسن بن رندا العلوي الحسيني في سنة ثمان وأربعين
فأخرجها عنها وغلب عليها إلى أن مات وقام مكانه أخوه
محمد بن رندا. وذكر أبو يزيد بن أبي عثاب قال رأيت فيما
رأيت الناس سنة ثمان وأربعين وألفاً وثمانمائة
وقد بنينا على فكر من الاختلاف بين الفاتلين بالسيف
وبين

بينها وبين البحر أقل من ميلين فبلغه خبر الجيش
فهرب إلى الجبل في موضع يقال له الطاق وهذا
الموضع كان في القدم خزنة لملوك الفرس وكان أول
من اتخذ خزنة من وجهه وهو ثقب في موضع من جبل
صعب السلوك لا يجوز إلا للرجل بمجد وهذا الثقب
شبيه بالباب الصغير فإذا جعله الإنسان مشى فيه من
ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج موضع واسع شبيه بالمدى
فإذا حاطت بها الجبال من كل جانب وهو جبال لا يمكن
أخذ الصعود إلى أقلها ارتفاعا ولو استوى له ذلك ما
قدرة على الترويل وفي هذا الرحمة الواسعة معا يروى
لا يبقى مدبغها وفي وسطها عين غريبة الماء تنبع
من صخرة ويغور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو القشرة
ولا يعرف أحد ماؤها بعد هذا موضعا وكان في أيام ملوك
الفرس يحفظ هذا الثقب رجلاان معهما سلم من جبل
من الموضع إذا أراد أحدهما الترويل في الدهر الطويل وعند
هما جمع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة فلم يزل الأمر في هذا
الثقب وهذه الخزانة على ذكرنا إلى أن ملك العرب لما
الصعود إليها فتعذر ذلك ولم يقدروا عليه إلى ولي المارد
طبرستان ففقد هذا المكان وأقام عليه دهرًا حتى
استوى له صعود رجل من أصحابه إليه فلما صار إليه دلى
جبالا وصعد فوما فهم المارد حتى وقف على ما في تلك
الكهوف والمعاير من الأموال والسلاح والكنوز فوكل
بجميع ذلك فيما من ثقاته وانصرف فكان الموضع في يده
إلى أن استمر ونزل الموكلون به أو ما نوا وانقطع السبيل
إليه إلى هذه الغاية. وذكر سليمان بن عبد الله أن إلى جبال
هذه الطاق شبيه بالدكان وأنه أن صار إليه إنسان
فلطم بعذرة أو شئ من ساير الأفاذا ارتفعت في الوقت
سحابة عظيمة فطرب عليه حتى غسله وتنظفه ونزل
ذلك القدر عنه وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله
ولا يمارى إنسان من أهل تلك الناحية في صحته وأنه
لا يبقى عليه شئ من الأفاذا رصفًا ولا شئًا قال ولما

عنها فاقام على الطاعة ثم غدر وخالف وذلك بعد
سنت سنين من خلافة المعظم فكتب المعظم الى
عبد الله بن طاهر وهو عامله على خراسان والري و
فومس وجرجان وبامره بجارسته فوجه اليه عبد الله
على الحسين بن الحسن في جماعة من رجال خراسان
ووجه المعظم محمد بن ابراهيم بن مصعب في خلوة من
جند الحضرة فلما قضت العساكر خرج الى الحسين بن
الحسن بغير عهد ولا عقد فاخذته وحمله الى سرمرى
سنة خمس وعشرين وما بين ففرض بالسباط بين
يدي المعظم حتى مات وصلب بسرمرى في سنيه
خمس وعشرين وما بين مع بابل على العقبة التي
يحضره مجلس الشرطة واقتتحت طبرستان ونقلها
عبد الله بن طاهر وطاهر بن عبد الله بعده وكان
صاحبها قبل ذلك في ايام المنصور وبعدها اذا
من عامل خراسان بضعف لم يطعه وبعظه الصلح الذي
فوق عليه فلما قتل المنصور ابا مسلم وفعل ذلك الا
هابه اصبه بن خراسان وكتب اليه بالطاعة ووجه
رسوله بالهدايا فقبل المنصور ذلك منه وبرر
والطعة واقام بالحضرة يكاثر صاحبها بما يحتاج
عليه وكان الاصبه بن بوجه بالهدايا والالطاف
في البروز والمهرجان وطالت ايام المنصور على الا
فكتب الى رسوله بالانصراف اليه وامسك ان يبعث
بما كان به من الهدايا فلما خالف عبد الرحمن بن عبد
الحميد ر على المنصور وجه اليه ابا عون القابرد ومعه
الخضيب فلما ظفر بعبد الحميد ر وامراه كتب المنصور
الى ابي الخضيب بولايته فومس وجرجان وطبرستان
وامره ان يدخل عن طريق جرجان وكتب الى ابي عون
ان يسير الى طبرستان ويكون دخوله من طريق فومس
وكان الاصبه بن في مدبنة يقال لها الاصبه بنان
بينها

سنة اربع مئة رجل على رأس كل رجل ثوب وجام
فضة ومعرفة حرب قال وفتح يزيد الرويان ودينار
قال ولم تزل اهل طبرستان يؤدون هذا الصلح مرة
بمستغنون اخرى ويجاريون ويسالمون فلما كان ايام
مروان بن محمد غدروا ونقضوا ومنعوا ما كانوا
يحملونه فلما صار ذلك الخلافة الى بني القياص وقتلوا
المسلمين وذلك في خلافة المنصور فوجه اليهم هارون
بن برمكة القمي وروح بن هارم المهلب ومعهما يزيد
ابو الحبيب فسألهما حتى ضا في علمهم الامر وصعب
ان يعرفاه وخلقاً رأسه وكبحه ليقع الجبل على
الأصهبند ففعل ذلك وهرب بموطاة منهما الى
الأصهبند فقال له ان هذين الرجلين استغشاني
وانهما في لما اشرت اليهما ان لا يقصد بلدك وعرفتهما
صبرته وخشونة طرفة وعقابه ففعلاني ما ترى
فان قبلت انقطاعي اليك وانزلتني منزلة التي
منك دللتك على عورات العرب وكنت بدا معك
عليهم وان لم تقبل نصحي وانهم شئ انصرف عنك الى
غيرك من الملوك فقبله الأصهبند واحسن اليه و
سجنه واظهر الثقة به والمشاورة له فكان يراه
انه ناصح وعليه مشفق فلما اطلع اموره وعور
مب الى حازم وروح بما احسبوا الى معرفته واحسب
باب القلعة حتى فتحه وادخل المسلمين اليها فملكوها
وكان عمر بن العلاء بخارا من اهل الري فجمع جمعا
فانزل الديلم فاني ملا حسنا فاقذوه صاحب الري
للمصور فغزوه وجعل له منزلة ومزاف به الامور
حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي
وافتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء وماربان
بن فارس جبال شروين من طبرستان وهي من
اصنع الجبال واصعبها واكثرها شجرا وغيضا وكان
فتحها اباها في ايام المأمون فقلد المأمون عند ذلك
ماربان وطبرستان والرويان ودينار وسماه محمد
وجعل له مرتبة الأصهبند فلم يزل واليا عليها حتى
توفي المأمون واستخلف المعتمد فاغرة عليها ولم يزل
عنها

عقدوا له لم يغزوه حتى يموت فاذا مات قاموا
 مكانه ولما ان كان له فان لم يكن له ولد وحموا
 باسمه هذا آخر فلم يزلوا على ذلك مدة ملكهم فلما
 جاء الاسلام واقتتحت المدين المنصلة بطرسشان
 كان طرسشان يصالح على الشئ اليسير فقبل منه
 لصعوبة المسالك وسنة جباله وعقابه وخشوشه
 بزل الامر كذلك حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله
 عنه سعيد بن العاص بن امية الكوفة سنة ثمان وعشرين
 فكتب اليه مرزبان طوس والي عبد الله بن عامر بن
 كريز بن ربيعة وجيب بن عبد الشمس وهو بميد
 على البصرة يدعوهما الى خراسان على ان يملكه عليهما
 من غلب وظفر فخر جابجا يريدانها فسبق ابن عامر
 وسرا سعيد طرسشان ومعه في غزاه فمما يقال
 الحسن والحسين رضي الله عنهما وقد قبل ايضا ان
 سعيد اغراها بغير كتاب اياه من احدى سائر اليها
 من الكوفة ففتح لمسه وباميه وهي قرية وصالح
 مال حرجان على ما تقي الف درهم بقلعة واجبة كان
 يوربها الى المسلمين واقتنح ايضا من طرسشان الربو
 ودينار وند واعطاه اهل الجبال مالا ثم ولي معوية
 رضي الله عليه فولي طرسشان مصقلة بن هبيرة احد
 بني ثعلب بن شيبان بن ثعلبة بن عكاية فسار اليها
 ومعه عشرون الف رجل فاوغل في البلدة فقتل
 بسبي فلما نجا والمضائق والعقاب اخذها عليه ولي
 جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهد هو اعلمهم
 الفخور من الجبال فهلك كثير الجيش وهلك مصقلة
 فغضب الناس في المثل اذا ذكروا الشئ الممنوع ان يكون
 قال لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طرسشان
 وكان المسلمون بعد ذلك يغزون هذا الثغر وهم
 حذرون من التوغل فيه حتى ولي يزيد بن المهلب
 خراسان وسار يريد طرسشان واسما من الاصهيد
 الديلم فانجده فقاتله يريدان ما ثم صالحه على اربعة
 الف الف درهم وسبعائة الف درهم فقبل في
 كل سنة واربعائة وقرى وعقران وان وجهوا في كل

٣٢١
فراسان يستلهم ان يبعث اليه النبي بعير يحمل السلاح
والهيرة لغزو الديلم فلم يشك انه مجمع على ذلك وكتب
الى ولدشروين يستلهم ان يخرجوا معه وامر باج
منبر الى ارم وامر الناس ان يجمعوا فاجتمعوا وحضروا
ولدشروين فخطبهم الفقيه فلما فرغ من الخطبة امره
بالانصراف الى ساربه وامر من حضر من ولدشروين و
غيرهم ان يحضروا طعامه فحضروا مستبشرين فلما صاروا
الى منزله وقدم الطعام امر باخذ سلاحهم ثم قذفهم
وقتلهم جميعا وترك الخرج الى الديلم وكتب الى صاحب
خرمان انه قد استغنى عن ذلك ثم وجه بعد هذا
الوقت بسنتين قابدا في عشرين الف رجل ودفع اليهم
الدوس والمعاول والمروء وامر القابدان بسير حتى ياتي
الى الديلم فاذا اتاخ على بلدهم فاما ان يدخلوا في غنة
ويديفوا اليه رهايتهم واما ان يقتلهم ويهدم مدنها
فقتل القابدين ذلك وخطبهم بما امره به فاعطوه الطاعة
ودفعوا اليه الرهايتين وقتل منهم من ظن به الغدر
ومن كان يخاف بناجته ثم امر اولئك المستأمنين ان
يخرج منهم عشرة الف رجل ليخرجوا مدينة الرياسة ففعلوا
ذلك وهؤلاء المستأمنون في رستاق عظيم يقال له
مرن والى هذا الموضع كان انتهى عمرو بن العلاء ومنه
كانت تغزوا ولاية طبرستان الديلم وهم يتصلون بالديلم
وشروين والباب بالابواب وبلاد بابك وهؤلاء المستأمنون
ان رأوا المسلمين قوة كانوا معهم وغزوا بغزوهم
وان رأوا للعدو قوة كانوا معهم. وبعد هذا الموضع
جبل يتصل بفروين وبلاد بابك يكون نحو عشرين
فرسخا والى ههنا انتهت الولاية في غزوا الديلم وما
وراء ذلك لم يوصل اليه في وقت من الاوقات فخرج
عنه. وللدليم بعد هذه الجبال التي انتهى الغزو اليها
جبال لم يبطأها المسلمون قط ولا وصلوا اليها وهي
جبال تنقش ببلاد بابك وتلك الناجية. وكانت
طبرستان في الحصانة والمنعة على ما هي عليه وكانت
ملوك فارس توليها رجلا ويسمونها الاصبهين فاذا
عمدوا

ثمانية فراسخ وعلى حد من حدود الديلم مدينة
 يقال لها سالوس ايضا في بحر الهند وفيها منبر ومسجد
 وبازارتها مقابل كج مدينة يقال لها الكيرة وفيها
 ايضا منبر ومن مدينة سالوس الى مدينة محدثة
 في بلاد الديلم يقال لها الطالقان فيها مسجد
 ومن اربع عشر فرسخا وسفوح هذا الجبل متصل
 بالبحر فيها المستامن الذين استامنوا الى عمر بن
 الكاه وفيها قوم لهم ديانة قد بنوا المساجد
 وشيوخ اليهم اهل سالوس وهم يفترون مع ولاية
 طبرستان الديلم ويدلون على عوراتهم و
 بنيت هذه المدينة في ايام المأمون وانفق عليه
 الف الف درهم وكل يحفظها عباد بن اثرب
 فضم اليه طائفة من العرب وهم الى اليوم بها قابل
 منهم الى عباد واهل موسى والشعبانية ووراء
 هؤلاء قوم من الديلم لم يعطوا طاعة قط وقرامهم
 وجبالهم متصلة بجبال ارمينية والباب الابواب
 ثم الفرية التي تجتمع فيها الولاة ومنها يفترون الديلم
 يقال لها مزن وكان مستقر بندياسفجان اخوند
 همدانيها وكان المازنيار بن قادن لما فرغ من
 قبل عمومه واكابر ولد بندياسفجان وقوادهم
 لم يمكنه قتل ولد شروين سهراب لكثرة ما لهم و
 رجالهم ولأن مستقرهم من جبال طبرستان تحالي
 بلاد قومس وكان بين جبال شروين وجبال
 بندياسفجان وبندياسفجان دروب ومضابن
 حشنة وفي تلك الدروب يسلك القوافل للتجار
 الى طبرستان واطهر المازنيار ولد شروين من البر
 والكرام والجبل بما استوايه والهاثوا اليه وكان
 اذا قدم عليه القادم منهم بده وصله وحمله وكساه
 ثم انه اظهر غزو الديلم وذكر انه يقبض على بلدهم حتى
 يفتحه ويبني المساجد في مدينة وجعل يفرهم منبر
 ومكث على ذلك سنة او نحوها ثم كتب الى عامل
 خراسان

٣١٩
المأمون اخذها منهم وردّها الى اصحابه والمسلمين
فما بين اول طبرستان الى حد الديلم احد وثلاثون
مسلحة في كل مسلحة ما بين المائتين الى الف رجل
واول مدن طبرستان تمايلي جرجان طبرستان
هي على حد جرجان وعليها درب عظيم ليس يقد
احد من اهل طبرستان يخرج منها الى جرجان الا في
ذلك الدرب لانه حابط محدود من الجبل الى جوف
البحر من ارجو حصن وكان كسرى نوشيروان بناه
ليحول بين الزلز وبين الفارّة على طبرستان وفي طبرستان
خلق كثير من الناس ومسجد جامع ومينر وقايد
في الف رجل وبعدها في السهل مدينة المهروان وفيها
ابن مئير ومسجد وقايد في الف رجل وبعدها
قضية ساربه وفيها مئير ومسجد وخارج المدينة
جربارض لبنداز هرزرد على باب مدينة ساربه
ما كان اثنا عشر من الصواني في ايام سبي فكانت
لوتى سحر جربار بن يزيد والى طبرستان وبعدها
مدينة امل وفيها قايد في الف رجل وفيها مئير
الطبري وفيها خلق كثير من الناس وبها مئير ومسجد
وبعدها محط فيها مئير ومسجد وبين محط وامل
رسايق وقرى وعجازه كثيرة وزعم ان الروبان
ليست من طبرستان وانما هي كورة مفردة براسها
وبلاد واسعة تحيط بها جبال عظيمة وحما لكثرة
انهار مطردة وبها بين منسعة وعجارات متصلة
كانت في ما مضى من حكمة الديلم ففتحها عمرو بن
الاعلا صاحب الجوسق بالري وفيها مدينة وجعل
لها مئيرا وفيها بين جبال الروبان والديلم رسايق
وقرى يخرج من القرية ما بين اربعمائة الى الف رجل
ويخرج من جميعها اكثر من خمسين الف مقاتل وخراجها
على ما وظف عليها الرشيد اربعمائة الف وخمسون الف
درهم وفي بلاد الروبان مدينة لها كجوها مستقر
الوالي وجبال الروبان متصلة بجبال الري وخراجها
ويدخل اليها تمايلي الري وبين مدينة الري والوس
ثمانية

٣١٨
في أيام الظاهرية وقبل ذلك كان منزل العامل
بأمل وجعلها أيضا الحسن بن زيد ومحمد بن زيد
العلوي دار مقامهما ومن رسا بنو أمل أرم
فواست الأعلوي وأرم فواست الأسفل والميرور
والأسهبند وناصيه وطيس ومن ساربه وتلته
على طريق الجبال ثلاثون فرسخا وعامتها من
جرجان وبعضها من طبرستان وبين ساربه و
ناميه والميرور عشرة فرسخ وبين ساربه والبحر
ثلاث فرسخ وبين أمل وساربه ثمانية عشر فرسخا
وبين أمل والروان اثنا عشر فرسخا وبين أمل و
سالوس وهي إلى ناحية جبلان عشرون فرسخا
وبين الجبال والروان اثنا عشر فرسخا. ومن
الروان سالوس والأزر والشرز وبدأ سروج
ثم جبلان وطول طبرستان من جبلان إلى روان
سنة وثلاثون فرسخا وعرضها عشرون فرسخا في
أبدى لكن من ذلك سنة ونام سنة وثلاثون فرسخا
في عرض أربع فراسخ والباقى في أبدى الجروية الجبال
والسفوح وهي طول سنة وثلاثين فرسخا في عرض
سنة عشر فرسخا والعرض من الجبل إلى البحر. وأول من
دفع إلى السفوح ثرويز وكانت قبل ذلك في
أبدى المجند الذين كانوا يتركون المساح وغيرهم
من المسلمين فأخرجها من أبدى المسلمين وأتوا
بها فواد الجروية وأبناهم فلم تول في أبدىهم إلى
أن قدم الجروشي فطردهم عنها وأراد أن يسلمها
فسكر في مصلى أمل ووجه المساح فخرجوا عليهم وقتلوا
القائد الموجه معه لم تكتب إلى الرشيد في ذلك فقام
الرشيد بنفسه إلى ودعا بندا زهر مرد وشرقي
فخرج بندا زهر مرد عن السفوح وسلمها وضباعه
إلى في السهل وصار إلى الرشيد في الأمان فصره
صهيب خراسان ووجه عبد الله من ملك الخراج
فأرسلها وردّها إلى القواد أصحاب المساح فلما ولي
المامون

فقال انظروا موضعا احبسهم فيه فطلبوا ونقصوا
البلاد فوقفوا على جبل طبرستان فاجبروه بذلك
فوجه بهم الى ذلك الجبل وخلصهم فيه واخذ عليهم
الباب وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه ثم تركهم
حوالا لا يسئل عنهم فلما كان بعد الحول وجه اليهم من
يقف على جرفهم فاشرف عليهم رسولهم وكلهم فاذا
هم احياء فسألهم ما الذي تريدون وكان الجبل
اشبه بكثير الشجر فقالوا جبرهاه طبرهاه اي تريدون
نقطع به الشجر ونخذ بيوتنا فاخذ كبرى فامر ان يبعث
اليهم ما طلبوا ثم امهلهم حولا آخر ثم ارسل اليهم
عن حالهم ووجدوهم قد اتخذوا بيوتنا فقالوا زنا
زنان اي تريد نساء فاجبر بذلك فاتي بن جوس
من النساء فبعث بهن اليهم فقتلوا وعرب الناس
هذه الكلمة فقالوا طبرستان وانما طبرستان اي
الموس والنساء . ومدينة طبرستان امل وهي اكبر
مدنها ثم محطير وبينها وبين امل ستة فراسخ ثم تكبد
وهي من محطير على ستة فراسخ ثم ساربه ثم طبرستان
من ساربه على ستة عشر فرسخا هذا اخر مدني طبرستان
من ناحية خراسان وجرجان ومن ناحية الديلم على
ستة فراسخ مدينة يقال لها نائل فاذا جرت نائل
فتسا لوس وهي ثغر الجبل هذه مدن السهل فاما مدن
الجبل منها فمدينة يقال لها الكلا وهي ايضا ثغر الجبل
ثم يليها مدينة صغيرة يقال لها سعيداباد فيها منير
ثم الرويان وهي اكبر مدن الجبل ثم في الجبل من ناحية
حدود خراسان مدينة يقال لها نمازوالادز و
الشرز ودهستان فاذا جرت الادز وقعت في
جبال ونداهر من فاذا جرت هذه الجبال وقعت
في جبال ثروين وهي مملكة ابن فاردن ثم الديلم
ثم جيلان فلم تزل طبرستان في يد ولد القبايس
يحيون خراجها ويولون اعيانها الى ان كانت سنة ثمان
واربعين ومائتين فخر خب من ايديهم ودخلها العلوية
في هذه السنة . وقال البلاذري كور طبرستان بما
كور كور ساربه وبها منزل العامل وانما صار منزل
لعامل

المجيد وكان يسمى مسجد النور فلم يزل قائما الى
ان بنى الرشيد مسجدا جامع وحكى قوم من مشايخ
اهل قزوين انهم لحقوا عمال خالدين عبد الله بن
وهم بنالون من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه على منبر قزوين وان رجلا من عبد القيس
فسمع ذلك يوما فاحترط سيفه ورفا الى الذي
على المنبر وقد نال منه فقتله فانقطع ذلك من ذلك
اليوم. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج
عليكم الافاق ويفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين من
رابط فيها اربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب
احمر له سبعون الف مصراع من ذهب في كل باب
منها روضة من الحور العين. ولما اراد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه المسير الى صفين قال من احب منكم ان
يخرج معنا في وجهنا هذا والا فليأت قزوين فانها
باب من ابواب الجنة فخرج الريبع بن خثيم اليها في
اربعة الف فلم يزل مقبلا بها حتى انقضت امر صفين.
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
بيده ليقانن قوم قزوين لو اقموا على الله لا يبر
افئامهم. وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل قزوين في الارض مثل جنة عدن في الجنان.
وروى ان سعد بن جببر قدم قزوين وهو منوذر
من الحجاج فبات بها ليلة ثم خرج منها وقال ليحمد عبا
المجيد بن ان نذكر كما مثل ليلتي هذه. الفتول
في طبرستان. قال النير والطباسان والطالقان و
فراسان من ولد اشث بن ابراهيم عليه السلام. و
الكرمان والخز والشور والافليس من الدليم وهم
بنو كاشغ بن باقر بن نوح عليه السلام وسميت بهم
على اسمائهم الا الابلاد حبس من الدليم فانهم من ولد
يا بيل بن صبه بن عاد. وموفان وجبالها وهم اهل
طبرستان من ولد كاشغ بن باقر بن نوح عليه السلام
قال وحدثني ابو حامد احمد بن جعفر المشملي حدثني عبد
الله بن عمرو بن بشر البجلي حدثني ابي قال اجتمع في قزوين
كثير خلق كثير لم يروى ان يقتلهم فشاور فيهم فقتل غريمهم
فقال

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرغ بصره
 الى السماء كما انه يتوقع شيئا ثم بكى حتى جرى دموعه
 على خده وجعل يقطر من اطراف لحته وهو يقول رحم
 الله اخواني يثروين ثلاث مرات فلما بارسول الله
 اخوانك يثروين الذين ذكروهم وترحم عليهم وما
 ثروين هذه قال هي مدينة من ارض الديلم وسيفتح عليكم
 ويكون بها رباط فمن ادرك ذلك فلما اخذ بنصيبه من
 فضل رباطها فانه يستشهد فيها قوم يعدلون شهداء
 بدينه قال الحسن في قوله عز وجل فاثلوا الذين يلونكم
 من الكفار قال الديلم. وقال عمار بن عبد الله سئلت
 ابا عبد الله رضي الله عنه عن قتال الديلم فقال ومن الحق
 بالقتال منهم هم الذين قال الله تعالى فاثلوا الذين يلونكم
 من الكفار. وعن مجاهد في قول الله تعالى فقاتلوا انتم
 الكافرين انتم لا ايمان لهم قال الروم والديلم. وبعث الحاج
 علي وفد الديلم فكانوا قد جاؤوه فادارهم على ان يسلموا
 فاقبوا فطلبهم بالجزية فامتنعوا فامر ان يصور لهم بلدهم
 سبعة وجيلة وعقابه وغيابيه وانهاره وطره و
 بساتينه فصور له ذلك فقال لهم ان بلادكم قد صوّرت
 لي بطريقها وعقابها وانهارها وجبابها وسهولها
 وودادها فيها مطعما فاقرأوا ما دعوتكم اليه ولا
 اغتر بكم المجنود فاخربت بلادكم وقتلت رجالكم و
 سببتم الذاري والنساء فقاتلوا اونا الصورة التي
 قد اطعناك فيها وفي بلدنا فدعنا بالصورة فلما نظروا
 اليها قالوا قد صدقنا الذي صورها لك عن اننا لم
 يصور الرجال الذين يمنعون هذه العقاب والجبال و
 الطرقي وسنعلم حقيقة ذلك لو قصدت البلد فلم يلبثت
 الى قولهم وانفذ اليهم عسكرا عليه ابنه محمد بن الحاج فلم
 يصنع شيئا وانصرف الى قزوين فبنى بها مسجدا ونصب
 فيها منبرا فذكر محمد بن زباد المدحجي قال رأيت في مسجد
 قزوين لوحا فيه مكتوب مما امر به محمد بن الحاج وهذا
 الذي بناه محمد بن الحاج هو المسجد الذي على باب دار بني

من عشرة غلاتهم في القصبة فسار الى فروين وخطها
وبني مسجد جامعها واسمه الى اليوم مكتوب على باب
في لوح حجر وابتاع بها حوائث ومستغلات ووقفها
على مصالح المدينة وعجاردتها وسورها فهي تنفق
عليها وبني منها ما استقرم بغيرها الى هذا الوقت
قال وصعد في بعض الأيام القبة التي على باب المدينة
وهي عالمة جدا فاشرف على الأسواق ووقع النظر
في ذلك فنظر الى اهلها وقد غلقوا حوائثهم واخذوا
سبوقهم وثراهم وجميع اسلحتهم وخرجوا على بابهم
وماروا نحو العدو فاستحسن ذلك منهم واشفق
عليهم وقال هؤلاء قوم جاهدون يجب ان ينظر
لهم فاستشار خواصه في ذلك فكل واحد منهم اشار
بما عنده فقال هو اصل ما يعمل هؤلاء ان يحط
عنهم الحراج ويجعل لهم وظيفة القصبة فجعلها
الابن درهم في كل سنة مقاطعة وكان القسم
رشيد ولي حرجان وطيرستان وفروين فالحاء
اهل فروين ضياءهم اليه فغروا به ورفعوا مكروه
التمعاليك وظلم العالم عنهم وكتبوا له عليها
الاشربة وصاروا له فلاحين وكان الطائفان
عشر بالان اهلهم اسلموا عليه واجبوه بعد سلا
فاجبوه ايضا الى القسم على ان جعلوا له عشرا
ثانيا سوى عشر بيت المال فصار في الضباع
ايضا ولم تزل دسني على قسمتها بعضها الى
الروي وبعضها الى هذان الى ان سعي رجل من
ساكني فروين من بني بيم بقال له حنظلة بن خالد
وبكتي اباما لك في امرها حتى صيرت كلها الى فروين
فسمعه رجل من اهل فروين وهو يقول كورثها
وانا ابو مالك فقال له بل انلقها وانت ابو مالك
وقد روت الحشونة في قضايلها اخيرا وكثرة لا
يحصى الثقات والحفاظ ليكون فائدة في الكتاب
انشاء الله قال ابو محمد الصنعاني فروين و
عسقلان المروبان شهدا زفا وهما ترف الى
يوم القيامة وروى عن ابي هريرة قال كنا
عند رسول الله

٣١٣
انه بنى حصن ابهر على عيون سدّها بجلود البقر
الصوف واتخذ عليها دكة ثم بنى الحصن عليها قال
ولما نزل عليه البراء فأنله اهل الحصن اياماً ثم طلبوا
الامان فامتهم على مثل ما امن حذيفة بن اليمان اهل
نهماء ونده ثم سار الى قزوين فاناخ عليها فطلبوا الصلح
فرض عليهم ما اعطى اهل ابهر من الشرايط فقبلوا جميع
ذلك الا الجزية فامتهم فصرها منها فقال لا بد منها فلما راوا
ذلك اسلموا واقاموا بمكانهم فصار ثلث ارضهم عشرة فرس
البراء فمهم خمسة رجل من المسلمين منهم طلحة بن خويلد
الاسدي ومبشرة العابد وجماعة من بني تغلب اقطعهم
ارضين وضياءاً لا حق فيها لاحد ضمروها واجروا اهلها
وحضروا ابارها فتمول بناها وكان نزولهم على ما نزل
عليه اساورة البصرة على ان يكونوا مع من شاؤوا وصار
جماعة منهم الى الكوفة وحالفوا الزهراء بن جوية فتموا
هم الديلم واقام اكثرهم بمكانهم فمهم هناك الى وقتنا هذا
قال واشد في رجل من اهل قزوين حذابه وكان ممن
مع البراء بن غار بلغال الديلم فدخلهم الديلم انجاز
لما اتى في جيش ابن غارب بان ظن المشركين كاذب
فكف قطعنا في دحي الغياض من جبل وعرو من سباسب
ثم غزا البراء الديلم حتى ادى الجزيرة ثم غزا الجبل والير
والطيلسان وفتح ريجان عنوة وولى الوليد بن عتبة
ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية الكوفة ثم انصرف
وولى سعيد بن العاص بن امية بعد الوليد فغزا الديلم
واوقع بهم وهو الذي حصر قزوين فصار ثلث مغلز اهل
الكوفة وكان موسى الهادي لما صار الى الري اتى قزوين
وامر ببناء مدينة بازاها منى تعرف بمدينة موسى وابقاع
ارضاً تدعى رسم ابا ذئبها وفقاً على مصالح المدينة و
كان هم الرومي بنو لاها ثم نزلها من بعد محمد بن عمرو
وكان مبارك التركي بنى حصناً بها وسماه المباركية و
قوم من مواليه وحدث محمد بن هرون الاصبهاني
قال اجناز الرشيد بهدان وهو يربد خراسان فاعرض
اهل قزوين واجروه بمكانهم من بلاد العدو وعناهم
في مجاهدتهم وسئلوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم
من عشر

٣١٢
اصفر كأنه الذهب وجملوا معهم شيئا منه حتى نظروا
اليه وزعموا انهم رأوا الخيال حوله مثل النبال
وانهم رأوا البحر مثل النهر الصغير وبين البحر وهذا
الجبل نحو عشرين فرسخا - القول في قزوين وزيحان
قال بكر بن الهميم كان حصن قزوين يسمى بالفارسية
كشوين قال بلخ وبين اليربلم جبل كانت ملوك
فارس يجعل فيه رابطة من الاساوره يدفعون اليه
ذالم تكن بلخهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص
قال وكانت دسبتي مفسومة بين الروى وهذا
تقسم منها يدعى دسبتي الرازي وهو مقدير
سعود فرية منها قد حاذه السلطان في هذا الوقت
واستخلصه لنفسه ومنها ما هو في ايدى قوم تغلب
عليه قال وكان سبب دخول اذكريكين بن ساسانكين
الفرجى قزوين وتغلبه عليها في سنة وسنين ومائة
واسره محمد بن الفضل بن محمد بن سنان العجلي رئيس
قزوين وكبرها الله تغلبا للبلد فلما صار اليه اظهر العدل
والنصفه اما ثم زالها عن ذلك وفيض على جماعة
من وجوه البلدان واخذ ضياعهم واموالهم و
قسم منها يدعى الهذاني وكان عامر هذان في وقت
فتاح الخراج بنفذ خطبته الى فرية من فرجى دسبتي
قال لها استقباني فيجي خراجه ويحمله الى هذان
ما زال الامر كذلك حتى كورث قزوين وزيحان
ال وكان العدل ظاهر بقزوين الى ايام المأمون فلما
ملا المعصم زال ذلك وصار يحال بهمدان واقام
على حاله بقزوين - قال ولما زال ملك العجم وفتح البلاد
الى المعيرة بن شعبه الكوفة وولى جوير بن عبد الله
مدان وولى البراء بن غارب قزوين وامران تغرب
اليرلم وكان هغراهم قبل ذلك من دسبتي فساد البراء
بن غارب ومعه خطلة بن ريد الجبل حتى اتى امير
اقام على حصنها وهو حصن منيع بناه شاپور ذوا
الاكناف وشاپور ايضا بنى مدينة قزوين ويقال
انه

٣١١
كردی كه من اهل بیت اعنقتم اذهب فقد ملكند
عليهم فاعطاه مملكته دينا وند. فلم يزل الضحاك
عنده موثقا سنة اشهر ثم قتل يوم الثلاثاء فقلت
الاعاجم امروزي نوروزي اي سنقننا الدهر بيوم
جديد فاحذوه عيدا. وعن القس بن سليمان
قال اجد وهو زحطى كمن وسعفص وفرشت محمد
منقطع كانوا ملوكا جبابرة ففكر فرشت يوما فقال
بارك الله احسن الخالقين فجعله الله ارضا قاله
سبع روس فهو الذي بدنيا وند محبوس وزعم
بعض اهل العلم ان المحبوس يجبل دينا وند طحجتي
الذي اخذها ثم سليمان بن داود عليهما السلام
وانه لما ردا الله عز وجل علي سليمان ملكه حبس صغرا
في جبل دينا وند. ولا ينام في شعر طويل بمدح به
الافنتين ويقول نه مثل فريدون وان بابل الخرجي
مثل الضحاك شعر ما نال ما قد نال فرعون ولا
هاملان في الدنيا ولا فارون بل كان كالضحاك في
سطوانته بالمالين وانث فريدون. وقال علي بن
زين كانت المازيار وجهنا جماعة من اهل طبرستان
الى جبل دينا وند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء
يروي من رأسه ماء فرسخ وعلى رأسه بدا مثل الشجر
المزكرا لا ينحصر عنه في الصيف ولا في الشتاء ويخرج من
اسفله نهر ماء اصفر كبريتي يزعم جهال الفرس انه بول
الببور اسف فذكروا الذين وجهنا هم انهم صعدوا الى رأس
خمس ايام وخمس ليل فوجدوا نفس قلته يكون نحو
جرب مساحه على ان الناظر ينظر اليها من اسفل الجبل
مثل رأس القملة المخروطة فالوا وجدنا عليها رملا
فيه الافدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر شي
وان سائر ما يطير في الجوال يبلغها وان المرد فيها شد
والرج عظمه الهبوب والعصوف وانهم عدوا في قلعتها
سبعين كوه منها الدخان الكبريتي وان كان معهم رجل
من اهل تلك التاجه ففرغ من ان ذلك الدخان تنفث
الببور اسف ورام حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتا
اصفر

٣١٠
 له القاييد ما جئت لغير هذا الذي وصفت فاحضر الشيخ
 سلما حوزا حكما من الفد وسككا من سلك الحديد
 وجمع شباب القرية حتى صعد منهم من صعد على تلك
 السلم من فراد القلة الى مقدار مائة ذراع في الجبل ثم
 اراه في الجانب الشرقي من القلة عند مطلع الشمس حربة
 عظيمة وعليها اسكفة باب حديد عليه مسامير من حديد
 مذهبة مكتوب عليها يا الفارسيه ما انفق على كل
 مسمار ووفوق الاسكفة كتابه مخبر على القلة سبعة
 ابواب حديد مصاريع على كل باب اربعة اقفال قد
 كتب على بعض المسامير بهذا الجوان امد يجرى الى غايته و
 يابسه لا يبدوها ولا تعرض خلق لفتح شئ منها فاجتمع
 هذا الملعون على ما لا يفهم له اهل الارض ولا حيلة
 لا احدهما يريد فقال القاييد ويحكم حيوان منذ الاف
 من السنين يعني بغير قوت فقال الشيخ طعام القديم
 الذي تغذاه مطلسم في جوفه فهو يتغلغل في صدره
 ويرفع الى لهوانه حتى تملئ منه وقد منع اخراجه فذلك
 غذائه فانصرفوا ولم يجدوا شيئا وكتب بخبره الامامون
 فكتب ان لا تعرض له . وعن رجل من كلب قال كان الضحاك
 اشدا لنا من غيره فركب يوما الى الصيد وجاء افريدون
 في حبله ودخل داره واحتوى عليها وعلى نسائه وجرمه
 وبلغ ذلك الضحاك فوا قام منزله فلما نظر الى افريدون
 في داره مع نسائه ادركته الغيرة فغشى عليه وسقط
 دابته ووثب افريدون واوثقه ثم تبع عماله فاخذهم
 وشلب على ملكه وذلك ما مهور وروزمهر فضيروه يوم
 المهرج ان فقال الاعاجم امد مهربان لقتل من كان
 يذبح في كل يوم واتخذوه عبدا واخذ الصمغان وقال
 انك كنت شر عماله وكنت صاحب الذبح فاذا بك كما
 كنت تذبح الناس فقال ان لي بلاء قال وما هو قال كان
 يا مرنى يذبح اشنين في كل يوم فكنت اذبح واحدا واثق
 الاخر قال وكيف تعلم صحة ما ذكرت قال اركب معي حتى
 اراك اياهم فركب معه وسار حتى اشرف على جبال الدير
 والاشور فنظروا الى عالم قد نوالدوا وثنوا سلوا فقال
 هؤلاء كلهم عنقائي فقال افريدون وسرماناكي نه ازاله
 كرهى

٣٠٩
المصمان المروفون الى يومنا هذا بذلك الناحية
وكان افرديون سجن البيوراسف في النصف ما
وروزهم فلما اصبح جعله عبد المهرجان . ويقال
ان طول افرديون ثلثة ارماع والترح بباعه ثلثة
ابوع وعرض شجره ثلثة ارماع وعرض صدره اربعة
ارماح ووسطه رحين . وقال محمد بن ابراهيم بن نافع
كنت مقيما بطرسنان في حذقة موسى بن خضض الخير
ايام خلافة المأمون اذ ورد علينا فايد من فواد المأمون
في مائة وخمسين فارسا ومعه كتاب المأمون الى موسى
خضض بامر به بالشخص معه الى موضع البيوراسف حتى
يشف عليه ويخص عن جوفه ويكتب اليه بصفة الامر فيه
قال فواقنا قرية الحدادين فلما قربنا من الجبل الذي
هو فيه اذا نحن بدويته في عظم البغال فلما راينا صعدت
في الجبل قال واذا الطيور بيض كبارا كبر من النعام في
خلف الفصلان واذا قلة الجبل مغشاة بالثلج واذا
دود عظام مثل الجذوع ينحط من ذلك الثلج فاذا
انقضت الدودة عن الثلج واخذت الى الفرار وانما
الى الحجارة اتفقت فسال من جوفها مثل السافرية
فاذا كان ذلك نهضت تلك الطيور الى جلود هذا الدود
فاكلتها فلم تزل العسكرة في القرية اياما يرومون الوصول
الى موضع البيوراسف ولا يمتدون لموضع الجبل في
الصعود فيها هم كذلك اذا قام شيخ قد نهض على مائة
سنة فستلهم عما قدموا له فمرفوه الجبل واذا على الجبل
هو ابيض كثره فيها قوم من الحدادين حول تلك القلعة
عليهم نوابض يضربون مطارقهم على سندانهم سا
يوسا عه ويكملون عليها بكلام يمجسون به موزون
عند ضربهم لا يفترون ليل ولا نهار فسلوا الشيخ عن
الحجر فقال لهم هذه الحوائث وضرب هؤلاء على السندان
طسم على البيوراسف لئلا ينحل عن وثاقه وانه لذات
لجس سلاسله واغلاله فاذا ضربت هذه المطارق على
اغلاله وسلاسله الى ما كانت عليه من القلظ فان الجبم
لوقوف على صخرة جبرها هذا الحيوان المجوس في هذه
القلعة حتى لا يتخاطبكم فيه ويبادنا بكم بيها ن ذلك فقال
له القاييد

٣٠٦
اعواما كثيرة ثم بداله في الذبح فكان اذا جاء به بالا
اعنقهم واسكنهم الغري من قرية مبدان فيبقى على
ذلك من حاله ثلاثين عاما يعنى في كل عام سبعه
وثلاثين انسانا وقرية مبدان على جبلين بينهما
وادي فيه ماء عذب غري لا ينقطع شتاء ولا صيفا
وعلى حافى الوادي عمود نصب اليه وشجر ممر كان
كلما اعنق اسيرا اعطاه وادوا اسكنه الجبل الغري
وامره ان يزرع لنفسه ما يريد ويبني ما شاء وكانوا
يفعلون ذلك وفيمن الله لا رما ثيل مصلما اليه
فقال انا اطعم الطعام الذي يعذى به هذا الملعون
فيكون يتغلغل في خوفه ويرتفع الى صدره ويمر
في لهوائه فيشبع منه ولا يحتاج الى غيره ابد وسجد
المالك على ذلك ما الذي يجازيني عليه قال سل ما
اصيبك قال اذا ايتك رياسته الناجية اشركني فيها
هنا وفي نعمتك وعقدت بيننا قرابة لا ينقطع فمن
ارما ثيل له ذلك واطعم ما كول الملعون ومسرقي
في خوفه فهو يتغلغل في صدره الى بلوغ مدته فلما
كان بعد ثلاثين حولا من حكمة افريدون انقاد الى
ارما ثيل رسول الله خير البور اسف فلما وافاه
انزله ارما ثيل معه في قصره فساله الرسول عما صنع
فما جيره خير المعنفين من الذبح وانزله اباهم الجبل
الغري ولما امسى امر المعنفين ان يوفد كل واحد
منهم على باب الموضع الذي هو فيه نارا ففعلوا ففعل
الرسول ما هذا قال هؤلاء المعنفون من الذبح
فقال الرسول يا فارسنة وسرمانا كي نه ازاك كرك
يكم من اهل بيت قد اعنقتم وثنا في الجيرة افريدون
شرية سرور اسديدا ومضى نحو جبل دينا ونذروا
عليه فلما نضر عنده فلما ارما ثيل شرفه ورفع دربه
وسماه المصمان واقطعه مدينة دينا ونذروا فيها
وشرائها وعقد له ناجا وافده سرير ذهب فمال

٣٠٦
هذه الضربة الخراج والعشر وجميع التوابت فليست
عليهم مؤنة الا ضرب هذه المطارق على سندان
فاليه ويكلمون على ضربهم بكلام موزون يحسون
به عند ضربها لئلا يقطع البيوراسف سلاسله واغلا
فيقال انه يلجس اغلاله دائما ليلا ونهارا فتدق عن
الحسه فاذا ضربوا هؤلاء بالمطارق عادت الى حالها
بالغلظة والوثاقه ويقال ان الطلسم الذي يمنعه
من قطع السلاسل بعد الحسه اياها فهو معمول في صر
هؤلاء الخدابين بمطارقهم ومضى فريدون بعد
بعضه في الكهف واستوثق منه منصرفا الى داره فكلته
وكل ارماسيل يحفظ البيوراسف وطعامه فكان
يذبح له في كل يوم رجلين فيغذي بدمعتهما جنبه
اليمين على كفيه عواما ثم ان ارماسيل نجوب من
ذبح الناس فتلطفت في استنقاذهم واحساب الاجر
في اطلاقهم من القتل فمضى الى قرية من قرى دينا وند
لدى مندان فبنى على جبلها ابنة جميلة وفصور اعظم
وجعل فيها بساطين وعبودا يجرى في صحون تلك الدور
والبساطين وبنى في بعض تلك الفصور بيتا منجست الساج
والابنوس وصورة جميع الصور فلم يكن لاحد في ناحية
المشرق بناء اشرف منه ارتفاعا وحسنا ودقة نقش
وكثرة عمل وبراويق ونضاوير وما شيل فما زال ذلك
البنيان قائما حتى استنزل المهدي بن المصنفان من القلعة
المعروفة بالهيري بن وكان قد اعطاه الامان فلما اجابوا
به الى الرقي امر بضرب عنقه فلما استخلف الرشيد
وصار الى الرقي اخبر بمكان ذلك البنيان فصار اليه
حتى وقف اليه وامر بنقصه وحملوا الى مدينة السلا
وكان ارماسيل نازلا في قصوره وابنة التي بناها
فاذا جاءه بالاسارى في الافاق ليدبحهم ويأخذ منهم
فيغذي الخنثيين اعنق في كل يوم اسيرا وذبح مكانه
كبشا وخلط دماغه بدماع المقتول وغدا به الخنثيين
اعواما

سلاسله مع تلك الأساطين والتسكل واحتمل الجبل
بحره بسحره ثم طار به في الهواء فنبهه افريدون فلما لحقه
الابالمدينه المعرفه بفرورند وهي الرى فلما لحقه
فقه بمضعة من حديد كانت في يده فسقط مغشياً عليه
ورسا ذلك الجبل المنقول من اصبهان بمدينه الرى
فهو الآن جبلها المثل عليها فلعن افريدون ذلك
الجبل ودعا الله ان لا يثبت عليه شيئاً في شقاء ولا
صيف وان لا يثبت عليه ثلج ولا شرح عليه سارحة
بومه ولا اهليه ولا باب عليه حيوان فاجاب الله
دعاه فهو كذلك الى يوم النقاد ثم فاده من الرى
المحبسه على طريق الخوار فوافاه وهو يقوده اصبهان
جرجان وكان رجلاً ذا يد وبطش فصار معه اباما
وعرضت لافريدون حاجة فلم يبق باحد بمسكه
عليه فقال له لا اصبهيد ايها الملك انا امسكه عليك
فقال اخاف ان لا تقوى به فغضب عليه فقلده فقال
ادعوا ان يعينني الله عليه بقلده وناولاه افريدون
سلاسله وساربه فلم يلبث في قنوده
فلما غاب افريدون بيلوها فلما اطلت المجازية دخلت
رجلاه الى ركبتيه في الارض فخذ في ذلك الارض اخذوه
عليها جري فيه بعد ذلك الماء فصارت نهراً عظيماً وهو
اليوم يعرف بوادي خوار يعرفه اهل تلك الناحية
ويسمونه يهند رود وظفه افريدون ونقه بمضعة
من يدا الاصبهيد وبارك عليه وزاد في مرتبته وسماه
هند جرجان وخراسان اصبهيد ثم حمله الى كورده
ربنا وند فحجبه هناك في جبل يسمى جبل الحدادين
في قرية اسمها قرية الحدادين ايضا واكل به ارماسيل
وسل بين يديه في القلة صوره افريدون ولطم عليه
لحمها وبنى حوله حوائث رثت فيها قوماً حدادين
فمروا بمطار فم ثوابت على سندانهم ليلاً ونهاراً
ثمناً وصيفاً لا يفترون عن ذلك وجعله في كهف
طيم في جوف القاه وانقله بالحديد وجعله على
باب الكهف عدة ابواب حديد واسقط عن سكان
هذه

الشفقي. وانشد جعفر بن محمد بن عبد العزيز شعرا
هل تعرف الا بطلان من مرهم بين سواس فلولي برعم
فذاث اكناف ففبعانها فخرج مدفوا فالا لاجرم
مالي وللرعي واكنافها باقوم بين الترك والظلم
ارض بها الا بجم ذو منطق والمرد والمنطق كالاجم
ولما مبرقيا ذاق ليلته وجدانته بفاعه بعدان اما
العرف التي هي سر الدنيا والا فاهم ثلاثة عشر موضعا
المدابن والسوس وجد يسابور ونشرو سابور
وبلج وسمفند وبارورد وبن بها وندشتي رود
راور وما سندان وجر جانفدق وثقما سبراصيها
والرعي. واشرافوا كه اقله سبعة مواضع المدابن سابور
وارحان ونها وند وما سندان وحلوان والرعي.
واوبا بفاع اقله سبعة مواضع البند بغير سابور
خواسن وبرذعه وزنجان وجر جان والحوار بن
الرعي. والرعي سبعة عشر دسنا فاهم منها دينا وندو
وبمه وشله. وفي كتاب الطلسمات ان فباذ وجه
بلبناس الرعي الى الرعي فاختد بها طلسم للعرف فامنه
وذللانها على بحر عجاج واستطابها بلبناس فعلم على
المقام بها فاذا اهلها فاختد بها طلسم للثرك فليس
يخناز بها احد من خراسان الا نزلها وراح اهلها في
منار لهم. وعمل طلسم آخر للغلاء فمى بدعا ليل السمر
ثم كتب بلبناس الى فباذ بجزه بما عمل من الطلسمات في
بلادته وبسنادته في المصير الى خراسان فكتب اليه فاذا
فباذ ان فباذ الا كبر فطلسم ما وراء الرعي الى بلج وجر جان
وسجستان فليس هناك شئ فاقبل البنا. وفي اخبار فريدون
على روية الفرس لما اقبل بالبيور اسف من العرب نحو الشرف
امسحنة بدينا وند مريكورة اصبهان وقد طوى اخريدون
ابا ما لم يذ في طعا ما يطلب فوما بمسكونه عليه ريث ما
ينفذ اجمع الملك عالما من الناس فلم يندوا على امساكه
فاذا رسله على جبل من جبال اصبهان واوثقه بالسلاسل
وسلك من حديد فوثقه وثوثق منه حتى ظن انه قد
احكم ما اراد حتى اذا جلس على غذائه اجذب البيور اسف

البصرة والأبلة والأهواز وواسط من المظفر العلوي
 أيضا يقتل بالبصرة مائة ألف أو يزيدون وواسط
 مثل ذلك وهو السفاح وويل للرافضة وقرقيسيا
 من كلب وقيس وويل كل الويل الزوراء من السفين
 يقتل في كل يوم واحد مائة ألف أو يزيدون في
 الثاني مثل ذلك واليوم الثالث مثل ذلك في
 صعيد واحد لا ينظر الله إليهم ولا يحكمهم ولهم عذاب
 أليم. والويل لأهل الكوفة من السفين والويل لأهل
 كرب من الأبنع سربطون النساء ويقتل النفس الزكية
 والويل لأهل مكة من الأصهب ومن صاحب مصر يقتلهم
 بغير عد حتى يجري الدماء في وادي العرفاء. والويل
 لأهل فسطاط مصر من فرعون الثاني كيف يقتل النساء
 ولا ترحم الصبيان والأماء. والبلية العظمى يصغر
 الرمي يقتل في ذلك الموضع سنون ألف إلى الباب
 والويل لأهل فزوين من الديلم يقتل الرجال وسبي
 النساء والذاري. والويل لاهلهم من جانب طبرستان
 والويل للري من صاحب الديلم والويل لهم من صاحب
 أصبهان في كلام طويل. وبعث الحجاج إلى وقد كانوا
 ورموا عليه من الديلم فغرض عليهم الإسلام والخزبة
 فابوا أن يفعلوا شيئا من ذلك فأمر أن يصور لهم
 سهله وجبله وعقابه ونقابيه على من أرادها لآتي
 قد رأيت عقابها ونقابها ورأيت فيها مطعما فاعزوا
 ما دعوتكم إليه قبل أن اغرركم بالجود فأخرب البلاد و
 قتل المقاتلة وأسبى الدابة قالوا أرنا هذه الصورة
 التي قد أطلعك في بلادنا فاحضرها حتى نطروا إليها
 فقال قد صدقت من صورها غير أنه لم يصور لك الرجال
 الذين يمنعون هذه العفا والشابا وسنعم ذلك لو
 تكلفنا فاعزاهم بالجود وعليهم ابنه محمد بن الحجاج
 فلم يصنع شيئا غير أنه بنى مسجد الأهل فزوين و
 نصب فيه منبراً. وقال محمد بن زياد المدحجي رأيت
 في مسجد فزوين لوحا مكتوبا تمامه ارمي محمد بن الحجاج
 الشقي

٣٠٣
ان تدع هذا العمل قلت فاني شئى اعلم كن صيفلا
فقلت له على كبر السن كيف اعلم قال سهل الله عليك
تعليمه ونور قلبك وبصره عليك قال فقدمت الرضى
فعلمته في شهر فكان يروى عنه الحديث عن ابي
الصيفل عن ابي عبد الله . وكان الرشيد يقول الدنيا
اربع منازل فذكرت منها ثلاثة احدها دمشق والآخر
الرقه والثالث الرى والرابع سمرقند وارجوا ان
ولم ادر في هذه البلدة الثلاثة التي نزلها موصفا هو
احسن من السريان لانه شارع يشق مدينة الرى
في وسطه فهو حصن عن جانبيه جميعا اشجار ملتفة
ومشقه وفي ما بينها اسواق . وخطيب امير المؤمنين على
رضي الله عنه يوما فقال في خطبته اعدوا الله المرء
احصا كمد عدد او وظيف لكم مدد في فزارة الدنيا فانكم
مفارقوها ومنقطعون عنها ومجاسيون بما عملتم فيها
لا تحذ عنكم بقاء لذاتها فاتها قبل مطالها ونوشها
غزو حابل وشيخ مائل وسنان فائل نعم مستند بها
ونصرع مستفيد بها بفر وشهوتها وموتى لذتها
وحل مصرعها حتى اذا اسن نافوها وفرساردها فقصيه
باحيلها فثقلته الى ضحك المصعب ووحشنا المرجع وحجاف
الاموات ومفارقة الاوقات فهم لا يرجعون ولا
يودن لهم فيعندون فدار نهنت الرقاب ببالف
الاكشاب واحصيت الآثار وقد خاب من حمل ظميا
فيا لها امثالا ماسية ومواعظ شافية لو صادفت اذا
واعبه وقلوبها اكة والبابا حازمه واداء عازمه
ثم قال كيف انهم اذا خرج المشرقى ونحرك المغربى وحار
البحرى ونحرك البحرى وثار الحسينى وغضب الحسينى
وقام العلوى وبويج الاموى ونحج الارمنى وماج
الديلم وضع الطبرى وندم الهاشمى ووافى المصرى
وظفر الخراسانى وكمر الكلبى وبويج الزينى وببض الرى
وغلب الرومى ونحج الفخطاني عندها تخرج الروم في
الف الف او بن يدون ويهرب الهاشمى من الزور او يهر
الخراسانى فالويل لهم من المظفر العلوى والويل لاهل
البصرة

٣٢
درهم بالكفانة. ومن الرى الى قزوين ذات اليسار
سبعة وعشرون فرسخا. وروى عن الصادق رضى
عنه انه قال الرى وقزوين وسأوه ملعونان قسوت
وقال اسحق بن سلمان ما رأيت بلدا رقع للحبس
الرى. وفي اخبار اهل البيت قالوا ان الرى كانت منابت
لثوم وسبعود منابت الثوم. وفي خبر اخر الرى ملقوة
بثوبها ثوبه دبلية وهى على بحر هاج نأى ان تقول
الحق. وروى محمد بن الریان عن اسمعيل الرازى قال
قال الى الحسن بن على بن فضال تعرف الدولاب قلت نعم
عرفه قال تعرف شجرة شتى اراد قلت لا قال قزوين
ابى عبد الله جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لا
ميطان المدينة بميطان الدولاب فعندها ثوبها بلاد
القوم ثم نلا فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المذيرين
قال الى ساحتهم الدولاب. وفي قول الله عز وجل وان
من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
عذابا شديدا. قال الرى. وعن ابى عبد الله جعفر بن محمد
رضى الله عنه وبل للرى من جنباتها قبل وائى جنباتها
قال طبرستان احد جنباتها. وعن محمد الرازى عن ابيه
عن جده ابى اسمعيل وكان ساجا فامخذ ثوبا وجوده
وقصره وحمج فأتى ابا عبد الله ووضع بين يديه فاخذ
ونظر اليه ونشره وقال هذا حكم العمل فقال له ابو اسمعيل
انا نبيجته يا سيدى بيك فقال له ابو عبد الله فانت
ساج قال نعم قال مرحبا بنساجنا من ابن انت قال
من اهل الرى قال انعرف النمل الأحمر قال لا قال بل هو
نأى عن المدينة عند الباب المحدث لا يسلك الا عند
ارتفاع النهار اما ان ذلك الموضع سبعم ثم قال الى
انعرف كئاشه الدولاب قلت نعم قال فتعرف جبل الطين
الأسود قال لا قال الجبل الذى يقال له جبل ليلدا
قلت نعم اعرفه قال فتعرف باب المدينة الحديث وسور
قلت نعم قال عنده مصراع القوم يقتل من ضجاجة
العباس وسبعهم ثمانون الفاضل منهم ثمانون يصلح
للخلافه فقلت له جعلت فداك الك حاجة قال حاجته
ان تدع

وقال اجد بن اسحق الرقي طبيب الهواة عجبة البناء
 بلد التجار وماوى القفار وهي عروس الارض وسكة
 الدنيا واسطة خراسان وخراسان والعراق وطبرستان
 ولذلك قال بعض العلماء احسن الارض لمخوفة الرقي ولها
 النص والسرمان واحسنها مصنوعة خراسان واليهان
 نفع تجارات ارمينية واذريجان والخرز وبلاد خراسان
 لان تجار البحر يسافرون من الشرق الى الغرب ومن الغرب
 الى الشرق لانهم يحملون الدباج والخرز من فرنجية الى
 القرم ثم يركبون الى القلزم فيحملون ذلك الدباج الى
 الصين ويحملون مناع الصين يصيرون به الى القلزم
 ثم يتحولون الى القرم وهم اليهود الذي يقال لهم الرقي
 يملكون بالماتريسة والرومية والعربية والافرنجية
 ويخرجون من القرم فيبيعون المسك والعود وجميع ما
 معهم من تلك فرنجية وربما حملوا منقوشهم الى قسطنطينية
 وربما حملوا رقيق الاندلس من افرنجية الى انطاكية ثم
 يصيرون الى بغداد ثم الى الابله. واما تجار الصقالبة
 فيحملون حلود الخزر والشالب من اقصى سقلية فيجوز
 الى البحر الرومي فيعشرهم صاحب الروم ثم يجوز الى خليج
 الخزر فيعشرهم صاحب الخزر ثم يصيرون الى بحر خراسان
 في هذا البحر الذي يقال له بحر الصقالبة فيها خرجوا بحران
 فباعوا جميع ما عندهم فحمل جميع ذلك الى الرقي. ثم عجب
 من هذا ان جميع ما بلغ الى طبرستان من ناحية الديلم
 والحيل والبربر والطيلسان من الرقيق وسائر الامنعة
 فانما هو الى الرقي لجلالته وكبرها وكثرة تجارتها. وكان
 عبد الله بن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن ابي وقاص
 ولاية الرقي ان يخرج على الجيش الذي وجهه لقتال الحسين
 رضي الله عنه فاقبل بميل بين الخرج وولاية الرقي القفو
 وقال شعر اترك ملك الرقي والرقي يعني ام ارجع
 مذموما بفشل حسين وفي قتله النار التي ليس فيها
 بحاب وملك الرقي مرة عين. وخارج عشرة الف

يقول الفطش الضبي وكان ديوانه هناك فكان
لا يقدم في كل يوم ان يصاح بالنقر شعر على الحصى
الملعون بالري لا يني على رأسه داء المنيعة بلع. والري
ماث محمد بن الحسن صاحب أبي جعفر. قال ودخلها ^{سجدة}
بن جبير فلقبها الضحاك وكتب عنه النفسى. وكان
عمر بن معد بكرب الزيدى غرا الرى فلما انصرف ثوى
نوفى روزه ونوسنه بموضع يسمى كرمناشاه. وبها
ماث الحاج بن ارطاة النخعي سنة ثمان واربعين و
مائة وبها ثوى كسائي المقرئ واسمه على بن حمزة وكان
كان شخص اليها مع الرشيد وهو يريد خراسان. وبها
ماث محمد واحد ابنا خالد بن يزيد بن زيد الشيباني
وكان موثا احمدها في ولاية موسى بن نعا سنة سبع
وخمسين ومائتين وموثة احمد محمد في ايام المعتضد
والكافى مقيم بالري في سنة احدى وثمانين ومائتين.
وكان محمد بن خالد في الوفى الذي اتخذ المعتضد
الانوارك واخذ الخند والفوادان بليس السيو ف
بما ليق ويترك الحابل الى الابرون من الرى ولا
بطاء بساط خليفة ولا يخدم السلطان والانوارك
واحبب عن الناس وقال انه ليس برفعا فاعترض الخلفاء
له عن ذلك لجلالة وعظم خطره فلم يزل على ذلك
الى ايام الموفق. فلما قلده احمد بن عبد العزيز عوب رافع
وصار المكفى الى الرى لقبه محمد بن خالد واقام مدينته
ثم مات. ولم يزل وظيفه الرى ثمانين الف درهم
حتى اجتاز بها المأمون منصرفه عن خراسان ^{مدينة}
السلام فلغاه اهلها وشكوا اليه امرهم وغلط وظيفتهم
فاسقط منها الفى الف درهم وسجل بذلك اهلها. قال
عن العلماء مكتوب في الثورة الرى باب من ابواب
الارض واليه منبر الخلق. قال ابو جعفر الخيال قلت
يحيى بن حريش سمعت ملك بن مغول يقول نعم دار
الدين والارزة الرى قال نعم. وقال الاصمعي الرى
روس الدنيا واليه منبر الناس هو احد بلدان الارض
وقال

وقالوه فظهر الله عليهم قتلهم واسباهم وقال
 بعضهم بن محمد الرازي لما قدم المهدي الرقي في خلافة
 المنصور بن المدينه الرقي التي بها الناس اليوم وجعل
 حولها خندقا وبني فيها مسجدا جامعاً وحرق ذلك
 على يد عامون الحصب وكتب اسمه على جائطها ونعم
 عليه سنة ثمان وخمسين ومائة وجعل لها فصلاً
 بطريق به فاروقين اخر وسماها المجدية فاهل الرقي
 يدعون المدينه الداخلة المدينه ويسمون الفصل المدينه
 الخارجيه والمحسن المعروف بالزبيدي في داخل المدينه
 المعروفه بالمجدية. وقد كان المهدي امر بمرمته ونزل
 ايام مقامه بالرقي وهو مطلق على المسجد الجامع ودار
 الدارده ويقال ان الذي توفي مرتمه واصلاحه مسيره
 العلبي وكان من وجوه قواد المهدي ثم جعل بعد
 ذلك سجناً ثم خرب فعمره رافع بن هرمه في سنة ثمان
 وسبعين ومائتين ثم خربها اهل الرقي بعد خروج رافع
 عنها. وقال وبالرقي اهل بيت يعرفون بالجرش لهم
 رقصه وابنيه حسنة وكان نزولهم الرقي بعد بناء
 المدينه المجدية. قال وكانت الرقي تدعى في الجاهلية
 اذاري فيقال انه خسف بها وهي على التي عشر فرسخاً
 من موضع الرقي اليوم على طريق الجواز بين المجدية
 وهاشمية وفيها ابنيه قائمة الى اليوم تدل على انها
 كانت مدينه عظيمة. وهناك ايضا خراب في رستاق
 من رستاق الرقي يقال له البهذان بينه وبين الرقي
 سنة فراسخ يقال ان الرقي هناك كانت وحدتي
 من راي اثر الجوابث والأسواق بها. ولا يزال
 الحراشون ومن عمر فيها يحدون قطع الذهب وبنوا وهدوا
 اللؤلؤ والبواقي وغير ذلك من هذا النوع.
 والرقي العتيقة المعروفة قد خربت ايضا وكان المهدي
 في جبات المنصور حيث وجهه الى خراسان نزل في
 موضع منها يقال له السروان وبني فيها ابنيه حسنة
 بعضها قائم الى هذا الوقت وفي قلعة الفرضان بالرقي
 يقول

ويقال لوفش نسب رجل من فيها من التجار و
البناء لم يكن يدا من ان يحد في اصله ونسبه جاك
او هوديا. وذكر بعض من قد جال البلدان وشاهد
المدن انه لم يرمدينة اكثر من زان ولا زانية من
اهل اصبهان. وفي بعض الجرات الدجال يخرج
من اصبهان وفي الحديث ان آدم عليه السلام
لما اهبط من الجنة اهبط بالهند على جبل سريدي
واهبط نحو الجدة وابليس عيسا والجنة باب
وزعم بعض اصحاب الاخبار انه لم يرف في مدثر الجبل
مدينة اعذب ماء ولا اقل هواها ولا اطيب هواها
ولا اصح ثوبه من اصبهان وذكروا ان المنة وسائر
الحبوب ربما اقامت في البيوت والاهرا عشر نيسة
واكثر فلا تغبر ولا تفسد وكذلك ايضا جميع الفواكه
والمأكولات ولا تغبر فيها القدور المطبوخة ولو افا
ايا ما كثره. فاما الميث فانه يبقى في فيه المدة الطويلة
والسنتين الكثرة لا يبلى لصحة الثوب وطيب النذرة ولم
التياب الضباب والسعيد والوشى وانواع الثياب
القطيفة والمحم وغير ذلك والملح الاصبهاني موصوف
في جميع بلدان الدنيا وكذلك الاسنان والله اعلم بالصواب
قال ابن الكلبي سميت الروى والدياوند صبهان
بن قلوچ بن سام قال وكان في المدينة سنان
فخرجت بنت روى يوما اليه فاذا هي بدراجه فاكل ثوبا
فقال بورا نجبر يعني ان الدراجه فاكل ثوبا فاسم المدة
في القديم بورا نجبر. وبشره اهل الروى فيقولون
همز وند. وقال لوط بن يحيى كتب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى عماد بن باسرو وهو عامله على الكوفة بعد
شهرين من فتحها وندبا مره ان يبعث عروفا بن رند
الحبلى الطائي الى الروى ورسني في ثمانية الف ففعل
وسار عروفا لذلك فخلت له الديلم وامروا اهل الروى
وقائلوه

ذلك انهم اغضبوه وعمل طلسمين احدهما تحت
 باب من ابواب المدينة والاخر الى جانب شجرة
 بينها وبين المدينة فرسوخ فاذا فتح ذلك الباب
 وقع الوباء في اهل المدينة واذا قطع غصن من
 اقصان تلك الشجرة ارتفع الوباء وعمل طلسم
 للنجور وفساد النساء فليس الرناء يبلى من
 البلدان اظهر منه بها واعاد عاه الى ذلك ان
 اهلها افسدوا غلامه ثم لم يقنع بذلك حتى
 عمل على طرفهم وهي سبع طرف سبع طلسمات
 للخوف فطرفهم مخوف ابداً ويقال ما بنى الحجب
 ولا بنى ابيه من ابوان كسر الله بالمداين
 ولا بالحجارة احسن من فضة شيرين وبازر مبد
 ايضا بناء عجيب لا بنى بالبن والطين ابيه ولا
 احسن ولا اعجب من بناء باصبعها ان رسنا من
 رسا ينفقها يقال له بنمور. وباصبعها ان فرية
 يقال لها ابنا من عند اهلها خرزة يرمون بها
 طلسم للبرد فاذا كان ايام الربيع وخافوا على
 رزوعهم وثمارهم البرد اخبروا تلك الخزرة و
 نصبوها على فناء في موضع عندهم معروف
 فيسمع من جوفها دوى كدوى الربيع فيقال ان
 البرد ليحترق في صحارهم وفي الغامر من ارضهم
 ولا يصب العام من ارضهم ورزوعهم شيء
 وزعموا ان الخرز اسما نجوة تضرب الى خضره و
 قال زياد بن رباح دخل رجل على الحسن البصري
 فقال له من اين انت قال من اهل اصبعها ان قال
 المهر ب ثم المهر ب من بين يهودى والمجوس و
 اكل الرباء. وانشد ليصور بن باذان شعرا
 فما انا من مدينة اهل حق ولا من قرية القوم اليهود
 وما انا من رجالهم براص ولا لسائهم بالمستوب
 ويقال

٢٩٩
ولم يمت انسان منهم جوعاً . ومطر الناس ما ه فرورد
وروز ابا ن فصب بعضهم على بعض فصارف سنة الى
اليوم في الصب بعضهم على بعض في ذلك اليوم بماه
هذان واصبهان والدينور وهذه الناحية وادها
وروز وخرج من قرية يقال لها بناكان بقرية
يقال لها درثم الى قرية يقال لها دينة ويصب الى
هذه القرية مياه كثيرة فيكثر الماء هناك ويعظم امره
ويسقى الرسايق والقرى ثم يغور في رمل ويخرج
بكرمان على شين قرصا من الموضع الذي يغور فيه
فسقى ارض كرمان ثم يصب في البحر الشرقي وكانت
معهم هذه الماء الذي يغور في الرمل وهو الذي
يخرج بكرمان فاستدلوا بذلك على ما ذكرنا . وبعضهم
في عذوبة ماء اصبهان شعر ليست اسي من اصبهان
على شئ سوى ما هما الرصين الزلال والنسيم
الصبا ومن عرف الرمح وجو صاف على كل حال و
لما الزعفران والعسل المازي والصفافا تحت
الجبال . وقال آخر ليست اسي باصبهان شئ
انا ابكي عليه عند رجلي غيره ماء يكون في المسجد
الجامع صاف مروق ميدول . وقال بعضهم
في غرة ببعض الخانات التي في طريق اصبهان
مكتوبا شعر فبح الساكون في طلب الرزق على
ايدج الى اصبهان ليست من دارها فعاد اليها
ودرماه الاله بالخذلان . ويقال ان بلناب
لما اراد دخول اصبهان ليطلمس افان مدنيها
بعض رسا بنفها وقد اصر الماء بزروع اهله
فشكوا ذلك اليه فاتخذ لهم طلسم في جوف برودا
اخذوا الى الماء فاصت بماء غرين فاد استغوا
منه فراجع الى البر وغار فيها حتى يحناءون اليه
فيخرج . ثم اخذ باصبهان طلسم للهوام ففليت
واتخذ برود شت طلسم لينصب ما هم في
وبعض عليهم في الشتاء ففصرهم ويودهم
ذلك

واكرها سبطا نأ فيها الأمن والحضب والعز والسطة
 والظفر وحمه الأهل وطيب الهوا . ويقم من الرسايق
 والطسا سيج طسوج ليجرود وطسوج رور بار وطسوج
 ابر سيمان وطسوج سيمان وطسوج سراجة وطسوج
 ورا كروذ . رسنا في الجبل رسنا في ساوه رسنا في
 وغير ما ذكرنا من الطسا سيج والرسايق ومبلغ حراج
 فم مع ما في ذلك من الأحسابات وما على ال عمل
 في ناصيتهم وعلى اهل الأطراف من الورق ثلاثة الف
 الف ومائتي الف وعشرين الف وثلاثين درهما تجمع
 ذلك ثلاثة الف الف واربعائة الف وثلاثة واربعين
 الف وثلثمائة وثلاثين درهما . ولما امر فباد بلباس
 بان يطلسم اقات بلاده مضى الى قم فالتخذ بازاملا
 الى جانب شجرة الملائكة طلسمه ليدوم جوبان عين
 الملائكة ولا ينقطع ما لم يحطه عليه فان خطرا ومنتع
 الناس منه حقت ولم يجر . وهذه العين تجرى ما بها
 فتلا بعد عنها جدد وصار ملحا ما جاء با حذره اهل
 تلك البلاد . وعمل منها طلسم آخر ليعفى معدن الذهب
 وفضة كانا هناك لان الفلاحين كانوا يشتغلون بها
 عن اعمالهم . وعمل طلسم آخر للحيات والعقارب كان
 اهلها يلقون من ذلك اذى شديدا فاجازت الى جبل
 بالقرب منها فمما بقدر احد الى هذا الوقت يجتاز فيه
 من كثرة الحيات والعقارب ثم الى فراهان وفيها
 سمكة تبتلع البعير بحبله والفرس براكة فالتخذ حولها
 طلسمين فاستراح المجتازون فيها من الغرق . ولما
 ملك ظهور ث بنى بارض اصيها في رسنا في مارين
 رويد شت وفي ملك فيروز بن بزدجرد بن بهرام
 الخط الناس ولم يعطوا سبع سنين فالتخذ بغير
 ان رجلا مات في قرية من بعض الرسايق فحسب
 يكون مات جوعا فانفذ نفسه الى داره لادخل
 نفسه فيها ووجد فيها ثلاثة ثراي كبا رجولة حظه
 فاجبر الملك بذلك فاعطاه اربعة مائة درهم وقال
 الحمد لله الذي فطر المطر عن اهل مملكتي سبع سنين
 ولم يمت

احذف الناس بالوان الفخ. واقام الجبارون بمرور
 فاهلها اجود الناس خيرا لهم ضرور منه لا توجد
 في غير بلدهم وصار صاحب المحلوا الى اصبهان فتم
 احذف الناس ياخذ المحلوا. وقال الهيثم بن عدي
 لم يكن الفارس اقوى من اهل كوردين واحدة سهيلة
 واخرى جيلة اما السهيلة فلكسركا اما الجيلة فان
 وكان فراج كل كوردة اثنا عشر الف مثقال كانت
 مساحه اصبهان ثمانين فرسخا في مثلها وهي ستة عشر
 رسفا في كل رسفا ثلثمائة وستون فرسخا فبدا
 سوى الحديثة وهي حي ومارس والخان وبولان و
 بخوار ورودرشت وارسستان وكردان ويزد
 والرار وفرهدين وفسستان وقامدار وحوم كاسان
 والشمرة الكبرى والشمرة الصغرى وبكا من الداهية
 قال وخراج اصبهان سبعة الف الف درهم وهي
 الارض كثيرة العارات طينة الهواء صحيحة التربة قليلة
 الهوام كثيرة الجيرة عذبة الماء. وخبر الفضل بن مروان
 انه قبل اصبهان وثمانين الف درهم بالكتف
 على انه لا مؤنة على السلطان. وكان كيكاس الملك
 ملك عليها اخذ رزق في زمن الفرس. ويقال ان الذي
 بنى مدينة قم عسادة بن مهران سف وروى ابو موسى
 الاشعري سئل عن ابن ابي طالب رضي الله عنه عن
 المدن وخبر الموضع عند نزل الفتنه واظهر السيف
 فقال اسلم المسلم الموضع يومئذ أرض الجبل فاذا اضطر
 بخراسان ووقعت الحرب بين جرجان وطبرستان فاسلم
 الموضع يومئذ فبينة فم تلك التي تخرج منها انصار
 خبر الناس يا واما وجد وجلة وعمامة تلك التي
 لشمى الزهراء بها قدم جبريل يوم نزل الى قوم لوط
 وهو الموضع الذي ينبع منه الماء الذي من شرب منه
 امن من الداء العضال ومن ذلك الماء عجن المسيح
 الذي يمل منه كهنة الطابرو منه يغسل المهدي
 ومنه خرج كبش ابراهيم عليه السلام وعصا موسى
 وخاتم سليمان عليهم السلام هي اعظم المدن شانا
 واكبرها

ابي سفيان رضي الله عنه وعلى جيل منها وطلسمين
 وهما صوده سمكة وتورث لجل لا بدويان في شنام ولا
 صيف ويقال انهما للماء لئلا يفل منها وند وما بينهما
 نصفان اليها والنصف الاخر الى دينور والبشر. وما
 اصبهان فقال ابن الكلبي سميت اصبهان باصبهان
 بن الفلوج بن سام بن نوح وحدث ابن عيينه قال
 سميت ابن شير من يقول له يوم وليلة بالحجرة خير
 دوا سنة فحدث بهذا الحديث محمد بن موسى بن الوزير
 قال نوم ليلة باصبهان خير من دواء سنين وبرو
 عن سعيد بن المسيب انه قال لولم اكن من فرس
 لا صبيث ان اكون من فارس ثم من اصبهان. ولما
 ارسلت اليهود من بيت المقدس هارون بن نجش
 ليرحلوا معهم من ثراب بيت المقدس ومائة فكانوا
 لا يزلون منكم ولا يدخلون مدينة الا ووزنوا
 ماؤها وثرابها فمادوا حتى دخلوا ارض اصبهان
 فمروا ووزنوا الماء والطيب في ذلك المكان فكان
 مثل الذي معهم من ثراب بيت المقدس ومائة فقد
 اطوا واخذوا في الابنية والعمارات ونوالدوا
 وذا سلوا وسمي المكان بعد ذلك اليهودية فيه يعرف
 الى هذا الوقت. فاما مدينة اصبهان فاسمها حي و
 بناها الاسكندر على حجر حبة فالبناء قائم الى يومنا
 هذا متبرج. ويقال انه بنا سورها مرارا كثيرة مرتعا
 ومدورا فكان اذا فرغ منه شافط وعيره من ابنة
 البلد فالي على نفسه ان لا يخرج او يبيتها فرائ في بعض
 الايام حبة فوجدت ودارت حول السور مسرعة ثم
 انصرفت فامر ان يرسم السور على حجرها ففعل ذلك
 فثبت البناء ولم يقع. واصبهان من قنوج ابي موسى
 الاشعري في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
 الذي لما انهم يرد جود من المذابن صاد الى نهاوند
 فلما انهم منها انجبت من عسكره الف سوار والف
 خيل والف طباع والف صاحب حلوا ثم مضى حتى
 نزل مرو فلما قتل بها صادت الاساوره الى بلخ فاهلها
 اشجع اهل خراسان وصاد الطباقون الى الهراة فاهلها

٢٩٢
وخراب الأندلس من قبل الزنج. وقد قيل أن
خراب مصر من انقطاع النيل. وخراب همدان
من الدليم بدخولها فخر بونها فلا همدان بعد
واسمها علم. القول في نهما وند واصبهان
وفي غير ذلك. قال أبو المنذر هشام بن السائب
الكلبي سميت نهما وند لأنهم وجدوها كما هي و
انها من نياء نوح عليه السلام وإنما اسمها نوح
أوند فحققت وقيل نهما وند وهي اعثن مدينة
في الجبل قال وكان فتحها يوم الأربعاء سنة ثمان
وثمان مائة وعشرين وذكر أبو بكر الهذلي عن
محمد بن الحسن قال كانت وقعة نهما وند سنة إحدى
وعشرين. ويقال أن حذيفة حاصر نهما وند وكان
يقال أهلها ففانهم يوما فثالا شديدا فابيع
سماك بن عيسى العيسى رجلا منهم ليقتله فلما
رأوه الفتي سلاحه فاستسلم فاحذاه امير افا
بكم بالفا وسميه فاحضروه ترجانا فقال يقول
أذهبوا بي إلى اميركم حتى اصالحكم من المدينة و
أوتى اليه المجزئة واعطيك انت ما شئت فقد
منك على اذ لم تقتلني فقال له ما اسمك قال
دبار فاطلموا به إلى حذيفة فضالحه على الحاج
والجزية وامن اهل نهما وند على اموالهم وانفسهم
وزاد بهم وسميت نهما وند يومئذ ما وبناد
وقال المباركة بن سعيد عن ابيه قال نهما وند
فتوح اهل الكوفة والديبور من فتوح اهل
البصرة فلما كثرت الناس بالكوفة احتاجوا إلى زيادة
من النواحي التي قد صولح على خراجها فصيرت
لهم الديبور وعوض اهل البصرة نهما وند لأنها
قرية من اصبهان فصار فضلها بين خراج الديبور
ونهما وند لأهل الكوفة فسميت نهما وند بها البصرة
والديبور ما الكوفة. وذلك في أيام معاوية بن
أبي سفيان

يجعل عاقلها ساقطها وأما الرمد فان اهلها
 يفتنهم الطاعون . وأما الصغار فان وراشيد
 فيقتلون يقتل من عدو يعلب عليهم . وأما سمرقند
 فيطلب عليها بنو قنطور ابن كوكر فيقتلون اهلها
 قتلا دريعا وكذلك الشاش وفرغانة واسجيان
 وخرارزم فيصير جميع هذه المدن خرابا بيا باكلها
 كانهما جوف حار . وأما بخارا فهي رضى الجبابرة
 يصيب اهلها نحو ما اصاب خوارزم ثم يموتون جوعا
 وعطشا . وأما مرو فيطلب على اهلها الرمل وأما
 الهراث فيمطر حبات يكون بها فناء اهلها . وأما
 نيسابور فيصيب اهلها رعد وبرق وظلمة فيهلك
 اكثرهم . وأما الري فيطلب عليها الديلم . وأما
 آذربيجان وارمينية فيهلكون بالجوش والفتنة
 والحروب ويلفون من الشدايد ما لا يلقى غيرهما .
 وأما طولان فيهلك بهلاك بغداد من رياح صف
 وامطار عظيمة . وأما الكوفة فيهلكها السفيا في
 وأما مصر فيهلكها رجل يقال له ناجية من جهنم
 فويل لأهلها واهل دمشق واهل افرقيية واهل
 الرملة منه ويحاول دخول بيت المقدس فيمنعه الله
 منه . وأما سجستان فرياح يعصف عليهم اياما
 ثم تجيهم ظلمة عظيمة تبعها هذه عابثة تنصدع
 لها جبالهم وقلوبهم فيتلف عامتهم بذلك . و
 أما كرمات واصبهان وفارس فيتلفهم الجراد
 وعور السلطان وخراب السند من قبل الهند
 وخراب البث من قبل الصين . وخراب الشام من
 ملحة كبيرة تفل بها . وعند خرابها تفتح القسطنطينية
 على يد رجل من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخراب

٢٩٠
ثم أخذ الجلامى ورجى الطينة ببند فتأصا ب
فرضت ظلفها لثغرك اذ هما فافترع سهما فحاط به
اذ هما مع ظلفها ثم ركب فرسه وتول الى السرب
فاقبل برمن لذكور ذوات القرون بنشاب له ذو
شاهين فيقتلع القرون بذلك ويرجى الاناث
مستحذا رؤسها فتثبت سهامه فيها فتصير كأنها
قرون فلما بلغ من ذلك ما ارادت الحارثه انصر
فدبحها ودفنها مع الطينة وبنى عليها ثا ووسا
من حجاره وكتب عليه الخبر وهذا الثا ووسا
وقدنا هذا معروف مشهور يسمى الثا ووسا
الطينة. ويروى عن عمر رضى الله عنه انه كان
يدعو ويقول اللهم لا تدركنى ابنا الهذيانا و
اصطخريثا وعدد فرى من فرى فارس الدين
مهم قلوب العجم والسنة العرب وذكر بعض اهل
العلم ان هذان هذه التى ذكرها عمر رضى
الله عنه هي قرية من قرى اصطخر وليست هذان
الجبيل. وفي الخبر ان هذان لا تخرب الا بسنا بل
الجبيل. ويروى عن جعفر بن محمد رضى الله
عنه انه قال لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما
بكت عليه السماء والارض الا اربعة اماكن دمشق
والبصرة وهذان وبلخ. وروى عن كعب انه
قال نجد في الكتاب ان الارض كلها تخرب قبل
السام باربعين سنة فكلما يخربها الجبلة والمدينة
المجوع والبصرة العرق والكوفة الترك والحما
الصواعق وخراسان يا نواع من العذاب قد
بلغ نصيبها رجفة وهذه ثم يغلب عليها الماء
فيهلك اهلها. واما مدينة الحلم فتصيبها رجفة
يخجل

في هذه القرية الى يومنا هذا مشهورة المكان وشجر
 هيران وغيره فيها اشجار لم تكتب شيئا منها الركاكها
 وفلة الجيد فيها. وكذلك ايضا لهم اشجار في صورة شجرة
 وغيره من الآثار التي بالجبل قليلة الطابل فلذلك تركنا
 ها ولم نكتب منها شيئا. وعلى فراخ بيوت من هيران
 فاووس الطيبة وقصر بهرام جور بقرية يقال لها جوشه
 والقصر كله حجر واحد منقوش بيوتة وحجالة وخراينة و
 غرة وشرفة وسائر حطانه فان كان منبئا من حجارة
 مهندسة قد لوحط بينها حتى صادت كأنما حجر واحد لا
 يمتزج منها جمع حجرين ولا ملتقى حجرين فهذا العجب والامر
 من جدا وان كان حجرا واحدا فكيف نفرت بيوتة و
 خراينة وتمرانه ودها البره وشرفات سوره وهذا
 العجب واعظم من ان يكون من حجارة شتى لانه عظيم
 جدا كبر المجالس والخراين والفرف وفي مواضع منه
 كتابة بالفارسية بقرتها من كان يعرف الخط الفارسي
 وهي اخبار من اخبار ملوكهم وشي من سيرهم وندابرا
 وفي كل ركن من اركان صورة جارية عليها كتابة وعلى
 مقدار نصف فرسخ من هذا القصر فاووس الطيبة وهو
 على تل مشرف وحوله عيون كثيرة وانهار غريزة. وكان
 السبب في امره ان بهرام جور خرج مشيدا ومعه جارية
 لكانت من اهل جواربه عنده وافرقت من قلبه
 فرغ من صيده نزل على هذا التل فتعدا وقد شرب
 مع الجارية فلما اخذ فيه الشراب قال لها تشهي علي
 اباغلا يا به فنظرت الى سرب طباء فقالت الجارية
 ان يجعل بعض ذكورة هذا الطباء مثل الاناث ويجعل
 بعض اناثه مثل الذكورة وترعى طبيئة من طبائنه فتصل
 ظلفها مع اذنها فورد على بهرام امرئى فيه منجبر
 قال ان انا لم افعل ذلك عجزتني الملوك وغيرهم من ساير
 الناس وقالوا اصحابه تشهاها شيئا ثم لم يقدر عليه
 ثم اخذ

٢٨١
حواقرها بنية يبني ذكرها على ساير الدهر و
مر اللبالي والامام قنفرق القوم في صيدها فصادوا
منها ما لا يبلغ العدد فكان يامر بقلع حواقرها او لا
او لا حتى اجتمع من ذلك مثل النمل العظيم فاحصرها
وامرهم ان يبنوا من ذلك منارة عظيمة تكون ارضاها
حسين ذراعا في سدة ثلاثين ذراعا وان جعلوها
مصمتة بالكلس والحجارة ثم يركب الحواقر حولها نظما
من اسفلها الى اعلاها مسطرة بالمسامير الحديد
ذلك فصادت كائنها منارة من حواقر فلما فرغ صا
من بنائها جلس ساير بنائها فلما فاستخسها واستظفها
وقال للذي بناها وهو عليها ما نزل عنها بعد هل كنت
تشد على بنائك احسن منها قال نعم قال فهل بنيت قبلها
لا احد قال لا قال فان امرك بعض الملوك ببناء احسن
منها هل في استطاعتك ذلك قال نعم قال والله تركتك
وانت لا تبني لاحد قبلها ولا دونها ولا احسن منها
ثم تركه عليها وانصرف هو واصحابه سايرين وكانت
هذه البنية بناها في فلاة ليس بغيرها احد وانما عمر
الشيء التي فيها بعد ذلك فقال لها الملك قد كنت ارجو
منك الحياء والكرامة فان كنت لا بد قاتلي فلي حاجه
ما على الملك فيها مشقة قال وما هي قال يا ام الملك ان
اعطى خشبا لا يعمل لنفسى مكانا اكون فيه حتى يا بني
الموت لان لا يهرق في العقبان والتشور وساير طيور
الجو وجوارحه قال اعطوه ما سئل فاعطى خشبا و
كانت معه الى الحارة فعمل لنفسه احيى من خشب جعلها
مثل الریش وضم بعضها الى بعض فلما كان في بعض الليالي
وكانت ليلة ذريح شدها على نفسه وادخل الریح
فيها فحملته حتى القته الى الارض صمجا لم يصبه شيء
وهرب فلم يقدر عليه واتصل جرحه بساير فقال فانه
الله ما كان احكم واصنع كفيه قال فالمنارة فاعنه
في هذه

لها شيا بور المر الذي كان يعمل به فجعلت الرغيف
 عليه فلما وضع بين يديه وكسره وجده شديداً
 وراه على الحديد ذكر قول المنجدين وكانوا قد جددوا
 له الوقت فقام له فاذا هو قد انقضى فقال للمرأة اعلى
 ايها المرأة اني شيا بور وفقد عليها قصته ثم اغتسل
 المهر واخرج شعره من الرباط الذي كان قد رابطه
 عليه وقال للمرأة قد تم امرى و زال شقاي وصار لي
 منزله وامرهابان مخرج اليه الحجاب الذي فيه فاجبه فاجبه
 فاخرجته اليه فلبس الثاج وشاب الملك فلما رآه ابوالخلاء
 كما سجد بين يديه وحياه بنجته الملك قال وكان شيا بور
 قد عهد الى وزرائه وعرفهم ما قد امتحن به من الشقاء
 وذهاب الملك وان مدة ذلك كذا وكذا سنة وبينهم
 الموضع بواقونه اليه عند انقضاء شقائه وزوال الالام
 عنه واعلم الساعة التي نجائه فيها فاخذ مفرقة كانت
 معه ورفعه الى ابى الحارثية وقال له علق هذه على
 باب القريه واصعد الشور وانظر ما ترى ففعل ذلك
 وصبر ساعة ثم نزل فقال اري ايها الملك خيلا كثيرة
 يبيع بعضها بعضا فلم يكن باسرع من ان ولقت الخيل
 شما طيط فكان الفارس اذا راى مفرقة سايور نزل
 عن دابته وسجد له حتى اجتمع خلق من اصحابه ووزرائه
 فجلس لهم ودخلوا اليه وجبوه بنجته الملك فلما كان
 بعد ايام جلس يحدث وزرائه فقال لبعضهم سعدت
 ايها الملك وعمرت عمر الطويل اخبرنا ما الذي احدث في
 طول هذه المدة قال ما استحدثت الا بشرة واحدة ثم اخبرها
 ايامهم وقال ها هي فمن اراد اكرامى فليكرمها فا قبل النور
 والاساوره يلقون عليها ما عليهم من الثياب والحلي
 وما معهم من الدراهم والذبا يروحون حتى اجتمع من ذلك ما لا
 يحصى كثره ثم قال لابي الحارثية دونك جميع هذا المال
 فخذ لا يتنك فقال له ودر آخر ايها الملك فما اسديتي
 مرة عليك واصعبه قال طرد الوحش بالليل عن الريع
 فانها كانت تنعني ونهني وتبلغ مني فمن اراد
 سرودي فليصطد لي منها ما قدر عليه لا يني من
 حوائرها

٢٨٤
يقال له ونجرت له فقال لها اسفحين ان شايور
من اردشير قال له فمجموعه ان ملك سبيول وانك
سأشفي اعماما كثيرة حتى تبلغ الى حد الفقر والمسكنة
ثم يعود اليك الملك قال وما علامة رجوعه قالوا اذا
اكلت من خبز الذهب على مائدة حديد فذلك علامة
رجوع ملكك فاخر ان يكون ذلك في شبئك او في
كبرك قال فاخر ان يكون في شبته وحدوا له في
ذلك حدا فلما بلغ الحد اعزل ملكه ثروته ارضه ونقصه
اخرى الى ان صار الى هذه المدة فنكر واجر نفسه
من عظيم وكان معه جراب فيه ثاوية وشاية فاودعه
الرجل الذي اقره نفسه فكان يحرث له نهارا ويسقي
زرعه ليلا فاذا فرغ من سقي الزرع طرد الوحش
عن الزرع حتى يصبح ففي ذلك سنة فرأى الرجل منه
حذقا ونشاطا وامانة في كل ما يامره به فرغب فيه الرجل
واسرجه فتروجه بعض بناته فلما حولها اليه كان شايور
يعتزلها ولا يفر بها فلما اتى لذلك شهر شكك ابيهما فاحملها
منه وبقي شايور يعمل عنده فلما كان بعد حول آخر
سأله ان يزوج ابنته الصغيرة ووصف له جمالها
وعقلها وكاملها فتروجه فلما حولت اليه كان
شايور مغترا لا يفر بها فلما تم لها شهر اسألهما
ابوها عن حالهما مع زوجها فاجرت به بانهما معه
نعم عيش واسرة قال ولما رأى شايور صبرها
عليه وحسن خدمتها له دنا منها فغافقت منه ود
ابنا فلما اتى على شايور اربع سنين احب الله ان
ملكه عليه فاتفق ان كان في المدة عرس اجمع فيه
رجالهم ونسائهم وكانت امرئة شايور تحمل اليه
طعاما في كل يوم ففي ذلك اليوم اشغلت عنده
بعد العصر تحمل اليه شيئا ولا اصلح له شيئا فلما كان
بعد العصر ذكرته فبادرت الى منزلها وطلبت شيئا
تحمله اليه فلم يجد الا رغيفا واحدا من جاورس فحمله
اليه وواقفه وهو يسقي الزرع وبينهما وبينه ساقية
ماء فلما وصلت اليه لم تغد على عبور الساقية فعد
اليها شايور

والكشمش ثلاثة ألوان أحمر وأصفر وأخضر وبها
يلج بغداد ويحل إلى بغداد. وقد كان يحل من بطونها
إلى الخلفاء لشدة حلاوتها فكان يحل في قدور نحاس
ولهم الأشرغاز والرباس والهيلون. ونجرسان
الفوسه والكليكان والرخس والمليين وبها معدن
البروزج واللازورد ولهم النجش معدن الفضة
ولهم الحرم الفوخه والحبل النجارية ولهم الركب المرويه
لهم الأشكر والخليج ولهم الخنق. وبالترك البتور والفا
والدلق والثعالب السود والبيض والحمر وبالبيت المسك
السن والدوق البش. وباليمن الحقيق والمجاد
والجترع وغير ذلك. وبالرمية العرش الأرضي و
السطور السور فسمان من اعلى كل بلد نوعا من
الخيرات وجنسا من الصناعات ولولا ذلك ما جمعت
من الصفائح البهاينة والفضة الهندية والرواح البلو
الشهازي الأبراز بندية والبالار بندية والحديد
الروسيه والثياب السعدية والكشم الشاشه والأثا
التركية والجباب السجيه والدوق المغربية والذبح
الأندلسيه والدرا العمانيه والياقوت السنديه
والكثبان المصريه والمخمس الحراسانيه والوشى الكوفي
ولا علم أن بلاد المغرب ومصر وبلاد الجبل وغرسا
عجايب لا تكون بغيرها مثل منارة الاسكندرية وعمود
بن عين الشمس والهمير وجوارنه وقطره شجرة
وكيشه الرها والأبلق الصرد والمفقر ونجدان وبرهو
وملهوث ومدينة الحضرة وابنية ندمر وعجايب فامية
والعرس الذي في أقصى المغرب وما يذكر عن مدينة
الصفرو ويحدث عن قبة الرصاص وابوان المدائن
ونخت شيد بن واسد همدان والسكة والثورينها و
وابنية اصطر وعجايب رومية والتمساح والرتعاد و
مفقور وذات الخواف وغير ذلك من العجايب التي
يعني فيها الله احسن الخالقين. وكان سبب
ذات الخواف همدان وهي منارة عمالة في سنان
يقال له

الشوئية والجباب البدئية هذا الى طب بلذاته وكثرة
 مياهها والهراد انهاره ونضارة اشجاره وما يتخذ فيه
 من الألبان والشواير التي يستعملها ملوك العراق و
 يستعملونها ويستعملونها ولاهل همدان خاصة حذق
 باخذ الماريا والملاحق والمجامر والطبول وغير ذلك
 من الحديد المذهب الذي قد فاقوا وفاقوا باخذها
 اهل الارض ولاهل الرقي المسير والمير والحبر ولهم
 اشياء يتخذونها من الخشب ينفون بها سائر الناس
 منها الأمشاط والخفاف والمالح والمعارف ولهم
 الأكسية البيض الطرازية ثم بعد ذلك الثانية اعني اصهار
 وما قد اعطى اهلها من طب الهواء وعذوبة الماء وكثرة
 الصناعات وانواع الخبز ولهم الثياب المروية والعباءة
 والمخيم والحلل الأبريشمية المنسوجة وغير المنسوجة
 ثم فارس كورها وبلدانها ورسايقها وما قد خضعت
 به من اخذ الآلات الطرية من الحديد حتى قال
 الحكماء وقد نظر الى اشياء طرية عند بعض الملوك
 من الآت فارس الحديد لقد لان الله لهؤلاء المؤمنين
 الحديد وسخره لهم حتى لقد عملوا ما ارادوا وهم اجيد
 الناس بعمل المجامع والأقفال والمرايا ويطبوع
 وعمل الدروع والمجاشن ولهم الثياب الجنبانية و
 السنبورية وغير ذلك ولاهل سجستان عمل المشان
 السنجية والآت الشبة والصقرو ولهم الجباب لاهل
 طبرستان والديلم وقروين وزيجان من عمل الأكسية
 والروباينة والأملية واتخاذ لشسائلك والمنازل
 وغير ذلك من انواع ثياب القطن والصوف وليس
 لأحد ولاهل فارس ايضا الماء ورد الجوزي الطين
 السيرافي والأدهان الشابورية والاعمال الكاذبة
 ولاهل بنمايور الثياب الملمة والطاهرة ولهم الفاكه
 والنواخج واشياء عجبة من الثياب ليس لأحد الا لهم
 ولاهل مرو والملم والثياب المروية وبهراة فواكه
 ليس في البلدان شئ مثلهما ولهم الزبيب الكشمهاني
 والكشمش

اقاليم من الارض من انواع الثمار والصناعات
 فلم الذي لا يشركهم فيه احد الشبان المروية والمحم
 المراط وغير ذلك ولهم انواع الزواج الحكم من الاقداح
 والافخاف المحروطة والمجرودة التي تختار على البلور وفيها
 وصفاء جوهريها. ولهم الدارشي واللكا وفيها العجوبة
 لا تفت عليها ولا يدري ما العلة فيها وذلك ان اللكان عمل
 في الجانب الذي يعمل فيه الدارشي ثم يستعمل بنفسه ولا
 يكون منه شيء وكذلك الدارشي ايضا ان عمل في الجانب
 الذي يعمل فيه اللكا انفسد وقد عمل ذلك غير مرة فكان
 كما قلنا في الفساد. ومثل هذه اشياء كثيرة منها الفراء
 التي تعمل بمصر فانها لا تشوي الا بمصرون غيرها من
 سائر البلدان وقد نقل منها المعصم من مصر الى
 في السنوي لهم منها الاشياء ردي ولا تخرر المكائنة فيه.
 وكذا لك ايضا البطيخ الناعوري فانه لا يكون جدا الا في
 ضنة من ضباع الموصل يعرف بالتاعور وقد عرض العنصر
 على ان يستوي ببقاد وحمل مع برده ثرابا من ثريته و
 ماء من العين التي تشقيه فلم يفلح وسئل عن العلة في ذلك
 فقيل التربة قال قد جلتنا منها قيل فاما الماء قال قد اضرنا بحمله
 في السفن المفقورة فحل ولم ينجب قيل فهو الموضع قال هذا
 لا حيلة لنا فيه. ثم ما خصت به كورد حله والسواد مسان
 ودرست مسان من عمل السور والبسط وقد خصت البصر
 من بني البلدان بكثرة النخل وانواع الارطاب والتمور.
 وذكر بعضهم ان جماعة من اهل المعرفة بالنخل اقتصروا
 النخل بالبصرة دون نخل المدينة ودون نخل البهامة والبحر
 وثمان وفارس وكرمان والكوفة وسوادها وخبير وودها
 والاهواز واعمالها فاذا هي ثلاثمائة وثمانون ضربا من
 نخل معروف وخارجي موصوف وبيدع غريب وممن
 شهير. ثم الاهواز وما قد خصتوا به واعطوا من انواع
 السكر وكثرة التمور وما بالسوس وجند بسابور من انواع
 الخمر والديباج وغير ذلك من اصناف الابرسيم والفضة
 ثم الجبل ومجايبه وما قد اعطى اهلها من اصناف الفواكه
 الشوية

البربرية والحوار الاندلسيات والتمور الرتيبة ثم
 ما قد خص به اهل مصر من النيل وعجايب ما فيه من طراف
 التمل والثما سيج ولهم التمل الرعا اذا وقع في شبكة
 الصياد او غدت يده ولم يملك من امره شيئا حتى تجلي
 هذا النوع من شبكة . ولهم الصفنفور وخصيته
 في الجامع لا تدفع ولهم الثياب الدبيقية والسطونية واد
 التي تكاد سلوكها عن من نظر اليها ويقال ان نساها
 اوسخ الناس واقدروا ياكلون الالهة الكريمة الروح
 من السمك المالح واللحم القش ولا يغسلون ايديهم
 ونبي رواهم واذا قطعوا الثوب بعد ما قد ناله من
 وسخهم ودرن ايديهم ما لا يوصف وحدث في نساء الحسن
 وطيب الريح . وكذلك ايضا نساحي الدجاج ينسروا
 الخربا بسوس على ما وصفنا من القدر والنش والراحة
 الكريمة والوسخ ويخرج الثياب من ايديهم وهم ينسبون
 هذه الثياب التي تحفى دقة من الحسن والراحة بغير
 ولا تغير وهذه خاصة بكل امرها على ساير من تفقدوا
 واذا الوقوف على العلة فيها . ولهم ايضا صروب اخر
 من الثياب منها المير وهم احرق الناس بعمل ثياب الصوف
 والاكسية ولهم البغال المصرية والحمر المربية والثياب
 التيسية والاسكندرية ولاهل اليمن الحلال اليمانية و
 الثياب السعيدية والورد العذبية وفي بلادهم الورس
 والكندر ولهم النجايب المهرية والسوف اليمانية وفي
 بلادهم المردة والنساس وغير ذلك من انواع الحيا
 ثم العراق وسط الارض وخزانة السلطان ودار الملك
 وما قد اعطى اهل الكوفة من عمل الوشي والخز وغير ذلك
 من انواع الثياب والامعة والتمور فان فيها من انواع
 التمور والعشوب ما قد عدم مثله بالبصرة والاهواز
 ويبغداد والحجاز فمن تمورهم الهيرون والترسيا
 والقصب العنبري والاراد وغير ذلك . ثم قل في
 عجائب بغداد التي قد اجتمع فيها ما هو مفرق في جميع
 اقاليم

نوعاً من الخيرات لم يعطه الصنف الاخر لسان
هذا الى بلد هذا فجعل مناع ارضه وهذا الى
هذا فجعل عجائب مدينته. وقيل في قول الله
عز وجل وقد رزقنا افواجا منها انما اراد ما جعله في
بلد دون بلد مثل الكاغذ يبرق قد والقرطاس عصور
ولذلك خص بلاد الهند بأنواع الطيب والجواهر و
البواقيت واشباه البواقيت وغير ذلك من الأحجار
المنعمة ولهم اصناف الطيب كالعود والعود والكافور
والقزقل والخولجان ودار الصيني وغير ذلك من
انواع الطيب ولهم من الصيدله الثوبيا والهيلج والابوا
كثيره لو ذكرناها لاطال بها الخط ولخرج الكتاب من المصنف
الذي قصده. ولهم القشاة والخيزران والبنم وال
الأحمر والابيض ولهم الساج والفلفل وفي بلاد هند
الطاوس والفيله والكوكرن وقد خص الله اهل الصين
بأحكام الصناعات واعطاهم منها ما لم يعط احد
الحرب الصيني والغضاير الصيني والبروج الصيني وغير
ذلك من الآلات المحكمة العجيبة الصنعة المنقطة العمل
ولهم ايضا مسد الا انهم ليس بحجيد وقالوا انما يتغير
في البحر كطول المسافة. ثم الروم وما خصهم الله به من
العلوم والآداب وما قد اعطوا من المصنعة والفلسفة
واحدق بالآبينة والمصانع واتخاذ الحصون وعقد
القشاطر والمجسور وعمل الكيمياء والكسائي الروحي وغير
والبريون وفي بلادهم الميعة والمصطكى. ثم النوبة و
ما خصوا به من جوده الرمي وما قد افرده به بلادهم من
العجايب ولهم الخيل العجيبة والخيول التي تسبق الخيل
ولهم الكلاب التي يفانئ الأسد. وكذلك النخلة وفي
بلادهم معدن الزبرجد ومعدن الذهب وزهرهم زهر
العرب كأنهم من رجال اليمن. ولأهل المغرب البغال
البربرية

الماعون معونه واخفها مؤنة والماعون الأكبر
 الماء والنار ثم الكلاء والملح. والوجه الآخر من المشا
 بالنار قوله يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس انه
 وليس يريد ان احرق العباد بالنار من الاله ونجاة
 ولكن اراد به الوعيد الصادق اذ كان في غابة الرمر
 فهو من النعم السابقة والآلاء العظام وكذلك يقول
 في خلق جهنم انه نعمة عظيمة ومنه جليله اذ كان رجا
 عن نفسه تاهيا والى الجنة داعيا. ثم بالنار يعي
 اهل الارض من وجوه فمن صنع الشمس في البرد الماء
 والارض ولا تها صلاح جميع الحيوان عند حاجتها
 الى دفع عاذته البرد ثم سراجهم الذي يستضيئون
 وبضياءه يمشون الامور. وفي الارض عيون قار
 وعيون زيتون وعيون نفط وكبريت ومعادن
 ذهب وفضة ورصاص ونحاس وحديد فلولا ما في
 بطن الارض من اجزاء النار ما ذاب في فمها جامد
 ولما انسبك معادنها شئ من الجواهر ولما كان لقواها
 جامع وتنجسها مفرق. ثم رجع بنا القول الى ذكر
 البلدان قالوا وفي بعض رسائلي هذا ان عيون
 ينبع فاذا جرى من مكانه وزال عن موضعه يحجر
 صار ضمرا بيني به الابنية. وقيل ايضا ان الشبابة
 انما هو ماء يقطر من كهوف جبال ياهن فاذا وقع
 الى الارض استخر وصار شبا وحل الى سائر البلدان
 وكذلك نوحا درو معدنة كهف بكرمان وزعموا انه
 يتكاثف في ذلك الكهف فاذا اجتمع خرج اليه السلطان
 واهل البلد فجمعوه واحدا السلطان حصه منه وسلم
 الباقي الى اهل البلد فنوزعوه على رسوم فدنوا
 بها وقال بعض العلماء لولا ان الله عز وجل بلطمة
 كل بلد من البلدان واعطى كل اقليم من الاقاليم
 قد منعه عنه لبطك التجارات وذهبت الصناعات
 ولما ضرب احد ولا شافرا انسان ولزكوا التهادي
 فيما بينهم من العجايب ولذهب الشرى والبيع والاخت
 والاعطاء الا ان الله جل وتقدس اعطى كل صنف
 نوعا من

ويسكنون بيوت الوبر وإنما يبعثهم من القرى و
 سألني المدرس قال خلد عيسى العبد شعر واني
 بني كان من غير قرية وهل كان حكم الله الامع الخ
 واهل الكتاب يزعمون ان الله اوصاهم بالنار وقال
 لا تطفؤا النار من بيوتى فذلك لا يجدا الكتاب وجميع
 بيوت العباد تملأ من نار موقدة في سرج وقاد
 ليللا ونهارا حتى اتخذوا للنيران البيوت والسدنة
 ووقفوا عليه الغلات الكثيرة وهم يقدمون النار
 في الشظيم على الماء ويقدمون الماء في الشظيم على
 الارض ولا يكادون يذكرون الهواء وما زالت
 السدنة تخال الناس من جهة النيران بانواع الخيل
 كما حبال دهبان كبسة القمامة بيت المقدس يقولهم
 انهم في بعض الاعياد يطفون سائر القناديل التي في
 البيوت وان نادا نزل من السماء حتى تلهب قد
 قد جعلوه لذلك وان النار التي تلهب تلهب يكون
 بعضا ليست لها حرارة فكلمها الهب منها فذبلت
 اخذت في الاحمرار والحرارة حتى تعود الى الطبع
 وكما قال المجوس اذ رخصي وشقطين بنوا
 الكانون على قناره ونفاضة وبنوا اخر منها
 نار البرق ونار الجباب وهي البراعة والبراعة دود
 خضر يكون في اخر الربيع ينظر بالليل كأنها مشرارة
 فان اخذها اخذ وجعلها في يده نظرا اليها كأنها
 نار واهل القرى يجعلونها على جباههم ليعيون بذلك
 وهي بالنهار دودة خضراء ويقال ان رجلا اراد
 السلطان معاينة فاقامه في ماء بعض الانهار و
 ليلة باردة كثيرة الملح فنظر الى مصباح في القرية وضع
 عليه عليه ولم يزل في الحيرة حتى خمد المصباح فلما
 خدماث الرجل من وقته وكانت حيوته تنظر الى
 النار وذكر الله عز وجل فضل النار في عدة مواضع
 من كتابه من ذلك قوله وهو الذي جعل لكم من الشجر
 الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فجعلها من اعظم

فبقي الآء ربكما فكذبان فجعل الشواظ والنحاس
 النار والدخان من الآءة فلذلك على نسق الآءة فبقي
 الآء ربكما فكذبان ونادى أخرى وهي نادى إبراهيم عليه
 السلام التي التي فيها جعلها الله عز وجل عليه برذو
 سلاما. ونادى أخرى وهي النار التي كانوا في الحاة
 اذا تابعت عليهم الآزمات واحتاجوا الى الاستظهار
 اجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقيدا ذنابها
 السبع والشعر المشدود في ذناب البقر وصجوا بالكاء
 والدعاء والنزع وكانوا يرون في ذلك من اسباب
 السقيا لهم فلذلك قال الشاعر شعر لا ورد الرجال
 حباب سعيهم يستطرون لدى الآزبات بالعرى اجا
 على انت بنفورا مسلقة دريعة للبين الله والمطر
 ونادى أخرى كانوا يوفدونها عند الخالف والثاقف
 فيذكرون منافعها ويدعون الله بالحرمان والمنع من
 منافعها على الذي ينقض العهد ويحس العهد وربما
 دنوا من النار حتى تكاد تحرقهم ويهولون بذلك على
 تخافون عذره وقال الكهنت شعر كما شئت بالحالين
 المهول ونادى أخرى كانوا يوفدونها خلف المسافر الذي
 لا يرون ان يعود من سفره. ونادى أخرى وهي نار الحسين
 نار خالد بن ابي سنان احد بني محروم من بني قطيعة بن عيسى
 وكان يقال بني ولم يكن في بني اسمعيل بن ابراهيم عليها
 السلام بني قبله وهو الذي اطفاء نار الحرة وكانت
 ببلاد بني عيسى حرة شطع بالنهار دخانا وينفذ بالليل
 نارا وربما بددت منها العنق فانت على كل شئ نبالة
 فكان اهل تلك الارض منها في بلاء عظيم حتى بعث الله
 خالد بن سنان فسا فيها بعصاه حتى ادخلها بؤرا كما
 بالحرة ثم افحم معها البر حتى عيبتها ثم خرج وقد ذكرنا
 اخباره في كتاب العجايب. والمتكلمون يدفعون امر
 ويقولون كان اعرابيا وبريا من اهل سوح وناظره
 ولين بعث الله نبيا فظ من العرب الذين ينزلون البادية
 ويسكنون

٢٢٢
تخضع المكان ويسخر القرص ففعلوا ذلك فيها
في وجوههم نار عظيمة منعتهم من استخراجه فما ولوا
ذلك عجرة وهي منعتهم فقال ارد شجرة هذه النار اسلم
في يومئذ عظمت فارس النار وعبدتها. وراينا
جماعة من علماء الجوس يدعون هذا ولا يعرفون به
ويزعمون ان نعظم النار قبل مولد المسيح بالدهر الطويل
وقال الجاحظ من المواضع التي عظمت النار لها ان الله
عز وجل جعلها لابي اسراييل في موضع امتحان اخلاصهم
وتعرف صدق نبأهم فكانوا يشعرون بالفرمانين
فمن كان منهم تخلصا نزلت نار من السماء حتى تحيط
بقربانه فثأكله ومن لم تأكل النار قربانه ففضوا على
صاحبه انه مذموم القلب فاسد البنية فهذا باب مما
الله به شأن النار في صدور الناس. ومنه قوله
الله عز وجل وهل اناك حديث موسى اذ رأى نار
فقال لاهله امكثوا اني انسى نار اعلی اتيكم منها
بخبير واحد على النار هدد فلما اناها نودي يا موسى
انني انا ربك فاطع تعليك انك بالواد المقدس طوى.
وقال في موضع آخر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توذرون. والنار من اكرام الله
ولو لم يكن فيها الا ان الله عز وجل جعلها الرابحة على
المعاصي لكان ذلك مما يزيد في قدرها وفي نباهتها
ذكرها. وقال افرأيت النار التي توردون انتم اشيا
شجرها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة و
مناعا للمفوسين. وقف عند هذا القول فان كنت
مؤمناً فذكر ما فيها من النعمة والاثم النعمة اخرا ثم
فوق مفادير النعم ونصاريتها وقد علمنا ان الله عز وجل
قد عذب الامم بالعرق والرياح والحاصب و
الصواعق والحسيف وغير ذلك ولم يبعث عليهم
كما يبعث عليهم ماء وريحا واجارا وجعل النار من
عقاب الآخرة وهي ان يحرق بها شيئا من الحيوان
والهوام فقد عظمتها كما ترى. وقال عز وجل
يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصر

لا يعرفون الا اذى باليرد ولا يضيئون المثل الا به
ولا يتوعدون الا به حتى يقول الرجل لعبيده
اذا ذنب ذنبا عظيما ان عدت الى مثل هذا الا ترى
قيامك ولا يثبتك في الرجح ولا طرحك في الثلج فلما
راى ان موضع البرد عندهم هذا الموضع جعل الوعيد
بنصا عبقه وفطن ان ذلك ارجلهم وقال عبيد الله
بن زياد كان سبب عبادة النار عند المجوس ان لما
ولد المسيح عليه السلام راى الملك الذي كان وقته
للفرس وقد قيل انه كان اردشهر كان برقا نفضي
ثم اعرى نجه فماله ذلك وخرج منه وسئل عن القصة
فبلغه خبر المسيح فاهدى اليه هدية فيها صبر وعسل
مع ثلاثة رجال من اهل فارس فانطلقوا الى الشام
حتى لقوه ودفعوا اليه الهدية فقبلها ثم ان المسيح
اهدى الى ملك الفرس ثلاثة اقراص من خير شعير
فراياها مع الرسل واوصاهم بوجبة فخرجوا من الشام
يسيدون ببلد فارس فيبناهم في الطريق اذ قال واحد
منهم لواكل كل واحدنا فرسا من هذه الاقراص فكان
يموز بالفضل الذي فيها فان هذا الرجل يعنى المسيح
يكن بوجبة الى الملك هذه الاقراص الا لفضل عظيم فيها
فتابع اثنان على ذلك واكل فرصيهما وابى الثالث ان
يفعل فقال له انا تخاف على نفسي من الملك ان وقف
على فعلنا فاما ان ناكل فرصك واما ان نقتلك قال
فاني اكله وادهم ذلك ثم دفنه وانطلقوا حتى صاروا
الى صاحبهم فقال لهم ما الذي قال لكم فرفوه ما اوصاهم
به قال فأتى شئ وجه معكم فالوا لم بوجبة معنا شيئا
فقال كذبت ما كان ليردكم بغير شئ صدقوا ما الذي
صنعتم بما اعطاكم فصدفوه عن الامر وعرفه الذي لم ياكل
الفرص ما قبل به ووصف له المكان الذي دفنه فيه فلما
انطلق بنا حتى نقضنا على الموضع الذي دفنه فيه نطقوا
والملك معه فلما صار الى الموضع اوقفه عليه فامر ان
يحفروا

٢٢٥
من نار آذر خوه كملت بخواردم ففعلها انوشروان الى
الكاديان فلما ملكت العرب تخوفت المجوس ان يظفروا
فصبروها جزيين جزء بالكاديان وجزءا حمل الى قسلا
قالوا ان طفت واحدة بقيت الاخرى . واما آذر خسته
فان كجرو فاتها كانت ببرزه من آذر بيجان ففعلها انوشروان
في ذلك وفكر ففعلها الى البئر لانهما عظيمة عندهم . و
زمنه المجوس ان نار آذر خسته يوكل بهما ملك بالبركة
وبالبركة ملك يجبل يقال لسبلان ملك وان هؤلاء الاملا
السلامه ما مورين بناسيد اصحاب المجوش فقال انوشروان
لا يمكن ان انقل نار آذر خسته والبركة الى سبلان ف
ثلاثين فاذ فانتى هذا فانتى انقل آذر خسته الى هذه
البركة لتقارن الملكان . واما نار زردشت فهي بناجيه
بسا بور لم يحول وهي الاصول من بيرانهم . واما غل فيه
المجوس ايضا نار آذر خسته وهي النار التي بالفراهم
قال المتوكل فحدثني بعض المجوس من رها ان مردق ليلا
غلب على قباذ قال ينبغي ان تبطل البيران كلها الا اللام
الاول فقتل هذه البركة من نار آذر خسته ف
بجارت الى آذر خسته باذر بيجان فاختلط معها
فكانوا اذا اصرموها ظهرت نار آذر خسته حمراء و
آذر خسته بيضا اذا دسوها بالشم فلما قتل مردق
رد الناس البيران الى ماكنها فافقدوها باذر بيجان
فلم يروا بقضون اثرها حتى وقفوا على انها رجعت الى
البركة فليقول هذه البركة في هذه القرية الى سنة
سنتين وثمانين وما بين فانه صار اليها ابزون النركي
وكان يتولى فم فصب على سور القرية المجانيق والعراد
حتى اقتحمها واحوب سورها وهدم البيت والظاء النار
وجعل الكانون الى فم فطيت النار منذ يومئذ وزدد
شدد عليهم بالوجه لما رأى من برديلا دهم ولذا
مرهم بعبادة البيران لان اهل الكلام يزعمون ان زرد
جاء من بلخ فادعى الوحي وانه نزل عليه الوحي على جبل
يقال له سبلان وانه حين رأى سكان تلك الناحية الباردة
لا يعرفون

٢٧٤
ووجدناهم لم يرضوا بما قلدوا به من الفضل حتى استوفوا
معهم بانفسهم فيما ابتغوا من علم الأنفة والأولي فكتبوا
به الكتب الباقية وكفوا به التجارب والظن وبلغ غناهم
بذلك ان الرجل منهم كان يفتح له باب من العلم وكلمة من
الصواب وهو بالبلد غير الماهول فكيفه في صحرة من جبل
وعلى باب قصر خراب ضامنه بذلك وكراهته ان يسقط
ذلك الباب ولشد ذلك الكلمة على من يأتي بعدهم فكتبوا
كتب الباقية من العلم وكان صبيهم في ذلك صنع الولد
المستوفى على الولد البار وكانوا يعدون الى المواضع
المشورة والاماكن المعروفة التي هي اجدان بنفى على وجه
الدهر وبعد من الرؤس فيجعلون فيها الشيء من الحكم
والباب من العلم كما كتبوا على فية غدران وعلى عودان
وعلى ركن المشفر وعلى سوارى الاسكندرية وعلى ابواب
الحضر وعلى ابواب المزد وعلى الهرمين وعلى باب الرها
وعلى باب الفيروان وعلى باب سمرقند وعلى صحرة
هران . فالواو من عجائب همدان الملائكة التي يرسون
بها لاهرها ان وهي بحجرة تكون اربع فراش في مثلها
فاذا كانت ايام الخريف واستغنى اهل تلك الرسايق عن
المياه للزراعة صوبت ساير الى هذه البحيرة فلا تزال
تصب اليها ساير الخريف والشتاء فاذا كان وقت الربيع
واحتاج الناس الى الماء قطع عنها فصار ماؤها كالماء
فاخذ الناس ويحمله الاكراد الى ابارده وغيرهم الى البلد
فبيع . وزعم ابن الكلبي ان بلباس طلسم هذه البحيرة
ان تكون طاماما لم يخطر عليها ويمنع الناس في خطر
عليها ومنع الناس منها شفت الماء اولا ولا ولم يكن فيها
من الملح . وفي هذه الرسايق قرية يقال لها المزدجان و
كان فيها بيت نار عتيق وهي احد البيران التي عثت فيها
المجوس مثل اذخوه ونارهم الشيد وهي الاولى نار ما
وهي نار كنجس لان المجوس عثت في هذه البيران غلوا لا
تضبطه العفول فقالوا كان مع زرد شت ملك يشهد
عند كشتا سف انه رسول ثم عاد نادا . واما نارهم الشيد
فهي نار

في كل واحد من هذين الطائفتين مثل الالواح في
 منها عشرة وسطر منقورة مكتوبة بكناية تعرف بالكشف
 يقال ان الاسكندر اجاز بهدان ونظر الى هذه الصخرة
 حسنها وادفعاها وملاستها في هذا الجبل فامر بنقلها
 فيها وكتب عليها ما هو مكتوب . وقد ذكر جماعة من علماء
 الداجنة انهم لا يعلمون من عمل الطائفتين وكتب الكتاب
 قد عرفت وان اجاز بالموضع ونظر الى الصخرة وما عليها من
 الكتابة فاستحسن ذلك وامر بنقل اللوح فحرقته وكانت
 الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب
 مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور وهما يتعلمان
 ويتعلمان ويتعلمان في العباد والبلاد فاذا رجع
 الصدق بالكذب ورجع العدل بالجور واذا مال الكذب
 بالصدق مال الجور بالعدل فاجتفت الارض ذنوبا
 فضلوا الصدق ولو عيضا من شعرة فانه عترة من عدد
 الشيطان واصدقوا من صدقكم بولد الصدق صدقا ولا
 تكذبوا من كذبكم فيولد الكذب كذبا فان لهما من طبعهما
 وجنسهما لقاها ولهن حبا فحلب الصدق ولقاها لم يمش
 به النجاة وحلب الكذب ولقاها لم يمش به الهلاك ثم
 ذكر اداء وثمره هذا دواء فكونوا ايها الحكماء صدقيين
 مثلي افوا هم نورا ولا تكونوا كذابين فتغلب على الشتم
 اللسان فاني افتحت بالله كلاما كنت به صادقا مشيت
 على الماء وافتحت بالشيطان كلاما كنت به كاذبا فموت
 في الظلمة فجعلت نوبتي من تلك الكذبة عظمى في هذه
 الصخرة لبعطي منعطي وبأخذ عن تجربتي اخذ فخذوا
 هذه الحكمة الناطقة عن هذه الصخرة الصامنة . وقال
 بعض الحكماء وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم احسانا
 واعظم من احسانهم احلاما واشد قوة واشد يقينهم
 امتنانا واطول اعمارا واطول باعارهم للأمور خيرا
 فكان صاحب الدين منهم ابلغ في امور الدين منا وكان
 صاحب الدنيا على مثل ذلك من المبالغة والفضل
 ووجدنا

الأولى الحاجة ثم يمور حين يستغنى عنه. ويقال ان
 الامار يجيى اليه وقت الحاجة ومعه المرفيق بازاء الثب
 ثم ينقره بالمردقة او دفعين فيمور الماء بدوي شديده
 فاذا سفي ما يريد عليه وبلغ منه حاجته تراجع الى الثقب و
 غار فيه الى وقت الحاجة اليه. قال وهذا مشهور بالتاج
 ينظر اليه كل من احب ذلك واراده. وبها وند ايضا
 العجوة مشهورة وهي صخرة عظيمة في جبلهم يقال لها كلال
 في غاب له غائب وابن له ابن او كان له عليل او سرق
 شئ واتي الى الصخرة فقام عندها فانه يرى اى هذه الامور
 اراد على الصورة التي هو عليها من الحجر وغيره. قال و
 يوجد على حافتي نهرها طين اسود للحم وهو اجود ما يكون
 من الطين واشده سوادا وتعلكا يرمي اهل الناحية ان
 السرطان تخرج من جوف النهر وتلقب على حافته وتقوم
 اثم لو حفروا في قرار النهر وجوانبه مائة ذراع او اكثر
 وجدوا منه شيئا الا ما تخرج السرطان. حدثني رجل من
 اهل الادب قال رايت بها وند فني من اهل الكتاب وهو
 شبه بالسلكي فقلت له ما حالك فقال شعر باطول الي
 منها وند مفكرا في البت والوجد فمرة اخذ في منبه
 لا تجلب الحجر ولا يجد فمرة اشد واصوت اذا غنية صلح
 من كبدى بحيث حال الدهر في جولة فصرث منها ببر
 كاشي في خانها مصحف مستوحش في كف مرند الحمد على
 كل حال ما مد من قبلي ومن بعد. وفي رسا في ساش
 بها وند فريته يقال لها كخواسث على نل لها صورة من
 من الحشيش اخضر يراه الناس في الشتاء والصيف ناضرا
 الخضرة لا يتغير يقال انها طمس للكل فني اكثر بلاد اسر
 وبهمدان صخرة عظيمة في موضع يقال له بنان بر من ارضها
 وهذه الصخرة في سفح جبل قد نقر فيها طاقان مرتفعان يكونان
 فامنان وبسطة من الارض يقال ينشت خذبان قد نقر
 في كلا وجه

الأسد من باب هذان الى بغداد وذلك انه نظر اليه فاستخس
 وكتب الى عامل البلد بامر به بذلك فاجمع وجوه اهل البلد
 وقالوا هذا طمس لبلدنا من اثار كثيرة ولا يجوز فعله
 فهلك البلد فكتب العامل بذلك الى الوزير وقد كان
 اليه ان قد رافقه عليه فانوجه لحمله الفيلة فحمله على
 الجمل فلما ورد كتابه على السلطان با منع اهل البلد
 ذلك وفي الكتاب ايضا انه لا ينوي حمله للجبال والقباب
 التي في الطريق لاسيما في الحدود فاجابه ان اضرب
 عن حمله والعامة فزع ان الاسد ما يحمله الجمل
 بن داود عليهما السلام وعلى ابراجيل نهاوند
 طلسين وها صورة ثور وسكة من ثلج لا يدوبان
 مشاء ولا صيفا وها ظاهران مشهوران براهما
 الناس ويقال انهما للماء حتى لا يقل بها وند ما في
 ذلك الجبل خاصة فناء ذلك الجبل ينقسم نصفين
 ياخذ الى نهاوند ونصف ياخذ في الغرب حتى يسقى
 رسنا فاميرف برسنا في الاشتر. وبينها وند
 يتخذ منه ديرة وهي هذا الخوط فادام بينها وند
 او شئ من رساتيقها فهو والحشب نمر له لا رايحه له
 فاذا حمل منها وجا وذ العفة التي يقال لها عفة الركب
 فاحث رايحه وذالت الخشبة عنه وقد ذكر مثل هذا
 ايضا عن النفاح الشامي وانه يحمل من الشام وليس له
 رايحه ولا يزال كذلك يتخذ في المرات فاذا انحدر فاحث
 رايحته وذكت وهي شئ صحيح لا يمارى فيه اثنان
 من امر الذيرة وامر النفاح وبينها وند موضع يقال
 له واز واز وان البلاغة فيه حجر كبير فيه ثقب يكون
 فيه اكثر من شرب يفر منه الماء في كل يوم مرة او مرتين
 فخرج وله صوت عظيم وخريرها ينسفي ارضين كثيرة
 ثم يراجع حتى يدخل ذلك الثقب وينقطع. وذكر
 ابن الكلبي ان هذا الحجر مطلق سبب الماء لا يخرج
 الا وند

فلما حملها هذا الطلسم في صورة الأسد قل
 تلجها وصلح امرها وحل ايضا عن يمين الأسد
 طلسم الحيات قتلته وأخر للعقارب قفقت
 وأخر للفرق قاموه . وأخر للبرغوث فمى قليلة
 جدا بهمدان . فلما حل بلينا من هذه الطلسمات
 بهمدان به اهلها ولم يلتفتوا اليه فأتى على اهلهم
 الذي يقال له اودند طلسم مشرفا على المدينة
 للجماع والعلطفهم اجفا الناس وانظفهم طبعها
 وهل آخر للعدو فهم أعداء الناس وللدلاج
 الملوله الخرائن عنها خوفا من غدر اهلها . و
 أخذ طلسم آخر للحروب والعساكر لكثير بها فليس
 يخون من عسكرا وحرب قال وانشد محمد بن احمد
 المعروف بابن الحجاج لنفسه في الأسد الذي
 باب همدان شعر الابهة اللبث الطويل مقامه
 على نوب الأيام والليالي انفت فماتوى الراح محلة
 كأنه بواب على همدان اطلب خلائق من غدر اهلها
 ابن الحجاج واقع ببيان اذك على الأيام نرداد
 كأنها اخذ بابان اقبل كان الدهر ام كنت قبله
 فظلم ان ريتما بليان فدل انما ضدان كل فرد
 به نيتهم انما اخوان بفت فماتى واقبت عالما
 سلطانهم موت بكل مكان فلو كنت دانظو طست حيد
 فخرت من اهل كل فان ولو كنت داروح ظلال ما كلا
 لا فتى اكلا سا الجحوا اجست بيم الموت ام انت منظر
 وابليس حتى يهلك النفلان ولا هم ما تحق ولا الموت ففتى
 بمضرب سيف وشبهه سنا ونما قليل سوف تلحق من بي
 وجهك ابغى منى وما وقد كان المكفى هم حل
 الأسد

رأسا وكانت سبب تدعى صدخاينة لكثرة عيونها
 ومناجعتها ولم تنزل وما والاها مراعى لمواشي الأكراد
 حتى نفذ المهدى إليها مولى له يعرف بسليم بن قراط
 وابوه صاحب القمراء التي يسمى صحراء قراط ببغداد
 شريك له اسمه سلام ويعرف بالطيفورى وكان طيفور
 مولى المنصور فوهبه للمهدى ثم أن الصعاليك والدعا
 انشروا بالبحيل وحملوا هذه الناجية لهم ملجاء وكانوا
 يقطعون ديارهم إليها فلا يطلبون لأنهم من جد همدان
 إلى دمنور وأذربيجان فكثرت سليمان بن قراط وشركه
 إلى المهدى يعرفانه ما قد اجتمع في أيديهم من الأغنام و
 المواشي والدواب التي في المروج للسلطان فوجه إليها
 جيشا وأمرها ببناء حصنها وبيان إليه مع الأغنام والمواشي
 والدواب فيها مدينة سبب وحصنها وسكنها الناس
 ثم تم السلطان إليها رسناقا من الديور يقال له ما مرج
 ورسناقا آخر يقال له الخورمه من أذربيجان من كورة نوره
 وولاهما ملاممرد فلم يزل على ذلك إلى أيام الرشيد
 فان الصعاليك كثروا بهذه الناجية وزاد أمرهم وكان
 خسرانهم قد شغل ففرق الرشيد ذلك فامر ببناء حصن
 ورثب فيها ألف رجل فلما كان في آخر أيام الرشيد تغلب
 مرة بن أبي مرة العجلي عليها فحاول عثمان الأول مقاتلته
 فلم يقد على ذلك ولم يزل مرة بن أبي مرة يورد الخراج
 عنها في أيام الأمين على مقاطعه معلومة فاطع عنها إلى
 أن وقت الفتنة فمنع ما خوطع عليه فلما استقر الأمر للمأمون
 أخذ من مرة وأخرجت عن يده وجعلت في ضياع الخلافة
 ومن العجايب التي يهدان اسد من حجر على باب المدينة
 أنه طلسم للورد من عمل بلينا بن صاحب الطلسمات حين
 وجهه في بلاد الطلسمات فأتى البلاد ويقال أن القادس
 كان يعرف بفرسه في الثلج يهدان لكثرة ثلوجها وبرد
 ها

فان لم تأتوا بغيرها فقولوا صدقت فان الله لا يهدي
 من الخي وان الله عز وجل لا ينادي صغرة ولا كبره الا
 احصياها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلمون شيئا
 ويحك يا حليف هذه الرى فلا تسكنها ودار البلاء فلا تجلبها
 واذا فارقتها فحذر عنها فانها مخرج البلاء اما انك ستخاف
 منها جبالا وادوية حتى تشرف على مدينة قد اليها اعيا
 الشياطين من الجن والانس يوحى بعضهم الى بعض زعم
 القول غرورا اولئك اهل بيتنا بورسبل الله ولا تذكروا
 الا عندنا وان اعلام بيض وسيميت بها قلوب الفجار
 كما يذوب الملح في الماء فعند ذلك فليسكنها الاوار
 من اولياؤنا **صحبك الله يا حليف** حثما نوجهت
 وقال ابن عباس كانت الفرس تقشط على اذربايجان
 وطبرستان ودباوند وقرمسين ومهرجان قدق
 وفومس وحلوان والرى وهران ولم تكن ابلان
 تدخل في هذا التقسيط ثلاثين الف الف درهم
 وهبل عبيد الله بن سليمان همدان في سنة اربع و
 ثمانين مائة الف وسبعين الف ديناريا لكفاية
 على ان مؤنة السلطان وهي اربعة وعشرون ^{شاقا}
 منها همدان فراوار وفهميايه وانا دريح وشنسار
 وشراة العليا وشراة الميايح والاسفندجان وخر
 وانا نجر وارنجير والمقازة والاعم والاعلم وارانارد
 وسين رود وسرد رود ومهروان واسفندباد و
 كوردره وروذه ساوه وكان منها ثمان وسلفا نرو
 وخرقان ثم فعلت الى فروزين وهي سبعة مائة وستين قرية
 عملها من باب الكرخ الى سپس طولا وعرضها من عفية
 سدا باد الى ساوه وحدث زياد بن عبد الرحمن النخعي
 من اشباخ من اهل سپس انها سميت بهذا الاسم لانها
 انخفضت من الارض بين رؤس اكام ثلثين فمئة ثلاثين
 داسا

يقال لها حلوان شرارها كاللذ وخبارها كاللذ
 يدفع الله من شرارها بخبارها اما انت سبحانها
 عفة كود شرف على مدينة يقال لها هيدان شرارها
 شرار الخلق وخبارها كالشمس بين العيم اذا غابت
 لم يعرف مكانها واذا طلعت اهدى اليها بحسبها
 اولياء الله في شواهي جيا لها هل رايت يا حليف
 طالب جوا لافاله وهل رايت حجابا للشر الا فشي
 كل حرب بالديهم فرجون كل نصر بما كسبت رهيته
 الم تر يا حليف اعني عيسى على ظهر طيرين مسيقم الم تر
 اعجم يطقن بالحق قال حليف بلى قال تلك بكشفها الم تر
 بهلك الله لغيره من شاة ويضرب الله الامثال للناس
 لعلمهم فيكرون اما انت سبحانها جيا لا اودع
 على شرف على مدينة يقال لها الرى اذا ذكر الثمر
 فسيها الله ولا ذكرها فان بها مصارع الاخبار والله
 لا اهلها الا بعضهم اشد حنقا علينا من كفره بنى اسير
 على موسى عليه السلام يقتل فيها رجالنا ويقتل بها
 شتمنا اقلهم فيها اثار فيفيدونا بشارهم ام لهم
 حق فبطونا بحقهم فتعوا حق الله من مال الله فورا
 ومنعونا حرم الله فلم ننا دعهم ان يحكم الحاهلية بغير
 الله بيننا وبينهم عند اقامة الميزان الذي لا ينجس فيه
 حق المحققين عند جود المظلمين والله لا تزال تلك
 العصاة على هذا حتى يبعث الله عليهم نعامنا اهل البيت
 يقوم الاخلاق لهم يقتل فيها رجالهم وثقتى امولهم
 ونسبي دزارهم ويؤثر الشر عليهم سمعت جبريلى
 الله عليه بآثره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 هيهات هيهات معاشر الامة لئلا امرن بالمعروف
 ونهون عن المنكر وليسلطن الله عليكم شراركم
 ففقدوا بديعوا خباركم فلا ينجاب لهم ويحكم كبرها ناسا
 فارم

حجابهم تحتها فن رطب فقلت لها وقفت سهام
 ورفط الزكن مطعها القلق كما هيجت طرب حزينا
 الى اوطانه فيكي الغريب وقالوا اذا اردت ان
 تعلم وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حفيده الى
 اوطانه وشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من
 زمانه . وقالوا اكرم الخيل اخرجها من السوط واكس
 الصبيان اشدهم بغضا لكثاب واكرم الصقاييا اش
 ها ولها الى اولادها واكرم الابل امدها حنينا الى
 اعطائها واصوم المهاره اشدها ملازمة لامهاتها
 وخير الناس احب الناس للناس وافضل الممال الصفا
 لانهم اسرع طاعة واسرع قبولاً . وروى عن حليف
 بن جعفر الربيعي قال اردت الخروج الى اخواني بخراسا
 فقلت والله لا اخرج حتى احب لي علي سيدك فدخل
 فوالله ما كان بين دخوله وخروجه الا لمح لا مح قد
 وسلت فرد السلام ورحب بنا في هو واتي ما
 رايت احدا انشرا الى اوليائه ومجيبه وشيعته منه
 فضا حكي سرور منه بي ثم قال ما جاء بك يا حليف
 قلت يا بني انت واتي اتي اردت الخروج الى خراسان
 لزيارة اخواني واتي حيث مشيت افا شر على واخرج
 واطل فانت اولي متى بنفسي لعلني انعط بمو عطينك
 وصيتك ان تداركني عند اناء الليل والمهارة فحينئذ
 من الموفيات وتزدعني العضلات فقال عليه السلام
 اما انتك لنجا وزالمهم الاغرة والبلدة الملعونة شرارها
 شرار الخلق وخيارها كالنمر المعلق فوق العراجين
 النحل اما لنا ظرو ولا يناله من بعده هيهات لا يدركه الا
 بصر في الثرائي فاذا جاء وزنها فلاننا سفن عليها هذه
 بعداذ يوشك ان يبعث الله فيها غلاما منا اهل البلد
 ولن يؤمن من اهلها الا القليل . اما انتك سنجاورها
 الى بلد تقطع دونه اكاما واديه حتى تبلغ مدينة
 يقال لها

^{٢٤٥}
 يريد بها بدلا ولا عنها حولا قد نفعها العداوات
 وحفظها القلوات فلا يملو لثرا بها ولا يبرحنا بها
 ليس فيها اذى ولا فدى ولا حى ونحن فيها يارقه
 عيش او سعة قلت وما طعامكم قال نخب عيشنا
 والله عيش يعلى جادته وطعامنا اطيب طعام و
 اهناه وامراه الفت والمصيد والفضس والصلب
 والعنكث والعلمن والذابين والمراجهن والحسل
 والضياب وربما اكلنا القدر واشتوبنا الجلد فما
 نرى ان احد الحصب منا فالحمد لله على ما سبط من
 الرزق ورزق من حسن الدعة وما سمعت قولنا
 وكان عالما بلذيق العيش وطيبه شعر اذا ما
 كل يوم مديفة وخمس ثمرات صغار كواثر فمن
 ما لى الناس شرقا ومغربا ونحن اسود الناس عند
 المزاهر وكم ممتن بحسنة لا ينالها ولو ناله اضحى به
 حذرنا من الفت نيات له حبا اسود والفتك نبت
 والذابين نبت والحسل ولد الضب وقال بعضهم
 اما راث العاقل الفة لاخوانه وحسنة لاوطانة و
 قال امرابي وسئل عن بلده كيف لا شيا فى الى رملته
 كسرت وضيع غمامها ورسم طعامها وقالوا السرور لزوم
 الاوطان وثالف الجيران ومناذمة الاخوان و
 اشدنى صديقى شعر كفى حزنا انى يبغداد ذل
 ولبى باكناف الحجاز رهين اذا عن ذكر الحجاز شتم
 الى باكناف الحجاز حين وثاقهم فارقتهم قالبا
 واكن ما يفتنى فنوف يكون وقال آخر شعر
 باكناف الحجاز هوى دفين نورنى وقد هدت العيون
 احسن الى الحجاز وساكنها حين الالف فارقة الصرا
 وابكى حين هذا خلوى بكاء بين زفرته انين
 وما حاد ان مؤلفان الا سنغرف بين جميعها المنون
 واشد لابي هلال الاسد شعر شافك الشمايل والخبون
 ومن علو الرياح لها هبوب انك تنفخه من فرسخ
 فضوع والمرار بها مسود ومن بستان ابراهيم
 حمام

شهابا معالون لم يستصحبوا بالقبائل وما نفعهم
 خالص المسك علبت باطوب من ارواح تلك المنازل
 اذا ما غرامها جرى في فروعها بد فرعوده اوبله بالاصابل
 وقال آخر خبلي قوما فاشرفا الفصر فانظرا يا غنينا
 هل نولسان لنا نجدا واتى لأخشي ان علونا علوة
 ونشرف ان نرداد ويحكما وجدا وقال آخر
 الايتها الركب المحبون هل لكم باهل العقب والنار
 من علم فقا لوانتم تلك الطلوك كعبدتها تلوح
 وما يعني سؤالك عن رسم فقلت بلى ان القواد
 بهيمه تذكروا طان الاحبة والحرم وشكى قوم
 من اهل خضرة وهي على ثلاثة مراحل من المدينة
 وكان اسمها عفره فسمها النبي صلى الله عليه وسلم
 خضرة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبا ارضهم
 فقالوا لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش آبائنا
 ووطننا فسئل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة فقال
 الحارث البلاد الوبيبة ذات الاوغال والبعض هي
 عس الاوبا ولكن لنخرج اهلها منها الى ما بقا ريم
 من الارض العديبة التي تربي النجم وليأكل البصل
 والكرات ويباشر السمن العري فشر به ولبشوا
 الطيب ولا عيسوا حفاة ولا يناموا بالتهار فاني
 ارجوا ان يسلموا قال فامرهم عمر بذلك وانشد
 شمر اقول وفوق البحر تخي سفينة تمل على الأعطال
 كل حمل الايتها الركب الذين دليلهم سهيل البها
 دون كل دليل الموابهل الابرقين فسلوا وذلك
 لاهل الابرقين قليل باهل اهل الابرقين وجيرة
 ساهجهم لاعن على قاطيل الاهل الى سرح الفت ظلا
 وتكلم اهل الابرقين سبيل وقال الفضل بن سنان
 لفتت امرأيتي فقلت من الرجل فقال من بني اسد
 قال فمن اين اقلت قال من هذه البادية قلت فابن
 مسكنك منها قال مسافط الحجي حجي ضربة بارض ما
 يريد بها

وعظام السمك يستطعون الجمر ويستعذبون الماء
 من يجنارهم في الدهر الطويل ودعما اقاموا السنين
 الكثيرة لا تمريهم انسان فاذا قيل لهم اي شئ مقامكم
 في هذا البلد قالوا البطن البطن يريدون الوطن
 وكذلك قالوا من لطف النفس ان يكون الموطن
 مشافرة الى مسقط رأسها ثوابه - وقال بعض الحكماء
 حرمه ببلدك عليك كحرمه ابوك اذ كان غذا بل فيها
 وغدا منها منه - وقالوا ارض الرجل ضميره وداره مده
 واهب البلدان بالثوق اليه بلدا مصل حلي ضا
 وقال آخر اذا كان السبع يحن الى اوطانه فالانسان
 اولى بالحنين الى مكانه - وقال بفرط فطرة الانسان
 معجزة محبة الوطن - وكان يقول بعدا كل عليل
 باطية ارضه فان النفس تنطلق الى غذائها وقال
 الشاعر شعر نحن قلوب من غداة الى نجد ولم
 ينسها اوطانها فدم العهد وقد حث نصبا من تذكر
 ما مضى واغذي بئني لو كان هذا الهوى يقدي
 وذكرني فوما احب اليهم واشتاقهم في القرب
 من وفي البعد اولئك قوم لو نجأت اليهم كنت
 مكان السيف في وسط الغد - ودخل بعض الاعراب
 الحضر فاشتا في اليد وقال شعر لعمري لنور
 الاخوان مجاهد ونور الخراج في الاوعوج حب
 البنا يا حبيبين ما لك من الورد والجهرى وذهن
 النقيج واكل برابع وضبت واربت احب البنا
 من سمان وندرج واكل برابع وضبت تدعى انوفها
 يحسن بنا ما بين فوفنح ونض الفلاص الصهب ند
 انوفها احب البنا من سفن بركة
 وروب حى ما يظلم الليل برنج - وقدم خالد بن قريش
 الميمى الاخوان فلما رأى حرمها واذاها حن الى بلده
 وقال نظرت وقد حال الفرى دون منظرى وقد
 عمت اجالها بالعباطل الحمة برن ام شتا النار
 شيتها

٢٤٢
عدنا ثم قام وهو يقول شعر ان عادت العفر عدينا
لها وكانت الغل لها خضرة . ولو لا اختلاف شهوات
الناس لما اجتازوا من الاسماء الا احسنها ومن البلاد
الا اعديها ومن الامصار الا اوسطها ولو كانوا كذلك
لنفسا حوا على البلدان العذبة ولتقابلوا على الامصار
للموسطة ولما وسعهم بلاد ولا ثم بينهم صلح الا ان
رضاهم باوطانهم وانغناطهم بمسافر رؤسهم مانع
لهم والفتنة ببلدانهم وان كانت شطعة مجبوبة عليه
وكيف لا يكونون كذلك وانك لو حوت ساكني الاجام
الى القبا في وساكني السهل الى الجبال وساكني الجبال
الى السهل والباد وساكني اهل العدا الى المدد لاذاب
قلوبهم وانى عليهم فطر التواع بل ان نقلت اهل الفقار
الى العماران وحوت من جزائر البحار الى المدن لم يجد
راضين بذلك الا قاصدين به بل كثر يجدهم يجنون
الى اوطانهم ويندكرون ببلدانهم . وقد قيل في الاشعار
عمر الله البلدان بحب الاوطان الرجال . وقال العبد
بن زبير الناس بشئ من افئسهم افئس منهم باوطانهم
وقال معوية في قوم من اهل اليمن رجعوا الى بلادهم
بعد ان اتواهم من الشام فمروا خبيثا وفرض لهم في شرف
الطاء هو لا يموتون اوطانهم بقطعة انفسهم وقد قال الله
تعالى ولو اننا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ففرن الظن منهم
بالاوطان الى الظن منهم بالانفس وزوجت اعراشهم
الحضر واسكنت قصر الخنت الى البدو وقالت شعرة
اليس عمانية ونصر عيني احب الي من لبس الشفوف و
بيت يحقق الارواح فيه احب الي من قصر مبيت
ويكره بيع الاطفال فقصر احب الي من نعل رفوف
ويكره بيع الاصناف لبلد احب الي من ديك هوف
وبنا حبة الخبث جربة يقال لها نادان تنزلها قوم
يقال له بنو حذان معاشهم صيد السمك وليس لهم ماء
عذب ولا رزق ولا شجر ويبيعونهم من السفن المكشرة
وعظام

ما يؤكل ويقال انه يقوم مقام السكبين ولنا انواع
 من الفواكه ليست لكم واذ اهل اليكم شي منها تفخرون به
 وثمادونه منها الكثر شي الثما وندي والصيني والنفاح
 الشوى ولنا ايضا اشياء نتخذها من الالبان ليست
 لكم بل هي ينطرف عندكم منها اللوز والشوار وانواع
 المشوار والكشك المعول باللبن واذ ادخل الكاتب
 العامل هذان ثم انصرف عنها الى بلده وسئل عما فيها
 قال اذا كان خيوك من حطة اتردد ومع خير المهران
 ولحم الشرايين فلا تسئل عن شي آخر ولقد دخل بها
 المعتمد فوصف له ما نتخذ من الالبان فاكل منه فاستطاع
 فلما انصرف الى العراق امر ان يحل اليه منه وكان يوجه به
 من الشرايين واصحاب البرد ولما مرقب اقليم بلده
 وجد انه بقاعه ثلاثة عشر موضعا المداين والسوس
 وجد بسابور ونشرو سابور واصبهان والري وبلج
 وسمرقند وباورد وما سندان ومهرجاندق وثل
 ماسي وبلن هما وندي شي روبرا ورهي ثلاثة فرسخ
 فيها ثلاثة وسبعون قرية متصلة مع جنان ملتفة وانها
 مطربة فيها الرعمران واشجارها جميع الفواكه وقال
 في بعض التفسيرين من قبال الافاق ودار البلدان
 غوطه مشق وبلدة البصرة واسكندرية مصر وصفا اليمن
 ورايت خورن الكوفة وبرسه السماء خذ العذارى
 دجل والفراث وبعثاد وباب الطاق وباب الكرخ
 مع سابور الاسواق وشاهدت شديت فرمبين ودرنو
 صبهان وجد بسابور والاهواز ودخلت سابور
 ونظرت الى شعب بوان وما جان مرو وسريان الري
 وشاهدت سمرقند والصغد وبلج فما رايت بلدا الجب
 هوام ولا اعذب ماء ولا اكثر خيرا من اقبال هذان
 قال فلما بلغ ابن ابي سريح هذا المكان قال له صاحب المنزل
 يا ابا عبد الله واخرطت وقلت في عالية وعلة وهذا
 تبتق وقد حضرت الصلوة والصواب قطع هذه المفاخر
 وترك هذه المناظر فقال قد قطع ذلك وان عاد
 عدنا

٢٦٠
بطول ذكره علمت ان العيش عيشنا والنعمة نعمتنا و
ملوك الجبل لا يعدون للعيش عيشنا والنعمة نعمة الا
في ايام الشتاء لانهم يفرشون من الفراش اسراه و
يلبسون من الثياب احسنها وادفاها يلبسون الثعالب
البيض والسود والحمر والفلك والسمور والقائم والجوا
والوشق والدلق والقر الميامنة ويفرشون الحر الرتم
والارمني المحفور والميسانى والقطوع والديباج و
البرجرا والسوسجود ولهم المضارب والابنية السنادا
والسرادقات والقباب التركية عندنا في الشتاء اظهر
البر اكر ولولا الشتاء وثلجه وبرده وريحه ومطره لما
بنيت لنا في الصيف ذرع ولا درّ ضرع ولا اخضر شجر ولا
اجنى ثمر ولذلك قال الشاعر لولا الشتاء ولولا فم منظر
لما بدنا من ربيع منظر حسن . وفي الشتاء يستلذ الملوك
شرب المدام لطول الليل وقلة الهوام والشراب صديق
النفس وجمود الابدان والسبب الى الزيادة في الاعمال
وصحة الاجسام ومصفاة الالوان ومهضة الطعام و
باعث الحرارة الغريزية ومزيج الاعضاء البانية وطارده
الهمم والفكر والرايد في ارتفاع الهمم وله الخبز القصور
المشيدة والمجالس المنجدة والتماردق المهمة هذا في الشتاء
فاذا جاء الربيع فلنا الاقباء الحسنة والرياض الخضرة و
العيان المنضلة والمياه المطرقة والادواح الطيبة والموضع
المزينة ثم لنا من الانوار والزهري والرياح والغدران
ما لا يكون في بلادكم ولا يعرف عنكم حتى لقد همدم ملوككم
وكتابتكم وروا النعمة منكم ان يعرفوه في بياسيتهم وحنانهم
فلم يستوزك لهم ولا افلح عندهم من ذلك الزعفران و
الدلال والمجاوالات والكسبيج والسحالة والكركنيس وغير ذلك
من الانوار الجبلية التي لا يكون الا في بلادنا . ومما هو لنا
دونكم وبنيت في بلادنا لا بلادكم الرياس وهو من الفع
ما يוכל

وبلدا بلدا وكورده كورده وطسوجا طسوجا علمثانه
 لا تخلو ابلدا من البلدان ولا اقليم من الاقاليم في شرق
 الارض وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها من
 حر وبرد اربعة اشهر ولذلك قال ابو دلف شعر
 اني امره كسروى الفحال اصيف الجبال واشتو العراق
 والبس للحرب اثوابها واعشق الدار عين اغشا
 فاختار بفضل دابة وجوده ثميره ان يصيف الجبال
 ليسلم من سمايم العراق وذبابه وهوامه وحشراته
 وسخونه مائه وهوائه واختار ان اشتو العراق ليسلم
 من زهره الجبال وكثره انديتها ورحولها وثلوجها
 وقال ايضا في غير هذا المعنى يل في ضده لسبب يحاه
 الى ذلك شعر المرحبين حال الزمان اصيف العراق
 واشتو الجبالا سموم المصيف وبرد الشتاء حابيك
 ما ازال لك حالا فصبر على حديث الثابتات فان
 الخطوب لذل الزمان والسبب الذي من اجله قال هذه الايام
 القافية التي كتبها قبلها انصت بعبد الله بن جلال
 وكان سقى الراى بابي دلف فقال شعر المرحبين جليلنا
 العناق الى ارض بايل فيما عناقا فاذن بعسفن
 بالدار طورا حرونا وطور ارقا الى ان ودين
 قلوب رجال ارادوا التفافا وانت اباد دلف ناعم نصيف
 الجبال وشتو العراق فلما وقف ابو دلف على هذه
 الاميات الى على نفسه ان لا يصيف الا ببغداد ولا
 يشتو الا بالجبل واذا صح لنا ما قلنا وبين لنا ما
 حكينا ثم ميترت وتفكرت ونطرت وانصفت علمت
 ان البرد اصلح من الحر لاني اذا انصفت البرد وهو الجبل
 الى ما يقاس به اهل عمان واهل البصرة وسيراف و
 بغداد من ادنى الساميم القائله والى ما يشيع الساميم
 الهواء الكدر الغليظ والماء سخن الزعاق وكثره الدنيا
 والجعلان والخنافس والحيات والعقارب والحشرات
 والنمل والبعوض والبن والجربس وغير ذلك مما
 يطول

٢٥٨
الثناء وسال به سبله مكفرا وهيت سبول شيا
الرياح فكلز القفر لها واشعرا بضرب من راسه
ميكبه ونعدوا الى نار مشمرا واجرت الكلب
هرج الرياح وصوباذنيه للورد كرا وفارق الوض
اوطانها الى كل غور فلفهن شرا وكرا لولاة على
يكون فلم يجد المرء منهم مفرا وشع النجل على
ماله وروى له حاجبه هرا وقد جاء في الخبر
ان هذان ثغريا الحطب. ودخل اعرابي هذان فلما
راى هواتهما وسمع كلام اهلها ذكر بلاده وقال شعر
وكيف اجبت عيكم وروى خيال الملح لمشرقة الرعان
بلاد تسكنها من غير سكي والسها تخالفه لسانى
واسماء النساء بهاران واقرب بالومان من الزواني
فلما بلغ عبد القاهر هذا المكان التفت اليه ابن ابي
فقال قد اكرث المقال واسرف في الذم والطلب اللب
وطولت الخطبة ولولا ما اجرئت اليه من سوء المقال
وكثرة الهذيان لكنا عن حجا وبيل عبرل وعن مجاور
في شغل فمهما كانتا ابا على فينا امر الله في هواننا
وارضنا وبلدنا وصغفنا فليس فينا حفاة البيط و
عمر في اهل السواد واخلاق الحوز وعذر اهل الكوفة
ودقة النظر اهل البصرة ونجل اهل الأهواز وسوء
معاشرة اهل بغداد وشدة حيلهم وجفاء اهل الجوز
وعباوة اهل الشام. واهل الجبل فقد من سلو من
حر البصرة ومن كثرة ذباب بغداد ومن بئ البطائح و
برا عيث الكوفة ونعيم هواة مصر ومن جرارات
الأهواز وسماهمها ومن عقارب بصبين وثعابين
مصر ومن افا عي سجستان واهل الحضب والخير
والبعضة والذعة والأكل والشرب الا في الشاء
الذي فيه نقيب الهوام ونجس الحشرات وغوث الذباب
وهلك البعوض وبرد الماء ويصفو الجو ويطيب
الغنائق ويظهر فيه الفرش والبردة والنعمة والملوك
والسرة والخزينة واذا مبرت الأقاليم صفعا صفعا
وبلدا

ولم يجوزوا عصفه اسيد اباد. وبلغنا ان كسر ابرو
 هم يدخول هذان فلما بلغ موضعا يقال لها دوق
 دره ومعناه بالمريضة كهف جهنم قال البعض وزنا
 ما يسمى هذه المكان فمرقوه فقال انصرفوا لا حاجة
 لنا في دخول مدينة فيها ذكر جهنم. وقال شاعر كمر
 هو وهب بن شاذان الهذلي شعر اما ان من
 هذان الرجل من البلدة الجريرة الجامدة فماني اللاد
 ولا اهلها من الحجر من خصلة واحدة يشيب الشباب
 ولم يهرموا بها من صبايتها الراكدة ^{ففي} سئلتم اين
 الشتاء ^{ففي} ومستقبل السنة الوارث فقالوا اني حجر
 المنهي فقد سقطت حمرة جامده. وقال ايضا شعر
 يوم من الزمهرير ^{ففي} ورور عليه حب الصبا يزور
 كأنها حشوجوه ابر وارضه وجهها فوارير و
 حرة محذرة تسلبت حين تم مقدور ^{ففي} نال بالوجه
 من صبايتها اذا حدث جلده زبابير يرى البصير ^{المزيد}
 نظيره منها لا يجفانه هاديير. وسئل عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه رجلا فقال من اين انت فقال من هذان
 قال اما اتها مدينة هم واذي يجر قلوب اهلها كمل
 حجر ما بها. وقال شاعرهم ايضا احمد بن بشار يذم بلد
 ويذكر شدة برده وتغلظ طبع اهلها وما يحتاجون
 اليه من الموقن المحقة العايضة شعرا مثل اما رات
 الشاود لائله ووافاك من برد الحريف وائله ^{صحت} فا
 حمرونا ودمي كأنه جمان على الخدين يثرها مله
 اماى صيف رعاها وشبه رجب حوزة وحاجله
 اذا التبحر داه رداء كأنه ملاء عليه قد شوق غاسله
 وهبت له ربح الصبا ثم اعفيت جنوبا وهبت ^{ذلك} بعد
 شمائله وحدث قوادى طائر من حذاره وقلبي
 كئيبا ما تكف بلايله وقال اخر انا انما الزمان يبرد
 الشتاء

وتكف السطوح وتهبج الرياح العواصف وتكون فيه
 الزلازل والمحسوف والرعود والبروق والثلوج و
 السق فيقطع عند ذلك السبل وتكثر الموت وتضييق
 المعاش قال الناس في جيلكم هذا ساء أيام الشتاء يقو
 العذاب ويحافون السخطة والعقاب ثم سموا العذ
 الحاضر والكلبا الكلب ولذلك كتب عمر بن الخطاب رضي
 عنه الى بعض قحاله انه قد ظلمكم الشتاء وهو العذو كما
 فاستعدوا والفر واستقبلوا الحذا وقد قال الشاعر
 اذا جاء الشتاء فادبوني فان الشيخ يهدم الشتاء ^{يهدم}
 فالشأن يهدم الحيطان فكيف الأبدان لا سيما شتا
 الملعون ثم فكم اخلاق الفرس وجفاء العلوج و
 نجل اهل اصبهان ووقاحة اهل الري وقد امة اهل
 نهاوند وغلظ طبع اهل همدان على ان يلدكم هذا
 اسد البلدان بردا واکرة ثلجا واصبغه طرقا واعمه
 مسكا وافقره اهلا وكان يقال برد البلدان ثلاثة
 بردعه وفالبغلا وخوارزم وهذا قول من لم يدخل
 بلدكم ولم يشاهد شتائكم وقد حدثني ابو جعفر محمد
 بن اسحق المكنى قال لما قدم عبدالله المبارك همدان
 او فريت بين يديه نادى فكان اذا سخن باطن كفيه
 اصاب ظاهرها البرد واذا سخن ظاهرها اصاب باطنها
 فقال شعر اقول لها ونحن على صلا اما للثنا
 عندك حر نار لن خورث في البلدان يوما فما
 همدان عندي بالخير ثم التقى الى ابن ابي سرح
 فقال يا ابا عبدالله وهذا والدك يقول شعر
 الثار في همدان يودعوها والبرد في همدان ذام
 والفقر يكم في بلاد غيرها والفقر في همدان لا يكم
 قد قال كسرى حين ابصر قتلهم همدان نصر فو قتلهم
 والدليل على هذا ان الاكاسرة كانت لا تدخل همدان
 لان بناهم متصل من المدائن الى ازمند من اسد بلاد
 ولم يجوزوا

يسبح المرحاة المحسورة ساكنها
روضا روض وماء ثم موار
وشعب وزيد في كل موقفة
وفيه للهوا شجار وانهار
فسبح ترين فالدي كان مجمع
بجله كلما حلتها امطار
مستشرف فيه للابصار
بروقنا زهر فيه واتوار
وفيه للفلك الاسماع ما
من السرور اذ اغردن الجدار
بجيب الحانها من اذاهن
وغر وطرطريا عود وقرار
فان البلاد التي تحي النور
لاماء بلهب حافاة النار
ارض بجر اهلها اذ انعموا
بان نكمتهم في الارض آبار
وكان عبد الفاهر بن حمزة الواسطي والحسين ابي
كثرا ما يلتقيان في تجاربان الآداب وينداكران العلوم
وكان عبد القادر لا يزال يذم الجبل وهواه واهله
وشنائه لانه رجل من اهل المرافى وكان ابن ابي سرح
في القالة كثيرا لدم للمرافى والطمع على اهله فالتقيا
يوما عند حجر بن اسحق الفقيه وكان يوما شائبا صادقا
البرد كثيرا الثلج وكان البرد قد بلغ الى عبد الفاهر
دخل وسلم قال لعن الله الجبل ولعن ساكنه وخص الله
هدان من اللعن باوفره واكره فما اكره هواها
واشد بردها واذاها واكره مؤنتها واقل جوعها
قد سلط الله عليها الزهرير الذي تعذب بها اهل
جهنم مما يحتاج الانسان فيها اليه من الدثار والبرق
الحقفة فوجوهكم يا اهل همدان منشفة وانفكم تسائلة
واطرافكم خضرة وثيابكم مشقة وروايكم فذرة و
حماكم دخانكم وسيلكم منقطعة والفقر عليكم ظاهرا
والمسور في بلدكم مهنوك لان شنائكم يهدم الخطا
ويبرز الحصان ويفسد الطير ويشعث الاظام فطر
وجلة ثماث فيها الدواب وتقدر فيها الثياب و
ينظم الابل وتخشف فيها الآبار وتفيض المياه
وتكف

وقالت الحكماء احسن الارض مخلوقة الرقي ولها السن
 والريان . واحسنها مصنوعة بنشأ بور ولها حسن
 ومرو ولها الرزق والمجان . ودمشق ولها القوة
 والوديان . وبغداد ولها هراس . والصيمر ولها
 ما بهوى الحصان . والبصرة ولها التهران . وفارس
 ولها شعب بوان . وشهر زور ولها المشرف . والكوفة
 ولها من ههنا بستان ومن ههنا بستان . ونهر المي
 والمدابن ولها دجلة . والسوس ونشروها بين الله
 انهار دجيل والمرفان وما هيمان وبروبان . وبلخ
 ونهاوند واصفهان . وقال ابو الوفاء الهمداني في
 اقبال همدان ومثرتها انها في شعر طويل شعر
 ريان من ماء الكروم كانت غصن اماله الصبا فتاودا
 ارجعيني الرباض واجتني من جلين لآلها وزبرجد
 ما بين اعلى موجين ودو منصوبا طوراً وطورا مصعدا
 واذا علوت الى بئاع سنيس واجت عنبك المراد الابد
 عايش احسن منظوما حال ^{الندي} وشماله من نجه لن ينقدا
 زهر ارض غمر الرباض ^{لما} غدا على الربى مفسدا
 حرا فاصغه واصفر فافعا ^{وغير} غمر في لونه وموردا
 بفر منبما كان ومضه شرا طارده الصبا فتوقدا
 واذا العرلة حل عمدا ^{اهدت} منها ندى متجددا
 نورته الرباض وتغدد ^{مبدوا} السردهن اذا ابد
 ونرى الجنان قد ^{نضاد} الكسرين وجلين در في العصور متصد
 وقال ايضا شعر
 باللباني نومي بي اسمها وما لها مرة عند ولا مار
 اذا صطفيت خللا او خاشقة ^{لا} نلتني منه او ثا في الدار
 يا ايها المغنم نحو الجبال ^{بما} هناك لبانات وطار
 افر سلاحي على روند ^{من} حيل بهجتي نحوه شو وندكار
 واخصص اماكن ^{ها} كنت اهد فيهم من علامات وامار
 واربع بر شع كرا نلود ^{فدا} منعت في اللذات اشجار
 يسبح المريد

اذ مراحي على اذينة الريد فقلت احسن من بل
 يحصركم ماء العيون على الرضا طريد في جانب
 رياض الزهر زيتها بنم نوارها والطاير الغرد
 ترى الحراحي ثبا على الاخوان بها عند الغدوكا
 فاعني ابا واد واقشد لوهب بن شاذان المهدان
 الذي التبع على ارونندنا خلعا خضرا وخلصنا
 قد نرعا كساه ثوبا من النوارس نجمة ابدى الري
 بيها خفضا ومرتقا ملاه نبيها ريد فلها بداع
 حمة قد فاق البديعا اذ ايكث منة من فوقها ضيكت
 شهابي اخرجت من سمطها لعا طود منيف عليه
 نبيحت خضراء فارنعت فيه كما ارتفعا فانظر
 الى بطن اروننداهم ترى بابا اليه من الفردوس
 قد شرعا واسمع اذ افرق القمر من طرب وهاج
 ورشانه في سفحه ودعا من لم يكن في دزي ارونند
 معكفا فذاك عن صيحة اللذات قد جريا. ويقال
 ان اكثر البلاد مائة من اسفله الا ارونند فان مائة
 من اعلاه ومنايحه في ذروته وانشد لبعضهم في
 ارونند شعر اددى الشاء وهاج كل مفرد وبث
 معالم للربيع الاغيد عكفت على ارونند كل سحابة
 سوداء مظلمة كلون الاعد بيكي مدا معها وبخك
 ثعرا عن مشرق الكوكب الموقد حلت بما حلت
 فالبيت الري من نبيها حللا وان لم ينفذ من
 كل اخضر كالحرب وفاقع غيض واجر سا طع وموثر
 شملت عصاة نوره راس الري فتعيت منها عصا
 الفرقد صارت عيوننا للزلى لما بكت فيها السجا
 باعين لم يجد وكأنا فمروا فطلعت لها شمس الفجر
 من جوهر شبد حسنت فحسنت الري بداع حمر
 مساوي للشاء الاكد شرب من الوسمي والصبو
 ومن الالال البارد المنطرد وكأنا لبس البقاع معصفرا
 منها ورشح صدره بمورد نفت الصباغة القدي
 بنسبها فكانه لمعان من مهتد. وكانوا يقولون
 بغداد وربع هذا ومصيف اصبهان وخراب الري

هذا ونبئت الكرم قد ملكك ^{٢٥٢} عدتها في الفاروقين
 عدوا يا قوتيه الموزيت ^{٢٥٣} نخطب من خورالدها
 قوم نراهم فتوى انهم ^{٢٥٤} بنجار عطر في الدكاكين
 والطير قد ابت الى املها ^{٢٥٥} بكل الوان الثوابين
 قد اقبلت وارده او ضنا ^{٢٥٦} بقدما سرب الثعابين
 من بعد ان اجمها عجة ^{٢٥٧} غنت بلحن غير ملحون
 نزينت في الحو حباله ^{٢٥٨} محمد ترجيع الرواشين
 والورق من ذكر فواغها ^{٢٥٩} لشدها خضر الوراين
 تكي على فرقة الافها ^{٢٦٠} بنحو يد مع غير مهنون
 وقد بدا اروندي بدلنا ^{٢٦١} من سفحة كل النحاسين
 نزينت غمرة افبانه ^{٢٦٢} من وسبه احسن ثوابين
 والحيث منه روى ^{٢٦٣} عن ناصر اخضر مسجون
 والسم من قبة اردت ^{٢٦٤} فراخها خوف الشواطين
 وللهيا سرب اقبالك ^{٢٦٥} من فجة كالحز والعيون
 والاسعون بن جلانا ^{٢٦٦} قد امننت كيد الشراطين
 والماء مجرى من مشول ^{٢٦٧} على الخراحي والرباطين
 لسنها عند هبوب الصبا ^{٢٦٨} اطيب من نغمة لسرين
 والله يفي الوي ربا به ^{٢٦٩} من كان من سكان رامين
 ان لهم من فرط شكرى بما ^{٢٧٠} صانوك اجرا غير ممنون
 امر الالى صانوا امام الهد ^{٢٧١} اعنى عليا يوم صفين
 فها كها مكنونه صنعها ^{٢٧٢} حليا لمرض لك مكنون
 ايكار الفاظ وما يكرما ^{٢٧٣} يهدى من الالفاظ كالعون
 ثمت ثما بين وفارحها ^{٢٧٤} في سنة الاحدى وشعين
 نذكرن ارونديا وطيبهم ^{٢٧٥} وقال اخر شعره فقلت لقلب بالفرافى سليم
 سقى الله ارونديا وروض ^{٢٧٦} ومن حلة من طاعن ومقيم
 واما منا اذ نحن في الدار ^{٢٧٧} واذ دهرنا بالوصل غير ذميم
 وقال اخر شعره ^{٢٧٨} موقعا لارونديا ما اهني المصيف به ظل ظليل وما يشفع
 الكبد وثرية كسبح السك نكبتها ^{٢٧٩} وحرة كحود كنفاف
 الرنيدا وقال اخر ^{٢٨٠} قالوا ترى البيل في مصر قنائله
 اذ مرى

٢٥١
وهو غصاده هذه الأشياء ونضرتها . وإما
كسوف بالكلشي فاذا عذب من الماء تغترب نضرت
وذلك كسوف باله . وماء السماء اذا اخذ في شيء
النقي وصفي وشرب منه صاحب السل والبر فان نفعها
واذا اخذ منه في جام قبل ان يقع ارض وشربه من
اود الدكا زاد في خطه وذكاؤه . وان اخذ ماء السماء
وخلط مع العسل والمصطكي وشرب نفع من البهق .
وماء البر اذا اخذ والقي على قصب فارسي مخرب
واسفل نفع من الحفر والفلج وذهب بذلك صلب
الاسنان . وماء الملح اذا اخذ مع عرق انسان ثم
سقى به من الكرا سكن فيه . واذا اخذ مع لبن الان
وسقى من به خفقان الفؤاد سكنه وان خلط به
زبد البحر ثم طلى به الجرب ذهب به . وان اخذ مع رما
الزيتون فطلى بها البهق الأسود نفعه . وان اخذ ماء
البز أول ما يبيع ثم شربه من سقى السم كان نافع له .
وان اخذ ايضا ثم فث فيه خبز من خبطة حديثة وجعل
معه قند واكله من به وجع الفؤاد نفعه وأول ما يظهر
من العين عند حفرها فهو نافع من الحنون والوسوس .
وان طهرت عين في سجة فطرح فيها الأسفيل المشوي
واعمل الكبركان دواء للجذومين . والعيون الكبريتية
تنفع من الجرب . وماء البحر اذا اخذ مع السبيل المدقوق
والسعد ودلك به اللسان قطع الجرب وطيب رائحته
النم . وان شد لابي صالح الحذاء من شعر طويل كتب به
الى ابنه وكان غائبا يذكر له طيب هواه هدايا وحسنها
ونزهتها وعدو به ما بها ويشوقه اليها . شحتر
فارجل النار حلة قبل ان تنقري رمس مدفون
فقدت سور اماننا وانلخت ايام نثرين و
جائنا الشهر الذي صفدت فيه عفاريت الشياطين
وطاب للسايرين وجه التوى في طرق الرقي وفرو
والدهر في نقويم ساعاته كورهم ابيض موزون
هرا

الموقع من النفس ومن فضل الجبل على المراق
 انك لو قف لم يرض قدسه من علته ببغداد في ايام
 حريان وعوز وبناجنه الكوفة والصورة ما يشي
 يقال شهي شربة ماء بارد او قطنة تلج او جليد
 وقد افصحوا بالله قال الشاعر عني ولا والله يا اهلها
 لا اشرب البارد وترضى بها . وسمى الله عز وجل اصل
 الماء غشاً وبعدها قال وكان عرشه على الماء . قال
 وانزلنا من المعثوث ماء ثجاجاً لنخرج به حبا و
 نباتاً وجنات الفافا . ومن الماء ما زهر وهو
 شرب له ومنه ما يكون دواء من الارواح الغليظة
 كالحيث . ويهدان حبات كثيرة نافعة من ادواء
 غليظة مثل الثفرس والحرب والرياح المستعصية
 وفي ذلك فتنفعا منفعته فانه منها ماء ارونك
 وله بران وجهه وسيا زفين وحمداد بنهان وما است
 وحمد الله اياك وماء سامين وغير ذلك . وقالوا
 احسن الاشياء صفوهاء وعدونه ماء وخضرة
 كلاء . والماء حيوة كل شيء وهو احد الاركان الثلاثة
 التي هي الارض والماء والنار والهواء . وقالوا
 افضل المياه ماء السماء اذا اخذ في ثوب نظيف ثم
 ماء وقع على جبل فاجتمع على ضفره ثم ماء الغدرا
 العظام المستنقع في الصحارى اذا لم يكن فيه غش
 ثم ماء القنى ثم ماء الحوض الكثير العمق ثم ماء
 العيون وما ينحدر من الجبال والماء الحار القلي
 جيد من كل شيء وهو جيد للحى والزكى وجيد
 الرياح والبلغم . وقالوا لولا ان ماء هذان مشرق
 وهي انهار كثيرة وافطارها لكان اذا اجتمع ماؤها
 مثل دجلة والفرات . وقال بناذوس الميا
 حيوة كل شيء وهذا كل شيء وعصاة كل شيء
 وكاسف بالكلية فاما قوله حيوة كل شيء فهو
 الايمان الذي لم يخلق الله اشرف صنعه منه و
 النبات والشجر وكل ما كول من الثمرة وغيره
 وهو

عن فتونه فما ان به عيب ثراولعاب. ^{سبحان} والماء واللبن. والأسودان الثمر والماء. وسود
 العرق ماء الكبر والماء اذا كان له عرق اشد سواده
 في العين. وقال العكلى في صفة ماء شعر.
 عاوده من ذكر سلمى حوده. والليل داج مطحون اسود
 فبت ليلي ساهرا ما رقدته مرتقا او فاما ما افقدته
 حتى انا الليل نولي كته وانكبت الغودا كبا بافرقه
 وحسنه حالكش بطرده اغرا حلي معرب مجرده
 اصبح بالقلب حوى ما يورده ماء نخام في الرضا فقلده
 ذال به من رأس فن صله عن ظهر صنوان منل بحده
 حتى الخليل ان نهاه مدده ومسك الماء الذي يستنكده
 بين خراحي وانا ج المهله ظل نسيم من صبا يستودد
 كانا شهده او نفقده فهو سقاء الصبر تحا بعد
 وقال حبيب. ^{مقبلا} لو شئت قد نفع القوادشيرة. فخذ الحوام بمحدث
 بالعزيز وصف القلاء مقبلة. فصر الاباح لا يزال طليلا
 قال راوي في الماء ان اطيب شراب محل وركب مثل الحلا
 والسكنجيين والمنس. وغير ذلك مما يشرب من الانج
 والافشرا ب فان غام لذته وغاية طعمه ان يجمع
 شارب به بعد شربة اياه جوعا من الماء بها فقه و
 بها نفسه فهو في هذا الموضع كالخلة والمخص جميعا
 وهو لسويغ الطعام في المري وهو الموصل الغذاء
 في الاعضاء والماء يشرب كرفا وخر وجا والاشربة
 اشرب صر فا ولا ينفع بها الا بما رجه وهو بعد
 هو راية ان وعسول الادران وقالوا هو
 الذي يطرب كل شئ ولا ينجمه شئ ولذلك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجمه شئ الا ما
 مر في طعمه وريحته ومنه يكون الثلج والثلج يجم
 من في العين والكرم في البياض والصفاء ومن
 المرفع

اسن الاثرى انه لم يذكره فبر السلافة من الغير
 اذ كان متى كان خالصا لم يخرج ان يشرب بشي
 غريبا في خلقه من الصفا والعذوبة والبرود
 الطب والحسن فالعدي بن زيد شعر لو غتر
 الماء حلقى شرق كنت كالغصا بالماء انضاري
 وفي قول الله عز وجل ثم لنسئلن يومئذ عن النعم
 قال عن الماء البارد في الصيف وعن الحار في
 الشتاء . وقالوا في النظر الى الماء الدائم والجاري
 ما قالوا . وجاء في الاثر من كان به مرض فليأخذ
 دوما حلالا ويشربه عسلا ثم يشربه بماء السماء
 فانه يبرء يا ذا الله . والرفيف هو الماء عند العرب
 وما ظنك بشراب اذا ملح وخشب اثم العبر وولد الذي
 واذا صفا وطاب احب لا نفس وقال الله عز وجل
 قبل لها ادخلي الصرح فلما راسه حسبه لجة وكشف
 عن ساقيها لان الرجاء اكثر ما يخرج به ان يقال كانه
 الماء الجاري . وقال الله تعالى غير فرات وخلق كل
 دابة من ماء ويقال انه ليس شي الا وفيه ماء او قد
 اصابه ماء او قد خلق من ماء . والنطفة تسمى ماء الماء
 تسمى نطفة . وقال الله عز وجل وكان عرشه على الماء
 وقال ابن عباس السماء موج . وقال الله تعالى وانزلنا
 من السماء ماء مباركا وانبتنا به حبات وحب الحصيد
 والتحل باسفات لها طلع نفيد رزقا للعباد واجيبنا
 به بلدة ميتا كذلك الخروج . وحين اجتهدوا في شجرة
 امرت بالجبال والحسن والصفاء والبياض فالوا ماء السماء .
 وقالوا المنذر من ماء السماء ويقولون لونه لول وفلا
 ليس في وجهه ماء ورد في فلان ووجهي بماء . قال الشاعر
 طام المحيا يحول في وجانه ووصف الراجر حملا كرمها
 فقال ارا في ماء المهارى منقع . وقالت ام غزوة
 في صفوة الماء شعري وماء من اي ماء نقول
 تحدد من غرطال الذوايب بمنعرج او بطن وادبعت
 عليه رياح الصيف من كل جانب ففي نسيم الريح القذى
 عن فؤاده

^{٢٤٦}
 هل يعلم النائم كلفتي حجا من حب ما نزل من لعل
 لا رث تلي من النوار اذ من يا ضائق وانما حصل
 حتى تروى العذراى كل شارة ابناء سفل ينصير اذ العزل
 وانت في حلال والجوى هل والينص في حلال والروى في حلال
 وقالوا الطيب البلدان ما طاب هوائه وعد
 مائه وكثر كلاته والماء مزاج الروح وصفي
 وفوام الابدان الناطق وغير الناطق بحجا
 لها ومعادلة اياها ومن فضيلته ان كل
 شارب وان رقى وصفا وعذاب وحلا
 فليس يعرض منه ولا معنى عنه بل يطيب
 بماء جنة العذب بماء الطنة حتى يسوى في
 المروى بلطافته وينساب في المفاصل
 برشته مع خاصته في رى الظماء واطفائه
 صرام نار الحشاء ولولاه ما عرف فضل
 السنان على الحبان وكان وغيره سنان
 ولقد جعلته العرب مثلا فقال القطا حى
 سمر فحين يبتذن من قول يصير به
 موقع الماء من دى القلة الصادي . قال
 امرى . اما نى من سعد عذاب كما سفل
 على سعد على ظماء بردا . وذكر ابو جعفر
 مجرة النديم انه حمل للموفى عند خروجه
 الى الجبل من ماء دجلة الف خماسيه فلما وافي
 هدا ان وصف له ما بها فثرب منه واستطابه
 وترك ماء دجلة وجعله شرايه . وطلب الشعبي
 على مائدة قبيته بن مسلم وقد قبل غيره ماء
 فلم يدر للين يريد ام العسل ام الماء فقبل له اى
 لا شربة تريد فقال اعزها مفقود واهوها
 موجودا فقال قبيته اسقوه ماء . وكان ابو
 لغناهم في حبا غن من الشعراء عند بعض الملوك
 فثرب منهم رجل ماء وقال برد الماء وطابا
 وقال ابو العينا حبا الماء هرايا فقال له
 مزوجيل مفتحا لامر الماء وانها ر من ماء غير

وطلوا كثر ولا يورى ولا يؤذيه كثر ما يبر
 منه بل ينفعه فاذا انجا ورت ايامه المعدودة التي
 يخرج فيها وذهب الى وقت من العام المقبل لا يبر
 يوما ولا ينقص يوما في حروجه والقطاعة - وقال
 محمد بن ثار ذكر اروندي في شعر طويل شعر
 ولما قول ثامني و ثامني و ثامني و ثامني على هذا
 بل نبات الرغفران ثراه و شرابه غسل بها فان
 سفا الاوجه من سفيت فذكره ماء الجوى بزجاجة الاخر
 كاد الفواد بطير حاشفة شوقا باجنحة من الحفان
 فلكي سبع بلاد اهلك روضه ثمر من ثقل وعن جودن
 حتى تاتى من خرافا كالدن بالجلهين شفا بوالنعا
 واذا تجبست السلوج نجيب عن كوثهم وعن جودن
 من السنين على مذاب ثغوا الجداء بها والحلان
 وقال ايضا
 تربت الدنيا و طابت جناتها و نوح على انصافها و شاتها
 و اعرت الفنعان فاحصتها و قام على الوزن السوداء
 و هانت جودن من الهند كافي الاحين بائي و انما
 مسودة دج العيون كما لغات نبات الهند على لسانها
 لهم ما في الارض شيء يلد من العيش الا فوم هذا
 اذا استقبل الربيع و شارب من اروندي فبانها
 و هاج عليهم بالعرف و ارب هو شوى هلمها لهما
 سفا لخرى اروندي من الشج انهارا عذابا رعاها
 في الماء مستنعا على من ينابيع برهي حسنها و اسننا
 كان ثابثا من الجنة اليه يفيض على سكا بها جودا
 ثابثا كاسي اصباحي مدا على روضه ثقي الحب خاها
 بكلمة بالوقوع مضاحكا شفا بها في غابة الحسن باها
 ان العروس الحيت خللاها فلا يدافع ذهاها افرها
 ما وبل من خمر و حفر كما ثابا العذار مضاحكا
 وقال ايضا
 سفا الطلاق اروندي و ان مناك يا بجران و الملك
 هل يعمل

شاهدني لا يدري من بناه وللعامة فيه اخبار
 عامة يذكرون انهم وجدوا في هذا الطاق حجر
 مكتوب عليها من اصطر مخدونا وفي هذا الطاق
 قلنا وبالشمس مبيتنا . وينعمون ان بعض اصحاب
 سليمان بن داود كثر . وان سليمان عليه السلام
 اجاز هذا المكان فرأى غرابا سا فطاع عليه
 ويقال ان الغراب بعث الف سنة فقال ليس لي
 خبر في خبر هذا الطاق ومن بناه فقال انا
 هنا منذ ستمائة سنة واقام ابي قبل ههنا الف
 سنة وجدي قبل ذلك الف سنة وهو على ما
 كان وجدناه ما تغير منه شيء . واخبر بعض اصحاب
 الاخبار انهم وجدوا في بعض المحاي التي في
 القصر المعروف بباروق رفته فيها كنانة بالفارسية
 فتمت وكانت وظف الملك على اهل مرق
 هذه المدينة من الطين كذا وكذا الف وفر
 قال واذا تفقدت فقد طين المدينة ونظر الى
 اينها القديمة رأى الطين مختلفا ما بين احمر
 وابيض واسود وغير ذلك . وزعموا ان الملك
 كانت توظف على رعاياها حمل الطين في وقت
 والماء في وقت والاجر والحجارة في وقت الى
 ما يبنونه من المدن ليعرفوا بذلك سمعهم و
 طاعتهم . وعن بعض اهل همدان قال قدمت على
 جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال لي من
 اين انت قلت من الجبل قال من اى مدينة قلت
 من مدينة همدان قال انعرف جيلها الذي يقال
 راوند قلت جعلني الله فداك انما يقال له ارون
 قال نعم اما ان فيه عين من عيون الجنة . قال
 فاهل البلد يرون انها الجنة التي على فلة الجبل
 ذلك ان ماؤها يخرج في وقت من اوقات السنة للعلوم
 ومنبع من شق في صخرة وهو ماء عذب شديد
 البرد يشرب منه الواحد في اليوم واللبنة مائة
 رطل

٢٢٢
أكثرها ودخلها صقلاب فقليل المقاتلة وسبى الذرية
واقام بها فوقع في اصحابه الطامعون فمات عامهم
حتى لم يبق منهم الا القليل ودفعوا في احوال
من خوف يفتورهم معروفه الى وقتنا هذا يبين
في الحال والتسكل ولم تنزل هذان خوابا حتى
كانت حرب دارا بن دارا والاسكندر فان دارا
استشار اصحابه في امره لما اظله الاسكندر ف
فاسادوا بمجاوبته بعد ان يجر حرمه وامواله و
خراسته بمكان منيع لا يوصل اليه ويتردد هو
للشمال فقال انظر واموضعا حريزا حصنا لك
فقالوا له من وراء الماهين جبالا ثراما و
هي شبهة بالسد وهما رسم مدينة عتيقة
قد غرقت وبادت وهلك اهلها وحولها جبال
شامخة يقال لها هذان فالترأى للملك ان يبعث
اليها من بامره ببنائها واحكامها وان يجعل
في وسطها حصنا يكون للمحرم والحرام وان يصار
والاموال وثني حول الحصن دور للعمال القواد
والخاصة والمرابية ثم توكل بالمدينة اثنا عشر
الف رجل من خاصته الملأ بحجورها وبقاتلون
عزما من رايها احد فامر دارا ببناء هذان و
بني في وسطها قصر اعظم ما مشر فاثلاثة اوجه
وسماه ساروق وجعل فيه الف حجابة الخراسته
وامواله وعلق عليه ثمانية ابواب حديد كل باب
في ارتفاع اثني عشر ذراعا ثم امر باهله وولده و
خراسته فحولوا اليها واسكنوها وجعل في وسطها
قصر اخر صغير فيه خواص حرمه واحوزامواله في
ذلك الجانب ووكل بالمدينة اثنا عشر الف رجل
وجعلهم خراسا عليها وذكر بعض مشايخ انها
اعتنى مدينة بالجبل واستدلوا على ذلك من
بقية بناء قديم باق الى اليوم وهو طاق عظيم
شاهن

الذي زين بها وجهي ونور لي ما شاء ثم سلبها
 في سبيله وجرى امرهذان على مثل صالح منها وقد
 وذلك في آخر سنة ثلاث وعشرين . وقال بعض
 علماء الفرس كانت هذان اكر مدينة بالجيل وكانت
 اربع فراسخ في مثلها وكان طولها من الجبل الى قرية
 يقال لها زينوا باد وكان صف الفاضل بين بها و
 صف الصبار في بيجا باد وكان الفرس الحراب الذي
 بيجا باد يكون فيه الخرايب والاموال وكان صف
 البرازين بفرية يقال برشيفان فيقال ان تحت نهر
 بعث اليها قايديا يقال له صقلاب في جماعة الف
 الف رجل فاخاه عليها واقام بجارب اهلها مد
 وهو لا يقدر عليها فلما اعينه الحيلة فيها وعمره على
 الانصراف استشار اصحابه فقالوا له الراي ان
 تكتب الى تحت نهر فله امره ونشأ ذنه في الانصراف
 فكتب اليه اما بعد فاني وردت على حصينة كثيرة
 الاهل منيعة واسعة الانهار ملتفة الاشجار
 كثيرة المقاتلة وقد رمت فتحها فلم اقدر عليها و
 قد صخر اصحابي بالمقام وضاقت عليهم الميرة والعلو
 فان اذن لي الملوك بالانصراف انصرف فلما ورد
 الكتاب على تحت نهر كتب اليه اما بعد فقد فهمت
 كتابك وقد رأيت ان تصور لي المدينة مجيها
 وعيونها وطرقاتها وقراها ومنبع مياهها و
 تنفذ الى ذلك حتى تايل امرى ففعل صقلا
 ما امر به وصورة المدينة وانفذ الصورة
 اليه وهو يبابل فلما وقف عليها جمع الحكماء
 وقال احيوا لي الراي في هذه الصورة وانظروا
 من اين يفتح هذه المدينة فاجمعوا على ان
 عيونها هو لا ثم يفتح السد ويرسل على المدينة
 فانها تعرف فكتب تحت نهر الى صقلاب بذلك
 وامره بما قاله الحكماء ففعل ذلك فلما كان عند الحول
 فتح الماء وارسله الى المدينة فهدم سورها وعرف
 اكرها

جزع من ان ضرام ثابت ولا فرحين بالحجر القليل
 فاذا هو اقص الناس ثم سكت فكلناه وهو لا يجيبنا فلما
 صرنا الى الزها قال دعوني اصلي في بيعة فلنا دونك فصل
 فلما صرنا الى حوران قال انما اتما اول مدينة بنيت بعد
 ثم قال دعوني اسكن في حمامها واطلي فتركناه فخرج اليها
 كانه برجل فخته بيضا وعظا فادخلته الى هشام وخبرته
 جميع فخته فقال له من اين انت قال رجل من اباد ثم احد
 بني حذافة فقال له اراك غريبا للجمال وفصاحة فاسلم
 تحفن دمل قال لما ان لي ببلاد الروم اولاداً فقال فقلت
 اولادك ولست عطاؤك قال ما كنت لا رجوع عن ديني فاقبل
 به وادبر فاني فقال دونك فاضرب عنقه فضرب عنقه

القول في همدان

قال ابو المنذر هشام بن السائب الكلبى سميت همدان
 بهمدان بن الصلوح بن سام بن نوح عليه السلام وهذا
 واصبهان اخوان بني اجد هما اصبهان والاخر همدان
 فسيت كل مدينة منهما باسم ابنيهما وسميت هما ونديهما
 وسدوها كما هي ويقال انها من بناء نوح عليه السلام
 وانما هي نوح او نديا انها من بناء نوح وهي اعتق
 بالجليل قال وقرئ على بعض النصارى كتابا بالترابنية
 فيه اخبار الملوك والبلدان فترجمه الى ذكوات الذي بني
 همدان ملك يقال كرميس بن حلوز وذكر بعض النصارى ان
 اسم همدان مغلوب انما هي ناذمة معناه المحبوبة

وروى عن شعبة قال الحبال عسكرو همدان معتمها
 وهي اعذبها ماء واجلبها هواء وروى عن ربيعة
 بن عثمان كان فتح همدان في جادى الاولى سنة اشهر
 من مقتل حمير بن الخطاب رضي الله عنه وكان الذي فتحها
 المعيرة بن شعبه في سنة اربع وعشرين من الهجرة

وفي خبر اخر قال وجه المعيرة بن شعبه وهو عامل عمر بن
 الخطاب على الكوفة بعد عزل حماد بن اسود عنها جرب بن عبد الله
 البجلي الى همدان في سنة ثلاث وعشرين فقاتله اهلها
 واصببت عينه بدم لذهبت فقال احسبها عبد الله
 الذي

فقال لا تقدر ذلك لاني اليوم ههنا وغدا بيني وبين
 وبعد غد بمكة ولكن ان اردت العبادة فاحب هذا
 الفتي وكن معه قال فترك الملك مملكته وخرج هو والشاب
 بجبان في الارض. واشد لبعضهم الزمان شعر
 ولرب حصن قد تخم اهل ريب الزمان فبايه مسدود
 عد النون عليهم من فوقهم والقوم فيه آمنون هجود
 ففرقت اجادهم وجنودهم عنهم فكلم هناك شديد
 لم يدعوا عنهم وان سلا متبر بقائهم موجود
 من نبي داود النبي اعداها للحرب يوم اعداها داود
 لوائهم سئلوا القتال الهائل وليل منهم فيهم المجهود
 فاني همد بين النون نفوسهم فتراوا ان حياهم لشهود
 حلوا بطون الارض بعد ظهورهم ومضى بهم سفر هنا كيعبد
 صايرت نسائهم حلايلهم خلفت عليهم سفلة وعبد
 فاسمع وابصر اين اصبحت اخلت منازلها وابن عمود
 ابن الذين بنوا فاصبح ما بنوا فيه الا فرمد او شيد
 وقال خالد بن عمار بن حجاب السلمي كنا مع مسلمة بن عبد
 الملك في غزوة قسطنطينة فخرج اليها في بعض الايام حل
 من الروم يدعوا المبارزة فخرجت اليه فلم ار فارسا كان
 مثله نجاولنا عامه يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه
 ثم رماحنا الى المصارحة فصارعت منه اشد الناس
 فصرتني وحلبت على صدره ليدبحني وكان رسني
 مشرودا في عاتقه وانه ليعالجني للذبح ادحاحت
 دأمة حصنه حربة عني ووقع من صدره فبادر
 اليه وحلبت على صدره فنقست به عن القتل واخذت
 اسير او جئت به الى مسلمة فسئل فلم يجبه بحرفه وكان
 اصم الرجال واعظمهم فاراد ان يبعث به الى هشام
 وهو يومئذ بجران فقلت دلتني الوفاة به قال انك
 لا حق الناس فبعث به معي فاقبلنا كلة وهو لا
 يكلمني حتى انتهينا الى موضع من ديار مصر يعرف
 بالجرش ونزل بجري فقال لي ما يقال لهذا المكان
 قلت الجرش ونزل بجري فقال شعر ثري بين الجرش
 ونزل بجري فوارس من يماره غير ميل فلا
 جرحين

والخزبان فصار ثلث كلهما فيه فاذا الجماعه نفوس
فجرحون التلولوع من قراره فذئبت من بعض
وقلت مذكم صار هذا البحر ههنا فضحك ثم قال
سبحان الله ما زال هذا البحر وهذا المكان منذ
كانت الدنيا ومضيت عنت حمالة عام ثم
بالموضع فاذا ذاك البحر قد غاص ماؤه وفي مكانه
خضرة ملتفة بالقصب البردي وبني ذلك القصب
البردي منافع ماء فيه سمك كثير وصيادون
ذلك السمك زوار بين الصغار فقلت لبعضهم كان
ههنا بحر قال اما كان ههنا الا هذه الاجام وهذه
الباه لا يغير ذلك فانصرف وعبر حمله عام
ثم اجترث بالمكان فاذا رمال متصلة بينها حتى فاذا
اكثر بلدا لله ظباء فالتفت ان اري اسنانا فلم ارا
رجلا بصيد تلك الظباء فحيا له فذئبت منه وسئلته
عن تلك الاجام فقال والله ما تعرف ولا ابنا و
احدنا هذا البلد الاعلى ما ثراه وما كانت فيه اجمه
ولا شجرة مستنقع فظا فاضرت مشجيا وعبر حمله
شبه ثم اجترث به فاذا هو جبل وعروفيه كهوف مجرج
الرخان فلم ارا احدا اسئله عنها الى ان رايت رجلا
منقسطا فقصديته وسئلته عن تلك الرمال فقال ما
تعرف الموضع الاعلى ما ثري فتركته ومضيت وعنت
حمالة عام ثم عدت فاذا مدبنتك هذه في تلك المواضع
فاذا هي احسن ما يراه الناس من قصورها ودورها و
حدايقها واسواقها فذئبت بين بعض البوابين وسئلته
عنها ومن كم بيت فقال يا هذا ما تعرف هذه المدينة الا
كما تراها ولا حد ثنا احد من اولينا انه يعرف بابها فهدا
اهيب شئ رايتني فيها اطوفه من البلدان واخبرني من
المناور والفقار فوثب الملك عن سريره فمجد الخضر
فقال له ارفع رأسك واسجد للذي خلقني وخلقك
فقال اني اريد ان اصحبك واخلي ما انا فيه من الملك
فقال

٢٣٩
نصر سمعت احمد بن الحسن يذكر عن علي
بن عاصم عن ابيه قال كان الحضر عليه
السلام يأتي شاترا هدا من بني اسرائيل
فيحدثه كما يأتي الرجل اخاه وصديقه و
كان الشاب جوا فاضلا فبلغ ذلك ملك
بني اسرائيل فارسل الى الشام فدعاه وقال
بلغني ان الحضر يا بنيك فيحدثك كما يحدث
الرجل اخاه قال لعني نعم قال فاذا جاء
فاثني به قال كيف انيك يرايها الملك قال
والله لثايتني به او لا فتايتك قال اجهد
ثم انصرف الفتي فلما كان بعد ايام انا الحضر
عليه السلام فقال له ان ملك بني اسرائيل قال
لي كذا وكذا قال الحضر انطلق بنا اليه فانطلقا
حتى دخلا عليه فوقف الحضر فقال له الملك
انت الحضر قال نعم فاعطاه وحنبله ثم قال له
هاتني يا عجب ما رايت في الدنيا قال احجب ما
رايت اني مررت بمدينة هذه وهي مدينة
لم ازل على وجه الارض مثلها حسنا وحالا وكثرة
اهل واسواق ومحارده فدنوت من بعض البوابين
فقلت متى بنيت هذه المدينة ومن الذي بناها
فقال لي ما يذكر احد من الناس متى بنيت ولا
من بناها فتركتها ومضت وعبرت عنها
حسامة عام ثم اجترأت بها فاذا هي تلول و
غرابيات ولم ارا احدا اسئله عنها فعلوت بعض
تلك التلول فاذا انا براع برحي غمما فترت
اليه وسئلته عن المدينة ومتى عريت فقال ما
انه كانت ههنا مدينة قط ولا نعرف على هذه
التلول والخرابات ولا ندرى اى شئ امرها
فتركته ومضيت وعبرت حسامة عام ثم مررت
بها فاذا موضعا محجرا فقد زالت تلك التلول
والخرابات

ومختص . وذكر رجل من الصوفية انه فرغ على
 باب قصر في بعض السواحل مكتوبا شعر كم
 كان بغير هذا القصر من ملك سهل المحيا كرم
 الحميم والنسب دارث عليه المنايا في ثقلها فصار
 ماواه بعد الغر في التوب . قال دخلت قصر فرائث
 قصر احسن كثير المجالس فينا انا ادوره اذ دخلت
 مجلسا ما رأيت احسن منه وفيه فير عليه مكتوب
 شعر ولما بينت القصر املت نفعه واني فيه
 يا بيا اخر الدهر فلما استوى والنام تواتر كاها
 من القصر في بيت هناك وفي فير كذلك كان
 الدهر يفعل قبلنا ولكن نجاهلنا وجدنا عن الامر
 قال ورأيت في محاله ايضا مكتوبا شعر جار
 الرمان علينا بعد غبطتنا فلم يغادر لنا في القصر
 اسانا وصار ماوى لو حشر الارض تسكنه
 اثناء ريب زمان خرافتنا . ولولم يقدك
 هذا الكتاب من الاخبار العجيبه والاشعار
 المرمقة والاوليا الغريب كان فيما يقدك من
 اخبار البلدان وعجايب الكور والامصار بلاد
 ومفتحا فكيف وقد افادك علم الماضين واخبار
 الاولين وذلك علم المعينين ووقفك على الطريق
 وارشدك الى الامرين جميعا حكمة بالغة وعظمة
 موجزة تفرقت منه اخبار الماضين وابنية من
 قسلف من الاولين وفي هذا الخبر الذي اثبت
 ههنا عبرة لمن اعير وفكرة لمن تفكر ودليل على
 وحدانية الله تعالى ومخبر عن آياته وقدرته
 فصق ذهنك وفرغ قلبك واقبل عليه بسمعك
 وتفكر فيه وفيما تضمنته من الامجوبة فان فيه
 عبرة لاولى الالباب . قال عبد الرحمن بن محمد بن
 نصر

ترك الموت قفلا سلب القوم وارثهم وقال
 صالح المري دخلت قفرا بالبصرة قد بادا اهلها فأتيت
 في بعض مجالس مكتوبا فتلك مساكنهم لم تشكن
 من بعدهم الا قليلا. واذ في الجانب الآخر
 ولقد تركناها آية فهل من مذكر. وفي الجانب
 الآخر وكما هلكنا قرية بطرث معيشتها فلك
 مساكنهم لم تشكن من بعدهم الا قليلا. وفي الزمان
 فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. وفرى على حا
 ببيعة بالحيرة. يبيت هذه البيعة والملك عمرو بن
 المذار بن الشقيفة على يد عمرو بن حسان فالله
 ينصر له خطبته ويقبل نقله الى دار الحق وسفل
 من ذلك مكتوب. شعر رأيت الناس بالأنسا
 جم ولا شئ من الدهر الحدود ولا شئ من الأجل
 ارض فخل بها ولا فصر مشيد. وحدثنا بعض
 اخواننا انه فرم على باب قصر اشناس ببيرو
 شعر هذي منازل اقوام عهدتهم. في ظل عيش
 خضيب ما له خطر دارث عليهم صروف الدهر فانقلوا
 الى القبور فلا عين ولا اثر. وفرى على حايط
 قصر عادي شعر يوث الذي بيني وبينى بناء
 السك ترى بالله في ذا العبرة وبأغا فلا عين
 ابن من بيني مدابن اخيت بعده اليوم قفرة
 رمت بهم الأيام في عرصة البلى كان لم يكونوا
 الأرض مرقه وما زال هذا الموت يفتي ديارهم
 فلو علمهم كنه بعد كونه فاجلاهم عنها سر بقاء
 مساكنهم في الأرض لحدا وحفره وفرى على حايط
 قصر. ما حال من قد عمل القصورا وبات فيها امنا
 مسرورا ثم غدا في رمسه مقبورا يقيم فيها
 ايها ما سورا حتى يرى من قبره محشورا
 اما قبر المين او مشورا. وعلى آخر شعر
 يا من تشيد للخراب بناء شيد بناءك في التوى
 وحضن

من اصحابه وكتبها لهم فاستخرجوها واكثر ذلك
 في الجبال والمواقع التي تخفى امرها . وقال وحناز
 رجل من بني عثم وهو بغير فيسلا وكان القار
 شيخا فقال له كم اني عليك من الشين ايها الشيخ
 قال قد حوت السبعين قال فمثلك بعل ما اري
 فانشاء الشيخ يقول شعر اعترس فيسلا ونم عنه
 فسوف تري يوما فيسلا ان عمرث غيدانا
 نغرس يا اخا عثم ما تري فان عشنا اكلنا من
 وان متنا خلفناه الاولاد قال اقل لبعيد الامل
 قال اني والله لبعيد الامل خائف لمرب الاجل ولست
 ممن يفرط في عمران دار لا يدري لعله سيطول مقامه
 فيها ومنها يتروى الى الداء التي لا يدري متى يصيبها
 ولوان من كان قبلنا اخذوا بمثل رأيك ما خلفوا
 لولده شيئا ولا ورث ميت حيا . قال التميمي فاضرت
 عنه وعجرت برهه من الدهر ثم قررت بذلك المكان
 فرأيت نخلا عاليا ممترا واخودونه واذا قتيان واحد
 ففقدت اليهم وقت لهم من عرس هذا النخل قالوا
 ذلك الشيخ فاقبته فسلمت عليه ثم قلت له العرفني
 فقامتني ثم قال لا صيبك صاحبنا المعنف لنا على امر
 ما تري قلت انا والله هو وانشدته بيتيه فعاثني
 اقبل مجديتي وقال ان الله فاعل ما يشاء فلا يكون
 خوفك ما حقا لرجائك ولا بأسك غاليا لطعانك وذا
 القتيان بنوه وبنو بليهم فامثت في ضيافته اياما
 وانصرف . وقال بعضهم فرأيت على باب قصر
 شعر كم قد نوارث هذا القصر من ملك والورث
 البيا في على اثر . قال وقرأت على باب مدينة خراب
 شعر كم من مدين بالافاق خالته امست خرابا
 وذاق الموت باينها . وقال بعضهم مررت في ريف
 ابي يزيد الشروني وقد حزن واذا على باب قصر
 مكتوب شعر افني جميعهم وخرت دورهم ملك
 نمرت بالبقاء عزيز . وقرأت على باب قصر شعر
 ترثر الموت

الجهد فاحضروا في مكانهم الذي كانوا فيه
 فعل الله بسفي الناس فقال رجل من جلسائه
 قد قال الشاعر شعر. ثرائ له بين التوى و
 غيره وبين الشقي محال على الوادي ماء
 ثرائ له الأعلى فامر الحاج عبيد السلي أن يجر
 الشيا بواحفه فامط ماء لا يفتح - وكانت القلا
 تقول افضل مستنيط المياه ما كان محاطا بشعاب
 الأودية وامثل منازل السفر ما اتخذ على جامع
 الطرق وامثل الغيث ما ابرع. وقال بعض العرب
 ان الله عز وجل اخفى ماء يارم والبدية ونجا
 وشلان لعباده المؤمنين وهذه المياه كلها
 وقال المنصور يوما لجلسائه من ان تذكروا الي
 والجر عدوا اربعة عشر حله من اى موضع
 فانكم لا تبلغوا اخر العدد حتى تصلوا الى البحر انتم
 من فاوان شتم غربا. وقال السدي الجمل الذي
 تطالع الشمس من ورائه ارتفاعه في السماء ثمانين
 فرسخا. وقال المروزي فرأى على المأمون جواب
 ارسطاطاليس سناذ الاسكندر الى الاسكندر فيها
 اعلم من قيمة البلدان وجميع الاموال التي فيها
 وقيمة من بيت ذهب ظهر عليه بالهند فاجابه ان
 رايتك تعجب من عمل عجلته ايدي الاميين وتترك
 الشجب من هذا السقف الرفيع الذي يرفو فوقك وترين
 من زينة ما لكواك ونصبت على الحكمة البالغة فاما
 البلدان افنتجها فيمكن ملكك اياها بالثرد الى اهلها
 ولا تملكها عليهم بالفهر والبغضاء فان طاعة المودة
 احب دبا من عافية الفهر والاستكراه فاما الاموال
 فليكن حملك اياها في حديد ثور ففهم عنه الاسكندر
 ما مر به اليه في هذه اللقطة ودفن في كل بلد شيئا
 من الاموال واثبت مواضع الكوز في جلد ثور ممل
 وحمله الى الروم فهو الى اليوم باقى في خزائن الملك
 فربما امر باخراجه وانشاخ مواضع منه وانفذ قوما
 من احماله

قلت هربوا من هيثك فقال اما ليتفقد ذلك
 ثم اركب معي فركب معه فدلته على مياه كانت لعاد
 مندقة ولم يكن احد يعرفها غيره منها الدمامة
 واثرى ومكث ورجع والحالة وعبر ذلك ثم قال
 عبيد بن ربيعة اخبرني عن نوح بن الحكم قال رفرق لسفيط
 الورد فاجبرني عن مطركم قال يزيل العود ^{تقل}
 الحج قال بحسب ربحكم يكون مطركم. قال والعرب
 بنهم ان بني ربيعة بن جباب قوم العرب مياها وهي
 التي اوقف اباهم عليها عبيد بن سهر المعادي. و
 لبني عاصدة مياه تعرف ببيتها يقال انها ثلاثا
 عين ويزعم اهل السمران سليمان بن داود عليها
 السلام خرج من بيت المقدس يريد الشام فلما صار
 الى هذا الموضع الذي يقال لينة وهي ارض خشنة
 الناس وكفى اهل السكوا مرعظهم من ذلك ووجه
 سليمان جماعة يطلبون الماء وتزل في ذلك الموضع
 لعطش قال فيينا هو كذلك اذ نظر الى شيطان يصيح
 ويهتف في الضحك فعاظ سليمان وامر بقتله فقال
 له انقتلني يا بني الله قال لضحكك والناس مشغولون
 على الموت فقال انما الضحك لعطشهم وهي على الحجة
 بحج قال سليمان وكيف ذلك قال مرهم ان يحضروا
 فان الماء على ذراع فامرهم بذلك فحضروا وانظروا
 وكان رجل منهم قد حضر حفرة لنفسه فلما طال على
 الدهر يدفن عاصتها وبقي عمرها ما ذكرنا وفيها
 يقول مضر بن الاسدي شعر لمن الديار غشيتها
 بالآمد فصرا لينة كالحمام اللبيد. ويقال انه
 لم يمت قوم عطشا الا على ماء. ومات قوم من
 العطش بالشي في ايام الحجاج والشي منزل من
 منازل طريق مكة من ناحية البصرة فاقتلهم
 بالحجاج فقال اني اظنهم دعوا الله حين بلغهم
 الحمد

اذكره فيه ما وعد شيرين ونعمناه اياه فقال
 اذكرني ما كنت قد ائسنته وامر ببناء التهرين
 والقصر في ذلك وقت شيرين للفيلذ
 بعضا منها فقل عما له الى هناك فلذلك صار من
 بنى اليه باصبعها ن . قال بعض اهل الادب
 على باب قصر خراب في المفاوز هذه الايات شعر
 يا باي القصر كم انقضت من مال على بناءك هذا
 والنايا الى اطلعت نفسك في سكناه مجتهدا
 فصار منك ومن بقى خالي وعاد بعدك ففرا
 لا ايسر به لم يبق منه سوى رسم واطلال
 هذا دليل على توحيدنا لفتنا ارضا وتنقل
 من حال الى حال . وتمر معاوية بوادي القري
 فتا هذه الامة ان تكون فيما همنا امنين في
 جنات وعيون ثم قال تركت هذه الامة في اهل
 هذه البلدة وهي بلاد عاد فابن العيون فاجابنا
 رجل وقال صدق الله في قوله افئدت ان اسخرج
 العيون قال نعم فاسخرج فما بين عينا وعرف
 معوية ذلك فقال الله اصدف من معاوية . و
 قال محمد بن عيسى المهلبى البراءى بالماوية هي
 بئر عاد لا يفل ماؤها ولو ورده ساير اهل الارض
 واباه عنى ابو النجدة العجلي بقوله شعر من تحت
 عاد في الزمن الاولى . وذكر الكلبى قال بينا
 قوم من كلب يرفون بنى عاد من كنانة على
 ما لهم وقد نحر واخروا ومعه زهير بن حباب
 الكلبى اذا قبل رجل من بقايا عاد يقال له عبيد
 بن مسهر وكان اعظم الناس جبا حتى وقف عليهم
 فيها لهم لما نظر اليه فقال هل من طعام فقال له
 زهير دونك الجرود فا هوى اليها واكلها كلها ثم
 قال هل من ماء فقال دونك الركي فشرب جميعه
 ثم وقع نائما فقام في يومه سبعة ايام وهو بالقوم
 فرغا منه وثبت زهير فلما استيقظ قال ابن قو
 فلت

امرها فالرباح فيها هنيئ ولا يفتن فيها عريف
 تصفها هوج الاعا صير وثبت في اعراضها اسم
 الدهار يوقدر منها عين البلى وتناولتها يد
 الفناء ثمار الطرف في حجارها وتجب الأفكار
 في عرصاتها لا ايس فيها ولا احد يجبر عنها ولا
 يثقل عن اهلها ولا يحدك عن سكانها برناع
 قليل اذا دخلتها وتحقق جواحل اذا تاملتها و
 يسر من اعتبارك نفوس طيفها واصباغ
 خطاها بعد ما كانت غرة عين الناظرين
 عاد عيرة للمناملين وكذلك فعل الله عز وجل
 بالصاد واثاره في الميلاد قال وكان السبب
 في بناء قصي شيرين وهو احد عجائب الدنيا
 ان ابي الملك امر ان يبنى له باغ فرسخين
 وشيرين وان يحصل فيه من كل صيد حتى تتناسل
 جميعه ووكل بذلك الف رجل واجر على كل
 رجل من كل يوم خمسة ارغفة وطلين لحم ودور
 خمر فاذا موا في عمله وما امر ان يجعل فيه من الصيد
 سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك فلما تم
 واستحكم صاروا الى القهليلد (يا ريد) المعنى
 وسئلوه ان يجيره الملك بغير انهم مما امرهم به
 فقالوا فعل ثم عمل صوتا وغناه بين يد الملك
 وسماه باع نجيران اى باع الصيد فطرب الملك
 عليه وامر للصناع هناك فخلوه للقهليلد فلما
 سكر ابرو وثر قال لشيرين سلبني حاجتي فالت حاجتي
 ان تصير في هذا الباغ نهرين من حجارة تجري
 فيها الخمر وثبتني لى بينها قصر لم يبن في مملكك
 مثله فاجابها الى ذلك وكان السكر قد عمل فيه
 فانسى ما سئلته ولم يجسر على ان تذكره له فقال
 للقهليلد ذكر حاجتي لك وعلى ان اهب لك
 ضيعتي باصبعها فاجابها الى ذلك وعمل صوتا
 اذكره

٢٣١
وقال آخر مررت على دار لطباء بالوى ودار
للبيلى انهم قفار فقلت لها يا دار غيرك البلى
وعصوان ليل مرة ونهار فقلت نعم افنى القرون
التي مضت وانت ستبقى والبلبات جار لت طال
ايام مجزوى لقد انت على تبال بالعشق فصار
وقال يحيى بن معاذ امرف طرفك في القصور المشيدة
والحصون المردة والاركان الشاهمة والجدران
وانظر الى الابواب المورثة العجيبة النيران كيف قد
لقت بكيد المختارين وانفاق المشرفين وجهاته الشاهمة
عربية القواعد حكمة الوسائد منيفة الذي صعبه
المرشنى للطير في جوانبها وكور والقطر في معالمها
نذوب قد انفت على الابنية يا غملاها ونظاها
على المصاب بارثقاها واحكمها عاملوها وجودها
فكم هم فيها ويدلوا ذخا برهم فيها واذا حوا علل
مشيدتها وبلغوا أقصى الأمل بينها وجعلوها عدا
للدمر وحصنوا الزمن فما بنا لهم فيها ناث منا ولا
ولا طفر حاول فيها العيون المجاربه والقباب العالية
والبحر الساميه والمجرى النواعم والابكار الفواشيم
في مرصاتها الذبول بسطح منهن ذكرا المسك والبن
العبر ثرى ما لجن حيطانها كالود ابله يترق بماء
الطرائث قد مثل فيها النضا وير من الطير والسباع
والبهائم والبسنا المرسلات السعور والفائتات الثغور
انما مالمها الناظر توحيما ينطق بالسنة الا انها خفا
لهم مساكن مدة الدهر يكلفون بعارتها ويقنون
في فنون نعمتها ويرفعون في صحن عرضها حتى
اذا قصدتهم الغمر بانتراز ما ايدهم من عوارف
النعم وصيغتهم المثل بجوطف النكبر فاسلمهم الى
مدة الفناء ونزعهم من البقاء فعادت القصور
خلالا ابيض فيها ولا ديار بها فلا حد الحراب في
اطرافها واستخالت الى مخبر القصد حارثها و
تكررت له الايام مترجمة عما نول اليه عواف
امرها

لما بنى البضاعة امرأته ان يسمعوها يقول لنا
 فجاؤه برجل فقيل له انه فرم وهو ينظر اليها اثنتون
 بكل ربع اية تعيشون وتخذون مصانع لعلكم تخلصون
 فقال ما دعاك الى هذا فقال لانه من كتاب الله اخذت
 الى فقال والله لا يحل فيكي لانة الثانية واذا انشتم
 بطشتم حيا دين ثم امر فبنى عليه ركن من اركان
 وانشد لبعضهم شعر يا ايها الباقي بناء يفتي
 هلا ان حمال فباي حصنا من حدث الدهر تكن حبا
 ام للرب باضعيف بنا ان كنت لا تفي فلم نعتنا
 كليل بينا ان تكون كنا اما ترى الدهر الذي اخنا
 على بني آدم كيف افنا السلف الماضين فرنا قرا
 فلم اذ منهم ابا ولا ابنا وقال بعض الشعراء وقد نظر
 الى صور الطاهر بالشاذباخ وقد خرب شعر
 وكان الشاذباخ مناخ ملك قال الملك عن ذلك المناخ
 وكان دورهم للهو ووقفا فصارث للتوايح والصراخ
 فبين الشرق باكية عليهم وعين العرب شعدا باقصاخ
 وقال اخري ذلك شعر فان بين وحشا ما به فلو بما
 فراج افواجا ليدركايب يحبون لسا ما كان جبينه
 هلال بدا وانجابه لحيات وما غاب من غاب برجي اياه
 ولكن من قد ختم القبر غائب وقال اخري ذلك شعر
 فثار ضور الشاذباخ بلاغ خراب يباب والمبان مراع
 واضر خلا شاذمهروا صيحت معطلة في الارض تلك المصانع
 وغر مغنى الدهر في الطاهر مثل ما عفا جهم من اهل القور
 وقال اخري البرامكة شعر او حشر النوبهار من جعفر
 ولقد كان بالبرامك يعمر فل يجي ابن الكهانة ولسحر
 وابن النجوم عن قتل جعفر انبت المقدار ام ذاعت النمن
 عن الوقت من وقت تقدر كيف لم شمر السيف فلاتمل
 في جعفر كما كنت شمر ان يجي بن خالد وبنيه
 احضوا فكره لمن يفكر وقال اخر منهم شعر
 مررت على ربيع ليجي خالد ويا طنه يتكوا الخراب وظاهر
 كادث مغانية تقول من اللب لسائله عن اهل ما عامر
 وقال

ذلك فقال حذيفة رويداً حتى اخبرني اني
 ابني لك بيتاً اذا اضطجعت فيه كان رأسك
 من هذا الجانب ورجلك من الجانب الآخر واذا
 نمت اصاب رأسك سقفه قال كاند كنت في
 نفسي. ولما ابني معوية الحضرة قال لا يهرى
 كيف ترى هذا البناء قال ان كنت تنييه من
 مال الله فاندك من الخائبين وان كنت تنييه من
 مالك فاندك من السرفين. وكان الثوري يقول
 ما انفقتم درهماً قط في بناء وبلغ عمران رجلاً
 من عماره يقال له هرون حصص بيته فكتب اليه
 الى هرون بن ام هرون وبيته المحصن. وبني
 ابن مسعود فقال له عما ربيت شديداً وثاملاً
 بعيداً وموت فريباً وبني رجل بناء عالماً فقا
 له من الزهاد نزلت حيث رحل الناس واشد
 سعة بعد عاد ترجون الخلود وهل يبقى على
 الدهر بيت اسد المدر الى الفراق وان طالت
 سلامتهم يصير كل بني آدم وان كثروا. وبني
 رجل داراً فقال للحسن البصري كيف ترى هذا البناء
 قال اما اهل الأرض فعزوك واما اهل السماء
 فمفتوك. وقال الحسن لرجل بني بيتاً عالماً فعمد
 الى رزق الله فجعلته في رأس قصر حيار. وقال
 المدائني لما بني عبيد الله بن زياد البصرة بالبصرة
 امر وكلاءه الا يلبغوا احداد خولها وان يحفظوا
 كلاماً ان تكلم به انسان فدخلها اعرابي وكان
 فيها نضاً وبن قناً ملها ثم قال لا ينفع بها صا
 ولا يلبث فيها الا قليلاً فاني به ابن زياد واخبر
 بمقاتله فقال له لم قلت هذا قال لا فاني رايت
 اسداً كالحا وكلباً ناجماً وكيشاً فاحماً وكان الامر
 على ما قال لم يسكنها الا قليلاً حتى اخرجوا اهل
 البصرة الى الشام ولم يعد اليها. وفي خبر اخر انه
 لما بني

ألا لو منا من ان يزلها في بقعة حرة كالمسل ثوبا
 فلم يكن لسوى حرق يجعلها لقد جاداره منه وخولها
 في بؤى الأرض نورا ان يحولها لم يبقها ويوسع باب مدخلها
 ألا يقصد لها الواجى ويدخلها فلنشاويه حتى معدله
 حتى تشاويها دار فعدلها وقد كره قوم البناء وذموه
 وروا في ذلك اخبار كثيرة انا اذا كر بعضنا انشاء الله
 روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انفق الرجل
 من نفقة الا كان حلقها على الله عز وجل ضامنا لزيد
 الا ما كان في بنيان او معصية. وقال عليه السلام اذا
 اراد الله بعبد هو انا انفق ماله في البنيان. وقال عبد
 الله زعم من كسب ما لا حراما بعث الله عليه منتصرات
 من الأرض. وقال مروان لابي هريرة اكتب لنا شيئا
 نذكر به فقال يبنون ما لا تسكنون وثاملون ما
 لا تدركون وتجمعون ما لا تأكلون. قال اكتب لنا
 خبر هذا قال ما عندى غيره. وقال الله عز وجل في
 ذم البناء ابنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون
 مصانع لعلكم تخلدون. ودخل النبي صلى الله عليه
 وسلم المسجد فاذا هو بعبد الله بن رواحه والى الدار
 بمسجانه فقال ما هذا قال اردنا ان نمنعه ثم سئل
 في الانصار فبينهم مثل المسجد الذي بالشام فقال
 عليه السلام حشبات وتمام وظلة كظلة موسى
 والامر اعجل من ذلك. وقال اسحق بن سويد كانت
 المساجد بالقصب مدة ثم صارت بالرهص حينما
 ثم صارت باللين زمنا ثم صارت بالاجر فكان
 اصحاب القصب خير من اصحاب اللين واصحاب الراجح
 الراجح خير من اصحاب اللين واصحاب اللين خير
 من اصحاب الراجح. وقيل للمسيح لوانتخذت بيتا
 جديدا قال يكفيني خلقان من كان فيلينا و
 قال حذيفة لسلمان ابنى لك بيتا فكانه كره
 ذلك

في ظنه وكلنا العايب له والآفا لعيب في ذلك
 لا زفر له دون غيره - وقام اخو فقال قد سمعت
 ايها الملك ما قالوا وسبقا في يد واشد منه وعيب
 ان كان خواصة الملك واجبا لم يجهلوا هذا
 واغضوا عليه فلم يورد احد منهم اليه شيئا من حقه
 في ثيابه له او جهلوه ولم يعرفوه فكل احد اعنى
 له وافصح منهم له واحد بالموضع الذي وضعهم
 ثم اطرق الناس فقال الملك خافضا صوته قد علمنا
 ان ام الفواش لم تكن لسوقنا ما يبيعنا به من
 محاسنها هذا حتى يكدره علينا ومن طمع في ذلك
 من رايها فقد لزمته الحيرة والخطاء ثم سئل
 النضر المتكلمين فاذا هم قوم منطلون اثنان من
 اهل نضر والاخر من اهل اديس خرجه فامر ايضا
 واشد ابي محمد بن القاسم بن يحيى المرنجي في بناء
 دار شعر. انما الله من داروا مكلها و
 بالامان من الآفا ظلها الله ما هي ايهاها وابناها
 الله ما هي احلاها واشكلها هذا فلا لوتها قبل التمام ولو
 تمت حين كل ذي طرف فاميتها الله جلها نورا وحملاها
 وباليسين الفضائل فضلها سبحان خالفه سبحان خالفها
 سبحان من منبه بالشرع لم يبق في الدود في الارض
 الا واضح محبوبا ولها فالحسن خارجها والحن داخلها
 والحسن ليصل اعلاها واسفلها لو كنت صرته من جنها بشرا
 لكنت وهي مثال حمتها كانتا عاده اهدت لكها
 عشق فوشحها حليا وكلتها جالعا اليها من عبيد بدعا
 صفت بالدر والمجان فضلها ما يصير المرح فيها يدعي عث
 الارض حيرة الاقبيلها كانتا درة بيضاء ابردها
 لا تعرف العين اخوها واولها كانتا دوصة زهر آه ناصرة
 جالعا زهرها ليلافا فضلها كانتا جنة الفردوس اتردها
 اليه ذو العرش اكراما ليلها لم يفر في مصران يندوا سنها
 الا لونا

٢٢٦
خالفه. ومن عيوب بناءه انه بنى في هبطة
من الارض لا تقع عليه العيون حتى يفر من
ولي المواضع ببناء الملك والدور المتروك من
الارض ليجلوا على ما حولها وينظر الوفود من
ومنها ان منزل نساءه اعلى من ارضه وذلك
دليل في الطهارة على ان النساء سيجلوا على
امور الرجال ومنها ان حق صحن الدار ان يمر
بالجزم والحاشية وكثرة من يدخل ويخرج
وهذا الصحن يفضل عن حاشية الملك وحوا
ويوسع عنهم واخرى ولنا ذكرها فان يكن
الملك قد عرفها والا فليخفى من ذكرها فقال
له اوشيروا ان كائد تقول ان لم اتفق فيما
عملت من هذا درهم من بيوت اموالنا وانما
عملت ذلك تخافات علينا اطراف الاستي و
نحو الخيل من اموال حوينا واعدا اهل ملتنا
المكتفين لموزنا قال لان قال الملك ذلك فما
اقادرها الا بائلاف رأس من رؤس اساور
ولا عوض منهم مما خطر بهم فيه وعوضهم له فهذا
الذي عندي من عيوب هذا البناء. فقام رجل
اخر فقال قد سمعت مقالة هذا في عيوب ما
عاب في بناء الملك وانا اقول مثل قوله عن فضل
طاشته منه ورضا منها عنه فقد بلغ غاية الاشياء
للذين الذين رضاه خلاف رضاها وان كان
الملك اياه يجهالة بما فيه فليس يا صغير الخطا بين
ولا اقلها فيما لزمه من وزره بل لو كان ذلك على
معرفة فيما لا تشك فيه من المقتصر عن شكره كان
الملك هو الجاني على نفسه واشد من هذا الخش
ان الملك عسى ان يقول اني اردت بما شئت
من هذا البناء اغراض الدين وتخييم امره
فليظروا ان كان شيء من امر الدنيا موافقا لأمري
الدين او يغير احدهما الا بما اذل الآخر فقد صدق
في ظنة

قال من قدم بلداً فاحذر من ثوابه وجعله من ماء
 وشربه عوفي من وبائمه وقال قتيبة بن مسلم
 للحصين بن المنذر ما السرور قال امرئة حسنام
 ودار فؤداء وعرش مرتبط بالفناء وقبل رجل
 بني دارا واعظم النقص عليها ما أشد ما تتركه
 في بناء هذه الدار قال أشد ذلك جميعاً فما الغفلة
 واسهل الأمور النقص وقال بعضهم سعة الدار تزيد
 في عقل الرجل كما أن ضيقها تنقص من عقله وذلك
 أن الرجل إذا كان ضيق المسكن فدخل إليه فقصف
 عقله عند حرمه مخافة أن يبدوا منه عورته أو يظهر
 منه ما لا تحف ظهوره فإذا كان واسع المسكن
 فحجم عقله معه وذكرهم بوزن السرور ما أن الله
 فرغ من بناء الدار التي بنيت لأتوسهروا بالليل
 العيشة أعلم بذلك فالمرحون باختيار يوم لينقل
 إليها فيه ففعلوا ذلك فلما دخلها وقد نصب سرير
 وسرير مسنورة وهي له ناصية فلما استوى على
 السرير ورأى بها ما وحسنها وجلال فرشها و
 أنها استعبر عند ذلك ما كبا لحظرة فخطرت بئانه
 من ذكر الموت وقال إذا كان سرور الدنيا الذي
 يفسد قنائه وكثرة ما يتوبه من العاهات فكيف يروى
 الأثرة مع بقائه وخلوصه من كل مكروه وإن في
 هذه العبرة ينبغي أن لا يسقط على ذي حجة فيرضى
 الكثير الفاني القليل الباقي وما احسبنا إلا ونحذرنا
 من الدنيا فيما رخصنا من خفوض مخايلها واشتغالنا
 الأبصار إلى ما تظاها عن اعلام غرورها ونحن
 أحرأء أن نوجه ذلك جهنم فيكون غفراناً لما بلغه
 الدنيا فيما من نعمتها ثم قال أيها الناس إن الذي
 بلغنا منه ما هو فذرنا لا تمنع من الخراب والبلوى
 بتوزيعنا آياه وفقد آياتنا فان حده قليل الصاء
 عنا عند طول الأجل بنا ثم نادى بمناذبه أن الملك
 يهرم على كل من حضر الآقام فاحير يعجب أن عرفه
 في بناء الملك فابحج الناس جميعاً عن ذلك فقام رجل
 ذميم المنظر رث الهيئة فقال إن الملك قد عزم علينا
 بما عزم فلولا التآثم من عرفه لكان موضوعاً عنا
 ما امر به فلذلك نستجير أن نقول ما وافقه أو
 خالفه

٢٢٤
يحتاج الحكة مزج ولا سيما الشرفي الصبي لانهما
طبيب الهواء اضطرارا . وقال مشطوس في كتابه
اصح مواضع البناء ان يكون على ثلث او كبريت
ليكون مطلا واحق ما جعلنا اليه ابواب المنازل واقد
وكواها المشرق واستقبل الصبا فان في ذلك صلاح
الابدان لبرق طلع الشمس ومرها عليهم وان توسع
البوت وورفع سمكها وتكون ابوابها الى المشرق لان
ريح الجنوب شديدا وانقل واسقم واحق البلدان ما
كانت على الجبال والاماكن التي توجه مهب الصبا وما
في فنور وانوار مواجبه لريح الجنوب والديور في
مواضع وقته مولد الامراض والصواب ان تتخذ
من الماء المشرق وان تكون شرقية والبساتين غربية
ومن قريب منزله من النهر كان اقل ائنه من بعد عنه
وقالوا للكن دوركم شرقية وصبا عاكمة غربية . قال
ابن كلدان جميع حصال الدار ان تكون على طرفي ثا فذ
وما يخرج وليس عليها مشرق وحدودها وتكون بين
الماء والسوق ويصلح ائنه لحظ الرجال وبلاطين و
موقف الدواب وان كان لها ما بين فذلك امثل
وقال اياس بن معاوية يقول شرفي كل بلد خير وافضل
من غريبه . وكان يقال الحارثم الدار كما الرقيق ثم الطر
وقال يحيى بن خالد دار الرجل ديناه فيبغى ان يتوقف في
دهليزه فانه وجه داره ومنزل ضيقه ومحاسن صديقه
الحان يؤذن له ومستراح خدمه وموضع مودب ولده
ومشهى حد السنادن عليه . ولما قدم موسى بن جعفر
على المهدي كلمه في رد يدك فقال له انا فاطم في ذلك ولكن
ابن حدودها قال اما الاول فمصر والثاني دومة
الجندل والثالث احد الرابع سيف البحر فله المهدى
هذه الدنيا كلها فقال موسى بن جعفر هذا كان في يدي
اليهود فاقام الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وكان على
من تقبف دين فطوب به فقال له الحسن البصري بع
واقض دينك وارح نفسك فقال له يا ابا سعيد انا اهل بيت
لا يسع الثراب حتى يصل الى الثراب . وقال عيسى بن عمر
الكوفي اردت شرا فستلت جعفر بن محمد رضي الله عنه
عن ذلك فقال شرها فان الدار مكرمة . وفي بعض
قال من

في جهة الشمال على اراضي فأت مياها فاسدها
 ثقيلة النضج واهلها طويلا لصحة ابدانهم وكثرة
 فصول الروس وتكون اخلاقهم وحشية وقيل
 حمل بنسائهم كنهن لاشفقن لبرد الماء ويبيسه ويلين
 بشدة وصعوبة ويتسع لذلك صدورهم وانما
 سوفين لأرتفاع الحرارة عنها ويكثرون الأكل و
 لا يكثرون الشراب. قال وسكان ناحية الجنوب
 سود جعاد رفاق الكعوب كحل العين سود الشعور
 خفاف اللحوم فيهم الحفظ والدكاء والبر والطرب و
 الحس والسفة. وسكان ناحية الصبا اقرب
 شيا ابا اهل ناحية الجنوب وهم دونهم. واهل البحر
 تجلمون في هيبائهم فاما سكان سواحل البحر فيهم
 فقريب شبيههم من سكان ناحية الجنوب. وكان
 ناحية الصبا قريب شبيههم بناحية الشمال واهل
 الهند مخرجون لأن بلادهم من بلاد الشمال و
 الجنوب ولذلك حسنت اخلاقهم واحسانهم ووجروهم
 واعتدلت وكذلك من كانت مخلقة بين الشمال و
 الجنوب وهم اعدل مزاجا واحسن عقولا. واهل
 مصر اهل غفلة وفلة فطنة والبربر القطة فيهم ناشئة
 وليس فيهم ولا هم مكر. والروم اهل صلف وتكلف
 واهل الشام اهل غفلة وسلامة. واهل الحجاز
 اهل معارضة وهو ومداعبة وثابت. واهل
 العراق اهل فطنة وعذر. واهل الهند اهل
 غفلة وشجاعة ولين. واهل الصين اهل طلب
 وحفة ولجين وحذف بالصناعات. واهل اليمن
 اهل غفلة وخفة ولين. واهل خراسان اهل غفلة
 ونجل وحرص وشجاعة. وقال بشار في كتاب
 الأهوية والبلدان ان ما كان من الأمصار ^{مقابل}
 شرق الشمس فربما سلبته وماتت عذبه واهله
 ما ينصرهم بغير الهواء وكان يقول المياه التي تتبع
 من مواضع شرقه ومن تلاح وروابي فضل الماء
 واحبها وهي عذبه وبلدها اصح البلاد ولا
 يحتاج

الشمس منه ولذا صار سهيلا لا يرى بناحية
خراسان وترى بالعراق أياما ما السنة . فاما في
البلدان الجنوبية فانه يرى فيها السنة كلها في
مال الى ناحية الجنوب غاب عنه القطب الشمال
والكواكب التي تقارب هذه الكواكب التي هي قريبة
من القطب تدور حوله دورا نامسا تدور امسويا
يرى بالعيان مثل الشمس فانه في الصيف تطلع من وسط
المشرق ثم تضع في الملك صعودا امسويا ثم تهبط
على مثال ذلك الدور ثم تغيب تحت الارض فتدور
هناك مثل ما تدور ههنا حتى تطلع . وزعموا ان
البحر ايضا كروي مدور وبرهان ذلك انك اذا كنت
فيه غابت عنك الارض والجبال شيئا بعد شيء حتى
جئ ذلك كله ولا ترى شيئا من شواخ الجبال فاذا
اقيمت نحو الساحل ظهرت لك فلال الجبال واجسامها
شيء بعد شيء فاذا قربت من الساحل ظهرت الارض
والاشجار والارض فثمان احدها مسكون والاخر
غير مسكون والمسكون منه فثمان احدها مفرط الحر
وهو جهة الجنوب لان الشمس تقرب منه فيلتهب هوائه
والاخر جهة الشمال وهو مفرط البرد لبعيد الشمس
فلك مدينة موضوعة في جهة المشرق وهو شديد
البرد الا واقل اسفا ما لان الشمس تضيق تلك المياه
التي تجري فيها . والمدن الموضوعة بازاء المغرب تكثر
امراض اهلها لان مياههم كدرة متغيرة وهو اعظم
لانه تبقى تلك الطوبات فيه فتعطل مياههم . و
المدن الموضوعة على جهة الجنوب تكون مياهها حارة
كدرة متغيرة ما لجهة لينة شين في الصيف وتبرد في
الشتاء وابدان اهلها رطبة لينة لما تحب اليها عن
الطوبات من ارضهم وتكثر نساؤهم الاسفا طيبس
الطوبات ولا يفسدون ان يكثروا من الطعام ولما
لضعف رؤسهم لان كثرة ذلك يعمد مغتهم ويعجز
وقلما يمرض لهم الجبان الحادة . والمدن الموضوعة
في جهة

ولهم من المثلثات المؤمنين والميزان واللدن ومدين
 من الكواكب زحل والمشتري وعطارد وقمرية من مدار
 الكواكب الخمسة المجاورة اذا كانت مقربة ولذلك هم اهل
 ندين وتقيم الالهة يعرفون حقها ويحبون النبا حة و
 لهم اداب كثيرة مختلفة واديان متفرقة واذا ملكوا كانوا
 اذلاء جبناء صابرين - واذا ملكوا كانوا اهل طب
 نفس وعظمة كثيرة وخلفهم على نحو طبيعة ارضهم وعامة
 ذكرا منهم ضعفاء مؤثثون يتركون الجماع من حيث ينبغي
 ويأفون النساء من حيث لا ينبغي لتقريب الزهرة
 وذكروا ان الارض والماء ساير الطابع الكروية وان اسناد
 الارض كلها وجيا لها ومجاورها اربعة وعشرون الف ميل
 وان قطرها وعمقها وعرضها سبعة الف وستة وثلاثين
 واتهم اسندوا ذلك بايتهم اخذوا ارتفاع القطب الشمالي
 في مدينتين هما على خط الاستواء مثل مدينة ندر
 فوسوا ارتفاع القطب مدينة الرقة خمسة وثلاثين
 جزءا وثلاث وارفع القطب مدينة ندر اربعة و
 ثلاثين بينها زيادة جزء وثلاث - ثم مستوحا ما بين الارتفاع
 وذا من فوجده سبعة وعشرين ميلا فعملوا ان لكل جزء
 ثلث جزء من اجزاء الفلك الاعظم فالظاهر من الفلك
 وسنين ميلا من الارض والفلك ثلثمائة وستون جزءا
 على ما اتفق عليه علماء الروم والهند وبابل واعما فسموه
 هكذا لانهم وحدوا الفلك فدانسمه البروج الاثني عشر
 ووجدوا الشمس تقطع كل برج منها في شهر وتقطع البروج
 كلها في ثلاثمائة وستون يوما فهذه القسمة والثاني
 اسندوا علم السماوات والكسوفين وبها استخرجوا
 الاوقات والاسطرلابات وعليها وصغوا كتبهم
 وقالوا ايضا بان الفلك مستديرة واسندوا ذلك
 لانه يدور على محورين وقطبين الذين هما القطب
 الشمالي والجنوبي - فاما اهل البلدان التي مالت الى
 مالت الى ناحية الشمال فانهم يدرون القطب الشمالي و
 ينادون نفس ولا يدرون القطب الجنوبي ولا الكواكب
 القمرية

ولا يجامعون الذكور ويتكلمون أمهاتهم ويقولون
 ويرون أن ذلك تعظما لهم وأنفسهم عظيمة وهم
 أشداء مقاتلون لشرب زحل ونصيب هذا الربع
 من وسط الأرض زروميا وقيلسوسينا وثوربا
 وحلبايا وهذه البلدان بين الشمال والديور وهو
 الحمل والأسد والقوس والى نديهم المشوى والربيع
 والشمس عطارد ولذلك صاروا أهل نديهم وصناعة
 وتجارة وعقل وسخاء وفهم غش وحسب. وأما
 الربع الثالث النساء من أسنة الكرى فالبلدان
 التي فيها على لصف فمنها أرمينية والاولى والثانية و
 الثالثة والرابعة. والبلدان التي بين الشمال والصبيا
 وهو احد الارباع التي يقال له الجامع ووالها من
 المثلثات التي بين الشمال والصبيا وهي الجوزا والميرا
 والديور واصحاب نديهم زحل والمشوى مشرقين
 فلذلك صار الدين في هذه الكور يحدون للشمس و
 المشوى وهم يسمون المجوس وعادتهم وادابهم حسنة
 ولهم ملاحنة ويقولوا فاضين للحق مفنصدين في جامعة
 النساء ويحبون البر والصلة وعامة ذلك من شر بين
 دخل والمشوى فاما الربع الرابع الذي بين الحوت والميزان
 واليه من المثلثات السرطان والعقرب والحوت ومدبر
 من الكواكب المربع والزهرة مغربين فاسماء الأمم التي
 في هذا الربع ثوبه ومدبره وافريسيه ومورطيلينا
 وطنجة ومرايشة فلذلك اهل هذه البلاد يملكون رجلا
 وامرئة فاما الرجل فملك الرجال والمرئة تملك النساء
 ويحبون جامعة الاناث وعامة تكاثرهم زناهم ويحبون
 الرينة والمال ويترقبون بزمن النساء من اجل الزهر
 وهم اهل غش وسحر وجرائم انفسهم في المهلكة من اجل
 المربح ولا يثب آياهم ونصيب هذا الربع من وسط الأرض
 وسفى وغرنقى والبرط السفلى واطرالمغرب ما بين
 والحبيشة والاسطون وهم ما بين الشمال والصبيا
 ولهم من

كوكب ومكان على بخوار ثناع الأرض وانخفاضها
 والدليل على ذلك ان بعض الناس صاروا نوابه
 وهم اصحاب السفن البحرية لغرب ارضهم من البحر
 وصاروا حرون اهل دعة وراحتهم تحصب بلادهم
 وكثرة خبرهم وكذلك موافقة الاقاليم للبروج
 التي تلاها في الطبايع فان طبايع كل اقليم على مثل
 طبايع البروج التي يتولاها. فثبت الارض العاجية
 على اربعة اجزاء فاول الاجزاء اورس وهي بين الشمال
 والديور بواقفها من مثلثات البروج التي لها
 ما بين الشمال والديور وهي مثلثة الحمل والاسد
 والقوس ويدبرها المشرق والمغرب وجميع ما في
 هذا الربع من الامم بوطانية وعليا وجرمانية
 والنولية وسفلية وطوبيا وهم اعزاء غير خاضعين
 يحسبون اخذ السلاح والعلية وهم اصحاب ربي
 ولباس يحبون حمامة الذكران وبغارون عليهم
 ولا يرون ذلك شينعا ولا مائثا وانفسهم مذكرة
 وليست لهم خبرة على النساء ويهتون عليهم
 الجماع. وربع الثاني هو الذي بين الجنوب و
 الصبا ولهم المثلثات الثور والعذراء والحمل
 ووالى تدبرهم الزهرة وزحل مشرفين وطبايع
 هذه الكواكب على نحو طبايع الذي تدبرهم
 فانهم يحبون لها ويسمون الزهرة انيس و
 الزحل ميسون وفيه كدنة يحبون عن الاشياء
 قبل ان يحدث ويعظمون امهاتهم واخوانهم
 وجميع الاماثل لذري الزهرة وزحل اباهم
 وفيهم الورع لان الزهرة طبعها الورع و
 بلادهم حارة ويحبون الجماع والرفق و
 الرقص واللهو واللحون من اهل الزهرة ايضا
 ولا يحامون

ارضهم وشجرهم في جميع ذلك تحرقه ارضهم
واما ما كان منيا منا من الارض فلما عد سمت
رؤسهم عن مدار الشمس وجوارها ومدار البروج
كان مكانهم باردا فثقلهم كثرة الرطوبة ويكون
الوانهم بيضا وشعورهم بسيطة واحسانهم عظاما
وطبايعهم الى البرد وشكايتهم متوقفت لشدة برودهم
وشتايتهم شديدة مضطربة البرد وشجرهم عظام و
دوابهم على مثل هواء ارضهم وهم الثرك. واما من
كان من البرزخ سمت رؤسهم تحت السرطان ومن
سمت رؤسهم تحت الدسة فلان الشمس لا تستوي
على رؤسهم ولا يتهم لم يميلوا اليها جدا فذلك
هو اسم حسن التخرج وموضعهم معتدل ليس فيه
برد شديد ولا حر شديد والوانهم واحسانهم
وسط وطبايعهم متقوية وبرايتهم في جميع حالاتهم
متقاربة. ومن كان من هؤلاء منيا منا فعلم
اهل ذلك كآء وفطنة ودقة نظر وعلم بالنجوم و
غير ذلك من العلوم لقرب سمت رؤسهم مدار
من مدار الكواكب المجاورة والبروج فمن اجل ذلك
قد اذعنهم نقوسهم الى طلب علم النجوم والآداب
ومن كان مشرقا فتم مذكوون وانفسهم شديدة
وهم اهل ثبات في الشرب والزيادة لان المشرق
فيه طبيعة الشمس ومن يعرف منهم مغربا فاتهم
مؤثنون واحسانهم لينة وعامة اعمالهم خفية
لان المغرب للفر واول رؤيته من ممالك المغرب
فلذلك جعل المغرب مؤثنا لينا. والشمال خلاف
المشرق وهذه الاقسام مختلفة في الشبه والطباع
والآداب على نحو ما يحيط بهم من الهواء الحار و
والبارد والمخرج وذلك ينقص ويزيد في كل
كوكب

من خلق قد ضحوه جميعا اصحوا في مطارف
 الارواح . وقصر مبين الدكان الذي جمع عليه
 جماعة من ملوك الارض منهم فغفور ملك الصين خاقا
 ملك الترك وداهر ملك الهند وقصر ملك الروم عند
 كبر ابرو بر وهو كان مربع مائة ذراع في ضلها
 من حجارة مهندسة مستمرة بساير الحديد لا يبين فيه
 ما بين الحجرين فلا يشك من رآه انه قطعة واحدة .
 وقال ابو عبد الله محمد بن اسحق رابث الحسي بن الي
 سرح في المنام بعد موته وكان في اسئلته ان يلقى خبر
 شيد بن ومن صورته وكيف صور فقال انكثاسيا
 نسوا بملامس الصخور ولم يستوقفوا من صنعها لمور
 ووزوا الجوار البكار في الصخور الكبار كان لم
 بسوا سجنه ولا ناره في انبي البلدان خواصها
 فابطلهم من ان اختلاف الائم في الوانهم واخلافهم
 واسماهم وطبايعهم وجميع حالاتهم من ثلاثة
 وشبه . واحدها من بعد الارض من خط الاشوا
 وهو مثل البلاد وانحرافها عن الخط بينة وبسرة .
 والثاني من قبل طبائع البروج الحاذية لمت تلك
 البلاد والغالبه على طبائعها والثالث بعد البلاد
 من مدار الشمس وفربها منه قاما ارض العامرة في
 ربع الارض الشمالي فما كان منها مينا منا وهو
 ما بين ثقب الربيع الى ثقب الصيف وهو الذي حاذ
 من البروج ما بين الحمل الى السرطان فاذا نسط
 الشمس وسط السماء كانت على سمت رؤسهم
 فاهو قتهم فلذلك صارت احياهم سودا وشعورهم
 قظا وجنتهم ذابله وطبايعهم حادة وعامتهم
 متوحشة لشدة حر ارضهم . وهم الحيشة والرج والتوبة
 وانواع السودان وليس يكون ذلك فيهم وحدهم و
 ولكنه يكون في الهواء المحيط بهم وكذلك يس دواب
 ارضهم

وفارس عن الشمال مشدداً^{٢١٤} تكاد ان يبيض منها الوفر
 كما يطرد مهدوب الوبى او الشبهات يا بران البشر
 لا الزام انسى لا الطرف اغر عاده صيد الظباء والعفر
 وناهم فوق الحصان من سكر تلكه شمس منه من حر وقر
 وفوق عقد الهوى عند الخمر خلقا من كيويا في خلق البشر
 والشرفات فوق هام الخمر والمكان صعدا كما امر
 في الطاق لنا ما لم يدور وفي التماثيل على الماء يفر
 ثلاثة من عافر ومغفر بحتم منار ع فيه طر
 وعقد طيفان ونهر مخفر وصاحب النهر على الماء خطر
 بدفعه من نهر الى نهر فانظر هذا وصف ما فيه ظهر
 فيه من عطر وعظ وعبر يا ايها السيد ذو الوجه الاغر
 شرف كثر ونكر ما يكر من شرف الملل القديم والخطر
 قال واشدنى ابو نضر رجل اهل قصر اللصوص يذكر
 شديداً والبناء الذي يقصر اللصوص شعر
 باطالي غرر الاماكن حتى الديار يور زمينى وسلوا
 السحاب لجودها ونسج في تلك الاماكن وثور
 شديداً الملوك ونسج نحر والمساكن واهل السور
 التي فرغت فوادك بالمحاسن فضى على غلوايه لا
 يسكن ولا يداهن واهل المعصمها الملبح والتوا
 والمغابن في كمها الورق المشل والمطبخ المدهن
 وزجاجة تدع الحليم اذا انشئ في رضى ما بين نفض
 حين رائيتها واهتاج منى كل ساكن فسقى ربا
 الكسوة بالجمال وبالمداين دان بسف زبابه
 وناله ايدى الخواصن . وقال بعض الشعراء في
 شديداً وقد اجاز في موضعه رجل من الملوك فاستحسن
 المكان وشرب هناك ثم امر ان يخلق وجه شديداً
 وسير به بالزعم ان ففعل ذلك شعر كاد
 شديداً ان يحجم لما خلق الوجه منه بالزعم ان
 وكان الهمام كره وسير به مع الشيخ مؤيد المؤيد
 من خلق

^{٢١٥}
 واشد في الحسين بن ابي سرح لا يجران الكندي من
 شعر ذكر فيه العرس . وهم نضروا شديدي في الشعر
 عبده وراكبه بروين كاليد طالع عليه بها للملوك
 الوفد عكف بحال به حجر من الافق ساطع ملاحظه
 سيرين والخط فائن ونعطوا بكف حسنها الاشباح
 مدوم على كرا الحيد بن شخصه ويلقى قويم الجسم واللون
 ناصع . وقال اخر شديدي متخوف صخر بجينه للناس
 فلا جرى ولا جنب عليه بروين مثل البدر منقضا
 للناسرين فلا يجد ولا يهب ودرهما فاض للعافين
 بده سحاب ودقة المرجان والذهب فلا تزال مد
 الامام صورته نحن شوقا اليها العجم والعرب
 وقال ابو الحسن العجلي في صورة شديدي .
 افاد للطرف السهاد والشمس وكل الخفن بما فيهم
 طيف سري رهنا الربا فظهر باجده الطارق وجهه
 في الليل يبدوا والنهار يستر تلك التي تزدى بيمس وثر
 وغرة زاهرة نعتي البصر حال بهاها الجمال ففطر
 شينها حين نبت في حفر سري في حسن اعتدال وقد
 كما نمتفت سحر مستر تكاد تبني ناظرها في نظر
 بطرة مشرقه من الطور وحاجب خط يسيل فطر
 وشاهد عفت الجند النضر ما ان به من ندر ولا اثر
 لولا الذي من انت سيرين شلت يد امرئ والموتى
 لقد في يفعل احد الكبر ما كان اخوى في احسن حير
 وبلامة لقد تعالي بعفر فياه احو الامير فخير
 وعمر البهو وقلد دثر وهي كهاتيك ولكن من حجر
 كثر وسيرين وشخ ذوب عليهم الثمان من فوق الوفر
 شقيهم سيرين راجا فدر في البهو والبهو عليه محجر
 يحتم مدح على ظهر منصلت حربه ذات سرور
 والترس في يمينه لما شاكى السلاح كالم الملكندر
 كما الدرع عليه قدس وعن يمين البهو نهر قد زخر
 فيه صنوف الصند والقل والنون فيه منشور
 وفارس

ذلك محادة . ومن عجائب هذا المثال انه لم ين
 مثل صورته صورة ولم يقف عليها احد منذ صور
 من اهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق الا اشترب
 بصورته وعجب منها واطال الفكر فيها حتى لقد سمعت
 كثيرا من هذا الصنف يحلفون او يقدرون اليقين
 انها ليست من صنعة العباد ولا تصور المخلوقين .
 وسمعت رجلا من كبار المعتزلة ونظارهم يحلف بالآيمان
 المخلطة انه ليس من صنعة العباد وان الله عز وجل فيه
 خبير سوف يظهرها يوما ما . وسمعت بعض الفقهاء العظام
 يقولون ان رجلا خرج من فرغانة القسوة واخر من السوس
 فاصدق الى شيد بن حتى ينظر اليه ما عنفا على ذلك .
 وانت اذا فكرت في امر صورة شيد بن هذه وحدتها
 كما ذكر المعتزلي فانه ان كان من صنعة الادميين فقد
 اعطى هذا المصور ما لم يعط احد من العالمين فاعنى شيد
 اعجب واظرف واشد امتنا عما من انه سخرت له المحادة
 كما يريد ففى الموضع الذى يحتاج اليه ان يكون اسود اسود
 وفى الموضع الذى يحتاج ان يكون احمر احمر وكذلك البياض
 وسائر الالوان فبارك الله احسن الخالقين . وقال بعض اهل
 العلم ما يمكن ان تكون حجرة واحدة اخشفت فيها هذه الالوان
 فى مواضع الدين احيى اليها ولكن لما فرغ من الصورة صبغها
 بما احتاج اليه من الاصباغ ثم دهنها بعد ذلك بد من كان
 يقف عليه يوم ان تلك الالوان خلقت فى الحجر غير معالجة
 بشئ من الاشياء . قال واشدنى ابو محمد العبد العبد النفس
 من صورة شيد بن شعر من ناظر مخير الصرث مقلنة صور
 شيد بن تأمل الدنيا واثارها فى ملك الدنيا البرون
 بوقن ان الدهر لا يأتى بلحن مرطوب بهزوز ابعده
 كسرى اغراض من ملكه محط رسم ثم رموز
 يخط جيران على عيشه رفق بها ينو في
 الغم على الدنيا فلا طائل فيها لذي لى ونبي
 يرمى ويوسى عقيب هذه فيك فذوال الغر المعرو
 واشد

القريب آياه وشربه عوفى لوفته ومن اخذ منه شيئا
 واخذ العقاب بيده لم يحشها . ومن عجايبها وهو
 احد عجائب الدنيا صورة شديت وهو في قرية يقال
 لها جاتان ومصوره فطوس بن سمار وسماء والد
 بني الحورث والكوثر وكان سبب صورته في هذه
 القرية انه كان اذكي الدواب واعطها خلقا والهمها
 خلقها واصبرها طول الركض وكان ملكا لهذا الهدهد
 الى بروين الملك وكان لا يبول ولا يروث مادام عليه
 سرجه ولجامه ولا يتخمر ولا يربد وكانت اسناده فرسه
 ستة اشبار فلما نفق ووقف الملك على ذلك من
 غنا الفهليد امر فطوس بنصوره فلما فرغ منه اعلم
 بروين بذلك فجاء حتى وقف عليه ونظر اليه واستعبر
 ما كبا عندنا ملة آياه وقال لشدة ما لنا هذا المثال
 البنا انفسنا وذكرنا ما يصير اليه من فساد حالنا ولين
 كاتين في الظاهر امر من امور الدنيا نجلوا من امور الآخرة
 ان فيه لدليلا على الافراد بموت جدينا وانهدام بدننا
 وطوس صورتنا ودورس اثرنا ليلي الذي لا يد منه
 مع الافراد بالباس من النقاء الذي لا سبيل اليه في
 من جمال صورتنا ومثال بدننا الارسم يتجدد لمرنا
 من الباقين بعدنا مع ما يدس من اثارنا وذكرنا من
 خطر بنا له هذا فلينظر الى ما امرنا به من هذا المثال
 وليستيقظ بدورس رسمه وذهاب بهجته والافالها
 غالب على امره وقد احدث لنا وفوقنا على هذا المثال
 ذكرنا لما يصير اليه حالنا ونوهمنا وفوق الواقفين عليه
 بعدنا حتى كأننا بعضهم او مشاهدون لهم ومن حضر
 ذلك منهم من ذكرنا الحالين اللتين اختلفنا بصاحب
 من الحيوة وصحة البدن ونفاذ الامر وما حار اليه
 ذلك حار .

على اربعين ذراعاً قال ولما انتهى بلينا
الى طراز سنان وعمل بنا الفنطرة طلسماً
للغرف فسلم اهلها منه. واخر خلفا الفنطرة فتم
بناؤها واخر عن يمينها فجوى الماء الذى عندها
واخر عن يسارها فسلمت من السحر وعمل بالبند
ببين طلسماً للغرف فامنوا واخر الفنادة على
حتى نصبت لولا ذلك ما امكن احد ان يشرب من
الماء الذى هناك وكذلك عمل اخو لنا طم حتى
انصرف شعب النفط الى جهة اخرى عن الماء
وعمل عن يسار البند ببين طلسماً للزناير واخر
للذئبة فقلت وكانت اكثر الارض ذئبة وزناير
وعمل بغيره من غري ما سندان لى ثومان طلسماً
لاجرة كانت هناك لا يسلكها احد في الشتاء الا غري
في طينها. وعمل في هذه القرية ايضا طلسماً
لحمه هناك ماؤها شديد الحركه كانت تظهر في
الشتاء وينقطع ماؤها في الصيف فلما طلسمها
جوى ماؤها شتاء وصيفاً ولم ينقطع في وقت
من اوقات السنة. ومن عجائب فهم يسكنون
المهواء لم يكن يهب فيها في الصيف ليل ولا نهار
فشكل في اذ الى بلينا س ذلك فعمل لها طلسماً
حتى هب المهواء بها على ما يهب غيرها. و
ايضا قرية بالمرتب منها يقال لها كركان وكانت
تقوم بها سوقي في كل عام فيختلف فيها خلق كثير
بالعقارب فقلت العقارب فيها وخفت عن اهلها
ما كانوا يلقون منها فيقال انه لا يوجد فيها
عقرب وان وجد لم يضر ومن اخذ من ثرايها
وطبق به حيطان داره في اى بلد كان لم يضر
في داره عقرباً ومن اخذ سنه ايضا عند شعبة
العقرب

كسرى بالمداين وفيه يقول البعري من شعر
 طويل شعر وكان الأيوان من عجب الصغار
 جرب في جنب ارنج جلس مشتمر نعلوا له شرفا
 رفعت في رؤوس رؤس وقد ليس يدري اصنع تسبحي
 سكنوه ام صنع حق لائن قال واتشدني الحاجب
 لتفسير بصيف الأيوان شعر
 ان خاشي زمن في هذا الكد لم يشبه خيانة الأيوان
 اخفى على عا د و بهلاك نعا وسطا بقدرته على التعان
 وازال ملل الفرس نوبة وهوى بكسرها انوشروان
 اثارهم ينسك عن اخبارهم نضا وليس مغيب كعبان
 هل سمعت اذ نال من جدي او عانيت عيال كالأيوان
 فصرى كاد بر حسن بنائه عند التامل اعين العيان
 نفل الستر فكان شوقها بيض الحجام في ذرى الاغصان
 حبيب كحقوق فاجدوا بحرم بيب الله في الأركان
 وكان في كل وسط حنة نار شئت لعابد الرهبان
 او فينة شربوا فاثروهم فعل الشرب مخيلة الشوان
 وضعو الألف على الحضور فوق الرؤس في اكله المرجان
 مصطفة كنبات القس في على السمك موثق البنان
 الفتح جاوره السماء سمكه وثرفت في مدبل وامان
 فكما بين السماء وبينه شرفا بينان ينشجان
 صور من الاساد في جبانته ما ان لها اجم سوا الجدران
 اسد على فرس الرجال فدره لوانها كانت على الجوان
 ومعسكران لكل حزب منهما لم يبق من جميعها رجلا
 ففتى بيبه من اللسان محبة ومقيم بهوى مجرد سنان
 لولا وقوع الباس من كاهنهم لطشتا منها سيفقتلان
 ليسوا من الألوان اصفر ناهما فاباه ناصعه باجر فان
 وهوده في خضوه فكانت زهر تلكت حافى بستان
 ثم رجع القول بيب ميسين وذكر عجائبها قال ابن المنذر
 طلسمات ايران شهر عين طاهره وعند كل طلسم منها
 علامه اما صخرة واما مثال وجميع ذلك من كل طلسم
 على ايرين

انزلنا الحماكة والحجامة من بادرايا وياكسا
وانزل النجار الكهوان وانزل الاطباء سنجي
فريته مما سندان فلما متهوا اذا قلهم عرف
اهل بقائه مسيح اللاد ووقف على الحد
وعدد الفراسخ اخنار النزل بالمداين
لبقرب من الروم واخذ في بناءها واندا
بعل قصر لسكنه فكان كل ما وقع من جابطه شيئا
من ربح عظيم فافتنعه فلما رأى ذلك رآه
الى بلينا من المطلسم فاحضره من بلد وامره ان
يطلسم مواضع فافتنعه وقال له ابد بالمداين
وجعل له حمل طلسم بملا اربعة الف درهم فافتنع
له في موضع الاوان وكان وسط القصر طلسما
وجعل حول الحشر طلسما فاما الكبر فلما رآه
الذي كان فتنعه الحائط فسكنه وم البناء
واطلسم للعقار فقلت بها واخر للواجر
واخر للسباع واخر للبراغيت واخر لاختراع
كل اهلها واخر لطبع اهلها ملوكهم فانقوا
واخر للولك الا قالهم ان بها بول ملك العراق
ولا يخالقوه واخر لغف نساء وهم عن الفجر
لكن غلاهم وثمارهم وجعل على كل طلسم
وشماله وقلاده وراه كرايسه وبلنه ابعين
ذراع طلسمها وكنوزها ان يخفى عن الناس فتنع
ويقال انه ما سني بالاجر والخصه الهى ولا اهل
ولا اهل ولا احكم سفقا ولا اكثر ذراع من اوان
كسرى

وهي من فرميسين وما ذات المطامير وما طمان
فرقة البلخ بما سندان. ووجدوا مكرها هل اقلية خدي
موضعا خراسان واصبهان والري وهران وارمينة
واذربايجان وما سندان ومهرجا نقدق ونشرومزل
واوبوي. ووجدوا شرافوا كه اقلية سبع مواضع للمدين
وسابور وارجمان والري ونهاوند وما سندان
وخلوان. ووجدوا اقلية قلعة نظرا في العواقب اهل ثمانية
مواضع بنديجين وما سندان ومهرجا نقدق و
اردشير خوره ورامهرمز وارمينة واذربايجان
وخرود وقرية من فرمى شم. خرج منهم وفي
مواقف العرب ربيعة الف رجل مع كل رجل دم
وسايس وخباز وطباخ الى نهاوند ليقا تلوا
العرب ويعفوه من المقام في بلاد الجحيم فقتلوا
كلهم بالاسفند هان فلم يفلت منهم الا رجل
واحد. ووجدوا سفلا اهل اقلية اهل ثمانية مواضع
البنديجين وبادريا وباكسانا وبهسدق و
فهمور بطن بما سندان وخرود بطن بهاوند
ولم يجد ما بين المداين الى نهر بلخ بقعة على
الحادة انزه ولا اعذب ماء ولا نسما من فرميسين
الى عقبة هيران فانشاء فرميسين وبنى لنفسه
نبا و معدا على الف كرم. فرميسين كلمة فارسية
معناها كرم انشاها ن وبنى الاكاسره من
المداين الى عقبة هيران وفصر شيرين
مشره ال ساسان وعمر قوب مشر الكبا
ثم نقل قباذ الاشرف من فارس وخراسان
وكذلك اهل الجبال والادب والفر وسير
فا سكنهم حافتي دجلة. وانزل اصحاب الصناعات
بطن جوخي وانزل من كان من وجوه النبا
الذينهم دون الاشرف النهر واثاث. و
اتركنا الحاك

بن فيوز اقلية ووزن المياهي لبي لنفسه ثلاث
 عشر موضعا المداين والسوس وجند ساور
 ونشرو ساور واصبهان والرتي والبلخ
 وسمرقند وباورد ويطن لها وند يعني دوزخ
 وما سندان ومهرجا مفندق وثل ما سير
 ووجد اورد بقاع اقلية سبعة مواضع فالبعد
 وديبل وهران وفروين وجوالق وخوارزم
 ومرو ووجد اوبا بقاع اقلية ستة مواضع
 البند بيجين ويطن ماستون وهو ساور
 وجرجان وانجوار وبردعه ورنجان ووجد
 فخط بقاع اقلية ثمانية مواضع ميسان وباديا
 ودرست ميسان والكلية وباكسا وما سندان
 والرتي واصبهان ووجد اهل اقلية
 سبع مواضع خراسان واصبهان واديبل و
 ما سندان وبادرايا وباكسا واصطخر وشران
 وفسا واخصب بقاع اقلية عشرة مواضع
 ارمينيه واذربايجان وجور وكرمان وكرما
 وديشي وماء الكوفة وماء البصرة وارجان
 ودورق ووجد اجل بقاع اقلية عشرة مواضع
 الحيرة والمداين وكلوازي وساورد واصطخر
 وحابا والرتي واصبهان وغم والنشرو ووجد
 اقلية سبع مواضع عكبرا وفطربل وعفرو
 والرتي واصبهان وما سندان ومهرجا مفندق
 ووجد اقلية اهل اقلية ستة مواضع اسكاف العليا
 واسكاف السفلى ونهر وسمر وكر وعبدي
 ووجد احسا اهل اقلية خمس مواضع جرجان و
 حلوان وسجاران وهران وما سندان ووجد
 اعلم اهل اقلية بالسلاح اربع مواضع هذان و
 حلوان واصبهان وشهرزور ووجد اخف ميا
 عشرة مواضع دجلة والفرات وجند ساور و
 ما سندان وبلخ وسمرقند وفروين وما سورا
 وهي عين

مدينة
 من
 اقلية
 ميسان
 وباديا
 ودرست
 ميسان
 والكلية
 وباكسا
 وما سندان
 والرتي
 واصبهان
 واديبل
 وشران
 وفسا
 واذربايجان
 وجور
 وكرمان
 وكرما
 وديشي
 وماء الكوفة
 وماء البصرة
 وارجان
 ودورق
 واصطخر
 وعبدي
 وكر
 وسمر
 ونهر
 واسكاف
 السفلى
 واسكاف
 العليا
 وسمرقند
 وفروين
 وما سورا
 وهي عين

الشديد ملكاً يابها كيكاً وس ومن مئة
 سجستان الى مدينة هراث ثمانون فرسخاً
 ومن شيراز الى نيسابور مائتين وعشرون
 فرسخاً. ومن شيراز الى دارابجرد سبعة و
 اربعون فرسخاً. ومن اصطخر الى الميرجان
 مدينة كرمان تسعة وخمسين فرسخاً. ومن
 كرمان الى حد محل فارس مئة وعشر فرسخاً
 ومن جوف الى مئة وعشرين فرسخاً. ومن
 جوف الى اول عمل مكران احدى واربعون
 فرسخاً ومن اول عمل مكران الى منصوره
 مائتان السد ثلاثمائة وثمانين وخمسون
 فرسخاً وزرنج مدينة سجستان الى المولتان
 مسيرة شهرين.

القول في الحبل

ويسمى بلاد الفهلوه بين وهي هذان و
 ما سندان والصميرة وخر وماه البصرة و
 ماه الكوفة وخرمسين وما ينسب الى الحبل
 وليس عنه الرى واصبهان وفومس و
 وخرجان وسجستان وكومان ومكران و
 فروين والديلم والطيلسان.

القول في فرمسين

قال ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي لما
 ظهر قتيبة بن مسلم بغير وزير كسرى يزد
 جرد حيث افتتح خراسان اخذ الله شاه
 افريد ومعهما سقط مخنوم فوجه بها الى الحجاج
 فجلها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فولد
 له يزيد النافق وفش الحجاج السقط فاذا فيه
 كتاب بالفارسية فزعازدا فزوخ بن بيري
 لكسرى فقتله فاذا فيه بسم الله المصور مني شاذ

٢٠٤
العبدان يجتاهيه مكيًا على ذلك لا يفتقر حتى
تشتعل قارًا قارًا على ألسنها قد ذف نفسه فيها
حتى يحترق وتأكله النار فيصيرها داقًا داقًا
كان بعد أيام يعرفون عذرها تصور من ذلك
لرما دود ودة كثيرة فلا تزال تكبر حتى يصير مثل
الفرخ ثم يبيت الله له جناها ن ورشها وتعود
مودة ذلك الطائر لا يغادر منه شيئًا وأهل
هذه المدينة يذكرون أن ذلك يكون في كل
خمسائة سنة وفي بعض مدن خراسان هو
عظيمة في جبل فيها نار شتقد ولا تطفى شتاء
و الصيف وفي هذه الهوة جودان كبار بيض
يحترق النار في دخولها وخروجها فاذا كانت
خارجة من الهوة ونظرت إلى انسان باءت
فماضت النار محترقة الهوة إلى مواضعها لا
توربها النار ولا تحترق فيها. ومن كومان إلى
سجستان مائة وثمانون فرسخًا ولها من المدن
والقوكوكوبه يفسوم وزرنيخ وروشت و
ناسور ذو القرنين وبها اثمربط فرس
المعروف بالشديد. ونهرها المعروف بالنهر
يقول أهل سجستان أنه ينصب إليه مياه الف نهر
فلا يظهر فيها زيادة وينشق منه الف نهر ولا
يرى فيه نقصان. وفي شرط أهل سجستان
عمل المسلمين أن لا يقتل من بلدهم فنقد ولا
يصاد وذلك أن كل بيت ليس فيه فنقد فهو
كثير الأفاعي والفنا فذ تاكل الأفاعي ولو لا
ذلك لانت عليهم والفنا فذ بسجستان مثل
النهر بمصر فلو لا انت الثعابين على أهل مصر
ومن مدنها الرمح وبلاد الداور وهي حكمة دم
الشديد

الجبل كهف عظيم مظلم يسمع من داخله دوي و
 خريف مثل خرير الماء ويرفع منه بخار مثل الدخان
 فليصق حوايه فاذا كثف وكثرت وخرج اليه اهل تلك
 الناحية فيقطع في كل شهر او شهرين. وقد وكل
 السلطان به قوما حتى اذا اجتمع سايره اخذ السلطان
 منه الخمس واخذ اهل البلد باقية فاقسموه بينهم على
 سهام فدنوا ضوا وهو النوشادر الذي ينجل الى ساير
 الافاق. وبها مدينة يقال لها حبيص لم ينظر داخلها
 قط ويطرح خارجها فربما اخرج الانسان بيده من السور
 فيصحبها المطر ولا يقطر داخلها قطرة. وبها خشب
 لا يحترق النار تلي فيه ويترك الوقت الطويل ثم يخرج
 منها وهو صحيح ما احرق والنضاري هو هو الخشب
 ويؤمنون انه من الخشب الذي صلب عليها بقول المسيح
 عليه السلام وكان مع بعض الرهبان صليب من هذا
 الخشب فافتنى به خلقا من الناس وذلك انه كان
 يلقيه في النار ساعات من النهار ثم يخرجها عنها لم
 يجل فيه شيئا فلم يزل على ذلك حتى فطن له رجل
 اهل هذه المدينة فاني بقطعة خشبة كانت معه ففعل
 بها كفعل الراهب فبطل ما كان يحرق. وقال الامم
 لوالحة الطليب فجفف في الظل وطرح في النار لم يحترق
 وطاب يعرف بالسمندل يدخل النار فيتمتع فيها
 ثم يخرج منها كما دخل لا يحترق من ريشه ولا واحدة.
 ثم يخرج منها كما دخل لا يحترق من ريشه ولا واحدة.
 وذكر طيمات الحكيم في كتاب الحيوان ان بالشرق طائر
 يقال له بنحس في مدينة يقال لها مدينة الشمس وليس
 انثى ولا شكل لشبهه واهل تلك المدينة يعبدون الشمس
 ويسجدون لها ساعة طلوعها وتسمى المدينة اغنطوس
 وهذا الطائر يكون بها ولا يعرف في غيرها فاذا
 اراد الله ابادته جمع بمقارده شيئا كثيرا من
 عيدان الدار صيني ثم لا يزال يضرب تلك
 العيدان

٢٠٤
بها الاشجار والنفث كومان كلها ما لشجر
الملك ذلك فقال اسكنوهم الجبال فاسكنوها
فعلوا الفوارث على رؤس الجبال فقال الملك
اسكنوهم فعملوا في السجج الكيمياء وقالوا هذا
علم لا يخرج به الى احد وعلموا منه ما علموا انهم يكفهم
مدة اعمارهم ثم احووا كبتهم وانقطع علم الكيمياء
وقال بعض علماء الفرس كانت الاكاسرة نجبي
السواد مائة الف الف وعشرين الف الف درهم
سوى ثلثين الف الف من الوضايح لموايد الملوك
وكانوا يجيئون فارس اربعين الف الف وكانوا
يجيئون كومان ستمين الف الف لسعنها وهي ثمانون
ومائة فرسخ في مثلها وكانت كلها عامرة وبلغ من
عمارتها ان الفئات تجري من مسيرها حتى ليل
وكانت كومان ذات اشجار وعيون وانهار
ومن شيراز الى سرجان مدينة كومان اربعة و
ستون فرسخا. وكومان خمسة واربعون مئيرا
صفارا وكبارا ومن مدنها القفص والبارز و
المراح والبلوص وجيرفت وهي من اعظم مدنها
والسيرجان وبها تنزل الولاة وهزور كند ولا
وهي الرباط وقلعة بني عبد الله. الا ان قصبي
البلد جيرفت والسيرجان. واخبرني عبد الرحمن
بن سليمان الكرماني قال بكرمان مدينة يقال لها
دمندان وهي مدينة كبيرة واسعة وبها اكثر معادن
كرمان بها معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة
والنوشادر ومعدن يجل يقال له رينا وتدمر تقع
شاهق ارتفاعه ثلاثة فراسخ وهذا الجبل من مدينة
يقال لها خواش على سبع فراسخ من المدينة وفي هذا

أحد وثلاثون ألف درهم. ومن ضاعها
أربعة عشر ألف درهم ويحمل إلى السلطان
في كل سنة خمسة عشر ألف درهم. وجباها
الناصر في كل سنة ثمان مائة وثمانين
ألف درهم. وكانت الفرس فقطت على
كورفارس أربعين ألف مثاقيل. ومن
الهياب بفارس شجرة تفاح بغير أن نصف
حلو في نهاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية
الحوضة. ولهم سايور وفيها الأدهان
الآخرة ومن دخل سايور لم يزل يشم ريحا
طيبة حتى يخرج منها وذلك لكثرة ربايتها
وانوارها وسايتها ولهم جورو وبها يعمل
المأورد المجوري وهو النهاية من الماورد.
ولهم الثياب السيرية والجنائيه والثورية
والسايورية وهم اخذوا الناس ما أخذ المراكبا
والجامع وغير ذلك من الحديد. وقال الأحمدي
عن شوش الدنيا ثلاثة عمان والأبله وسيرا

القول في كرمان

قال ابن الكلبي سميت كرمان بكرمان بن
فلوج من بني لبيط بن يافث بن نوح عليه السلام
وقال أن بعض ملوك الفرس اخذ قوما فلاسيقة
فجسم وقال لا يدخل اليكم إلا الخبز وحده وحب
هم في آدم واحد فاختاروا الأثرج فقبل لهم
كيف اختارتم الأثرج دون غيره قالوا الآن قسوه
الظاهر طيب فثمة وأما داخله ففاكهة وأما
حماضه فآدم وأما حبه فدهن فامر بهم فاسكنوا
كرمان وكان ماؤها لا يخرج إلا على خمسين ذرا
فهندسوه حتى اظهروه على وجه الأرض ثم غرسوا
بها الأشجار

اربعة رموم دم الحسين بن جلوبه سبي
 البانجان وهو من شيراز على اربعة عشر
 فرسخا. ودم ادم بن جوانانه من شيراز
 على ستة وعشرين فرسخا. ودم القسطنطين
 شيراز و سبي الكوربان من شيراز على
 خمسين فرسخا. ودم الحسين بن صالح السبي
 السوران من شيراز على سبع فراسخ. و
 كانت المدافني كانت اصطر محبي سنة عشر
 الف الف درهم. والسابور اربعة عشر
 الف الف درهم. وارد شير ثمانية عشر
 الف الف درهم. ودارا مجرد ثمانية عشر
 الف الف درهم. وكانت ارجان بعضها
 الى اصبهان وبعضها الى اصطر وبعضها
 الى رامهرمز فثبت في الاسلام كوده ^{حده} و
 فصادت فارس خمسة كود وهي اصطر و شيراز
 و وارد شيرخه و دارا مجرد و فسا و ارجان
 و فارس مائة وخمسون فرسخا في مثلها
 و افتتحت عتوه على يدى ابي موسى ^{سمرى} ال
 و عثمان بن العاص رضى الله عنهما. يقال
 ان مروز ابراهيم عليه السلام من اصطر
 و يقال بل كان من برثويه. و خراج فارس
 ثلاثة وثلاثون الف الف درهم بالكفاية
 و ذكر الفضل بن مروان انه قبلها بمجشيه
 ثلاثين الف الف درهم بالكفاية. على انه
 لا مؤنة على السلطان وجباها الحاج بن
 يوسف و الاهواز ثمانية عشر الف درهم
 وكان عمرو بن الليث محبي من خراجها
 احد وثلاثين

الى ان او في شيراز كنيث اليك من جوي
 بما تقف عليه انشاء الله . ومن النوبديان
 الى شيراز نيف وعشرين فرسخا و شيراز من كور
 اردشير ثمة ورسا نيفها جور والحيرة والسكان
 والبرجان والكرنجان والحوار ووسنان و
 كيريسير سراف الروحجان كام فيروز كازرو
 كيرين واپون ومن سوق الاهواز الى الدوا
 في الماء ثمانية عشر فرسخا وعلى الظهر اربعة و
 عشرون فرسخا كورسا بور ومدنيتها النوبديان
 جان ورسا نيفها الخشك . الكمارج كازرو
 وجوه وبنيدسمان ودرست بارين والهند
 بنجان والدرخويد وثيوك والجواندان
 والمنذار وماهان والجنيد والرايجان و
 الشاهجان وموردادين وخانجان لسفل
 وخانجان العليا وپير مردان . كورة صطخر
 والمدنية ورسا نيفها مدينة البيضاء و
 بهدان واسار واپرج وما بين خبر
 اصطخر وپيرز واپرفويه وبرانجان المازرو
 الكاسكان والهران . ومن شيراز الى
 مدينة فنا وداد ايجرد ثمانية عشر فرسخا
 ورسا نيفها كرم وجهرم نيرين والسبحان
 والآنجر والاندبان وجويم وفرج وبادم
 وطيسان . كورة ارجان ورسا نيفها فاش
 ريشهرا سلمان البحار قرزك . ومن شيراز
 الى مدينة جور عشرون وبين سا بور و
 سا بور عشرون فرسخا وبين شيراز و
 اثنا عشر فرسخا رموم الاكراد بقارس و
 نقشير الرموم محال الاكراد و منازلم و
 اربعة مئة

ومطره يجري من البارد العذب وطيب ثمار
 في رياض اريضة على قرب اغصان جناها على
 قرب فبا لله يارب الجنوب تخلق الى ارض بغداد
 سلام في صتب . واذا اسفل منه مكتوب شعر
 لبث شعري عن الدين توكلنا خلقنا بالعرف هل
 يذكرنا ام لعل المدي نطاول حتى قدم العهد
 بعدنا فستونا . وذكر بعض اهل الادب انه فرغ
 على شجرة دلب نطل منها حسنة لشعب توان هذه
 الابيات . متى يتغنى في شعب توان تلقى لذي
 العين مشدود الركاب الى الدلب افصح واخوان
 الفتوة حقها بما شئت من جد وما شئت من لعب
 يدبر عليه الكاس من لوداينه يعينك ما لم تحت
 على الحب . وكتب احمد بن الضحاك الفلكي الى
 صديق له يصف شعب توان كنيث البلد من شعب
 توان وله عندي يدبضا مذكورة ومنه غراء
 مشهورة بما اولاه من سطر اعداء على الاخوان
 وافال من حروف الزمان وشرح طرفي في جداول
 نظرد بماه معين ينسب ارق من دموع الغشا
 من بها الوغى الفراق وابرد من تغور الاجاب عنه
 الا لثام كاتها حين جرى اذ بها يفرق وتذاع
 بنارها يندفن وارنج جابها ينكسر في علل زهر
 ورياض تزنوا مجذوف تولد فصب لحي في صفايح
 عفيان وسوط درة بين زبرجد ومرجان اثر
 حكمة صانعه شهيد وعلم على لطف خالقه دليل
 الى ظل سحج اهورى وخضل الى قد عنت عليه
 اعضان فبنانه وقضب غيدانه تشورت لها
 القدود المهفهقة وثقلتها المحصور المتهمة
 بسند فيها النسيم فيفاد ويبدل بها فيبذل
 من منور يروق منظره ومرج يهدل مظهره
 ومشركه فيه حمرة نضج الثمار يفتح نسيم التوار
 وفدا منت فيه يوما لحنا للمنادما ولشوق مسبا
 وشرب لا نذكرا واذا تفضل الله با تمام السلا
 الى ان

والجيرة والبداء وطسوج نهر الملك . وكورانيها
 بهما ذال الأسفل ووضع لها حمة طسا سيع فراش
 باد فلي وسيلمين وطسوج الحيرة وطسوج نهر
 وطسوج هرزجود . وفرق كوردة اصبهان على
 شقين شق جي وشق البصرة . وامر فنيق مدينة
 شهر زوروهي بارض به وفيما بين جرجان واث
 شهر مدينة ستمها شهر فباذ . وبارجان فطرة
 كرويه طويلة اكثر من ثلاثمائة ذراع منبج الحجاز
 على وادي ارجان . قال واخبرني محمد بن احمد
 الاصبهاني قال بارجان كهف في جبل ينبع منه ماء
 ينسب بالعرف من حجارة فيكون منه هدا المومنان
 ١٠ ببض الجيد وعلى هذا الكهف باب حديد وحفظه
 ويعلقون ويحتمون نجاة السلطان وقاضي البلد الى
 يوم من السنة يفتح فيه ويجمع القاضي وشيوخ
 البلد حتى يفتح محضرهم ويدخل اليه رجل عريان
 ثمة فيجمع ما قد اجتمع من المومنان ويجعله في
 قارورة ويكون مقدار ذل مائة مثقال او ذو
 ثم يحتمون ويحتمون الباب بعد فقله الى السنة الاخرى
 ويوجه بما يجمع منه الى السلطان وخاصته لكل كبير
 او صديق في العظم يسقى الانسان الذي قد انكره
 من عظامه مثلا لعدسه فيخط اول ما يشربه الى موضع
 الكبر فيجبره ويصلح لوفته هو ارجان من الركان الى
 النوبندجان سنة وعشرين فرسخا وفيها شعب النوا
 الموصوف بالحسن والبراهة وكثرة الشجر وندف الميا
 وهي موضع من احسن ما يعرف فيه شجر الجوز واهل
 وجميع الفواكه النابتة في الصخر وروى عن المير
 نه قال فرأيت على شجرة في شعب بوان هذه اليا
 شجر اذا اشرف المكروب من رأس ثلغته على شعب
 بوان افاق من الكروب والهاء بطن كالحربة
 ومطر

وقالوا سمعوا فارس بفارس بن طهمورث وهو
 الذي نسب الفرس اليه لانهم من ولده وملكوا
 عدلا متحاشين ومخاطبا على اهل عصره وكان عشر
 بنين منهم جم وشيراز واصطخر ونسا وحنا باو
 كسرو وكوازي وفرقيسا وعمر قوب فافطع كل
 واحد منهم بلدا الذي سمي به ونسب اليه وانما كانوا
 قبل ذلك يسكنون الحجام ويقال ان ملكة كان ثلثمائة
 سنة ومن مدينة سوق الاهواز الى مدينة ارجان
 اول محل فارس من هذا الوجه احد وثلاثون فرسخا
 وارجان بناها قباد بن فيروز لانه لما استرجع
 الملك من اخيه جاما سف غرا الروم فافتتح مدينة
 من مدن الجزيرة مما كانت في ابدى الروم تدهى
 واحدة امد والاميار فاردين فامر فيبث فيها بين
 حد فارس والاهواز مدينة وسمها ابر قباد وهي
 التي تسمى الرجان واسكن فيها سبي همدان وكور
 كور وضم اليها دسا بنفها من كوررام همرز وكور
 سا بور وكوردة ارد شيرخه وكوردة اصبهان
 وبنى ايضا مدينة حايلي الماهات وبنى مدينة يقال
 لها قباد خرة وكورا ايضا كوردة اخرى بارض ميسان
 وسمها شاذ قباد وهي التي تسمى اسنان العالي
 ووضع لها اربعة طسا سيج طسوج فيروز سا بور
 وهي الابنا ركان منها هيت وغانات فاوعرها
 يزيد بن معوية في ايامه الى الجزيرة وطسوج
 بادروبا وطسوج فطريل وطسوج مسكن و
 كورا ايضا كوردة بهقباد الاعلى ووضع لها
 ستة طسا سيج طسوجي المنهرين وطسوج عين النهر
 والفلوحين العليا والسفلى وطسوجي بابل و
 خضر بنه وكورا ايضا بهقباد الاوسط ووضع
 اربعة طسا سيج سورا وطسوج باروسما
 والجنة

كلها تجلب اليها منافعها من علمها ورفقها واطمئنها
وادويتها وامنعها وعطرها كما يجني الأظعة
والأشربة الى البطن. وقال الواقدي شاور عمر
بن الخطاب رضي الله عنه المهرمان في فارس ومن
واذربا بجان فقال المهرمان ان اصبهان وادربا
الجناحان فان قطعت احد الجناحين بقي الرأس
وان قطعت الرأس وقع الجناحان فاند بالأس
وكان أول من جمع فارس وملكها اردشير بن
بن ساسان وهو احد ملوك الطوائف وكان على
اصطخر وهو من اولاد الملوك المتقدمين قبل ملوك
الطوائف فرأى انه وارث ملكهم فكتب من بصره
من ملوك فارس ومن نأى عنه من ملوك الطوائف
بجبرهم والذي اجمع عليه من الطلب بالملك لما فيه
من صلاح امور الرعية واقامة الدين والسنة
فمنهم من اقر له بالطاعة ومنهم من لم يقبل حتى
قدم عليه ومنهم عصاه فصار عاقبة امره الى
والهلاك حتى استوسق له ملكه وهو الذي افتتح
الحضر وكان ملك السواد فتخصنا فيه وكانت العزة
تسميه الساطرون وفيه يقول ابو داود شعر
واري الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله
الساطرون. وقد ائبنا بجبره فيما تقدم وهو
من وضع السكل وحذف اذنا ب البرد وبني مدينة
جور بفارس وكان موضعها صحرا فقال له اخبرني
بغيرها اردشير فامر ببناء لها وسماها اردشير خور
وسمها العرب الجور وهي مبنية على صورة دار
جور ونصب فيها بيت نار. وبني مدينة رام
اردشير وبني اردشير خورده وهي فراث البصرة
واسناد اباد وهي كرخ ميسان وهي من كورد
ومدينة سوق الأهواز ومدينة الأيلة وغيرها
وكانت مدة ملكه اربع عشرة سنة وستة اشهر
وقالوا

اصطخر وشايدور واديشير والدليل على ذلك قول
قول جبري شعر منا بر ملك كلها مضرة بصلينا
من لغزناه مينا وانباء اسحق التوت اذا ارتدوا
اذا انفسوا وعدوا الصيهد منهم وكسرى وعدوا
المهرنران وقصروا. وكان ادريس بن عمان يقول
اهل اصطخر اكرم الناس احسابا ملوكا ببناء انبياء.
وقال اردشير الارض اربعة اجزاء فجزء منها ارض الترك
ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم وجزء منها
ارض المغرب ما بين مغارب الروم الى القبط والبرابر.
وجزء منها ارض كور السواد ما بين البرابر الى الهند
والجزء الرابع هذه الارض التي تنسب الى فارس ما بين
نهر بلخ الى منفطع اذربايجان وارمنية الفارسية الى
الفرات. ثم يربطية العرب الى عمان ومكران والى كابل
وطحارسنان وكان هذه الجزء صفوة الارض وهو
من الارضين بمنزلة الرأس والسر والسنام والبطن.
اما الرأس فان ملوك افطار الارض مذ كان ابرج بن
افنديون كانت دابته للملوكة يسمونهم ملاك الارض
ويحكون اليهم فما شجر بينهم من امرهم فمن يملكون على
انفسهم ويهدون لهم صفاء ما ارضهم واما السرة فاما
ارضنا وصفنا من الارضين موضع من الحبس في السطة
والكروم وفيها جمع لنا عما نرسم به فاعطينا قروسة الترك
وفطنة الهند وصناعة الروم واعطينا في كل شيء من
ذلك الزيادة على ما اعطوا واصفينا ما حرموا بابادب
الدين في ادب الملك اعطينا الى سناس ستمام مشنوعة في
صورنا والواننا وشعورنا كما سومت ساير الامم بصور
الشهرة من كون السواد وشدة الجعودة والتبوط
وصغر العيون وفلة التي واعطينا الاوساط من الشعور
والالوان والصور والاجسام. واما السنام فان
ارضنا على عند يقينة الارضين هي اكثر منا فعا والين
من جميع ما سواها. واما البطن فان الارضين
كلها

١٩٥
عن داود بن المجتهد عن الصلت بن دينار عن
عبد الله بن أبي ملكية قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم أهل فارس عصبية. وروى عن ابن
مينا قال قال الله خير من خلقه فخرته من أهل
العرب فرئيس وخبرته من العجم فارس. وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسعد الناس
بالإسلام أهل فارس وأشفى العرب به نهر وتغلب
وقال لهيئة فارس والروم فرئيس العجم وقال في قوله
عز وجل واذكروا إذا أنتم مستضعفون في الأرض
تخافون أن يخطفكم الناس قال الناس أذكركم
والروم وفي قوله يستبدل فوما غيركم ثم لا يكونوا
أمثالكم قال فارس. ولما هدم ابن الربييع البيت قال
أطلبوا من العرب من يبنيه فلم يجدوا فقال استعينوا
بأهل فارس فأتهم ولدا إبراهيم ولن يرفع البيت إلا
ولدا إبراهيم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبعد الناس من الإسلام الروم ولو كان الإسلام
معلقا بالثرى لثنا ولد فارس. وقال الشعبي أول
من أسبط الأنهار الفطام أنوشيروان وما تدبر الملك
واسنصلح الرعيعة بعده مثله. وكان أنوشيروان
إذا فرض يقدم الفارسي على رجلين من الديلم وعلى
خمس من الترك وعلى عشرة من الروم وعلى خمسة
من العرب وعلى ثلاثين من الهند لأنهم كانوا
أشجع من ذكرنا فلو با وأغرمهم ثغرا وأعظم ملكا
وأكثرهم عددا وأوسعهم بلدا وأخصهم جنابا و
أشد هم قلوبا وأرجهم عقولا وأحسنهم تدبيرا
وأصحهم جوابا والطفهم سنا. وقال أبو بصير
بلغنا أن أسحق بن إبراهيم ولدا نبيا يقال لنفس
وولد لنفس البص فبايل من فارس منهم أهل

١٩٤
التنقل في البلدان وحسب انك لا تدخل بلداً
من ساير البلدان ولا اقليماً من جميع الاقاليم الا
وجئت في تلك المدينة متفلاً للخوز لشتمهم وحرصهم
على جمع المال. وذكر الاممى قال الخوز هم القطة
وهما الذين بنوا الطوح واسمهم فسق من الخنزير
ذهب الى ان اسمه بالفارسية خو فجعله العرب
خنزيراً والى هذا ذهبوا. وقال اخرون مغنى قوم
خوزى اى زهم زى الخنزير. وروى ابو خبيرة
عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال ليس في ولد
ادم شر من الخوز ولم يكن منهم نبي قط ولا نبي
وقال عبد الله بن سلام خلق الله النمل عشرة اجزاء
لشعة في الخوز وجزء في ساير الخلق. وقال علي رضي
الله عنه فيما روى عنه علي مقدمه الرجال رجل
خوزى يقال له مهران. وقال عمر رضى الله عنه
لئن عيشت الى قابل لا يبعن الخوز ولا يعبلن اثماً ثم
بيث المال. وفي خبر اخر من كان جازه خوزياً و
احتاج الى ثمن فليبعه. وكتب كسرى الى بعض عماله
ان ابعث الى شير طعام مع شاة الناس على شاة الدواب
فبعث اليه برأس سمكة ما كنه مع خوزى على حمار
وقال ابو وائل خرجنا مع ابن مسعود الى قرية بالقادسية
فجاء رجل من الانباط في حاجة فالتفت عبد الله
الى اصحابه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تاركوا الزك ما تركوكم ولا تجا ورواها
في بلادهم واذا رايتهم فداظهم واسلواهم
وفرءوا القران وتكلموا في المربع واحتوا في المجلس
وراجعوا الرجال في كلامهم فالهرب الهرب لا تلتاحوا
الخوز فان لهم اعراقاً تدعوا الى غير الوفاء.

القول في فارس
حدثنا ابو عمرو عبد الله بن محمد بن الفضل حدثنا
ابراهيم بن الحنيد حدثنا بشر بن محمد بن ايان
عن داود

ويكفنه ويدفنه من غير ان يغسله ويكون
 دفنه اياه في جوف الليل حتى يكون الله تعالى
 هو الذي يبعثه كما يبعث خلقه فلما انتهى اليه
 كتاب عمر بن عبد الله بن موسى الى نهر من انهار السوس قام
 بسكبه فسكر ثم حفر لدا نبال في جوف النهر ثم عمد اليه
 فحطه وكفنه وحمله وادفنه من المسلمين في جوف
 الليل فبقره في ذلك النهر ثم اجري عليه الماء فلم
 يعلم احد موضع قبره الى يومنا هذا - ويقال انه
 اخذ خاتما كان في اصبعه وكذلك يقال ايضا انه
 وجد معه كتب فيها اخبار الملاحم وما يكون في
 الفتن وانما صارت الى كعب الاحبار - وعسكر
 مكرم نسب الى مكرم بن احدى جعونة بن الحرث
 بن ميمر - وكان الحجاج بن يوسف وجه لماربه
 خوزاذ بن يارس حين عصى ولحق بالاذبح وخص
 في قلعة تعرف به فلما طال عليه الحصار نزل مستخفيا
 ليخون عبيد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه در
 في فلسونه فاخذته وبعث به الحجاج وكانت هناك
 قرية قديمة فيها مكرم ولم يزل يبنى ويبريد حتى
 مدينة وسمها عسكر مكرم - وقال الثوري الاهواز
 نعتى بالفارسية هو ومشير وانما كان اسمها الاخوان
 فغيرها الناس وقالوا الاهواز واشد اعراي شعر
 لا ترجع الى الاهواز ثانية وفققان الذي جالب السوف
 ونهر ربط الذي امسى يورفني فيه البعض بنسب غير ثنيق
 ونهر ربط كان عنده مراح للبط فقالت العامة نهر ربط
 كما قالوا دار بطنج - وقالوا بل كان نعتى نهر ربط و
 انه كان لامره بنطبة فحققت وقبل نهر ربط واهل الاهواز
 الم الناس الخلم وهم اصبر خلق الله على الغربة و
 الشغل

منه بكسر شى. والأهواز افتتحها أبو موسى
الاشعري في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله
عنها وأخر مدينة افتتحت من الأهواز السوس
فلما افتتحها وأخذ المدينة وسبى الذرية وطفر
الحرابين بيننا هو يحصى ما فيها كان في قلعتها
نحو من ثلاثمائة خزانة فرأى خزانة منها عليها
سحر عليه الدهن فامر خزان القلعة أن يفتحوه
فجعلوا يبيكون ويحلفون أنه ليس فيه شيء من
الذهب والفضة فحبل أبو موسى لا يريده ذلك
الآخر صاع على فتحه حتى هم بكسر الباب فلما رأى
الحراب ذلك قالوا له نحن نصدقك عما قال
فولوا قالوا فيه حديد دانيال قال وكيف علمتم
ذلك قالوا أصابنا القحط سبع سنين متواليه
حتى أشرفنا على الهلاك وكان هذا الحصيد
وقوم من النصارى يستشفون به إذا جد بولي
فيشفون ويخصمون فاثبتناهم وطلبنا لهم
أن يعيروناه فأبوا علينا فزهدناهم خسران
بيت منا على أن تستشفى به في عامنا ذلك و
فدفعوا إلينا فلما استشفينا به شفينا وأخصينا
فضننا به وحسيناه عن أصحابه ورغبنا فيه فهو
عندنا يستشفى به في الجذوب. فامر أبو موسى
بفتح الباب فاذا في البيت سرير عليه رجل ميت
واضع مرفقه على ركبته اليمنى فكتب أبو موسى إلى عمر
بعلمه فتح المدينة وبقيص عليه خبر دانيال عليه السلام
فمنزل عمر رضي الله عنه من محضره من المسلمين
فأخبروه أنه بنى وأن يجثي نصر لما غزا ثعلبة
وسبى أهله كان دانيال ممن سبى ونقل إلى أرض
بابل فلم يزل بها حتى مات فكتب عمر إلى أبي موسى
بجبره ما الذي انتهى إليه من أمره وأمره بأن
ويكفنه

١٩١
والجارات في بيوتها ومقابرها ولو كان في
العالم شيء هو شر من الأفاعي والجارات لما
فقدت قصبة الأهواز عن توليده وتلقحه.
وبلغها ان من ورائها سباخا ومناقع مياه و
غظية وفيها انهار تستقيها المسابيل كنفهم وميا
مطارهم. ومتوضعا لهم فاذا طلعت فطال مقامها
وطالت مقابلتها لذلك الجبل قبل الصخرة التي في
ذلك الجارات واذا انقلب بنا وجرا وعادت حجرة
واحدة فذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد حزن
نلك السباع والانهما فاذا التقى عليهم ما تحرب
السباخ وما قد فذ ذلك الجبل فذ الهواء
ففسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء.
وخبر ابراهيم بن العباس بن محمد عن شيخه من
اهل الأهواز عن القوابل انهم ربما قبلوا الطير
المولود فجدونه في نلك السباخ حرم ما نرفون
ذلك ويحدثون به. وهذا خبرني به زيد بن
محمد وكان صدوقا وكان اقام بالأهواز حولا
وحري شدة حرها وكثرة هوامها وحباها
وجاراتها بامر فطبع ثم قال وكيف لا يكون
كذلك وطعام اهلها الارز وهم يجوزون في
كل يوم فيقدر ان يجر بها في كل يوم خمسون
الف ثور فما ظنك ببلدا اذا اجتمع فيه حر الهواء
ونجا هذه البئران وحلف بالله عز وجل ان
عزم مرارا ان يغرق نفسه في المسرفان لما كان
يلقى من الكرب وشدة الحر والقصور. يقول
اهل الأهواز جيلهم انما هو من غناء الطوا
يحجر وهو حجر يلبث ويريد في كل وقت. قالوا
ولنا السكر وانواع الثمر وهم احذق الأمة
في اتخاذ انواع السكر ولهم الخمر السوسى والبج
الشري وكل طيب يحل الى الأهواز فانه
يستعمل ويذهب رايحه ويبطل حتى لا ينفذ
منه بكثر شيء

تسع الوجه كان او حسنا من ان يكون لوجهه و
 شمله طبع به من جمع فريش وجمع العرب فلقد
 كادت الأهواز ان ينقل ذلك ويبدله ولقد حقت
 وادخلت الضيم عليه وبنيت اثرها عليه فما ظنك
 بصنيعها في ساير الأجناس وفساد عقولهم و
 لوم طبع بلادهم لا تراهم مع تلك الأموال الكثرة
 والضباع لنفسه يحبون من البهين والبيان
 ما يحبه اوسا طاهل الأمصار في الثروة واليسار
 وان طال ذلك والمال منهم كما يعلم الناس وقد
 يكسب الرجل من غيرهما المويل اليسير ولا يرضى
 لولده له المؤذنين ويحرص له على الادب بالخطر
 النفس فما يقدر عليه والخوذي بخلاف ذلك
 كله فانه اذا تزعزع ولله وكبر وعقل شغلة بالعبادة
 وابلاه بالأسفار والكسب فهو الى بلد والى بلد
 ومن مدينة الى اخرى . وليست في الارض ضائعة
 مذكورة ولا ادب شريف ولا مذهب محمود لهم في
 منه نصيب وان حشو وقل ودق وجل ولم يربها
 وجزء الصبي ولا صبية ولا دما ظاهرا ولا قريبا
 وهي قنالة للغربا وعلى ان حماها خاصة ليست الى
 الغريب باسرع منها الى الغريب ووبائها وحماتها
 في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى من جميع وكل
 محوم في الارض فان حماها لا يتزعزع عنه ولا يفارق
 وفي بدنه منها ببقية فاذا تزعزع فقد وجد في نفسه
 منها البراءة الى ان تغود بما تجتمع في بدنه من الأخطار
 الوردية وليست كذلك الأهواز لانها تقاود من
 تزعج عنه من غير حدث كما تنجا وذا صحتها لا تهم
 يؤثون من قبل النعم والأكثار من الأكل وإنما
 يؤثون من عين البلدة ولذلك جمعت سوق الأهواز
 الأفاعي في حبها الطاعن في منارها المطلق عليها
 والجرار

الأهواز سمون جندبسا بور بيلابا با اسم
 الشيخ الذي يتولى بنائها والنقش عليها وفي
 ملك سا بور بن اردشير ظهر ما في صاحب الزناد
 فدعا سا بور الى مذهبه فزال بسوقه وبما
 حتى استخرج ما عنده فوجده راحة للشيطان
 فامر به اسلخ جلده وحشي بننا وعلق على باب
 مدينة جندبسا بور فالباب الى الساعة يسمى
 باب الماني والزناد فيه يحج اليه وتعلم ذلك
 الموضع ويقال ان معنى بنسا بور وسا بور
 خواست وجندبسا بور ان اصحاب سا بور
 لما فقدوه لقول المجنون له انك تشفى سبع سنين
 خرج هاربا يسبح في الارض وخرج اصحابه
 يطلبونه فبلغوا نيسا بور فطلبوه هناك فلم يجدوه
 فقال بنسنت سا بور اي ليس سا بور ثم وقع الى
 سا بور خواست اي طلب سا بور هناك ثم ففوا
 مجندبسا بور فقالوا ونذ سا بور اي وجد الملك
 وبني اردشير مدينة سوق الأهواز. قال الهيثم
 بن عدي اردشير خورده خفر السوفان ودجيل
 وانهار خوز اسنان السبع وهي سرق ورامهر
 وسوق الأهواز والشوش وجندبسا بور وشارد
 ونهر بيري. ويقال لا بناء بالحجارة ولا ابي من
 شاذروان شذرة بالصحرا واعمة الحديد وملا
 الرصاص ومخرج دجيل الأهواز من ارض اصبهان
 ويصب في بحر الشقي. وقالوا من اقام بالأهواز
 حولا ثم نفق عقله وجد النقصان فيه بيتا.
 فاما قصبة الأهواز فقلت كل من نزلها من
 بني هاشم واسراف الناس الى طبعها ولا بد لها شي
 فتح الوجه

وقد اخصم اليه اهل الكوفة واهل البصرة ونسرو
 وصروا فتحها فقال اهل الكوفة من ارضنا وقال
 اهل البصرة بل هي من ارضنا فجعلها عمر من ارض
 البصرة والاهواز هي سوق الاهواز ورامهرمز
 وابندج وعسكر ملكوم ونسرو وحبندسا بور والبيوت
 وسرق ونهر بيري وما ذره وخارج الاهواز ثلث
 الف الف درهم وكانت القرى تشتط على خور
 وهي الاهواز جنين الف الف درهم مثا قبل
 بني سابور بالاهواز مدينين سمي احدهما باسم
 تعالى والاخرى باسم نفسه وجمعها باسم واحد
 وهي هرمز داردشبر وسميها العرب سوق الاهواز
 وبني حبندسا بور وكانوا يغيصه فمر بها واكار
 الحريث ارضا بالشرب منها فقال له سابور اني اريد
 ان ابني في هذا الموضع المدينة فقال الاكار وكان
 شخصا كبيرا وكان اسمه بيل بجيا من قول ان جاء
 متى كاثبا جاء في هذا الموضع مدينة فقال شاء
 والله ما يتولى بناؤها والتفقه عليها غيرك ثم امر
 بحمل الشخ غمل وامر حلق رأسه ولجنته كيلا يشغل
 عن التعليم وضم اليه معلما واخذته بتعليمه وامر بقطع
 الخشب من الغيضة فقطع ومهر الشخ في الكتابة
 وحذفها وعرف جميع امورها في سنة فلما بلغ
 من ذلك غايته ما يحتاج اليه ادخله المعلم الى سابور
 وعرفه امره والله قد بلغ النهاية في الكتابة فضلل
 سابور وقال له يا بيل تعلمت الكتابة قال نعم قال
 اذهب فقد قلدك نفقات المدينة وامره ان
 يقوم على فعله فبنى حبندسا بور فلما فرغ منها
 نظر الى بعض جوانبها يكره عليه من السبل
 وبناه بالاجور والكلس وبني بابنها باللبس فاهل
 الاهواز

الف رطل . مصر سوى ثوبين ودرمياط ولاثم^{ين}
 فان مال هذه الكوفة مصر وف الى شري الخيل
 والنقطة على الطرز ثلاثة الف الف وسعائة الف
 واربعون الف دينار . ومن انواع الثياب
 الدقبقي والفضب وغير ذلك عشرون الف ثوب
 الاسكندرية الف الف وثمانمائة الف درهم يرقه
 الف الف درهم . ارضية ثلاثة عشر الف الف درهم
 ومن البسط الكبار وخمسة لسط . ومن الويت مائة
 الف رطل مكة والمدنية ثلاثمائة الف دينار
 الف الف الف رطل ومن الصباح حمير رطل
 الف من المين ثمان مائة وسبعون الف دينار
 ومن العنبر ثمانون رطلا ومن اصناف الحلال غيرها
 من الثياب اربعة الف ثوب من الورس خمسة الف
 رطل ومن الرقيب خمسة مائة فقيز . الهمامة والبحرين
 وحمير وسيراف من الورق ثلاثة الف الف درهم
 ومن الثياب الصمغية خمسة مائة ثوب . ومن الثياب
 مائتا الف رطل . حوالى الكوفة والبصرة ومكة
 السلام وما بين الماصرين من الورق الف الف
 ثلثمائة الف وسبعون الف درهم ولم في هذا
 التقدير فزون لانهما تفرقت في العصور .

القول في الاهواز

قال المعيرة بن سليمان ارض الاهواز نخاس ببيت
 الذهب . وارض البصرة بيت النحاس . وقال ابن
 المقفع اول سور وضع في الارض بعد الطوفان
 سور السوس وشر ولا يدرس من بني السوس
 وشر والابله وتكر . وقال ابن المنذر السوس من
 بناء سام بن نوح واما شر فبعض الناس يجعلها
 من الاهواز وبعضهم يجعلها من ارض البصرة . وقال
 ابن عيون مولى السور حضرت عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه

كان خواجها ثمانين الف الف درهم حتى صرفت
رجله عن جوخي فخرت واصابهم بعد ذلك طاعون
شيرويه قاتل في عليهم ولم يزل السواد في اديار مندا
كان طاعون شيرويه ولم يزل فارس في اديار
منذ كان ذلك الطاعون . وكان المعروف بالي
الوزير الكاتب عمل ثقبوا للدينار وعرضه على يحيى بن
خالد البرمكي في خلافة المهدي سنة سبعين ومائة .
قال اثمان الغلات بالسواد سنة وثمانين الف
الف وسبع مائة الف وثمانين الف درهم . ومن
ابواب المال به ايضا اربعة الف الف وثمان مائة الف
درهم . ومن الحلل البحرانية مائتا حلة . ومن الطين
الاسود الانباري ما يفرق في الدواوين مائتا
واربعون حلة . كسكر من الورق احدى عشر الف الف
وسثمائة الف درهم . كورد حلة من الورق عشرين
الف الف وثمان مائة الف درهم . حلوان اربعة
الف الف وثمان مائة درهم . الاهواز خمسة و
عشرين الف الف . ومن صنوف السكر ثلاث مائة الف
رطل . فارس سبعة وعشرون الف الف درهم .
من ماء الورد ثلاث مائة الف فارورة ومن ماء الزبيب
واللبنة وحب ذلك من الاشربة عشرون ومائة الف
رطل . ومن السفرجل مائتا الف سفر حلة . ومن الرمان
مثل ذلك . ومن الزبيب الفارسي بالكرالها شعبة
اكرار . ومن السكجيين خمسة الف رطل . ومن الطين
البرقي خمسة الف رطل . كرمان من الورق اربعة
الف الف ومائتا الف درهم . ومن الثياب البنية
والخبيصة (درانجا در بدر صنفه نرسته تخيام ورق قلمت)
ولشعين الف دينار . فلسطين ثلثمائة الف وستمائة
الف دينار . ومن جميع اجناد الشام من الزبيب
خمس مائة الف رطل . ومن التفاح مائتا الف ثمانية
ومن الدين عشرة الف مائة من الخروب ثلاث مائة
الف رطل

عشرة الف الف درهم. وقال المدائني كان
 ميسان ودرسميسان في ديوان حلوان من قبل
 فياذ ثودى اربعة الف الف وايرقباد شعرة
 الف وكان يؤخذ من البر والشعر والأردن
 ولا يؤخذ من سائر الجيوب شئ. وكان يؤخذ من
 كل اربعة وعشرين نخلة درهم. ومن كل سبعة عشر
 فادسي درهم. وقال بعض الخبساء سمعت المغيرة بن
 لاهد بن اسراييل يا احمد كم خراج الروم فقال يا امير
 المؤمنين خراجنا مع جذك المعنصم في غزاة فلما
 بلغ الروم صار اليها بسيل الخرشني وكان على خراج
 الروم فسئل محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم
 فقال خمسمائة فطار وكذا وكذا فطارا قال فحسبنا
 ذلك فاذا هو اقل من ثلاثة الف الف دينار فقال
 المعنصم اكتب الى ملك الروم اتني سئلت صاحبك عن
 خراج ارضك فذكر انه كذا وكذا واخترنا فيه مملكة
 خراجها اكثر من خراج ارضك فكيف ثابدي وهذا
 ارتفاع بلدك فضحك المغيرة وقال من يلومني على حب
 احمد بن اسراييل ما سئلته قط عن شئ الا جاءني بقصة.
 وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان مال السواد الف
 الف درهم ما نقص مما في يد السلطان منه فهو
 يد الرعيه وما نقص من يد الرعيه فهو في بيت مال
 السلطان. وقال الهيثم بن عدي لم تكن الفارس
 كورة اهلها اقوى من اهل كورين كورة سهيلة
 وكورة جبلية اما السهيلة فكسروا ما الجبلية
 فاصبهان وكان خراج كل واحدة منهما اثنا عشر
 الف الف مثقال ولم تكن بالعراق كورة مثل هومي
 كان

على غشمة وظلمه وعسفه وخرفه ثمانين عشرة
الف الف فقال واسلف الفلاحين للعمارة
الف الف فحصل له سنة عشر الف الف وضع اهل
السواد لما شكوا اليه خراب بلدهم من ذبح البقر
للكثر العمارة فقال الشاعر شعر شكونا اليه خراب
السواد فخرم حبل الحوم البقر. وكان خراج
المراق ايام زياد مائة الف الف وخمسة وعشرون
الف الف درهم وایام عبيد الله بن زياد اكثر
منه ايام زياد بعشرين الف الف. وكان في ايام
ابن هبيرة مائة الف الف سوط طعام المجند وادرا
الف الف الذين يكونون في العسكر واجبي لكسرى
ابروين خراج مملكته في سنة ثمان عشرة من ملكه
اربعمائة الف الف وعشرون الف الف ثم زاد
خواجه بعد ذلك. وذكر بعض كتاب الفرس ان
المراق كان يجبا في ايام انوشيروان ستغائة الف
الف مثقال وزعم انه خبر في اخر ايام ابروين
الف الف مثقال وترك في ايدي الناس كلهم من
جميع علائهم مائة الف الف فهلك الناس حتى ان
الحارثية النفسه كانت يباع بدينهم. وجبا بعض اراء
خواسان خراسان ثمانية وعشرين الف الف مثقال
وجبا المجند بن عبد الرحمن ارض الهند خمسة وعشرين
الف الف مثقال. وكانت جباينة البصرة خمسة و
الف الف درهم وارض الكوفة خمسة وعشرين الف
الف درهم. وكان يوسف بن عمر الثقفي يحل من
خراج المراق ما بين سنين الف الف وسبعين الف
الف ويحسب بطلا من قبله من جند الشام بسنة عشر
الف الف وفي نفقه البريد اربعة الف الف وفي الطراز
الف الف ويبقى في بيت المال للاحداث والبيوت
عشرة الف

١٢٣ منها - وقال المدائني أول من مسح الأرض
ووضع الدواوين وحدد حدود الخراج والوظائف
فبأذنه فبصر ديوان الخراج بجلوان وسماه
ديوان العدل فكان كل شئ يجبا في ملكه
القرين من السواد مائة الف ألف درهم مثقال
وذلك أن الملك كان يأخذ نصف الخراج و
يترك النصف للناس فنصلح أحوالهم إلى أن كان
أيام فبأذنه جبا السواد مائة الف ألف
وحسين الف ألف مثاقيل - وأمر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أن يمسح السواد وطوله من
العتل في الجانب الشرقي ومن حوى في الجانب
الغربي ماداً إلى عبادان وهو مائة وعشرون
فرسخاً وعرضه من عتبة حلوان إلى الغديب
وهو ثمانون فرسخاً فكان ذلك بعد أن خرج
عنه الجبال والأودية والأنهار ومواضع المدن
والقرى ستة وثلاثون الف ألف فرسب
فوضع على جوب الخطة أربع دراهم وعلى جوب
الشعر درهين وعلى جوب النخل ثمان دراهم
وعلى جوب الكرم والوطاب ستة دراهم
وختم الحجرية على ستمائة الف انسان وجعلها
طبقات الطبقة المائنة ثمانية وأربعين درهماً
والوسطى أربعة وعشرون درهماً والسفلى
اثنا عشر درهماً فجبا السواد مائة الف ألف
وثمانين وعشرين الف ألف درهم وجباه
عمر بن عبد العزيز مائة الف ألف واربعة
الف ألف درهم وجباه الحجاج بن يوسف
على غنمة

كثرة جليله شتى شأها فخرتها أيا دلائها
كانت تغير عليها ويقال ان ابادا وغيرهم
من العرب غلبوا عليها وملكوها في أيام شاه
ونخلوها لعاثه وثابذوه الحرب وانتصروا
بملك الروم واجمعوه في مملكة فارس فامد
مراكب في البحر فيها مقاتلة وانصل الحرس بورد
منزل اليها واقام عليها حتى فتحها فقتل فيها
مائة الف رجل واخربها وجمع النساء والذرات
والمشايخ فاسكنهم مدينة بناها يقال لها
المهقر ونهى الرعية عن مخالطتهم ومناكحتهم
وتقدم ان لا يدخل العرب من البلد الى
من دخل بغير جواز قتل. قال وكان من مخط
عليه ملوك فارس نقته الى هذه المدينة و
وسمها بالثقي واللعن وسمتها البطحها
طريقا واثار سورها بينة لم تدرس .
وكان بقرها ايضا عدة مدن منها دور
الوندود ومنها اللبس ومنها دارا سابور
والهكته والمهقر التي بناها سابور وجعلها
لبن ينفقا . ويقال ان جذكورة كسكر من الجانب
الشرقي في اخر سفي المهر وان الى ان يصب
في البحر . وان المبادك وعبدسى والمذار
ونعيا وميسان وديستيسان واجام البرد
من كسكر وان العرب فرقتها حيث مصرث
البصرة وكذلك اسكان العليا والسفلى
ونصر وسمرو بهندف وفرقوب كل هذا
منها

كذلك كطفوا في الفطنة والمثل بما سن الأمور
 وشريف الأخلاق. ولم نزل طسا سبيع السواد
 على العدة التي ذكرنا حتى قدم الحاج بن يوسف
 والبا إلى العراف وكان كائنه القادم معه والمتو
 لأمره صالح بن عبد الرحمن فقال له الحاج المش
 كائنا أصحا من الفرس عالما بكتنا بنهم بعمل الحساب
 فوجد رجلا يقال له إذا تقروخ بن يبري فقل
 امرالدنيان فلم يكن صالح واصحابه يهدون إلى
 العمل وكان إذا تقروخ وكتابه يعملون الحساب
 بالفارسية فشكى صالح ذلك للحجاج وعرفه أنه
 في غرشي مع إذا تقروخ فامر الحاج إذا
 تقروخ أن ينجش له نعل الدواوين من اللسان
 الفارسي إلى اللسان العربي ففعل ذلك وميز
 النواحي وكور الكور ومنهم طسا سبيع السواد فكان
 ما دسم من ذلك أن جعل السواد عشر كور كل
 كور أسنان وطسا سبيع سينون طسوجا وقد
 ذكرنا ذلك في موضعه فلما فعل هذا ونقله إلى
 العربية نعرف صالح واصحابه فيه ووقفوا عليه
 وكان بنا حجة كسكر مدينة عظيمة كثيرة الأهل
 فخرج أهلها في الزمن الأول حذرا من الطاعون
 إلى بعض المواضع فهلكوا كلهم وخربت وبقي
 فيها بيت أصنامهم فينة المضاري همرا وسمته
 بنينس ورسوم هذه المدينة وأثار سورها
 ثابت إلى اليوم لم يدرس. ومن ذلك
 شابور وساباطينا هما شابور. ومن
 شهر باذوهي مدينة إبراهيم الخليل عليه السلام
 وكانت مدينة عظيمة جليظة القدر رابكة
 للبحر فغصب البحر عنها وانحسر ما تفرقت
 وموضع مجراه وسمته معروف إلى اليوم.
 قال وكانت بالقرب منها أيضا مدينة
 كبيرة

الف وثمانون الف درهم. كوداشان شان
ميروز وهي حلوان ووظيفتها مع الحجابارة و
غيرهم من الاكواد الف وثمان مائة الف درهم
وكانت هيت وعانات مضافة الى طسوج الانبار
فلما ملك انوشهروان بلغ ان طوائف من الاعراب
يعبرون على ما قرب من السواد الى البادية فاحمى
ببجديد سور مدينة نعرف باللس كان شاوور
ذوالاكتاف بناها وجعلها مسخرة لحفظ ما قرب
من البادية وامر بحفر خندق من هيت يسوق اليه
الى كافة تمايلي البصرة وينفذ الى البحر وبنى عليه
المناظر والجواسق ونظمه بالمساح ليكون ذلك
مانعا لاهل البادية عن السواد فخرجت هيت
وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شانديروز
لان عانات كانت فرى مضمومة الى هيت. ووجد
في كتب الفرس ان ملوك الارض قسموا الارض
اربعة اجزاء فجزء منها مغارب الهند وارض الترك
الى مشارق الروم. وجزء منها الروم ومغاربها
وارض القبط والبربر. وجزء منها ارض السودان
وهو بين ارض البربر الى الهند. وجزء منها
من نهر البلخ الى اذربايجان واربعة الفادنة
والى الفرات ثم بركة العرب الى عمان والى كرم
وارض طبرستان والى كابل وطخارستان
وهي الارض التي ستمتها الفرس بلاد الخاضعين
وهذا الجزء هو صفوة الارض ووسطها لا
يلحقه عيب ولا ينال له نقص ولذا اعتدلت
الوان اهلها واقتدرت احبامهم فملوا من
شفرة الروم والصفالبة وسواد الحبشة والبربر
وغلط الترك ودماثة الصين واجتمع فيهم
محاسن جميع الاقطار وكل ما اعتدوا في الخلق
كذلك

مائة وثمانية عشر بيدرا. الحنطة الف كره لشعر
 الف وخمسة مائة كره. الورق مائة الف وسبعون
 الف درهم. طسوجا مهرود وسلسل الحنطة
 الفا كره. الشعر الفا وثمان مائة كره. الورق
 مائة الف وخمسون الف درهم. طسوج حلولا
 وحلولا. الرسا ينف خمسة البادرسنة وستون
 بيدرا. الحنطة الف كره الشعر الف كره. الورق
 مائة الف درهم. طسوج الذهبين الرسا ينف
 اربعة البادرسنة مائة وثلاثون. الحنطة سبعة
 كره. الشعر الف وثلاث مائة كره. الورق اربعون
 الف درهم. طسوج الرسكورة والرسا ينف
 الرسا ينف سبعة. البادرسنة اربعة واربعون
 بيدرا. الحنطة الفا كره. الشعر الفا كره. الورق
 سبعون الف درهم. طسوج براز الورق
 الرسا ينف سبعة البادرسنة وثمانون بيدرا.
 الحنطة ثلاثة الف كره. الشعر خمسة الف كره. الورق
 مائة الف وعشرون الف درهم. طسوج
 البندنجين. الرسا ينف خمسة البادرسنة اربعة و
 خمسون بيدرا. الحنطة ستمائة كره. الشعر خمسمائة
 كره. الورق مائة الف درهم. طسوج النهروان
 الرسا ينف احدى وعشرون. البادرسنة ثمانية و
 ثمانون النهروان الاعلى الحنطة الفا و سبعة
 كره. الشعر الف وثمان مائة كره. الورق ثلثمائة
 وخمسون الف درهم. النهروان الاوسط
 الف كره. الشعر خمسمائة كره. الورق مائة الف درهم
 النهروان الاسفل. الحنطة الف كره الشعر
 ومائة كره. الورق مائة وخمسون الف درهم.
 طسوج بادريا وباكسايا الحنطة اربعة الف و
 سبعة مائة كره. الشعر خمسة الف كره. الورق ثلثمائة
 الف

١٧٨
الشجر الف وحمئة كز. الورق شعامة الف
درهم. طسوج السيلين وفيه الخورق
وطير ناياذ ببادره اربعة وثلاثون بيدرا
الخطه الف كز. الشجر الف وحمئة كز.
الورق مائة الف واربعون الف درهم طسوج
روزستان وهرجرد الخطه حمئة كز الشجر
الورق عشرة الف درهم طسوج شتر. الرسايق
سبعة البادرمائة وثلاثة وستون بيدرا
الخطه الف ومائتان وحمسون كز. الشجر ووز
الفا كز. الورق ثلاثمائة الف درهم ابقار
بفطين من عده طسايق نقد برة من الورق
مائتا الف واربعة وثمانمائة واربعون درهما
بحر بيت المال. سفي دجلة والفرات كوركسرو منها
نهر الصلة وبرقة والريان وكان يرتفع من خارجها
وساير ابواب مالها سبعون الف درهم.
ونقد برة من الخطه ثلثة الف كز. ومن الشجر
والأرز عشرون الف كز. ومن الورق مائتا
الف درهم الجانب الشرقي طسوج بزر جسابور
رسايق شعامة ببادره مائتان وستون بيدرا
الخطه الفا كز وحمئة كز. الشجر الفا كز. الورق
ثلاثمائة الف درهم. الراذانين ورسايقها
سبعة عشر بيدرها ثلاثمائة واثنان وستون
الخطه اربعة الف وثمانمائة كز. الشجر الف كز
الورق مائة الف درهم. طسوجا كلوازي و
نهر بين الرسايق ثلاثة البادرا اربعة وثلاثون
الخطه الف وثمانمائة كز. الشجر الف وحمئة
كز الورق ثلثمائة الف وثلاثون درهما. طسوجا
جازر والمدينة العنيفة. الرسايق سبعة الباد
مائة وثمانية

البيا در مائتان واربعون بيدرا. الحنطة
 مائة كرو. الشعير خمسة كرو. الورق سبعون
 الف درهم. طسوج الفلوجة السفلى الرسا يثني
 مئة. البيا در اثنان وسبعون بيدرا. الحنطة
 الفا كرو. الشعير ثلاثة الف كرو. الورق مائة الف
 وثمانون الف درهم. طسوج النهر من الرسا
 ثلاثة. البيا در مائة واحد وثمانون بيدرا.
 الحنطة ثلاثة مائة كرو. الشعير اربعة مائة كرو. الورق
 واربعون الف درهم. طسوج عين النمر الرسا يثني
 ثلاثة. البيا در اربعة عشر. الحنطة ثلاثة مائة كرو.
 الشعير اربعة مائة كرو. الورق خمسة واربعون الف
 درهم. طسوج الحبيبة والبداة الرسا يثني ثمانية
 البيا در واحد وسبعون بيدرا. الحنطة الف وائتا
 كرو. الشعير الف وثمانون كرو. الورق مائة الف
 وخمسون الف درهم. طسوج سورا و برنهما
 الرسا يثني عشرة. البيا در مائتان وخمسون بيدرا.
 الحنطة سبعة مائة كرو. الشعير الف واربع مائة كرو. الورق
 مائة الف درهم. طسوج باروسما ونهر الملك
 الرسا يثني عشرة. البيا در ثمانية واربع و ستون
 بيدرا. الحنطة الف وخمسة كرو. الشعير اربعة
 وخمسة كرو. الورق مائتا الف وخمسون الف
 درهم. السبيبين والموقوف ضباع جميع من
 عدة طسا سيج وصيرت صبغة واحدة فهي اعظم
 نذرا من طسوجين وتقدر العشرة منها من الحنطة
 خمسة كرو. ومن الشعير خمسة الف وخمسة مائة
 كرو. ومن الورق مائة الف وخمسون الف درهم.
 طسوج فراث يادقلي ورسا يثني عشرة بيدرا
 مائتان واحد وسبعون بيدرا. الحنطة الفا كرو

١٢٦
مائة الف وحسون الف درهم طسوج
بارور بار سا بنف عشره ببادره اربعائة
وعشرون بيدرا الحنطة ثلاثة الف كرو
كر. الشعير الفا كرو. الورق الف الف درهم
طسوج نهر سبر رسا بنف عشره ببادره مائه
واربعون بيدرا الحنطة الف وسبعائة كرو
الشعير الف وسبعائة كرو. الورق مائه الف
وحسون الف درهم طسوج الرومقان
رسا بنف عشره ببادره مائتان واربعون
بيدرا. الحنطة ثلاثة وثلاثمائة كرو. الشعير ثلاث
الف وحسون كرو. الورق خمسمائة الف واربعون
درهما طسوج كوش ورسا بنف شعير ببادره
مائتان وعشرة بيدرا الحنطة ثلاثة الف
كرو. الشعير الفا كرو. الورق مائه الف وحسون
الف درهم طسوج نهر در قيط رسا بنف ثمانية
بيادره مائه وخمسة وعشرون بيدرا. الحنطة
الفا كرو. الشعير الف كرو. الورق مائتا الف
طسوج نهر جوبر ورسا بنف عشره. ببادره
مائتان وسبعة وعشرون بيدرا. الحنطة الفا
وسبعائة كرو. الشعير عشره الف كرو. الورق
مائة الف وحسون الف درهم. كوزه الزوا
ثلاثة طسا سبج رسا بنفها اثنا عشر بيدرا
مائتان واربع واربعون بيدرا. الحنطة الف
واربعائة كرو. الشعير سبعة الف ومائتا كرو
الورق الف الف درهم طسوج بابل وخطيب
الرسا بنف اثنا عشر بيدرا ثلاثمائة وسبعون
بيدرا. الحنطة ثلاثة الف كرو. الشعير خمسة الف
كرو. الورق ثلاثمائة الف وحسون الف درهم
طسوج الفلوجة العليا رسا بنفها خمس عشر
البيادر

١٢٥
شعر خلعت محمد من الدجاج وصوته وورث
باب بالآلة مغلق. طسوج ابرقباد وخواج
كور دجلة ثمانية الف الف درهم وخمسمائة
الف درهم. سفى الفرات وديجل. كورده
استان الكالبا اربع طسا سيج. طسوج فيروز
شاپور وهو الانبار طسوج مسكن قال ابن
فيس الرقيات شعر ان الرزية يوم مسكن
والمصيبة والفجيرة. وطسوج قطريل وطسوج
بادروربا. كورده استان اردشير بايكان خمس
طسا سيج. طسوج بهرسي طسوج الرومقان
طسوج كورث طسوج نهر درقبط طسوج مهر
كور استان رونق ماسيان وهي الزواني ثلاث
طسا سيج طسوج الراب الأعلى طسوج الراب
الأوسط طسوج الراب الأسفل. كورده بهقباد
الأوسط اربع طسا سيج. طسوج الحبة والبده
طسوج سوراو بر بيم طسوج باروسما طسوج
الملك. كور استان بهقباد الأسفل خمسة طسا سيج
طسوج شتر. طسوج فرات بادقلى. طسوج
السيلحين. طسوج رومستان. طسوج هرير
جود. نقش بر السواد. الحجاب الغربى
سفى دجلة والفرات طسوج الانبار رسا بنف
خمس مبادره مائتان وخمسون بيدرا الحنطة
الفان وثلاثمائة كر. والشعير الف واربعائة
كر. الورق ثلاثمائة الف وخمسين الف درهم
طسوج قطريل ورسا بنف عشرة مبادره مائتان
وعشرون بيدرا الحنطة الفا كر. الشعير الف كر
والورق ثلاثمائة الف درهم. طسوج مسكن
رسا بنف ستة مبادره مائة وخمسون بيدرا
الحنطة ثلاثة الف كر. الشعير الف كر. الورق
مائة الف

حطيطه النفقة والمؤنة على العارة والنفقة على
 كوي الأتهار وسباقة الماء واصلاح البوندات
 وان جميع ذلك على بيت المال فبلغ خراج السواد
 في تلك السنة مائة الف الف وخمسين الف الف
 مثاقيل فحسنت احوال الناس ودعوا الملك بطول
 البقاء لما انا لهم من العدل والتواضع. وكان اول
 ما بعد من السواد كورده اسنان حنوشا ذقرون
 وهي كورده حلوان حنوشا سبيع طسوج فمروفاذ
 طسوج الجبل. طسوج ثامرا. طسوج اربل.
 طسوج خانتين التي ينبغي حمله وثامرا.
 كورده اسنان شاذ هرربع طسا سبيع. طسوج
 بزر جبا بور. طسوج نهروفي. طسوج كلواذ
 ونهرين. طسوج جازر. طسوج المذنية لعنفه
 طسوج راذان الاعلى والاسفل. كورده اسنان
 شاذ فباذ ثمانية طسا سبيع. طسوج روستفباذ
 طسوج مهرود. طسوج ساسل طسوج جلولا
 وجلولا. طسوج الزنين طسوج البند بيجين
 طسوج برازالرور طسوج الاسكرة والرساين
 كورده اسنان بار بچار حنوشا سبيع. طسوج
 النهروان الاعلى طسوج النهروان الاسفل
 طسوج النهروان الاوسط. طسوج بادربا
 طسوج با كساها. سفي جله والقران
 كورده اسنان شاذ شابور وهي كسكار ربع سبيع
 طسوج زندرود طسوج البربون طسوج اسنان
 طسوج الجواذر. كورده اسنان شاذ بهمن
 وهي كورده دجلة اربع طسا سبيع. طسوج بهمن
 اردشير طسوج ميسان. طسوج دشت ميسان
 وهو الايلة قال عيلان بن سلمة الثقفي
 سفي القران وديجل التي هي

مائة الف الف و خمسين الف درهم مثاقيل .
 وكانت غلات السواد تجرى على المفاضة في أيام ملوك
 فارس الى ان ملك فياذ بن فيروز فاته مستحق وجعل
 على اهل الحراج وكان السبب ذلك انه خرج ذات يوم
 منصيدا فانزله من اصحابه في اتباع صيد طرده حتى
 في شجر ملتف وغاب الصيدا تبعه عن بصره فقصده الى
 رابية ينشرف عليها فاذا تحت الرابية فرقة كبيرة ونظر
 الى بستان قريب منه فيه نخيل ورمان وغير ذلك من
 اصناف الشجر واذا امرئة واقفة على شجرة نخيل ومعه
 صبي لها كلما غفلت عنه مضى الى شجرة رومان ممره
 لا يتناول من رمانها وهي يمنع من ذلك ولا تتركه يأخذ
 شيئا منه فلما نزل كذلك حتى فرغت من خيرها وجلس
 ما هي والصبي فيه بمشهد من الملك فلما لحقه اصحابه
 ووزرائه اقبض عليهم ما راى من المرئة والصبي ووجه
 اليها من سؤلها عن السبب الذي من احبب منع
 ولها ان يتناول شيئا من الرمان فقالت للملك فيه
 حصنة لم يأتنا المسنادون بعد لقبضها وهي امانة
 في اعناقها لا يجوز ان نخونها ولا يتناول من جميع
 ما تحت ايدينا شيئا حتى يأخذ الملك حصته فلما سمع
 فياذ قولها ادركته الرقة عليها وعلى الرعية وقال
 لوزرائه ان الرعية في شدة شديده وسوء حال بما
 في ايديهم من غلاتهم لانهم ممنوعون من الانتفاع
 بشئ من ذلك حتى يؤد عليهم من يأخذ خضا منهم
 فلهذا عندكم حيلة فخرج بها عنهم ما هم فيه فقال بعض
 وزرائه نعم يا امير الملك بالمساحة عليهم ويلزم كل
 حبيب من كل صنف يقدر ما يحصن الملك من الغلة
 ليؤدى ذلك اليه ويطلق ايديهم في غلاتهم ويكون
 ذلك على قريب مخارج المير وبعدها من المذازين فلم
 فياذ بمساحة السواد والزم الرعية الحراج بعد
 حطيطه

لا تشفع منها بكثرة عمارته حتى يدخلها فيسبح
 ما فيها في جنايتها وينبسط بين دساتيقها فتأخذ
 وعدوثة وتوسل كرهه ولجته هذا قليل من كثير
 وصفها وبسر من نعت جليلها ، قالوا واول ملوك
 السواد على ما حدثه ملوك فارس من قرية تعرف
 بالعلث على حد طسوج برزجسا يور من شرق حله
 وقرية في غربي دجلة مفا بلنها تجري على حد طسوج
 مسكن بينهما عرض دجلة الى اخر الكور المعروفة بهمن
 اردشير وهي فراث البصرة الى جزيرة منها منضلة بالبحر
 تعرف بميان دوزان وهو مائة فرسخ وخمسة وعشرون
 فرسخا . وعرضه من عقبة حلوان الى ان ينتهي الى
 الغناب وذلك ثمانون فرسخا يكون جملة ذلك مائة
 عشرة الف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع والله اعلم
 المرسل يكون بالذراع الهاشمية تسعة الف ذراع
 وهو مائة وخمسون اشلا يكون ذلك في مثل اثنين
 وعشرين الفا وخمسمائة جريب هذا لكل فرسخ فاذا
 ضربت في عشرة الف بلغت مائة الف الف وعشرين
 الف جريب يسقط بالخمسين اكمامها واجامها وسباخها
 ويجاري انهارها وموضع مدنها وفراها ومدى ما
 بين طرفيها الثلاث فينبغي مائة الف الف وخمسون
 الف جريب يراى منها النصف وبها النصف على ما فيها
 من الكرم والتخل والتجر والعمارة الدائمة المنضلة
 الخمسين بالثرب على كل جريب فتمه ما يلزم للخارج
 وذلك اقل من العشر على ان يضرب بعض ما يوجد فيها
 من اصناف الغلات ببعض سوى خراج اهل الذمة و
 سوى الصدقة فان ذلك لا يدخل في الخراج فيبلغ
 مائة الف

١٢٢
لا تمنع منها بكثرة عماره حتى يدخلها فيسبح
ما بها في جنايتها وينطق بين دسايقها فتأخذ
وعدوينة وتوسل كرهه ولجته هذا قليل من كثير
وصفها وبسر من نعت جليلها . قالوا واول ملوك
السواد على ما حدثه ملوك فارس من قرية تعرف
بالعنت على حد طسوج بزرجسا يور من شرق حله
وقرية في غربي دجلة مفايلها تجري على حد طسوج
مسكن بينهما عرض دجلة الى اخر الكور المعروفة
اردشير وهي فراث البصرة الى جزيرة منها متصلة بها
تعرف بميان رودان وهو مائة فرسخ وخمسة وعشرون
فرسخا . وعرضه من عقبة حلوان الى ان ينتهي الى
العذيب وذلك ثمانون فرسخا يكون جملة ذلك مائة
عشرة الف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع والله اعلم
المرسل يكون بالذراع الهاشمية تسعة الف ذراع
وهو مائة وخمسون اشلا يكون ذلك في مثل اثنين
وعشرين الفا وجمعا من جريب هذا لكل فرسخ فاذا
ضربت في عشرة الف بلغت مائة الف الف وعشرين
الف جريب بسقط بالخمسين اكماها واجامها وسباخها
وحجاري انهارها وموضع مدنها وفراها ومدى ما
بين طرفيها الثلاث فينبغي مائة الف الف وخمسون
الف جريب براح منها النصف وبمير النصف على ما فيها
من الكرم والتخل والتجر والعمارة الدائمة المنضلة
الخمسين بالثرب على كل جريب فيتم ما يلزم للخراج ^{ههنا}
وذلك اقل من العشر على ان يضرب بعض ما يوجد فيها
من اصناف الغلات ببعض سوى خراج اهل القرية و
سوى الصدقة فان ذلك لا يدخل في الخراج فيبلغ ^{لله}
مائة الف

١٤١
اجازة وثرجة الطسوج فاجنة وكان الملك
من ملوكهم اذا غنى بجز من الارض عبره وسماه
باسمه وكانوا يترلون السواد لما جمع الله
في ارضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها
من غنضارة العيش وحضب المحل وطيب المستقر
ولما ينصب اليها مواد الاطراف ومنافعها و
سمر مبرها من اطعمتها وادويتها وامنعها و
عطرها ولطف منا عاثرها وكانوا يشبهون
السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ولذلك
سموه دل ابران شهر اى قلب ابران شهر وبران
شهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم وانما سموه
بذلك لان الاراء تشعب فيه بصفة الفكر والوق
كما تشعب من القلب بدقائق العلوم والطايف
الاداب والاحكام الكتابية وامام حوايلها من
البلاد فاهلها شغلون اطرافهم بالمياشرة و
السلاج وحضب بلاد ابران شهر بهول لا عوق
فيها ولا شوايق تشبهها ولا مفاويزة موحشة ولا
برارى منقطعة عن مواصل العادة والانهار
في رسايقها وبين فراها مع فلة جيا لها واكاسها
وتكاثف عمارتها وكثرة اصناف غلاتها وثمارها
والثفاف اشجارها وعذوبة ماؤها وصفو هو
وطيب ثوبها مع اعتدال طينتها وتوسط لمحيها
وكثرة اجناس الصيد في طلال شجرها وبين عيشها
وخلال زهرتها من طاير وماش على ظلف في
في الجرامنة تمايل البلدان من غارات الاعداء
وبوائق الخالفين مع ما حصت به من الرافدين
دجلة والفرات اذ هما ما دان لا ينقطعان سنا
ولا صيفا على بعد منا بعها وتزوج مبداها
لاشقق

في بلدهم. وفي المدينة الثانية حوض عظيم
 فاذا اجتمع الملك لحضور ما ائتم به حمل كل رجل
 من محضر من منزله شرباً يختاره ثم صبه في
 الحوض فاذا جلسوا على الشرب شرب كل واحد
 شربه الذي حمله من منزله. وفي المدينة الثالثة
 جبل معلق على بابها فاذا غاب من اهلها انسان
 وحقق امره على اهله واجبتوا ان يعلموا حتى ام
 ميت ضربوا ذل الجبل فان سمعوا لصوتاً
 فان الرجل حي وان لم يسمعوا صوتاً فان الرجل
 قد مات. وفي المدينة الرابعة امرأة من حديد
 فاذا غاب الرجل عن اهله فاجتوا ان يعرفوا
 خبره على صخرة اثنوا تلك المرأة فطروا فيها فيرو
 على الحال التي هوبها. وفي المدينة الخامسة اود
 من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب
 المدينة فاذا دخلها جاسوس صوتت الاود
 بجموت يسمعه ساير اهل المدينة فيعلمون ان
 قد دخلها جاسوس. وفي المدينة السادسة
 قاضيان جالسان على الماء فاذا تقدم اليهما
 الخصمان غاص المبطل منهما في الماء وثبت الحق
 وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة
 كثيرة الغصون لا تظل ساقيها فان جلس تحتها
 واحداً ظلمته الى الف نفس فانها يظلم كلام
 فان زادوا على الف واحداً صاروا كلام
 في الشمن. وقال يزيد بن عمر القارسي كانت
 ملوك فارس تعد السواد اثنا عشر اسناً
 ونحسبه سنين طسوجاً ونفسها الاشنان
 اجده

ابيان نذخلني اليه ونعرفه من انا فادخله اليه
 وعرفه محله وموضعه وقال له حاجة اليك قال وما
 حاجتك قال نأمر بعض اليهود ان يربني هاروث و
 ماروث فامنع عليه طويلا ثم قال له اخشا ان لا يمشد
 قال ارجوا ان لا يكون الا ما يحب فادسلني رجل
 من اليهود فقال اذهب بهذا فادخله الى هاروث
 وماروث فقال له اليهودي كيف نجد قلبك قال ما
 شئت فامطلق به الى مكان غامض في الصحراء فاذا
 صر عظمته فكله عليها كلاما ذكرانه من التوراة فاب
 هتفتم رفعها واذا لها عن مكانها وكانت لا يتقلها
 مائة رجل فاذا انخثها شبيهه بالترب فقال اليهودي
 فعلق بي وانظر ان لا تذكر الله فتول معه مجاهد فلم يزل
 يهوى به حتى صار الى فضاء عظمه فاذا هما مثل الجبلين
 العظيمين منكوسان على رؤسهما وعليهما الحديد
 اغناهما الى اقدامهما مصقدين به فلما راها مجاهد
 لم يملك نفسه الى ان ذكر الله عز وجل فاضطربا اضطرابا
 شديدا حتى كاد ان يقطع ما عليهما من الحديد وخر
 اليهودي ومجاهد على وجوههما وفنا طويلا ثم
 افاقا فقال اليهودي لمجاهد اقم انك قد ابلان لا
 تذكر الله كذا والله ان تهلك ولا تقدر على الخروج
 ابدا فعلق به مجاهد فلم يزل يصعد به حتى خرجا الى
 الارض . ويقال انهما بين الخطاب لمال دهقان
 القلوحة عن عجائب بلادهم فقال وكان في بل
 سبع مدن في كل مدينة اعمدة ليست في الاخرى
 وكان في المدينة التي يترها الملك بيت فيه صورة
 الارض كلها برسايقها وفراها وانهارها ثم
 النوى بجمل الخراج او غيره اهل بلد من جميع
 البلدان خرق انهارهم فغرقهم وانقضت
 رؤوسهم وجميع ما بلدهم حتى يرجعوا عما
 هموا به ثم يسد باصبعه تلك الانهار فتسد في
 في بلدهم

وفارس - وسواد الكوفة كسروا الى الزاب وحلوا
الى الفادسية . وقال ابو معشر ان الكلدانيين
هؤلاء الذين كانوا يقولون بابل في الزمان الاول
ويقولون ان اول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام
وذلك انه نزلها بعقب الطوفان فصاد هو ومن
خرج معه من السفينة اليها الطيب الدقاقا فاموا بها
وشنا سلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم
ملوكا وابتنوا بها المداين وانضلت مساكنهم ببلد
والفرات الى ان بلغوا من دجلة الى اسفل كسرو
من الفرث الى ما وراء الكوفة وموضعهم هو الذي
يقال له السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون
جنودهم فلم تنزل ملكهم قائم الى ان قتل دارا
ملوكهم ثم قتل منهم خلفاء ذلوا وانقطع ملكهم
وزكر ابن الكلبي ان مدينة بابل كانت اثنا عشر
في مثل ذلك وكان بابها تسمى الكوفة وكان المرأ
يخرجى ببابل حتى صرفه بحيث نصر الى موضع الان
فخافه ان يهدم عليه سور المدينة لانه كان يجرى
قال ومدينة بابل بناها ببوراسب واشتق اسمها
من اسم المشتري لان البابل باللسان البابل الاول
اسم للمشتري ولما بناها جمع فيها كل من قدر عليه
من العلماء وبنا لهم اثنا عشر قسرا على عدد البروج
وسماها باسماءهم فلم تنزل عامرة حتى خرج الاسكندر
فاخربها . وقال السعدي وجل وما انزل على الملوك
ببابل هاروث وماروث . فروي عن الأعشى
قال كان مجاهدا لا يسمع شيئا من الأعاجيب الا مضى
حتى وينظر اليه وانه صار الى حضرة موث حتى نظر
الى يبربر هووث واتي ببابل فلفقه رجل من رؤساء
اهلها كان عاد قايما فلما لقيه اكبره وقال له ابا
الحجاج ما صنعت ههنا قال حابسه الى رأس الحمار
احتبان

١٤٦
مطامها نزور ونشر بها ثور فكم في شمسها
من حرق وفي ظلها من غرق ضيقة الديار
فاسنة الحجار سا طعة الدخان قليلة الضيقان
اهلها ذباب وكلامهم سباب وسألمهم محروم
وما لهم مكثوم لا يجوز انقافه ولا يخلو خافه
وحشوشهم مسايل وطرفهم مزايل وحطائهم
اخصاص ويونهم اقفاص وكل مكره اجل
وللبقاع دول والدهر يسير بالقيم ونخرج اليوس
بالنعم وبعد الحاجة انتهى والهم الى فرجه وكل
سائله فرار وبالله استعين وهو محمود على كل
حال. وفي خراب سرى يقول ابن المقتر شعر
عذت سرى في العطاء كأنها ثقاتيك من ذ
حبيب ومثل واصبح اهلها شيبها بحالها لما
نجم من جنوب وشمال اذ اما امر ولمتهم
شكى سوء حاله يقولون لا تهلك اسى و
ونجل. القول في السواد وضمة علام جد
وكبر في سيبها وسما ارضه ونقد في خواجه
وطول وعرضه. القادسي
قال المدائني السواد عشر كور وهو من لدن
الى اول حد الجبل دون حلوان. والسواد الذي
وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادام مع
الماء الى ساحل البحر الى بلاد عبادان من شرفي دجلة
هذا طوله. فاقا عرضه فحد منقطع الجبل من ارض
حلوان الى منتهى طرف القادسية المنصل بارض الفديس
هذه حدود السواد وعليها وضع الخراج وقال الا
السواد سوادان فنواد البصرة الاهواز وسمنسان
وفارس

١٤٤
أولاه ولي تنهض أو آخره قد صب عليه وما
الصبر وهيب له بريح الصبر يصفه ملك بلاء
العين جلالاً والقلوب جلالاً لا تختلف بحيلة
ولا تنقص مربيته ولا يخطئ سهم الرأى غرض
الصواب ولا يقطع بمطابا لله سفر الشباب
فابضة بيد السياسة على أقطار ملك لا ينشر
جيلة ولا تنشطاً عصاه ولا تظفي حمرته في
سن شباب لم يحن ما ثما ولبس لم يراهق هماً
قد فرش مهاد عدله ونفض جناح رحمته
راجياً بالعواف لا تظش عن قلب فاضل الحزم
بعد الغم ساعياً على الحق يعمل به عارفاً بالله
يقصد إليه مفر الخلق ويبدله فادراً على العقاب
ويعدل فيه إذا الناس في دهر غافل قد اطمأنت
بهم سيرة لينة الحواشي خشنه المرام نظير بها
اجتحة السرور ويهيب فيها الحبور فالأطراف على
مستوره والنظر إلى مبره قبل أن تحب مطاباً إلى
ولسفر وجوه الحذر وما زال الدهر مطاباً بالنوا
طارفاً بالفجاء يعي من يومه ويغير غده
على أنها وإن جهيت معشوقه السكني رحيبه
المشوى كوكبها بقطان وجوها عريان وحماها
جوهر ونسبها سحر وطعامها هنيئ وشربها
مري وثاجرها مال وفقرها فائل لا يفتاد
كم الوسخة السماء الومدة الهواؤها نار و
ارضها خبار وماؤها جيم وثوابها سر حين و
حطامها

ثمان سنين وثمانين اشهر وثمانين ايام كان
ملكه في سنة ثمان عشرة وما بين وكان له من
الفنوح ثمانية وبنى ثمان قصور وولد له ثمان
ذكور وثمانين اناث وخلف في بيت المال ثمان
مائة الف دينار وثمانين الف درهم
بن القصور والجوسق والهد الملى وقصر
الحصن وقصر القصور وعمورية وقصر المطامين
والقصر السمانى والقصر الخافانى. والفنوح
الزط والحجرة وبابل وعمورية والمازبار و
بعض الكردى والحسن بن حيلوبه والخوف عيسى
وكتب عبد الله بن المعتز الى بعض اخوانه يذكر
سمرى بعد غراها ويذكر بغداد واهلها
كثرت اليك من بلدة فدا بعض الدهر سكانها
واقعد جدرانها فتا هذا الياس فيها ينطق وحل
الرحام فيها يقصر فكان عمرها يطوى وكان
غراها ينشر فد وكلت الى البحر نواحيها رخت
باقيها الى قانيها ومزقت باهلها الديار فما يجب
فيها حق حوار فالظا عن عنها محو الاثر و
المقيم بها على طرف سفره نهارة ارجاف وسور
احلام ليس له زاد فيرحل ولا مرعا فيرتفع فخا لها
لصف للعبون الشكوى ويسير الى ذم الدنيا بعد
ما كانت بالمرأى القريب جنة الارض وفرار الملك
تقبض بالجنود اقطاعها عليهم اريد السيف
وغلايل الحديد كان رماحهم فزون الوعول و
دروعهم زبد السبول على جبل تاكل الارض مجوا
ومد بالقع سنا برها فدشرت في وجوهها غزير
كاتها صبايف البرق وامسكها بجمل كاسورة الجنب
وفطنت عذرا كالسنوف في جيش تثلثف الاعداء
او ابلة

اصاب طريق الرشيد فيها خيرا وكان المتوكل
 قد انتقل من سريره الى الجعفرى وانتقل معه عامة
 اهل سريره حتى كاد ان يخلوا فقال في ذلك
 ابو علي البصير شعر ان الحقيقه عندها تنوهم
 فاختار لنفسه امر نعيم ان يكون في القوم الذين
 تآخروا عن حطهم ام في الذين تقدموا لا يتقدم
 تلوم نفسك حين لا تجدى عليك تأسف و
 تتقدم اضحت قفارا سرى ما بها الا المنقطع
 مملوم تلي بظاهرو حشه وكانت ان لم تكن
 تلي بعين نجمه كانت تظلم كل ارض مرة منها
 فصار تلي بعدوه تظلم رجل الامام فاصبحت
 وكانت عرصات مكة حين مضى الموسم وكانت
 تلك المشوارع بعض ما اخلت اباد من البلاد
 وجرهم كانت مراد اللعيون فاصبحت غظه
 ومعتبر المن يتوسم وكان مسجدوا السيد شاه
 ربع احوال وفترت متوسم واذا مررت بسوقها
 لم تنن عن سنن الطريق ولم تجد من يرحم
 ونرى الذل والنساء كأنهم خلف اقام و
 غاب عنهم القيم فارحل الى الارض الى يخلها
 خبر البريه ان ذلك اخزم واتزل مجاوره ياك
 متول ويقيم الجبهه التي بينهم ارض شالم صيفها
 وشتاؤها فالجيم بينها يصح ويسل وصفت
 مشاربها ورق اوارها والتذير دسبها
 المنتم سهله جيله لا تجنوى حرا ولا
 قرا ولا شيوخه ويقال ان المعصم ملك
 ثمان مدين

وقال آخر شعر احدهما شمع يا حادي وفل
 برئيلك في الانشاد جادك يا بغداد من بلاد
 الى ثماري من فري السواد فقه السبب فطن الواد
 فالمرضة الطبية المراد صيب كل رايح وغاد
 باليت شعر والحنين زادي هل الى اظلال من معاد
 لله ما هجت على البعاد فلب حزان البيل صاد
 بذل من ريفل البوادي بفقرة موحشة الاحاد
 جهولة مجذبة حياء بعينه الورد من الورد
 وقال فيها ايضا
 سروري سر من بغداد قاله عن ذكرها المعناد
 جذا مسرع لها ليس يخلو ايدا من طريفة وطراد
 ورياض كائناتشوا الرهو عليها مختبر الابراد
 واذا كوا المشرف المظلم الليل على الصادقين والوراد
 واذا روح الوعا فلا تنس دواعي فوافد الاولاد
 وقال ايضا فيها شعر
 سفي الله ما والى المصيف وما انطوى على سر سر مشهلا
 مبكرا فلم ادا ما نثر فصارها اسمن الآيام فيها
 وافضرا بلاد خلعت من كل ريب فلا تروى بلاد نوان
 غداء ومنظرا اصتب عشناها ولبن بصيفها ورقية
 فصلها اذا الافق اشفرا كان حصاها بث في عرسها
 فرايد مرجان ودرامسطر ثوبل اذا الوسمي جاد فنيها
 وعاد عليها الوبي فامطرا ربا ضافها العين في جنبها
 اذا اصفر الارض الوسمي حورا كان بها في كل فج سلكها
 تمارق ذرياب ووشيا حبرا تراعيها عفر الطباء سوا
 او امن في اكنا فيها ان شفرا سكن الى حار حمان راقية
 قدح من دونهم حبرا كفا من روعات الطراد ما
 فاشرف الطراد الا نذكرا بهادين بالخيرين في كلامها
 حداثيات وماء منجرا كان فربيع السحال حلالها
 نجوم نهاد منجدا وغورا تراهن من فرط المراح شوا
 من العبد عيشين الا نذكرا فلا برحت دار الامام بعنطة
 ولا زال شابينها باصلدا ورا نخبها دون البقاع موقن

فلما دفن لقا طولها : ودهر فرا قبرها نصطدم
 سكن الى خير مسكونة : بقمها راعب من امر
 مباركة شاد بنيناها : بخير الموطن خير الامم
 كان بها نشر كافور : لبود ثراها وطيب النسم
 كظهر الادم ذمما : صاب منها واستجم
 مبراه من وحول الشاء : اذا نجره والنظم
 فان نزل بها راجل : بعث سما ولا يبرطر
 به على رسله امنا : نفى الشراك نفى القدر
 مجرعا لا صيفها سا : ينفع ولا اخذ بالكظم
 تحرق في نرها بحر : فاحرق جوادتها بالسل
 فللصبت والنون : جوار ومرشح للغم
 اذا ما الربيع بانوابه : كساها زخارف تما مجده
 وعم اعلامها زهرة : وجلل قانها والاكم
 عذوت على الوض منظر : روائع في نورها المنظر
 ورحل عليها واسرها : شوارع في عذرها نرد
 كان شوادن غزلاها : مجوم باكتافها بنشم
 فلا ابن عن وطن خصة : عصف السماح واس الكرم
 وقال فيها ايضا شعر : كل البلاد لسم شاهد
 ان المصيف كفصل سواها : فيها طاب مقيلا ومبيناها
 وعذوها ورواحها : واذا الرياح تنفست برعها
 وجرب يطيب بنمها وشاها : فكانما سبقت البلد بنفحة
 من جنة حصاها وثراها : وقال ايضا على سرور انا
 نجبه مجللة من مفرم بهوامها : اهل لشتا في بندا
 رجعة ثقب من ظلتها وزدامها : محلان لقي الله خير
 عباده غربة رسل فيها فاصطفاها : وغولا بغداد
 اذا ما شتمت على اهل بغداد جعلت فداها : اني بعض
 يوم شف عيني بالقدى حرور حتى واسني ناظرها
 وقال اخر

انه كتبها عنه كل ذي نعمة وادب ببغداد واوله
 ابن ابي داود وفيها عدة الحان صاغها المغنون
 شعر ياراك العيس لا تجل بنا وقموا بحى دار السعد
 ثم تصرف وابتلى المعاهد من سعدى وجارها
 الكاء شفاء الهام الكلف لا تمنع العين من دمع محبوب
 في دار سعد ولكن حلتها نكف اشكو الى الله يا سعد
 حوى عليك كما تذكرى تخف اهيهم وجد بعد وهي تصبر
 هذا العز شكلي غير مؤلف اما انك ان تنهاك خربة
 عنها وما كان من عذر ومن خلف دع عنك سعد فعد عنك نازح
 واكف هواك وعد القوي ما ان رأى الناس في سهل ولا
 اصفى هوا ولا احد من الخيف كان نوبه مسل يقوح به
 او غير داف العطار في صيد حفت بروجر ففى بينها
 فالبر في طرف والبحر في طرف وبين ذاك بيان بين يسبح بها
 نهج بين ثمار سبله الفصف وما يزال بينهم من ايامه
 بانك منه بربار ورضه انك نلقاه منه قبل الصبح والجمعة
 تشفى السقم اذا استغنى الشلف لوحله مدنف بوجوا
 الشفاء به اذا شفاه من الاسقام والديف يوم
 الخليفة منه كلما طلعت شمس النهار ما انواع الخيف
 والصيد منه قريب ان همت به يا بند مؤلفا في
 مختلف من كل افرن عشوق فوائمه وكل نخبة
 شقة الظائف وطير ماء ودرج بساوده بان
 بطفه في جو يخطف فياله من لا طاب مساكنه لجر
 من حازيب العز والشرف خليفة واثق بالله همة
 نفوى الاله بحن الله معترف ساس البرية والنفاد
 لطاعته طوعا وبلا خوف منه ولا خيف اقام بهم
 فناء العدل فانصببت وسار منهم بلا ميل ولا
 خيف . وقال الحسين بن الصالح في سرورى من
 طويل شعر دخلنا غرابيب رباقة بدجلة في موا
 الملثمة سواج ايمن الاقرار دون مباركة المعظم
 فمنا

الجعفر الذي بنى المنوك . ما زلت اسمع
 أن الملوك بنى على قدر أقدارها واعلم أن
 عقول الرجال يقضى عليها بأثارها فلما رأينا
 بناء الإمام رأينا الخلافة في دارها بدائع
 لم نرها فارس ولا الروم في طول عمارها
 وللروم ما شيد الأولون وللفرس آثار أحواضها
 وكنا نحس لها نخوة فلما مضت نخوة جبارها
 وإنشأت نخج المسلمين على ملحد بها وكفارها
 صحن نفا فر فيها العيون إذا ما تجلت لأبصارها
 وفيه ملك كان التجوم تقضى إليها بأسرارها
 فخر الوفود لها سجدا سجود النصارى لكفارها
 لها شرفا كان الزنج كساها الرياض بأنوارها
 نظن المناظر نظم الحلى لعون النساء وابكارها
 فمن كمصطحيات برزن لفتح النصارى وأقطارها
 فمن بين عافضة شعرها ومرسله عقد زئارها
 وأروقة شطرها للزجاج وللبراكيم شطارها
 إذا مضت ثياب العيون فيها مثايل أشفارها
 وسطح على شاهق مشرف عليه التحيل بأثمارها
 إذا الريح هبت لها سمفد عرفت القبان بأوثارها
 الطاعنة جلة فاستنجدت عليك بأغزائها
 وفواره ثارها في السماء فليست تقصر عن ثارها
 نزل على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوبها
 لو أن سليمان أدت له شياطينه بعض أخبارها
 لأيقن أن بنيها شم يفدونها فضل أخطارها
 فلا زالت الأرض معور بعمرها تأخر عمادها
 قال وحدثني أبو اسحق إبراهيم بن محمد البيهقي
 قال أنشدني حماد بن اسحق الموصلي لأبي الوائلي
 ووصف سريري وصيده بها وبذكر الخيف وزعم
 أنه كتبها

ثم بناها المعظم ونزلها سنة إحدى وعشرين
 وما بين. وروى يث عن مجاهد قال حيث
 ما اجتمع المسلمون فهو مصر. ولم يكن احد
 من الخلفاء يبرى من الأبنية الجليلة ما بناه
 المنوكل فمن ذلك القصر المعروف بالعروس
 انفق عليه ثلاثين الف الف درهم والمختار
 خمسة الف الف درهم والوحيد الف الف درهم
 والمسناة عشرين الف الف درهم والبرج
 ثلاثين الف الف درهم والجوسق الأبراهيمي
 الف الف درهم والجعفرى المحدث عشرة
 الف الف درهم والغريب عشرة الف الف
 درهم والسبدار عشرة الف الف درهم
 والبرج عشرة الف الف درهم والصبح
 الف الف درهم والملح خمسة الف الف درهم
 في سبستان الأبنية عشرة الف الف وثلث
 علوه وسفله خمسة الف الف والجوسق في
 ميدان الصبح خمسة الف الف والمسجد الجامع
 خمسة الف الف درهم وبركوا للبعث
 عشرين الف الف درهم والقلاية خمسين
 الف دينار وجعل فيها ابنة مائة الف دينار
 والفرد في دجلة الف الف درهم والقصر
 بالموكبة وهو الذي يقال له الما جوده خمسين
 الف الف درهم واليهو خمسة وعشرين الف
 الف واللولو خمسة الف درهم فذلك
 الجميع ما بنا الف الف واربعه وتسعون الف
 الف درهم وكان المعظم والواثق والمنوكل
 اذا بنا احد من بنيهم من قضا وعينه امر الشعراء
 ان يعملوا فيه فمن ذلك قول علي بن الجهم
 الجعفر

المثوكل قبل الفراع منه وقد حاول المتصان
بمنه فلفضرا بامه لم يستو ذلك . ثم الفاعول الكسوة
يسقى المهرلوان وعليه شادروان فوفه يسقى ر
بين المهرين من طسوح بزرجسا بور ثم الفاعول
المعروف بابي الجند يأخذ من دجلة ويصّب اسفل
الشاذروان وان الذي احدث الرشيد عند عمله
الشاذروان عوضا لأهل المهروان بسبب ما سد
عنهم الشاذروان . ثم نهر السلام يأخذ من دجلة
ويسقى كلوادي ونهرين بزرج شا بور ونهرين
وفي الجانب الغربي النهر المعروف بالاسحاقي مبنيا
من تكريت وهو يسقى العمارات . والقناة المبنية
يسقى ايضا العمارات ويحيط يسقى فطريل مسكن .

القول في سحر عجل

قال الشعبي كان سام بن نوح له جمال وروا
ومنظرو كان يضيف بالقرية التي ابناها
نوح عند خروجه من السفينة ببارندي وسمّاها
تامين ويستو بارض جوحى وكان ممره من
جوحى الى بارندي على شاطئ دجلة من الجانب
الشرقي حتى ذلك المكان الى الان سامرا .
وقال ابراهيم بن الجند سمعهم يذكرون ان
سامرا بناها سام بن نوح ورعا ان لا يصيب
سوءه فاراد السقاج ان يبنّاها فبنى مدية
بالانبار بمجذاها واراد المنصور بعد ما
استس بغداد وسمع في الرواية بركة هذه
المدينة ان يبنّاها فابنّدء بالبناء في البوادي
ثم تدي له وبنى بغداد . واراد الرشيد
ايضا يبنّاها فبنى مجذاها فصرا وسمّاها المبارك
وهو مجذا اثربناية قديم كان للاكاسرة
ثم بناها

انها رطلية منها الخابور والفرات وغيرها
 من الأنهار ثم نصبت الى جزيرة ابن عمر القلبي و
 بها لها ايضا انهار كبا ومن نواحي ارمينية ثم
 نصبت الى بلد ثم الى الموصل فاذا جازت الموصل
 سبع فراسخ صبت اليها الزاب الكبير ومن ثلثها
 تحمل فيها السفن والأطواف فاذا بلغت السن
 اليها الزاب الصغير ثم تحالطها ببغداد انهار من الفرات
 منها القواء ونهر عيسى وغيرها حتى يصير الى
 البطائح . وروى عن كعب انه قال النيل نهر العيل
 في الجنة وبعده نهر اللبن والفرات نهر الخمر و
 سبحان نهر الماء وهي التي ذكرها الله في القرآن .
 وقال احمد بن محمد الحاسب المنيك بنسبيل ابو
 دجلة من الموصل الى بغداد وقلع الحجارة التي
 في الطريق لها الأبواب فقبل له يا امير المؤمنين
 ان عمل المأمون فذكر ان امرئ مثل ما امرت فقبل له
 ان الله جل وعز انما جعل هذه الصخور في هذه
 المواضع وان كان فيها بعض الضرر على المنيك بن
 لما في ذلك من صلاح لعباده وعمارة بلاده من
 جهة معاشهم وذلك انها تزدحم الماء عن حاجتي
 دجلة ومقامها مقام الشكور وتحتاج اليها ايضا
 ليقسم الماء ولا ينفق فيحمل على الأنهار ولولا هذه
 الحجارة لفسد الماء دجلة حتى تخط واضر ذلك بالناس
 وبطلت العمارة فامسك عما كان هم به . قال وبما
 واسط فكن جريبة دجلة وتخف وهناك فاحذر منها
 انها ركسكرو ونواحيها واما ما ياخذ منها ويسقي الحيا
 الشري فالتفان الشنوبية والصيفية وهما اللتان
 عليهما المنيك لسهري كانتا يدخلان السجل الحام
 وتخلان شوارع سامرا ثم النهر الذي قد ذكره ايضا
 وعمل على انه يدخل الجنة فلم يتم وقد كان انفق عليه
 سبع مائة الف دينار وكان السبب في انه لم يتم ان
 المنيك

لمطيع بن اياس شعر حبذا عيشنا الذي را
 عنا حين نلنا المني ولا حبذا ان هذا من ذاك
 سفيها لها ذاك ولست نقول سفيها لهذا زاد هذا
 الزمان شرا وعرا عندنا اذا احلنا بغدادا بلدة
 منظر الثراب على الناس كما منظر السماء الوذا اذا
 فاذا ما اعاد دقي بلادا من عذاب كعوض ما قد
 اعادنا خربت عاجلا كما حوب الله باعمال اهلها
 كلواذا وقال محبوب بن ابي العيشظ الهشلي شعر
 لروضة من ديار او طرف من الفرة جرد غبي
 محروث بفوح منه اذا حج الذي ارج يشفي الصداع
 ويشفي كل ممغوث املى واحلى لعيني ان مررت به
 من كرخ بغداد ذي الزمان والثوث الليل نصفان
 نصف للهموم فما افضى الوفاة ونصف للبراعين
 اثبت حين نشا ميني واثلها اغروا واخلط نسيجا
 بنفوس سود مدالج في الظلماء موزية وليس
 ملئس منها بمشبوث . وقال بعض الكلابيين
 وكن ببغداد فاذنة البراعين شعر اصبحي سلمت
 البراعين بعدما مضت ليلتي وقل رفودها
 في البيت شعر هل اوزن بلدة قليل بها او اشبه
 وشبهها وهل اسمعن الدهر اصوات ضمر نطا
 بالركبان صعر اددوها نواطن حولي كلما در
 شارقي ببغداد اناط الفري وعبيدها فيها
 اربن الدهر فاريا رضا ينقي واهلي ارضا وود
 قال عياش بن باقران الرقي ميثاء دجلة من
 تحت خضري جبل يامد وعرضها عند منبعها اقل
 من عشرة اذوع ثم تمر بجبال التسلة وفي جبال
 التسلة عيون كثيرة يصب في دجلة ثم تخالطها
 انذار

ما أحب أن أسكن أحد المصيرين إلا أن أنصق في كل
 يوم على ما في مسكبن فقبل له أي مصيرين هما قال مصر
 وبغداد. وقال يعقوب بن اسحق سمعت أبي يقول
 سمعت يزيد بن هرون وسئل رجل أيام الفتنة فقال
 أن أبوي يكرهان أن أخرج عن بغداد فقال يزيد
 أحب أبوال أن يفيهما بأرض الشرك أفقيم معهما
 قال ثم رأيت بعد هذا القول متهما ببغداد. وقال
 ابن الكلبي سمعت البردان التي فوق بغداد يبيع
 فراسخ برداناً لأن ملوك الفرنس كانوا إذا نوا
 بالسبي فيفوا الأشياء منه قالوا برده أي اذهبوا
 به إلى الفرنج وكانت الفرنج البردان فتمت بذلك.
 قال وكانت بردان الكوفة لويرة بن رومانراخ
 النعمان بن المنذر لامة فأت ودفن فيها ولذلك
 قال مكحول بن حارث برثة شعر فالدنيا بيا فنه
 وما حي على الدنيا بيا في لقد تركوا على البردان قبراً
 وهو لشرف بانطلاق. قال واشتد في الهيم
 عيسى الكاتب بعضهم شعر كفى حزناً والحمد لله
 ببغداد فراعيت على مذهبي اصاحب من لا شلذ
 صحابه والفت فوالست فيهم براعب ولم انوا
 في بغداد حباً لأهلها ولا أن فيها مستفاداً لطلاب
 سارحاً عنها فالبا لسانها وانركم ترك الملوك
 المجانب فان الجائني التائبان اليهم فابرجار
 حريم النوايب وقال آخر شعر اركب ببغداد حول
 بها وافضل من شئت من الناس بخده من كان
 اذا حبتة مشوا عند بافلاس يبدى للفقير
 ويطوى الغناء مند ويدنك من الباس يخضع في
 المنطق من نخلة وقلبه كالبحر الفاسي واشتد
 لمطعم بران

^{١٥٤}
 بها اهل شيوخها بنصائون وشبابها يشاهدون
 وصبياتها يواجرون ونسائها يزنون وبساحون
 البقاء منهم غير منكرو القرون من وجاهلهم لانه
 وهم مع هذا بناحي امير المؤمنين . وقد قال فيهم
 اذم بغداد والمقام بها ^{شعر} من ما خبره ونجرب
 ما عند املاكها المحيط ^{شعر} خير ولا فرجة لمكروب
 تحتاج باعي التوالع ^{شعر} الى ثلاث من بعد ثوب
 كنوز فارون ان يكون ^{شعر} وعمر فوح وصبر ابوب
 فوم مواعد ^{شعر} بخوف القول والاكاذب
 خلوا سبيل العلى ^{شعر} وفاضوا في الفسوق والخب
 وقال اخواني ببغداد هذا شهر وكنت ببغداد ذا
 عزة فما ان قطعت شعره وما ان قنت بها بعرة
 وما ان توفى لي حاجة كاتي وطبت على نشرة
 وعاندي في الحيرة مدجتها معاندة الضرة الضرة
 واتى بها عاشق درهما ومن لي يا صاح بالره
 وعجبتني سبي الى بلد ^{شعر} كحب الطفيلي بالسفيرة
 وكنت ممن يحسد النماء ^{شعر} لا حوزت مدجتها بدر
 فان ردتني الله من ^{شعر} ضيقها سلما الى سفرة البصرة
 وعدت اليها فمرى طلاء ^{شعر} ثلاثا وجار بني حرة
 لفظال في بغداد لي ومن بيت ^{شعر} ببغداد يصبح ليلة
 غير واحد ملاذ او الى النهار ثقافت برغبتها
 من بين مشي واحد ديار جة شهاب البطون كاتما
 بفال يربدا رسلك في هذا ود . وقال آخر شعر
 زعم الناس ان لعلك يا بغداد ^{شعر} بل يطيب قلبه النسيم
 ولعمري ما ذا كالا ما حالفهم بالنهار منه التمر
 وفيل الرخاء يبيع الشدة عند العباد امر عظيم
 وقال آخر فرحل فما ببغداد دار اقامة ولا عند
 من ببغداد طابل محل اناس سمعهم في اديهم
 وكلهم من جلة المجدعا طل . وقال بعض الصالحين
 ملاح

اجلب اليه كل شئ ما خلا الكراع والسلاح. و
 قال بعضهم اني لامشي في بغداد فكأنا امشي
 في النار. وكان ابن ادريس يقول اخرج على من
 ذكر حديثي ببغداد. وقال ابن الربيع قلت لابن
 بن صالح ايام حجة ابن حنبل ادعوا الله له قال
 لا افعل قلت له قال هو يسكن بغداد. ^{جاء}
 الوليد البغدادي الفاضل الى الفضيل بن عياض
 ووضع يده في يده واقبل بيثاله والفضل قد
 اعجب به الى ان قال له ابن المسكن قال ببغداد
 فاستخرج يده من يده ثم قال يجيئ احدكم يسئل
 عن المسئلة كانه من عمال الله او من الدعاء اليه
 فاذا قيل له ابن المسكن قال في عشرة الظلمة
 قال وكان بعض الصالحين اذا ذكر في عند
 ببغداد مثل شعر فلين اظهر المصروف للناس
 وامسى بعد في الوهاد الزم الشعر والنواضع
 فيه ليس ببغداد منزل العباد ان ببغداد للملوك
 محل ومناخ لفارسي الصباد. وسئل بعضهم
 ابا العينا عن ببغداد وكان سني الراي فيها فقال
 هي يا امير المؤمنين كما قال عمارة بن عوفيل
 ما انت يا ببغداد الى سلخ اذا اعتراك مطر ونفخ
 وان جفت فواب برخ. وكما قال الخرس
 هل الله من ببغداد يا صاح مخرجي فاصبح لا تبعدو
 لعتي فصورها ومبدانها المذبح علينا ثرابه
 اذا شجن ثبالة وجبرها فني ام الوحول ومطرح
 النقول عذرتها في طرفها وقذرها في وسطها
 يموت اهلها في الصيف حرقا في الشتاء غرقا في الربيع
 فيها مطروح لا يجرد من مجله والمسكين بها يما
 احدا يصدق عليه والعريب فيها مبلد والعرب
 بها حل.

الصَّحَابَةُ وَمَا وَالْأَذَلَّ كَانَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ
 إِذَا ذُكِرَتْ عِنْدَهُ بَغْدَادُ قَالَ أَمَّا اسْوَأُهَا فَكَافَرُهُ
 وَأَمَّا مَسَاجِدُهَا فَلَا عَيْبَ وَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَرِثِ
 جَاءَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدِ فَخَطَّ عَلَيْهَا وَجَاءَ
 بِأَبَائِنَا فَأَسْكَنَهُمْ فِيهَا وَكَانُوا لَا يَعْلَمُونَ ثُمَّ نَشَأَ
 الْأَبْنَاءُ فَسَالُوا وَفَتَشَوْ وَدَفَقُوا النَّظَرَ ثُمَّ أَقَامُوا
 فِضَارَ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَالُوا أَنَا وَجَدْنَا أَبَائِنَا
 عَلَى أَمَةٍ وَإِنْ أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ فَمَا يَضِيعُ أَمَّا
 سَمِعْتُ يَقُولُ فَلَمَّا اسْفُوْنَا انْتَفَيْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَا
 أَجْمَعِينَ . وَقَالَ بَشْرٌ وَاللَّهِ لِلْمَخْرُوجِ مِنْهَا عَلَى حَبْدٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَقَامِ فِيهَا عَلَى حَسَنِ حَالٍ . وَقَالَ
 الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ لَا تَكُونُ بِبَغْدَادٍ مُؤَدِّنًا .
 وَقَالَ بَشْرٌ وَدَعَيْتُ عُمَيْرَ بْنَ يُونُسَ فَقَالَ لِي يَا
 بَشْرُ إِلَى أَيْنَ تَنْتَقِلُ إِلَى ثَلَاثِ الْقَرْيَةِ السَّوَّةِ . وَ
 قَالَ بَعْضُهُمُ الْمُنْعَبِدُ بِبَغْدَادٍ كَالْمُنْعَبِدِ فِي الْحَشْرِ .
 وَأَقَامَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِبَغْدَادٍ بِأَمَّا بِسِيرَةٍ وَكَانَ
 يَصْدُقُ كُلَّ يَوْمٍ بِدِينَارٍ . وَكَتَبَ بَعْضُهُمْ بِسُتُورِيهِ
 بَغْدَادَ فَكَيْتَ إِلَيْهِ . أَمَّا بَعْدُ فَانْكِحْ بِلَادَ وَجَدِهَا بِاللَّيْلِ
 وَحَدِّ مِنْ لَا يَرْجُو أَمْعَادًا قَدْ نَصِبَتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ عِلْمَ
 التَّكَاثُرِ فُجِّلِهِمُ الْفَنَ وَأَحْكَامُ نَغِيَاثِ الْقُرَانِ فَادْخُلْ
 ثَلَاثَ الْخَلَّةِ بِالْبَحْرَانِ وَالسَّيْرِ مِنْهَا جَنَّةُ الْحَدَرِ فَإِنَّ فِي
 جَوَارِهِمْ مِثْلَ لَنَا وَالْحَرَمِ وَغَضَبُ الشَّهَوَاتِ مَعَانِي
 دَمُ الْفَنَاعَةِ وَتَصْغِيرُ النِّعَمِ فَدَامَتْهُمْ الْأَمَلُ مَكْرُ اللَّهِ
 وَهَلْ بِأَمْنٍ مَكْرُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ . قَالَ أَبُو
 شُعَيْبٍ بْنُ حُبَابٍ فَلَمَّا لَسَقِيَانِ التَّوْرِيَّ لِي وَالَّذِي
 بِبَغْدَادٍ إِذَا بَيْنَهُمَا قَالَ لَا فُلْتَ فَإِنْ ابْنَتْهَا فَخَضِرَتْ الصَّلَاةُ
 أَصْلَى فِيهَا قَالَ لَا إِلَّا الْجَمْعُ وَلَا يَطْوَعُ فِيهَا فَاتَّهَادُ
 فِتْنَةٍ وَقَالَ رَجُلٌ لَسَقِيَانِ لِي فَرَابِغُ بِبَغْدَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ
 قَالَ يَقُولُ لِرَجُلٍ يَسْكُنُ بَغْدَادَ لَا بَأْسَ بِهِ . قَالَ أَبُو
 الْأَحْوَصِ سَأَلْتُ سَفِيَّانَ عَنِ الْحَبْلِ إِلَى بَغْدَادَ فَقَالَ
 أَجْلِبْ

العباس فليخفوا بوادي الفري كما كانوا
 وقال اسمعيل بن ابراهيم عن ابراهيم بن بشير
 قال انصرفنا من بعض الصوائف نريد البصرة
 فلما صرنا الى موضع بغداد وليس هناك الا
 وفري ودبر في موضع العيشة واخبرنا بله
 من موضع الدقاجة والبا في صحرا وهناك
 راهب في صومعة فذوت منه وحادثته
 ساعة ثم قلت له يا راهب ادي لك ههنا رزقا
 ولا صرعا فضحك ثم قال اخبرني ابي عن جد
 وكان عالما بالكتب القديمة ان ملك بني امية
 زائل عنهم برجل يخرج من خراسان مجهول
 معه خلق قد سودوا ثيابهم فاذا اذا السلطان
 بني امية دفعوا الملك الى رجل من بني العباس
 فتملكه عدة سنين ثم يهلك ويقول اخوه مكانه
 فيبنى ههنا مدينة لا يكون على الارض مثله
 كثرة الاموال والناس والاسواق فضحك
 نجبا منه فقال لا تضحك فان هربت رايت فما
 مت حتى رايت ما قاله لي. وقال العسيرة
 حدثني رجل من اهل البصرة قال اخبرني في
 بعض شوارع بغداد يوما في السحر وقد استكثرت
 اصوات المؤذنين فاجبني ذلك وحدثني الله
 عليه فاذا هائف يهتف بي ويقول ما الذي
 يعجبك من مدينة فجر الليلة فيها سبعون الفا
 وافترض من ذلك عشرة الف فرح حرام. وقال
 ابراهيم بن محمد كثر مع يس بن الربيع بعد
 فلما انتهينا الى باب البصرة وجرنا القنطرة ف
 هذا المكان الذي يحسب به وهو ناحية دور
 الصحابة

المهدي بن بلال عن عطاء قال خرج امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه متوجها الى الشام
 فبقيت بها فظفر بل ذات نخل ولبساتين فسل
 رجلا من اهلها فقال ما اسم هذه القرية قال فظفر
 فقال علي عليه السلام لاصحابه ارحلوا وساروا عنها
 فرما حتى نزل السيليين وقال لاصحابه صنعوا لجنكم
 وامنعكم فقد نجوتم من البلاد ان شاء الله ثم انشأ
 يحدثنا عنها فقال لها قرية ما يجمع الله فيها وعلى ما
 ينفقون ثم حانت منه نظرة الى قرية فيها نخل عظيم
 وقال والذي نفسي بيده لنكونن تحت هذا النخل
 وفعنه صليته يحدث عنها كل ناج من القتل انه قد
 اذا شفقت فيها الا نهار وبيت القصور وبستان
 الدور وكثر العيور ولم يبق فيها اهلها عن منكر فيها
 نخل بهم البلية لما اذ تكبوا من الخطية . وقال ابو
 الباهلي قال لي شيخ من اهل الكتاب في ايام مروان
 بن محمد هذا وان ذهاب ملك بني امية قلت وما
 امر ذلك قال يظهر ديات السود من خواصا فتنطو
 ملك بني امية طبا فلم تلبث الا قليلا حتى ظهر ابو مسلم
 وكان من امره واحدة الدولة ما كان ثم لقيت
 الرجل في وسط ايام ابي مسلم فقلت قد صرح ما قلت
 فابن تكون دار المملكة قال ارض يقال له بغداد
 بحيرة الجصور وبكر اهلها ويجمع اليها الاموال
 وخطب امير المؤمنين رضي الله عنه بالكوفة فقال في
 خطبه يا اهل الكوفة انتم اليوم بجهة فكيف بهم اذا
 حشرتم ذات نخل وكرم يجمع اليها كل بر وفاجر
 بغداد يا عينة طاعنه يلي بناها رجل من ولد عباس
 يقال له عبد الله تكون خلافة رخص الشريعة فيها ثم
 ذكر فيها اشياء ثم قال ويخرج رجل لو شئت لاني اقم
 باسمه واسم اميه فاذا خرج ذلك الرجل فقل لبي
 العباس

وقال ابو بكر بن عباس وذكر بغداد هي اليوم
العرب . وكان بعضهم يقول بغداد دار الدنيا والآخرة
وتقديس الجوارح الى بغداد مائة الف وثلاثون الف
وتقديس الارها والاسواق ودور الصرب في كل سنة
من الورد في الف الف وخمسمائة الف درهم . قال
ومن عجائب بغداد الدار والدارش واللكا الدارش بخند
من جانب واللكا من جانب فمضى عدل باحدهما
عن جانبه الذي يعمل فيه لم يكن منه شيء وقد امكن
هذا العجوبة فما استوى الا في الموضع الذي رسم
فيه وان في هذا العبرة والعجوبة فبارك الله في
(ما ذكر في هذه بغداد وذكرها)

وتذكره من العلماء السكنى ببغداد والمقام بها
وعابوها وذكروا انها دار فتنه لكثرة ما فيها من
الفساد ومن انواع العجور وشرب الخمر والزنا
كثرة الربا ودوى ابو هاشم بن الهندي قال كنت مع
جبر بن عبد الله على فطرة فطر بل فقال ما يدعي
هذا النهر قلت دجلة قال هذا قلت دجيل قال هذا
قلت الصراة قال هذا النهر قلت فطر بل فركب فرسه
ثم أسرع حتى خرج عن الفطرة ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يبني مدينة بين دجلة
والدجيل وفطر بل والصراة يجي إليها خراش الار
ينزلها الجبارون يحسف بها فلهي أسرع ذهابا
في الارض من الود الجديد في الارض الوخوة . وقال
ابو العباس يكون خليفة يملك عشرين سنة الاشهر
ثم لا تثل عن هلكة العرب يبنى مدينة بين فرجة
الخمر ودجلة ولها اربعة ابواب مشددة وشرقية و
غربية وعراقية وشامية يظهر فيها الفسق يحسف بها
ولينى حام عليها نزوه يحاربونك حرب الاستبصار
ولينى فظورا نزوه مثل ذلك ثم لا تثل عن هلكة
العرب . وكان بشر بن الحارث يقول ما استسببت
الا على التلامذة حرق و مرة عرق و مرة فتن وقال
المعدي

حين الف سنة ثم بيعت الحنطة بسعر الزمان
 الذي فرضناه كل يوم بمئة دينار ببيعاً عاماً
 مننا عاماً على نضال الأيام والشهور والسنين
 أن ذلك لم يكن يستغرق بيع جميع ما اجتمع من
 نضاعيف حبات الحنطة إلى حين الف سنة و
 الدليل على بيان ذلك أن السنة ثلاثمائة وستون
 يوماً فإذا ضربنا ما في حين الف سنة كان
 مبلغها ثمانية عشر ألف ألف يوم وهو مبلغ أيام
 حين الف سنة ثم أردنا أن نضرب عدد
 هذه الأيام التي هي ثمانية عشر ألف ألف يوم
 في الخمسة دنانير التي ذكرنا البيع بها في كل
 يوم فبسطنا ضربها ليكون أظهر عند السامعين
 وضربناها في خمسة أصلاً فكان مبلغه تسعون
 ألف ألف ثم ضربنا ذلك في مائة فكان مبلغه
 ألف ألف ألف ثم ضربنا ذلك في ألف فكان
 تسعة ألف ألف ألف ألف وهو مبلغ ما ذكرناه في
 جملة من ما اجتمع لنا من نضاعيف حبات الحنطة
 بالسعر المفروض وهو ثلاثمائة ألف ألف
 غير ما أسقطنا من الزيادة وهو سبعة ألف ألف
 ألف كروما زاد. فإن الذي يبلغه الأقران
 الحبة الواحدة من الحنطة يبلغ بنضاعيفها في
 أعداد بيوت الشيوخ حتى يكون مبلغها ثلثمائة
 ألف ألف ألف كرو و سبعة ألف ألف ألف وما
 زادوا بها مؤث لسنتين ألف ألف إنسان حين
 الف سنة بعد الأثنا وهو الذي يبلغه الأفراد
 بمزاييب بغداد وبدايع مدينة السلام وأما الجثث
 ذكر ذلك لعلوا أن كثيراً من الأمور تستعذر في
 الظنون وتشتكر في الأوهام والعقول لو لا
 الاعتداد بأصولها والآكالات على تفصيلها
 وقال

وهو مائة وعشرون رطلا ووزن الرطل مائة
وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم
وهو تسعون مثقالا. فقلنا على ان وزن الدرهم
الواحد من الحب الفحل المملى ثلاثة وستون حبة
استظهرنا ووزن المثقال درهم وثلاثة اسباع
درهم فيكون وزنه من الحب تسعون حبة والرطل
تسعون مثقالا فضرنا تسعين في تسعين فكان
ثمانية الف ومائة حبة وهو وزن الرطل الواحد
ثم ضربنا ذلك في عدد الارطال التي هي وزن الف
وهو مائة وعشرون رطلا فكان مبلغ ذلك ثمانية
الف واثنان وسبعين الفا وهو عدد مبلغ ما يكون
في الف الف الواحد من الحنطة فحيزنا ذلك وجعلناه الف
الف حبة استظهرنا ونضربها ثم ضربنا ذلك في عدد
فقير ان الكروستون فقيرا فكان مبلغ ذلك تسون
الف الف حبة وهو مبلغ كيل الكرو الواحد ثم ضربنا
ذلك في الف فكان مبلغه تسون الف الف مبلغ
كيله الف كرو ثم ضربنا ذلك ايضا في الف فكان مبلغه
ستون الف الف الف الف الف ومبلغ كيله الف
الف الف كرو ثم ضربنا ذلك في ثمانية فكان مبلغه
ما قد قلنا ذكره وهو مبلغ ما ارتفع به العدد من حبة
حساب فضا عيف الشطرنج بالامر المشهور عند ارباب
الحساب فبلغ ذلك بالمعدل ثمانية الف الف الف
كرو وما زاد على ذلك وهو اقل من عشرة ربيع الجملة
هي ثمانية الف الف الف كرو دون الذي هو سبعة
الف الف الف كرو وما زاد ثم فوضنا الكروا عدل الفم
ثلثين دينارا فكان مبلغ ذلك تسعة الف الف
الف دينارا فمن ههنا قلنا ان الله عز وجل لو خلق
هذا المقدار من الحنطة دفعة وجعل الدينار باقية اهلها
حسين الزينة

الف الف الف كثر كان اكثر وان قلت اثمنا
 الف الف الف كثر كان اكثر واكثر واكثر
 حتى يصل من اعداد الحطة الى عدد هو في ظاهر
 الحكم ان صاحب هذا العلم لو عدم البرهان عليه
 لا يستحق من كثير من الناس الرجم افليس اذا دللنا
 على صحة ذلك وفصلناه واشترنا الى استدراك
 حقيقته وحصلناه كان الحكم فيها دعونا الى
 واشترنا الى الحقيقة في امر بعد ادنا سنصعب عليه
 عبارته واكثر مما ذكرنا كان حقا. والدليل على
 ذلك ان حبة من حطة اذا جعلت في بيت من
 بيوت الشطر نج ثم اضعفت ذلك الى اخرها بيننا
 ان المجمع من ذلك الحب الحطة يعني بقوت شين
 الف الف انسان نجسين الف الف سنة اذا كان
 المبتاع منه في كل يوم دأما نجسمائة الف دينار
 باعدل الاسعار وافترها من الرخص وهو حساب الكو
 بيلان دينار ويكون تقدير ما يفرق في كل يوم
 من الحطة من جملة ما يجمع من الحب الف الف فقير
 وهو سنة عشر الف كوا بالمعدل وستمائة وستون
 كرا واربعون فقيرا ونظرنا في جملة ما ارتفع به
 العدد من ثضا عيف ابيات الشطر نج من الحب
 فوجدنا مبلغا ثمانية عشر الف الف الف الف
 الف واربعائة وستة واربعين الف الف الف
 الف الف وسبعائة واربع واربعين الف الف
 الف الف وثلاثة وسبعين الف الف الف وسبع
 الف الف وثمانمائة وخمسة الف وخمسة
 الف وثمانمائة وخمسة عشر حبة. ثم اردنا ان نعلم
 كبل هذا العدد من حب الحطة بالكو المعدل كبل من
 السلام فقلنا ان تقدير وزن الفقير الواحد من الحطة
 وهو مائة

الى معانيه مثله في باب الطاف ولا في شارع
 وزفاق وأرى ان الظلم جميعا مجموع في ذلك
 بد فعل من ذلك ما لا يندفع وفي متعل منه ما
 لا يمنع. وسأرد بل بعين عقلك مثالا عجيبا
 انت لعبد الله بنكذبه لولا ايمانه واسرع مما
 هو اعجب مما نتجت منه وسند بن الله بالجود
 به لولا برهانه وببانه فانما منى دعونا كما الى
 الافراد بجملة ثبنا عد من الادراك والعقول
 ونسب في الظاهر الى التوبة والاباطيل فما
 استبشعته ثم استيفته هو الحكم فيما استبعد
 والدليل على ذلك اذا وجدت بيوت الشطرنج
 اربعة وسين بينا ثم جعلت في اول بيت منها
 حبة من الخنطة وفي الثاني حبتين واضعفت
 ذلك على نظام النضاعف حتى ثاني على آخرها
 اكنث مستدكاظنا وترجيبها وحزرا وثوبها
 في ظاهر الحس وباطن النفس ان المجمع لك
 من نضاعف الحبة الواحدة من الخنطة في ايات
 الشطرنج يكون الا ففيرا او كيعض الفقير الواحد
 فان ظننت ان ان المجمع لك من عدد الحت
 في ظاهر الحس ظنا وترجيبها هو فقير او عشرة
 افقره فاظننت اكثر وان ظننته كرا او كرتين
 او عشرة اكرار وعشرين كرا فاظننته اكثر
 وان ظننته مائة كرا او خمسمائة كرا فاظننته اكثر
 وان ظننته الف كرا فهو اكثر وان ظننته عشرة
 الف كرا فهو اكثر وان ظننته مائة الف كرا
 ما في الف كرا فهو اكثر وان ظننته مائة الف كرا
 المرافة

في الأصول كما تقول بكل برهان وبكل دليل
 وسند هب في نوع اخر من الكلام فائد و
 الحق لشهد ان انت ترى في ظاهر البيان
 وعلى حكم الآباء والزمان ان وكلامك
 المطابق لو اغرض جميع ما في باب الطاف
 وسوق باب الكرخ وسائر الأسواق في غدا
 من العذوات مغفرة بشرى الف درهم
 لا يباع جميع ما فيها لما ترك بها مذبوحا
 ولا حيوانا هجريا كما لا بدع فيها نقاجا ولا
 بجانا ولا اثرجا ولا دمانا واذا شئت
 مع ذلك من القول ان تعلم الحق عليك و
 ثناء ول الصدق اليك فالطف للأشراف
 على المطايخ الملك الأعظم وعلى ما استودع
 من ذلك مجالسة ومواضع مرافقة فانك لعا
 شهوة بما لا تصل الى معاينة مثله لا في
 الأسواق ولا كصغير ما هنالك بباب الكرخ
 والطاق فان انت امددت الحق حقا و
 ضفت الى الصدق صدقا وجمعت بين ما
 نراه في ما ساكن الملك الأعظم بعيدا وبين
 ما في منازل البطانة وسائر الأهل والولد
 الحشم وولاة العهود والوزراء وكبار
 الأمراء وسائر الوجوه والروساء وكبار التجار
 والأغنياء دون المعنصدين والفقراء
 وصلت من معاينة ما ترى ان مادته انما
 هي من باب الكرخ والطاق وسائر الشوارع
 والأسواق في اليوم الواحد ما لا سبيل
 الى معاينة

جميعا بلسان واحد ما نذكر ذلك فقال فاعلموا
 ان بيعا في دار البطح في كل يوم من ايام الشتاء
 والصيف من الاس الرطب بخمسة وعشرين درهما
 يكون فلهذا ذلك في الشهر الواحد ودرهما سبعة
 الف وخمسين الف درهم وفي العام الواحد
 الف الف فاذا كانت هذه الآية في الاس بها
 وحده فما ظنك بغيره من سائر الاجناس ثم
 بنا النظر بعد ذكر الدوا والغذاء الى شبيه بما
 كنا فيه من ذكر الحدا وقلنا انا اذا كنا قد
 لكل ما نده جديا فوصلنا من عدد الحدا الى
 ما ذكرنا وهو ستمائة الف جدي في يوم واحد
 فلفظهن الآن استظهارا لكل ذي ما نده جدي
 اربعة دجاجة واربعة فراخ فيكون عدد الدجاج
 والفراخ المستعمل في اليوم الواحد من ايام
 الطام اربعة الف الف وثمانمائة فرخ وجاجة
 يكون من كل دجاجة استظهارا درهما واحدا
 ومن الفريخين درهما واحدا فيكون من الجميع
 من الدجاج والفراخ في اليوم الواحد ايضا
 ثلاثمائة الف الف وستمائة الف درهم وقد
 وجدني على كل حال حليف الاستظهار فيما ادعيت
 ومسا محال في اعتبار ما نحو فطن ان شئت
 مكذبا للبيان وطاعنا على فضول البوهان ان
 الامر الذي ذكرنا دفنا بحقه وفضلناه هو
 ما اصلناه فاعفد الآن من اجل ذلك على انضمامها
 واثلاثها وارباعها واسداسها الخمس اثنان
 اعنفد من مئتين الف حمام على عشرة الف
 حمام ليحفد من ستمائة الف جدي على كل مائة
 الف جدي ومن كذا على كذا ان الباقي بعد
 الاثراء عجبا عجبا وشأننا غريبا فكيف والامر
 في المصون

عدده ولا يحصل مدده من انواع ما في البر والبحر
 ما في البحر من السلاحف والسرطانات والسفوف
 والسورماهي والصبر والمارماهي والجرى والذا^{مور}
 وكتب الماء والجرجور. وقد نرى جنسنا من ذلك
 لما لا سبيل الى احصائه ولا حيلة لنا في عدد استيفائه
 ومضى نطق او ظننت ان علينا ما شاع يومئذ
 السلام بفقدان دواء معروف ومجسدة غذاء لطيف
 او كيف فقد ظننت محالا وادرت في خلدي كما طلا
 وكذلك ايضا لا يستطيع احد ان يقول احد ان علينا
 او صحبنا ثاق الى الارطاب في الثاني من الكوايين و
 الى الكهانة في الاول من التشارين الى الخلال في الملوك
 والى البصرة في الفرس والطلع في الحر والى النجف في خزيان
 والقبا والخياري اذ ارفيعذر وجود ذلك عليه و
 ظننت ان وجود هذا هو شئ الخاص دون العام و
 الفنى دون المفقير والكبير دون الصغير وان بلدا لا
 يمنع فيه وجود غذاء في كل زمان وكل دواء في كل
 ايمان يجمع للأنواع مع تفرق اوقات الزمان حتى
 بنا سببين المتضادات في ازمانها ويؤلف من متناقضات
 في ايمانها لبلد عزيز الشأن عند الله عظيم النصب من
 لطف الله. ذم لنا جامع بن وهب وهو احد وجوه
 المجتهدين من الصيادلة ان قد رما كان فقد من مدته
 السلام من انواع الصيد له مما كان بائني من نواحي البحر
 خاصة عند خراب البصرة وانقطاع سيلها الف نوع
 واربعمائة نوع وثلاثة وسبعين نوعا معدودة
 محصلة مبنية مفصلة قال فقلنا ذلك مع انواع العطر
 فقال نعم مع بعض انواع العطر. فلما دأى فنجبتنا
 من ذلك واستفطاعنا له التفت اليها فقال من
 يذكر منكم انه ابتاع اسارطبا في مدة حياته فقلنا
 جميعا.

اثنا عشر ألف ألف منزل يكون نصف عشوها ستمائة
 الف منزل وقد يجوز ان يتفق في الاعباد العظام
 والافضل من الايام في بلاد الاسلام يوم النحر
 او يوم الفطر او ان من الزمان لا تنو الدفن
 الاغنام بالعراق بحيث لا يلبس مدينة السلام الا
 غيرها خاصا وعشرا شادا كشمس خردا ذماه او شهر
 مرداد ماه وقد امتنع علينا ان نقول ان مائة
 واحدة من المشومين على ارفع الدرجات
 واعظم الطبقات من الملوك والروساء وسائر
 والاغنياء خلوا من جدي واحد في ذلك اليوم الواحد
 الذي قلنا انه الاعباد الشريفة والايام السعيدة فلما
 فرينا وحكما مصيبا فيكون اذا قدر ما يباع في اسواق
 بغداد من الجدا في الفطر او في الحج ستمائة الف جدي
 افطنت انها البحاث المذكرة والنظار المتفكر ان الله
 لا يطف لا يجاد ما شاء من خلقه على اجته الملائكة
 المقربين وعلى رؤس الجن والشياطين بل لا ينظر
 ان وكلاء من وكلاء الوظائف وامينا امناء
 المطايح رجع منصرفا من اخر الاسواق ما لا يناسب
 منها باب الكرخ وباب الطاق في وقت واحد من الزمان
 وساعة واحدة من النهار فاستحل ان يقول لعدو
 الجدا الرضع ببغداد وا في طلبت جديا رضيعا فتعدي
 على والنسب مخالفت الدجاج في غير اوانها وصغار
 الفزاريح في دون اباها والفتج والشفانين ^{لصل}
 والوراشين والسمان والكراكي والظهوج
 والقماري والعصافير والدياسي والغربان و
 العقبان او الثعالب والذباب والضباب والذباب
 او الفيل والسمور والارنب والخنزير وما لا ^{يحصى}
 عدده

المراتب من الوجوه والرؤساء وسائر ارباب
 السبوت ووجوه الكتاب وكثابهم وخواص من
 هولاء وبيعتهم من ارباب النعم والثناء وارباب الضعاف
 للموسرين منهم دون المقتربين من افتابهم ثم وجوه
 التجار وملوك الصغار والبرازين والعطارين و
 ارباب الحجار النقيشة واهل الصنائع الشريفة
 والأغنياء جميعاً من الجماعة دون الفقراء والموسرين
 دون المعسرين وغير المتجولين المستورين ومن
 انشع به بغير المسور من الأمر والقصد من الشأن
 وقد قلنا ان عدد ما يتقداد من المنازل اثنا عشر
 الف منزل فاجعل الآن حاجزاً بين منازل الملوك
 والأغنياء وسائر الوجوه والكبراء من المستعينين
 بالنعم المعصمين بالسعة ومن هو دونهم من الضعفاء
 والمتجولين واهل الضاعة والمستورين لحسن ظننا
 وبمكن عياده في اونها منا وعقولنا وهوان نفوس
 لكل عشرة منازل من الطبقات الصغيرة منزلاً واحداً
 من الطبقات العاليات فيكون عدد منازل الملوك
 والرؤساء والوزراء وسائر المتقدمين من الأغنياء
 العشرين جماعة منازل الناس - فان اثبت دون
 الذي جرت عادتك في الأسراف واثبت عليه من
 حطيط الأضعاف وانجلى الاستظهار ملة زيادة
 ومكنت لنفسك بالتظاهر بيقينا مددنا بذلك البلد
 بدا ل حال هانا ولنا البعيد وسهلت لبدل العسر
 وجعلنا عدة منازل الضعفاء والمتجولين واهل
 الجمل والمضضد اضعاف اضعاف منازل الملوك
 والأشراف فيكون اذ ذاك عدد منازل المتقدمين
 من عدة منازل المتأخرين كشيء شئ الى مثله
 عشرين مرة يحصل لنا عدد هو نصف العشرين
 الجميع وقد قلنا ان عدد المنازل يتقداد
 اثنا عشر

مربيها بعضاً ببعض وحبائنا فذر ما يأكله كل الشئ
 منهم من العنب رطلاً واحداً في يوم واحد رجلاً
 وشاة صغاراً وكباراً فصرآءً وأغنياء فكان مبلغ
 ذلك من رطل العنب في يوم واحد مائة وثلاثين
 وتسعون ألف رطل فكان مبلغ ما اجمع
 من هذه الأرطال على أقرب الأسعار المعندة
 في الأغنياء العامة حساب اثني عشر رطلاً بدرهم
 ستة عشر ألف درهم وفي الشهر الواحد
 اربع مائة وثمانين ألف درهم ثم استظهرنا
 بأسقاط الأطفال والأمراض ومن لا يأكل العنب
 ينثر فسقط لهم من عدد الأرطال ستة ألف ألف
 رطل فحصل من بعد ذلك من عدد الأرطال تسعون
 ألف رطل عنب الخمسين ابناً المعصم بالعدل
 والمنفعة بصفة العقلان في البعض من ساعات
 اليوم الواحد واللبيلة الواحدة ما يتسع لمن ترى
 من قاطفي الأغنياء ومعهم وزاينها وهم الذين
 تراهم وترى ان تضعوا من ذلك ما لا يبقى به
 الآمن هو بحكم القياس اضعا فم عدداً ولكن
 لله نعم ينعم بها ورحمة يلطف مقدارها عن مفاد
 عقول المبرزين وتذبير المدبرين هو الأفرار
 بطوله فيها وفذر به على ما بسط علينا منها و
 سنعرضك لشكرك فتشرب باليقين الباهر
 والبرهان المتظاهر حتى اذا شئت الانتظر باجد
 عنيك وسمع بالواحدة من اذنيك علمت انك اذا
 رايت خليفة امة امير المؤمنين وامام المسلمين
 فدخل بحمل من الارض كجاوله بمدينة السلام ومن
 اطاف بامير المؤمنين ولاه اليهود والأمراء
 وسائر الولد والوزراء والمثلاثين بهذه
 المرات

او حارس الدرب انصاعاً لم نحل منزلاً واحداً
 من الحاجة الى نقل مجيئين من الفضة في هذا اليوم
 الذي خصصناه دون سائر الايام ان زال
 الافراد الايام السنة جميعاً بذلك وعدد المنازل
 اثنا عشر الف منزل فيكون قدرها يرتفع
 من اخيراً ثمان الف منزل في يوم واحد دون
 ما هذا دونه منها فانا اسفطناه كخصوم من
 كاللقت والفتيط والسلف والترحج والاسفان
 والبصل واشباه ذلك اربعة وعشرون الف الف
 حبة ومبلغ الحيات حسمائة الف درهم وفي
 الشهر الواحد خمسة عشر الف الف درهم وانا
 مستدركون شبيهها بذلك في باب الاعناب في
 اوانها والارطاب في ازمانها ونقول اذا حصل
 لنا على القريب المنظار والممثل المتنا ^{تقريباً} شيئاً
 واستظها رامن عدد الناس عديده السلام
 سنة وتسعون الف الف انسان ثم اضعنا لهم
 مثلاً في وقت من الزمان من المسيحيين بهم من
 اهل البصرة والابلة وكوردجلة وسواد الالهو
 والنهر قانات والزواج وسفي جوشي وكثير من
 وديعة الفرات اجمع من ذلك تقريباً مائة واثنا
 وتسعون الف الف انسان ثم وصلينا الى ايان
 الاعناب في اوسط اوقانها واعدل سعارها
 افوات الناس من الاعناب بمقادير مختلفة جداً
 نقص ويزيد الا اني اري ان الكبير والصغير
 الغني والفقير يتكافون في اكل الاعناب حتى لا
 تغد على احد يدور في اوان كرتها واعناب
 سعارها دون اكله رحلاً من العنب العام ثم
 ضربنا

منزل واحد وعدد المنازل اثنا عشر الف منزل
 في كل يوم من ايام شهر رمضان من الصابون ^{طلا}
 واحد فان اوحش القول بذلك فاسقط من عدد
 الدراهم ما ترى به روال الشبهة وامتناع الرتبة ^{النصف} وهو
 من عدد درهم يمكن لا النظاهة بالبيان وبذلك
 في قوة البهتان فان حجت بل الطنون وجعل ينك
 بين مناسبتة البهتان فلك بحق الترجيح من المنازل اثنا
 لكون الحاصل محضتك في كل يوم واحد من ذلك
 اربعة الف رطل صابون فيكون حقها من الرتبة
 استظهر االف الف رطل يكون جميع ما ذكرناه
 في اليوم الواحد واللبلة الواحدة من ايام شهر رمضان
 المنازل الملوك والادنى فالادنى من الطبقات وبيع
 المساجد ثلثة الف الف رطل وثلثا ثمانية الف رطل
 ريث . ويكون ثمنها سبعة مائة هذا ودفعا ثلثا ثمانية
 الف الف وثلثا ثمانية الف درهم يكون عينا ثلثة
 الف الف وثمانية الف وستين الف دينار
 وفي النسبة الواحدة عينا سبعة واربعين الف
 الف وخمسة الف وعشرين الف دينار
 العام المشترك وما لا اشتباه في حاجة العام
 الخاصة اليه البيقول المستعملة في كل يوم في كل
 منزل فانه اذ ان كانت ذوات الوان عامية و
 انواع خاصة وكان من بينا منها بالذات
 والكثير من الدراهم ومنها من لا يصل الى المياينة
 منها بمثل ذلك ومنها من يغيب الخاص منها خاصة
 ومنها من لا يسيل له الى اعم العام منها فاذا
 من ايام السنة لا استعمال العام من البيقول ما
 واحدا وجعلناه اول يوم من شهر رمضان او
 اول يوم من شوال ثم جعلنا الناس من
 حاشيتين هما الغائبان كالحقيقة ارتقاغا
 او حارس

اليه من ذلك ايضا ولا الهة اليهود ومن اطاف بهم
 من خواصهم ثم الوزراء وسائر الامراء ثم القواد
 ووجه ارباب السيف ثم الكتاب وكتابهم والعمال
 وبقا لهم ثم الثناء وارباب النعم وسائر الوجوه ثم
 وجه التجار وارباب الصناعات الكثيرة ثم من هو
 من هذه الطبقات وانقص من هذه الدرجات صنعا
 كما رخصا وعواما وفي الواحد من الجماعات من
 منازلهما واقتضنا من انهم من يحصل في مستقره
 السلام في كل يوم وليلة من الزيت ما لا يحمي حرا
 ولا يبرد رقا فا قد جعلنا نفدير ما يخصه من الزيت
 ليوم واحد من شهر رمضان وصوبنا قد ما يحتاج من
 الزيت لطايع امير المؤمنين وسائر ما يستعمل فيه الزيت
 مثله ومن دونه من الطبقات الفاضلة الى ان وصلنا
 الى من هو في اصغر الطبقات واسر الدرجات من الناس
 بغير ان نجعلنا لكل منزل منها في كل ليلة من ليالي شهر
 او اثنين من الزيت ليصلح القسمة وباتلف الكلام فجل
 من ذلك الى الليلة الواحدة الف الف رطل من الزيت
 ثم قمنا بجعل كل حرام عشرة مساجد ثم زدنا الاستظهار
 استظهارا فاستظنا النصف من عدد المساجد فحصل
 لنا لكل حرام خمس مساجد فاجتمع لنا من عدد المساجد ثلثمائة
 الف مسجد وفرضنا لكل مسجد في كل ليلة من ليالي شهر
 رمضان من دهن الزيت لمصابيحها اذا صوبنا كثير ذلك
 في ليلة وصغيره في كبره استظناها رطل واحد
 وفي المساجد ما يستغرق رطلا كثيرة فاجتمع من ذلك
 في الليلة الواحدة ثلثمائة الف رطل زيت . ثم نظرنا
 في الاتفاق الممكن فانه ليس بغير ان يتفق الناس في
 الاعباد العظام والايام السعيدة بمثل ما رتبناه على
 طبقات الناس في الحاجة الى الزيت ان تكون الحاجة
 الى ذلك كالحاجة الى استعمال الصابون وان يجعل لكل
 منزل وجه

منعده بدهن البرد ثم لا يفسد علينا ان نقول ان في
 هذه المنازل ما يوفد فيه امناء عراقية وارطال
 من دهن البرد التي ما هودون ذلك القدر من الدهن
 فاذا صرفنا قدير ما يحتاج اليه في كل منزل في كل ليلة
 من دهن البرد او قنينة او اواني العراق وقد حصل
 من عدد المنازل كما قد قلنا اثنا عشر الف الف
 منزل سوى ما استظهرنا باسقاطه من المسجونين
 ببغداد عند خراب البصرة وسائر البقاع والمدائن
 الفطام سنين متواليه واعواما متتابعة فحصل لمصايح
 الفناديل حساب لكل منزل في كل ليلة او قنينة
 من دهن البرد الف الف رطل ثم وجدنا عدد
 الحمامات كما قد قلنا سنين الف حمام وحصة الحمام
 الواحد في كل ليلة من دهن البرد ربع الرطل العا
 فيكون بحسب الحمامات ايضا في كل ليلة خمسة عشر الف
 رطل فصار جميع ذلك الف الف رطل وخمسة عشر الف
 رطل ثم امددنا الاستظهار بمثله من الاستظهار
 فاستفطنا ما يحتاج اليه الحمامات عملا على ان في المنازل
 ما لا مصباح فيه وما لا يكون مصابيح بدهن البرد
 وهي خمسة عشر الف رطل يوزن كما استظهرنا باسقاط
 ما كان يحتاج اليه ارباب الكو والمضافة الى بغداد
 خراب البصرة واقصرنا على ما وجدناه فونا مبلغا
 هو الف الف رطل من الزيت في الليلة الواحدة يكون
 ثمنها على سعر زماننا هذا وهو اعدل الاسعار الف الف
 درهم وفي الشهر الواحد ثلاثون الف الف درهم
 وفي السنة الواحدة ثلثمائة الف الف وستون الف
 في ثمنها عينا بسعر زماننا اثنا عشر الف الف
 وخمسمائة الف دينار ثم نظرنا في باب الزيت وفي
 قدر ما يحتاج اليه مساكن الخليفة المصايح والمطابخ
 وخبر الرفاق وسائر انواع الخبز ومن هودون الخليفة
 من خاصته وبعثاته وولده وسائر خمسة ثم ما يحتاج
 اليه

انسان من الذرع لما فرضنا ثلثة الف ذراع
 مكسرة ويكون قدرها تسعة مساحه المسجد الحرام اثنا
 هو ثلاثون الف انسان وذلك خمس العدد الذي ذكره
 وهكذا لو علمنا حساب ثمانية الف انسان ما كان ايضا الا
 خارجا عن صورته القياس جميعا الخسبث ايها الواقف
 بما غاب عنه من حكم الله والمفتر يا لحفى عليه من قدره الله
 ان القياس ان يسع المسجد الحرام منهم اوسع من اضعافه
 اضعافا مضاعفه وهو برأى العين ما وسعوه قط قد
 اطردت الان وجوه الكلام بان الله عز وجل يلفظ الحلف من
 حيث ما يحسبون ويصنع لهم من حيث لا يشعرون
 ووصلنا من القول ان الله يقدره ببسط لنا المسجد الحرام
 بمدينه السلام ليسع من لا يسعهم في رأى العين اضعافه
 ذرعا ومساحه . واذا امكن ان يقول ان الله عز وجل
 يبسط بالزيادة على قدر المساحه ذرعا واحدا جاز ان
 يقول بالغا واذا جاز ان يقول بالغا واحدا جاز ان
 فرسخا واحدا واذا جاز ذلك القول بفراسخ كثيرة الا ان
 الله عز وجل لم يعطنا القدره على علم ذلك ومعانيه مثله
 واذا اثبتنا الايات وثنا سبب العلامات وتمكننا
 الدلائل وجونا بها زوال الشبهات واستقبال الحقايق
 الممكنات . ونقول انه بالواجب معنى استنجاز ارباب
 الملايين المشهورة التي ذكرناها والبقاع العظام التي
 اشرفنا اليها واحصيناها بمدينه السلام حتى يخلوا بها
 ويسوطنوا فيها ان يضعف عدد المساكن بها ونقصا
 المنازل في حواشيهما واوساطها للعالم الوارد والدمع الوارد
 وقد قلنا ان الممكن القريب ان يكونوا في عدد مضعفا
 لمن يبغداد من اهلها قياسا صحيحا وحكما لازما كما قد
 قلنا مما رتبناه ونزلنا القول فيه وفرتبناه ان عدد المنازل
 ببغداد اثنا عشر الف منزل وجدنا البان قد وجدنا
 ان منزلها لا يكاد يخلوا من مصباح ينفذ فيه ليل
 ينفذ فيه

واحد من الف جزء من قدرنا انما يحضر وهو
 الثالث جميع اهل مدينة السلام ومن ذكرنا وهذه
 بركة الله عدة يستغفرها دون عدة الحجاج من
 وفوام الحام بمدينة السلام كما قد سلف من القول
 بكمرا جدا فان الذي قريب البعيد وسطا القريب ^{جعل}
 الصغير كبيرا والكبير صغيرا هو الذي استودع غفونا
 الا فرار بقدرته على توسعة ما لا سبيل الى اشاعه
 الابه ولا حيلة في حطة وارثا عه الا عنه والله بكم
 اياته فاي ايات الله تفكرون او ليس الواجب علينا
 الافراد اذا بما لا يدفع الافرار به من قدره الله الا
 عنادا واعندا. واذا اشع القول بان الله عز وجل
 بلطف بخلفه لطفنا ببسطه البعيد ويطوى به القريب
 امكن من ذلك ان الله لا يقرب خلفه اليه واعتر بقاءه
 عنده او على ما شاء كما شاء. ولا اري الواثقين
 باشاع قدره الله يحفلون راي العين قدر مساهمة
 المسجد الحرام بمكة او يحفلون عن ادراك من نقد اليه
 من مشارق الارض ومغاربها فانه يذكر كثير ممن لا
 يتهم في بيمره وذكره كما ليس بظنين في دينه وسوره
 المجموع من عدد الحاج في المسجد الحرام الف الف وخمسمائة
 انسان وذلك هو المحدث في الغاية التي لا مزيد عندهم
 فيها وان المحدث في الغاية التي لا انتفاض معها هو ان
 يكونوا ستمائة الف انسان وقد وجدنا مساهمة المسجد
 الحرام مع البيت طولا وعرضا ثلاثمائة ذراع في
 مائتي ذراع يكون درعها مائة وستين الف ذراع
 وجعلنا المصلي فيه ان يأخذ مساهمة المسجد استطارا
 وتقليلا ذراعا في ذراعين يكون ركوعه وسجوده
 وقيامه وقعوده فيكون قد رما يحتاج اليه الغاية
 القصوى الذين قلنا انهم الف الف وخمسمائة الف

في شبرين لا تفتح الصلوة بما هو دون ذلك من المراكب
 ثم يضيف الى ارباب الصلوة ببعدا الذي سلف منا
 ذكرهم من اهل البصرة والابله وسائر الكور التي اعدت
 والمدارس التي ذكرناها وما هو بين ذلك وعن يمينه
 وشماله ومن خلفه وقدامه فيجعلهم ضعفا لمن ضمنه
 بعدا من اهلها الترابين فيها وان كان بالواجب
 في كثير من الاقاويل ان يكونوا ضعفا مضاعفا على
 ما ضمنه من اهلها وسائرهم وقد قلنا ان عدد من
 ببعدا من الناس رجالا ونساء صغارا وكبارا
 وتسعون الف الف انسان اذا انصفوا بمن اضيف اليهم
 مائة واثنان وتسعون الف الف انسان ثم سقط
 من هذه العدد نحو النساء والصبيان والمرضى وال
 الذممة وقد ذكرنا قدر مركز المصلي واعلمنا انه خمسة
 اشبار يضبط بها ركوعه وسجوده وقيامه وقعوده
 في شبرين لا تضرب الصلوة في دونها وقد حصل من
 ذراع المسجد الجامع الغربي دون رحابه وما ريد
 فيه ما اذا ذراع في ما اذا ذراع يكون مائة اربعين
 الف ذراع ويجوزنا رحابه وهي دونه في الذراع
 فجعلناها في القسمة مثلها فكانت مائة ذراع في
 مثلها فضا بجميع ذراع المسجد الغربي مع رحابه وسائر
 اركانها واساطينه فاسقطنا حصتها من الذراع
 اسقطها واثنان الف ذراع مائة سعة من
 اهل الصلوة بها على ما فرضنا من مركز الصلوة الربا
 من عدد الناس اثنان وثلاثون الف انسان و
 هذا حكم القول في المسجد الشرقي بها او نحوه فيكون
 اذا جمعنا ما بين الجانبين ورحابهما من المصليين على
 ما ذكرنا اربعة وستون الف انسان وهو حرم
 واحد

ومنهم الملك وما لا يبصره الى حدود جنبل الى كثير
 تامله فذكره ونخصه ولا تغله فستوفيه فيما بين كل
 بلد وقرية وكل قرية ونظايرها ممن لا يحصى عددهم
 ولا يعلم كنه مددهم الا خالفهم مستخرجين مدنية السلا
 فلم يلبثوا فيها ولا اغلوا منها سعا فاذا وجدنا هذا
 الحيوان الناطق الذين هم الناس قد شغلوا من
 مساكنهم واوطانهم مكانا من الارض عربيا وملاوا
 منها ققاء فنبجاء قد ورد بهم المقدار وساقهم الاقدار
 مستخرجين محل لا يضيئ بهم دياره ولا يمتلي منهم
 افطاره ولا تغلوا بكمهم اسعاده ولا يثاكر في
 افوائهم تجاره ولا يعجز عن ميرتهم مذاره ولا يحبس
 اهله بالواردين منهم اذا اتوا ولا القياديين اذا
 مضوا. افحس ايها الانسان ان بلدا واحدا لا
 تحمل علينا افطاره ولا يذهب عنا مقداره ولا تشبه
 علينا طرفة ولا تضل في مسالكه بسع اجراما فخره
 واجساما منقرفة لامقدار لعددها ولا سبيل الى
 احصائها ثم لا يكون كثرة الناس فيه وتحر كم في
 حواشيه الا قريبا مما كانوا وشبهها بما عرفوا ان هذا
 لسان عجيب وامر عظيم. وسناخذ العباد من حضر
 وعبره الكلام ثم نجعل ذلك بين حالي لا يخرجنا
 عن محصل الخاصة كما لا يذهبان عن عقول العامة
 يشتمل عليها البرهان الموصول بحجة العيان. ونصير
 الى ذكر المسجد الجامع في الجانب الغربي بمدينة المنصور
 فنحصله درعا مكبرا ثم نقسم ذلك على المصليين فيه
 في اوجعه جمع الناس من الشهر الشريف او اولها
 بعد ان نعلم ان كل مصلي فيه سيشغل مركز الصلوة
 لركوعه وسجوده وقيامه وقعوده يكون خمسة ارب
 في بيوت

١٣٠
وجدنا النازل قد يجمع في الواحد منها عشرون انسانا
واكثر وفي غيره انسانان او ثلاثة وما هو اقل من ذلك
واكثر فاحتجنا الى فئمة عدد يثبت به العدد فاسقطنا
من العشرين نصفها وزدنا على الثلاثة ضعفها ثم امددنا
الاستظهار بالخامسين معا فقصنا من عشرة سدسها و
زدنا على الستة سدسها وجبرنا الخاشيتين ليحصل لنا
اشرف نسب الاعداد وما يلي شكله بالحيوان فئمة
المران وهو الثمينة من الاعداد فانه نصف قطر الثقبين
بالمفروض فاجمع لنا في كل منزل ثمانية فمرجلا لونا
صغارا وكبارا فاجمع لنا في عدد الجماعة ستة وثلاثون
الف انسان - وقد قال الناس في احوال البصرة وفي
شأنها اقاويل مختلفة يشبه بعضها بعضا ففرق في دعواها
اعظم في مقدارها وادفع في اقدارها من مدينة السلا
وقال اخرون بل هي في قدرها سواء وقالوا بل هي في
واصف جدا من حدتها ولم نورد في اقتصاص اقاويلهم
في البصرة تمثيلا او تمجيلا بين بغداد وبلد في العالم
من البلدان سواها ولا شيئا بذلك اكثر من تقويم البصرة
وانها من الامم ذات العظام ومن المداين الجليله من بلدان
الاسلام - ثم وجدنا وجدنا حالنا من الزمان قد احيى
البصرة جميعا كما احيى اهل الابله وسابركور الاهواز و
جميع الممران من كوردجه ورسفيسان وكسكو واجام البصرة
وما بين هذه المداين العظام وبين واسط العراق من لانها
المشعونة بالحيوان الناطق برا وبحرا ثم كان لو بسط
اهلها وسوادها وكور الصلح وكور المبارك وما حولها
وفي حيزها من القرى والبقاع المشعونة بالناس الى مدين
النهر واثاث الثلاثة وما هو لكور النهر واثاث وبارزها
من الضياع وسفي جوحى الى حدود بادرايا وكسايا
وحدود البندنجين وسوادات طريق خراسان الى
بطن المداين ثم من كان في الجانب الغربي كمدائن الزند
وسفي بيل الفرات وغمر النيل الى سوادات الكوفة وبارزها
ونهر اللار

معني لهما ذلك حتى علماء وفاء عليه وانقضاءه . قد
 قال قوم بالزيادة على هذا وقال غيرهم بالنقص فربنا
 عند اختلافهم الى حد رجونا ان يكون عدلا مفرضا وحكما
 مقبولا واقتصرنا من عدد الحامات على سبئ الف حاتم
 استظهرنا وجبنا العلة في ذلك ان نأخذ باوسط ما
 ذكره من اعدادها وما وجدنا الخاصة اكثرهم يدعيه
 في اعتقاده وهو مائة وعشرون الف حاتم وبه قال
 وطاهر فاقصرنا على النصف والمائة والعشرين الف
 لئلا يبيع في التدبير ويجفوا عنه الاسماع . ثم نظرنا
 بعد ما احتجنا اليه كل حاتم من القوام الذين لا قوام لكال
 الحتام بما هو دونهم فوجدنا كل حاتم يحتاج الى اربعة
 لا بد لها منهم صاحب الصدوق والقيم والوفاد وكفاس
 الوفود ورتبا اطاف بالحام الواحد الضعف على هذه العلة
 ولكننا كتبنا سنن الاستظهار في هذا المعنى وفي جميع ما
 تضمننا بقوله القول به ليكون معينا على التحال واما ما
 ابطاله . فاذا وجدنا عدة الحامات على ما رتبنا بينها
 وهو سبئ الف حاتم فقد حصل عدد من ذكرناه من
 القوام وغيرهم ممن لا بد للحام منهم مائة الف والعبر
 الف قيم وغيره . ثم وجدنا العيان ووجدنا حكما ثانيا
 وهو ان يجعل على التقريب استظهرنا لكل حاتم حاتم
 فحصل لنا ايضا من عدة الحامات مائة الف وعشرون الف
 حاتم فيكون عدة الحامات واصحاب الحامات ثلاثمائة الف
 وسبئ الف حاتم وحكام . ثم فرضنا ايضا بهذا التقريب
 والممكن المقرون به لكل حاتم ما في منزل قياسا على ترتيب
 المنازل والحامات المعددة بمدينة المنصور فانا وجدناه
 بحق كل حاتم بها من المنازل بنفا اربع مائة منزل فاستظهرنا
 باسقاط ما هو اكثر من النصف وفرضنا لكل حاتم ما في
 منزل فاجتمع من ذلك اثنا عشر الف الف منزل . ثم
 وجدنا

ذاك ولم يلعب الرميان ببقاد
 اذهي مثل العروس بلها دل بصيد الهوى واطها
 جنة دني ودار غبطة قل من النايبات وانها
 كدره البحر ضمها صيد غالا با على التلاد باجرها
 ددت خلوف الدنيا لسا كنها وفل معسورها وعاسها
 وافترشت بالعم وانقحت لهم بلذاتها خواصرها
 فالقوم مناني روضة انت اشرف غيب الفطار زاهرها
 من عزة العيش باهسه لو ان دنيا يدوم غابرها
 دار ملوك خربت اشربها فيها وقرب بهم منا برها
 اهل القرى والندى انذرت المحدا اذا عدت مفارها
 انبادينا في عز مملكة شدت غراها لهم كابرها
 وقال بزدج ديب مهيمن ذاك الكسوى قد اكر الناس في
 مدينة السلام اكالم يحصلوا منه دليلا ولا افادونا
 به حصولا ولم يزدوا على ان يقولوا بلد ولا تشبه البلدان
 وما العجب لا مرفية وابعدا نشاء ونحيد من به ساكنه
 واعظم شأنه في التثون واعسر كون مثله على الدهور
 والتين كما لا يزيدوا على ان يقولوا فيه ما ثنا الفحام
 بل الضعيف او كالضعف من ذلك ومن المساجد كذا ومن
 الطر زكرا فاذا اخذوا واكثرهم بجصيل العلم في يد البيع
 وغرائب انواعه حصلوا على خير قليل وحكم معلول تستفح
 القول با شاع اعدل الكلام وايين الاعلام ولا نقول
 كالذي قالوه في عدة الحمامات واعتقدوه في كثرة الدوا
 والمساجد والطرقات اشفا فامن الاسراف على السامعين
 فاننا اذا وجدنا كثيرا من الخاصة والعامة مذعنين بغيره
 الحمامات وانما ما ثنا الفحام دون ما هو فوقها من الزيادة
 ثم قال اخرون بل هي مائة الف وثلاثون الف حمام و
 افترض المقال على مائة الف وعشرين الف وهذا قول
 الشاه بن ميكال وطاهر بن محمد بن عبد الله وكانا قد
 وفتا على ذلك من حمامات وقتلاه علما من امور

المأمون لعبد الله بن طاهر إلى مصر وبشر ف على
 بابك بالجبال وان يفتح المعنص طبرستان وعمورية
 ويأخذ بابك من اليد ولولا موثقت بغداد لكان
 اعسر المطلب بعد والأجرا رباطا والله يفعل ما
 يشاء. ومن غريب سعادة بغداد انه لم يمت فيها خليفة
 قط خفف نفسه وذلالان المصور بناها وثوقي سائر
 ميمون ودفن بمكة وثوقي المهدي بالترز والراون
 عمل الجبل وثوقي الهادي بعيسى ابا ذ وثوقي الرشيد
 بطرس من ارض خراسان وقتل الامين وحمل رأسه إلى
 خراسان فهو في قنطرة سمرقند وثوقي المأمون بالبصرة
 وفي بطرسوس وثوقي المعنص بسمرقند وقتل المتوكل
 بسمرقند وقد اقام بمدينة السلام ثلاثة من الخلفاء
 كل واحد منهم بنفا وعشرين سنة وهم المصور والرشيد
 والمأمون ولم يمت بهما من احد. وقد قيل ان ثوبان
 اخذوا لبنا منها وقتل طالع الفوس وصاحبه المشرى و
 ذكر بطلموس في برج المدينة اليه طالع الوقت ول البرج
 فيه الف في الوقت قال وان جهل ذلك من امر المدينة فمعه
 ذلك من طالع الملل الذي ابناها والحق ان يكون لها
 مدينة السلام وطالع منسبها واحد وذلك لسعادتها
 وانفا في جميل الوصف لها وفيها واشدد عيل عيل بغداد
 وبدمر سمرقند شمر بغداد دار الملوك كانت دهاها
 الذي دهاها ما غاب عنها سور ملك اعاده بلده سوا
 اسمرقند بسمرقند بلجي بلجي تؤسا لمن راسها
 عجّل ربي لها خرابا برغم انف الذي بناها
 وقال آخر شمر بادار افوت وخف عامها كان خط الزور
 دأوها سفيال دهر الصبي غرقه ايام تضطادنا جاذرها
 ايام اذ نحن جيرة خلط بنام قبل العشاء سامرها

مع أبيه وعمومه بالشرع وكان مع هذا طلبة
 للأدب والعلوم محبا للسياحة بعد المهمة وكان
 جديا في الدين ويؤيد لما قبله من الإسلام وأراد بهذا
 البعث أنه لم يبق واحد - طوى كسحه عن أهل كل مشقة
 وبنات يتأجج نفسه ثم صمما - وهو الذي يقول فيه ابن
 هرمة وذكر أنه لا يشاء واحدا فيما يهتم به شعر
 إذا ما أراد الأمر ناجي ضميره فتأجج ضميره فخلت الغل
 ولم يترك الأديب في جوارحه إذا انتفضت بالضعف في الجبل
 وهو الذي قال لعيسى بن موسى لما استخرج من رأى أبا
 مسلم على طرف البساط فنبلا بأبوسى لا تخرج واحد
 ركب فانك هجت على بغه ولم تنجم على مصيبة وتميل
 شعر وما الفخر إلا أن تشاور عابرا وما الخرم إلا أن
 وتفعلا - فهذا الخرم وهذه التجربة وبعد هذه المهمة
 الأسفار والكثرة ومشاهدة البلدان البعيدة رأى أن
 يختار هذا الموضع مدينة وفرة لا مستقر هذا خراسا
 تنحصر في اكفاف الشام جماعة من بني أمية مجاولون
 طلب الملك وبالخرميين طالبيون يرون أنهم أحيى الناس
 بالملك ثم غرر على بنائها وأها أهلا وكله بها جنة
 فؤاده وروساء ففسمها أرباعا ودفع كل ربع إلى فاضل
 ووكله ببنائه - ولقد أمكن المصور الأشراف على عمارة
 عند خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن أباه حتى أخذه أسير
 كما أمكنه الأشراف على مكة والبصرة عند خلع نبي الله
 الحسن بن الحسن عليهم السلام حتى بلغ من ذلك مراد
 لوسط الموضع ولوسطه أيضا أمكنه أن يوجه المهدي
 إلى الرقي وطبرستان وخرجوان وأن يوجه المهدي بالهاد
 إلى خرجوان وأن يوجه المهدي بالرشيد إلى صابئة الروم
 وأن يحمي الرشيد بنفسه يريد سمرقند وأن يوجه المهدي
 على بن عيسى بن ماهان إلى خراسان وأن يوجه
 المأمون

بالمراف لم ينجح الى ان يكون يزيد بينه وبين حراس
 منو سطا وجروان بن محمد كان شيخ مروان وعرضه
 وشجعهم وذا البرية منهم وكان ذاهبا فطنا وكان
 لذلك ينسب الى الزندقة واتما سعى مروان الجعد بالجد
 درهم رجل كان يوما بالزندقة وكان مؤدب مروان
 فيقولون انه فتح له بابها وحمل عليها. ولم يزل مروان
 عاملا الخلفاء اهل من بني امية على ثغر ومبته هرا
 طوبلا يفتح الفتح ويقارع الأعداء. وپروى ان
 المهدي سئل المصور فقال كيف كان يا امير المؤمنين
 امر مروان فقال المصور لله درهم مروان ما كان اسوة
 واعقه واشجعه ولكن خاثة امناة وطوا الأضراس
 ولم يكن نصر بن سينا وفي ذلك الوقت فارس حراس
 فلم يزل يفتح ويكاتب ابن هبيرة وجروان لا يعلم بما هو
 فيه فلما طال ذلك عليه قال شعرا منه شعرا

ارى تحت الرماد وميض نار واوشل ان يكون لها خوار
 قفلت من العجب ليت شعري ابفاط امية ام بنام
 فلم ينقصه ذلك شيئا بما طاعة ابن هبيرة نصر بن سينا
 حتى ذهب الفرع والاصل وكان امر الله فلما مضى
 ومن الأسباب المؤكدة لصلاح موضع بغداد ان المصور
 كان اخو ملك وخليفة وفي منزهة معونة الى هذا الو
 وقد جال الأرض فبلغ طنجة واقام بالبصرة ودارها
 وكان نزوله فيها على رجل يقال له ازهر السمان وقد
 ايضا ولي كورامن كوراهوان من ايام بني امية
 وكان في اصحاب عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن
 ابي طالب لما خرج على بني مروان وبلغ الى اصبهان
 وكان ينجح ويجاور بكة فدخل الكوفة فيقيم بها ايضا
 يقول بلدان الجزيرة ودار بني ربيعة ومصر وكان

والثاني فاما الثالث والخامس فانهما يقيدان الرابع
المؤسستين ويكتنفانه وهما يشبهانه في كثره الخرافة
المؤنة وحسن الاعتدال ويقال ان الاعظم والمدبر
لا يكون ينبغي ان يكون منزله هذا الموضع اعني اقليم الرابع
ومن الاقليم الرابع اشتراك دجلة والفرات فان بغداد
انما بعثت عن حقيقة قبة الارض ووسط ما بين الشرق
والغرب جزء فقط وهي بالحقيقة وسط ما بين خط
الاستواء ونهاية العمارة في الشمال وذلك ان
يبتدئون بنهاية العمارة في الشمال سنة وتكون جزء
خط الاستواء ويبتدئون من خط الاستواء
وهو ثلاثة وثلاثون جزء فالمدبر اذا فوسط في
هذا الموضع كان بعده من افرقيية وبرقة وصنعاء
اليمن والشاش وفرغانة وباب الابواب التي عملها
النوشتروان حاجرا بين ارض الفرس والخرز في
الخراسان يشبهها بالثقارب ولو ذهب مدبر برقة
وافرقيية وخالف اليمن ومن هو مقيم وراء
النهر من خراسان لما انتظم الندي وكذا لو دبر
عكس بعد خراسان ونشر ارضية من الاسكندرية
والفرما لما صح ولا انتظم ولقد كان احدا سباب
انتفاض امر بني امية نزولهم الشام وذلك انهم
الى ان يكاتب عمال خراسان صاحب العراق لضرب
المسافة في اتصال الاخبار وامضاء الندي فلما
ولو بضرب سبيل النبي خراسان امر ان يكاتب
عمر بن هبيرة فخاف بضرب على مكانه فكان نصر اذا
كتب من خراسان في امر المسودة لم يند بيزيد خبره
الى مروان لانه كان يحب ان يفضل بضرب ولسي بيزيد
ان غلبة الحجة على خراسان بسبب الغلبة على
الجيال وان ذلك اذا استحكم لم تكن له همة نزول
العراق فلما انطوا عن مروان بيزيد بن عمر الجار
بضرب سبيل راند وجه الندي ولو كان مروان
بالعراق

٢٣
الأقاليم الثلاث اربعة عشر ساعة وساعات
الأقاليم الرابع اربعة عشر ساعة وخمسة ساعات
فباعت بعداد عندهم كانتا وسط بين ساعات
الأقاليم ما بين النصف الذي مع ساعات الأقاليم
الرابع وبين الخمس الساعة الذي مع ساعات بعداد
على ما يقوله المجموعون المحصلون فاما ما يقوله الله
الرهط فانهم يقولون ان بعداد من الأقاليم الرابع
ويقولون ان حدود هذا الأقاليم مما يلي ارض الهند
الديبل ومما يلي ارض الحجاز الثعلبية ومما يلي الشام
نصيبين ومما يلي خراسان نهر بلخ فقد دخل فيه ما
دون النهر من خراسان والجمال كلها والعراق و
كلها لم يعرف الا بابل وانت تعلم ان الناس انما ينسبون
الشيء الى الأفضل المشهور فلوان بابل كذلك ما نسبوا
الأقاليم اليها. وذكر اصحاب السير ان بابل انما سميت
بابل لان الألسن اختلفت بها وتبليت فيها وان
المملوك والناس اجتمعوا فيها ثم تفرقوا منها. واما دور
الحكيم فانه في صدر كنية الخمسة التي في الموالد وابتداء
الأعمال هذا القول. فاني قد وطئت بلاد كثيرة حتى
انتهيت الى البلاد العائرة ذات الارباب الكثيرة ومص
الفرات وهي ارض بابل ذات ابيته المنتهية والقصور
المشيدة. ومع هذا فان هذا الأقاليم وسط الأقاليم
السبعة والمعدل وذلك الموضع الذي تنقسم الارض
اربعة اقسام فلا يخرج فيه شئ الى صيف حتى يربا
فضل الربيع ولا يخرج منه من صيف الى شئ حتى
تربا فضل الخريف وكفى بهذا الأقاليم فضيلة ان اكثر
اموال المملكة يجني منه لفضل عمارته وخيره من غير
ان يحتاج له من النفقة الى الجز والبس من ارتفاعه
وعينه من الأقاليم ربما احتاج ان ينوب عينه في
به سواه فيكون عالما مع كرامة اهله ونبا عده من
الأعدال ولا سيما السادس والتابع والأول
والثاني

الملك فضيحه في جبل دنيا وند والبوم الذي
 استوفيه لغنه المجوس عبداً وهو المهرجان . وقد
 بنى بهمن بن اسفنديار هينبا وبنى شابور بن
 هرمزد والاكثاف فيروز شابور وهي الانبا فلما
 ما لم سميت في هذه الناحية من البلاد ابراشهر
 ومعناه بالعربية بلاد ابران وهو ان افريدون
 قاتل بيوراسف فسمي الاقليم السبعة بين ثلاث
 اولاد كاتوله فدفع الى ابران هذا القطع فعرف
 به ولجلالة قدره وبلده حسده اخواه على فقده
 فاما انوشيروان بن فياد وكان اجل ملوك فارس
 حرمها ورأيا وعقلاً فانه بنى المداين واقام بها
 هو ومن كان بعده من ملوك ساسان الى خلافة
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاما الملوك الاول
 اعني ملوك البسط وقرهون ابرهيم فانهم كانوا
 تؤولوا ببايل وكذلك نحت نصر الذي نزلهم السرى
 انه احد من ملك الارض جميعا انصرف بعد ما
 احدث بيني اسرأيل ما احدث الى ببايل . وكفاك
 ان اقليم الرابع اجمع يعرف باقليم بايل وحدود
 هذا الاقليم على ما رواه بعض القدماء لا على ما
 ذكره الميجون واصحاب الآثار والنظر في امور الافا
 بموضع البلدان ومقادير مساحتها وارتفاع
 انصاف النهار في كل بلد فان هؤلاء اذا حصلوا
 امر بعداد قالوا عرض وسط الاقليم الثالث
 اي بعده من خط الاستواء ثلاثون درجة
 واثنان وثلاثون درجة وعرض وسط الاقليم
 الرابع ستة وثلاثون درجة وستة وثلاثون
 فبعداد اذا عندهم كانت ما بين وسط الاقليم
 الا بعدد ما لا بين والثلاثون الدرجة التي
 يزيد بها وسط الاقليم الثالث على الثلاثين
 الدرجة وكذلك يقولون ان ساعات وسط
 الاقليم

في البث سنة دام سروره وانقل مزجه وما نفع
 بجمع ما قلنا سبباً الا الصخره هواء الموصل وغدو
 ما بها ولوراءه نسم الأهواز وتلكه جوه قاما
 على البث فقهر معلومه. وقال لي علي بن الجهم
 انه قد سافر اسفارا ابعد فيها مشرقه ومغربيه
 وانه الزم نفسه الغايه فيعرف طيب الهواء و
 عذوبه الماء فلم يبر موضعا اجمع للتمام في ذلك
 من ارباض مدينه السلام في الجانب الغربي وقد
 ظننت ان علي بن الجهم افراط في هذا القول ^{بالعصيه}
 كحب الاوطان اذا كانت هذه الناحيه منزله ولقد
 كنت افكر كثيرا في نزول الملوك بالمداين من ارض
 الفرات ودخله فوقف على انهم توسطوا ^{بصت}
 الفرات في رحله هذا على ان الاسكندريه لما صار
 في الارض ودانت له الامم وبني المدن العظام
 في المشرق والمغرب رجع الى المداين وبني فيها
 مدينه وسورها وهي الى هذا الوقت موجوده
 الاثر واقام بها واعيا عن شفاع الارض جميعا
 وعن بلاده ووطنه حتى مات وقد كان خراسا
 العليا سمرقند ومدينه الصفد ومخراسان السقلى
 مرو وهرات ثم بالمغرب الاسكندريه وبني بالمند
 سريديب وبنا حيه اصيهان جي وبني مدينا اخر
 كثيره وحول الارض ولم يختر منزلا الا المداين وانما
 سميت المداين المدينه العتيقه لان زاب الملك
 الذي بعده موسى عليه السلام انشاها بعد ذلك
 سنه من ملكه وحضر الزواي وكورها وجعل المدينه
 العظيم المدينه العتيقه. ويقولون ان الفخاكر
 الملك الذي كان له نهم ثلاثه افواه وسنه ^{عين}
 بني مدينه بابل العظمه وكان ملكه الف سنه الا
 يوما واحدا ونصف وهو الذي اسره افرديون
 الملك

وهذا البحر يتصل بالصين فدرجة والفرات
يتصلان بالبطائح ويتصلان منها بالآبله
ومن الآبله يركب المرافيون في هذا البحر من هذين
النهرين حيوات أكثر الشرق والغرب والشمال والجنوب
وقال ابن عباس أوحى الله إلى داود أن يكون آخر
لعباد في نهرين وأجعل مفيضهما البحر ففد امرئ الأرض
أن يطعم فأخذ خشبه وجعل نجرها في الأرض ولما
بشعه فكلمها مريارض بنم اودملاو شيخ كبيرنا شدو
الله فجد عنهم فعوا قبل درجة والفرات من الله
ومبدا درجة من ارضه الوايه ثم نمر الى جانب فرس
وهي قرية القاهن التي بناها نوح عليه السلام
ثم نمر بين مدي ثم ناخذ على ملد والموصل والحد
والسن والتكريت وسمرى يصب في البطائح
يفيض الفرات فيجتمعان ويهران بالبحره ثم
بالآبله ثم يصبون الى البحر ونخرج درجة من حال
امد ونخرج الفرات من بلاد الروم حتى يصب في حله
ومن بغداد واسط بنسحب شعبا كثيرة الا
ان عهوده بمضى حتى يغيب بالكوفة ويصب في
بلي حبلاني البطائح وليس عمود الذي يصب
بالبطائح يأتي بحجر من بحر الحبشة الذي مر فاه
الآبله ولكن سعة التي تنعرج من عهوده جدا
وباخذ في نه الرقيل ويأتي الى المحول ونهر عيسى
ويصب في درجة بكون بغداد فمركب هذين
البحرين اوجاودهما فم اهل الماء العذب والبر
العدى. واخبرني بشي عجيب عجيب تذكره العلماء
على وجه الدهر وذلك انهم يقولون ان اقام
الغريب ببلد الموصل سنة ثنين في بلدته فضل
قوة واذا اقام الغريب بالاهواز سنة ثنين
في بلدته وعظمه نقضا وان الغريب اذا اقام

على هذا البحر فهو يقطع عرضا ويحمل الخور من شماله
الى جنوبه ويحمل الاندلس من جنوبه الى شماله و
لذلك يجيب ان يؤتى بسبب الاندلس في دجلة والخزر
في الفرات وهذا البحر من انطاكية الى جزيرة السعدي
ومنه خليج يخرج مما يلي الاندلس حتى يبلغ السوس^{الافق}
ويصير من ناحية انطاكية الى ناحية قسطنطينة ثم يذهب
حتى الى الخزر وعلى ساحل هذا البحر طرسوس والصبية
واطرابلس وصيدا ويافا وعسقلان والاسكندرية
وعليه من ناحية مصر دمياط والفرما وفيه فيرس
وسفيلية فكلاهما على هذا البحر او وصل اليه او قرب منه
فصار في جنوبه واريد به العراق مما يلي ديار مصر
فطريقه في الفرات وكلاهما كان في شماله وعدل
به الى ناحية ديار ربيعة وبلاد الموصل
واريد به العراق فطريقه في دجلة ولدجلة
انها رقا في فكلا قصدي بلاد الموصل من
ارمنية واذربايجان والفرات ودجلة في
بغضلان ببحر الحبشة الذي له ذنب مما يلي العراق
من ناحية الابله والابله اسد مواضع البحر
دخولا في الشمال والامه كانهما زاوية لهذا
الذنب ويمر الماء على شكل مثلث يتسع كلما
بعد من الزاوية التي في الابله حتى يجمع^{على}
معظم البحر فلهذا الذنب ساحلان وهما
بحران من الزاوية ويتسع بعدهما كلما طالت
امتدادهما فاحدهما ذنب الساحل يقال له^{هو} الان
الفارسي وهو الذي عليه دورق وماهرف
وجنابا وسينير وسيراف وثير ومكران
والدبيل والساحل الاخر يعرف بالفرسي
هو الذي عليه البهامة وعمان ومهره^{شجر} واه
وهذا

١١٨
من يفر من الخوارج فكل فرقة مفادمة ضده وفيه
عن ان يرويه فقد تركوا الرئاسة السلطان ونحو
تسلط الفتي والثاني بالحرب ولكنة ربما عرضت
الافاق وهمهم وذلك انه اذا انضلت المكاد
عليهم ورام فيهم جور الولاة وعملوا من الثغيب
وطلبا الرشي ما لا يحفظه الا الذليل وذو العتة
القليل ثما يجوا وفرغوا الى التطوع فحدث منهم مثل
الذي حدث عند خوجهم مع سهل بن سلامة في ربا
الحقبة فامة اجتمع لما تطوع ودعا الى انكار المنكر
رها خسمائة الف انسان . وكماها جوا عند ثامهم
بمحمد بن اوس وصعا ليك الفاديين مع سليمان بن
عبد الله فان الصعاليك لما اسرفوا في المنس والفر
ثما بجوا من جاني المدينة السلام فاصد بن مثل
محمد بن اوس فلفد ككت منصرفا في ذلك الوقت
من جانب العربي ريد الجانب الشرقي فوقفن ففا
انبين فده من يعبر من الجانب الغربي يريد مثل ابن
اوس ففرهم واحترست من الاسراف فطننت ان
من عبر الى ان انصرفوا ولم بالغنمة والذهب
من ما في الف انسان فهذا ينبغي ان نتقده
في هذه المدينة . فاما القطع التي مدينة السلام
فافضل مواضع الارض جميعا في الطيب والغذاء وال
ان اطيب جنوا الدنيا بعد الامن والعافية والغزو
السلامة والرياسة والشرف صلاح الماء والهواء
فافضل انما ر هذا العالم واعذبه ماء واحسن هوا
واكثره جنوا دجلة والفرات وذلك ان الفران يسيل
بعد اجمع الشام وسواحل بحر الروم ومصر وما
وراء مصر الى المغرب وما بين المغرب ونهاية
المران في الشمال وما بين ايضا من قطع بحر الشا
عربا حتى فربت من جزيرة بنطس وفسطاطنة
لان الروم والاندلس والخزر والصقالبة والبر
على هذا

حصن بخصن واسط وقد انشئت المسورة فيها
 بين أقصى خراسان إلى مصر والمصور مفهم عليه
 في سادات أهل خراسان ودوى الباس والنجدة
 من أهلها فما وصل إليها لا بعد عطاءه إياه
 الأمان وبذل جميع ما اشترط لنفسه فاما سر
 فان المستعصم تحا إليها عن مدينة السلام للعنيين
 لهما فبغير موالة الأثران عن أبناء الدعوة
 من أهل مدينة السلام وثابتان ما بين عكروا
 خردبار ربيعة انما هو منازل الشراء فادان
 قول في وسط ديارهم فيشربهم ويدفع عابهم
 وسرهم ضاحكة لا سور حصنها ولا خندق
 منها ولا مبرة يضرب منها وانما يشرب جماعة
 من فيها من النهر الأعظم وربما رأيتهم اذا
 شربوا من النهر والذهب البحر واخذم القبط والرا
 في بعض المواضع في بعض الأوقات يدرهمين و
 كثر هذا في السلم والأمن فمن عن ما كان مثل
 هذه من المدن والكوران يكون سكانها شجعا
 نجادا ابطالاً يجمعون انفسهم ويدفعون عن
 بوزنهم معاقلة السبوف ونجارتهم الحروب
 والآفاق انما عليها مبنخ واعقد على من بها
 بكلمة معقد ما كان فيها الا تمزله من حرض
 يوفيه وينازع بخروج نفسه وليس هكذا أهل
 بغداد لأن لهم آبارا يستغيثون ما بها ويستغيثون
 من نهرها الأعظم بها ولكن من جيل اميرها
 ان السلطان امن من ان يغلب عليها وليس
 بعض الأداة كخليفة الطالبين كثيرا بالشيعة على
 أهل الكوفة وذلك ان ببغداد من مخالفي الشيعة
 من يفرن بالشيعة وبها من مخالفي المعتزلة
 من يفرن بالمعتزلة وبها من مخالفي الخوارج
 من يفرن

لا تضطروا إلى إخراجهم ونفيهم عن جوارهم ولا سبهم
 وهم لا ينفخون لكثرة عددهم وجليل قلدتهم
 وكثرة السلاح فيهم وهم مستسلمون فيها للبيوت
 لا يمكن أن يختصن بها ملك لا تروى إلى الملوك
 الذين دعووا البلاد وملكوا العباد وبنوا
 المدن وحضروا ألائهمار وعمرروا الأرض و
 ساسوا الملأ وقارروا الملوك وقادروا
 الجيوش ليس فيهم أحد بني مدينة محيطة
 السكان إلا بقدر ما يسعهم ما أحاط بذلك
 المدينة من العامة والحراث حتى أن بعض
 بعثت همة من الملوك لما اتخذ مدينة جعل
 السور يحيط بالسكان ومن وضع مدينتهم
 كما هو موجود بأرض بابل وبنوا حمة سمرقند
 ونجارا. وانت إذ أسئت من مدن الشرق و
 الغرب والشمال والجنوب وحدث الأمر على ما
 وصفت للآل المدن المحدث التي بنوها
 العرب في الإسلام وهي الكوفة والبصرة و
 بغداد ولم توثق الملوك القدماء من قلعة
 معرفة ولا من جعل بصواب الذهب والفضة
 فاما واسط وسمرقند ففسدوا ذلك أن
 واسط بناها الحجاج فترك لنفسه ومعسكر
 الجند أهل الشام هو بابهم من محاوره أهل
 المراق ومعاملتهم وأهل المراق حينئذ
 أهل الكوفة والبصرة ولقد أحسن في اختيار
 الموضع لأنه جليل سهل يترى بحري عذب
 الماء طيب الهواء يوجد فيه البلح والرطب
 والقمح والسمك وإنما كانت واسط مدينة
 كسرك وجوز مؤخره المياه وواسط على ج
 أهل امر من سمرقند وذلك أن ابن هبيرة
 حزن

مساحتها اربعة فراسخ والذي هذه مساحة اذا كان
 فيها معنلا يحيط به حائط طوله ثمانية فراسخ يكون ذلك
 اربعة وعشرون ميلا واذا كان هذا كذا واحتج الى حواشي
 هذه المدينة واحتاج سلطانها المختص فيها فقل ما تحتاج اليه
 من الحفظة واصحاب المجانيق والمعدات في كل ميل الف رجل
 يكون جملتهم على حسب ذلك اربعة وعشرون الف رجل فاذا
 لم تحفظ هذه المدينة اهلها منيعين بذلك ومضطربين فقل
 ما يحتاج اليه لارزاق حفظها على اختلاف احوالهم من فايد
 عريف وقايح وما يحتاج اليه لملئو المدارين في المجانيق و
 المعدات ومؤون الموكلين بهم والقوام وقيمة اسلحتهم وما
 يتصل بذلك من اثمان الآلات وقيمة ما يكون اذا صوب
 بعضه في بعض على احسن التقدير اث عشرة درهما كل يوم لكل
 رجل تكون زهاء ما في الف درهم واربعة الف درهم في كل
 يوم فاذا قاموا على ذلك شهر احتاج هؤلاء الحفظة دون
 المقاتلة الى سبعة الف الف درهم وما في الف درهم فان كان
 المختص مخنلا فقل في من مأمته ودخل عليه في حصته و
 لذلك ما اتفق محمد بن عبد الله بن طاهر في سنة المستنصرين
 والفتنة زهاء مائة الف الف درهم على حفظة السور والمقاتلة
 ولقد دخله خلك وهجم على المدينة من ناحية بغويريا
 حتى خسر السور ونقص من الاحاطة شئ له قدر فهذا
 احد العيوب وايضا فان الخليفة الذي دسم هذه المدينة
 التي يحامي عليها من الاطراف الثمانية والثغور النائية
 وان القلعة التي عليه المدار والقبعة التي منها يتفقد
 الذي يلو سورها بين افقوا المشرف واعدتها المغرب
 وكذلك في توسط ما بين الشمال والجنوب وذلك ان
 اهلها تدعوا الى شدة الحاجة والى كثرة الميرة لها وذلك
 ما يحتاج اهلها الى ميرة من افقوا ديار مصر وبينها
 وبين ذلك مائة وعشرون فرسخا وثغنا جون من اعد
 موضع في ديار ربيعة واشسع مكان من اعالي بلاد
 وبينهم وبين ادنى تلك المواضع نحو المائة فرسخ فلو
 اعترض معترض فقطع ميرة ديار ربيعة والموصل عنهم
 ثم كان المختص افضل الائمة عدلا فضلا عن امير او
 لا ضرر

ما ان يرى فيها العريب ان رأى شيئا سوى الجبل والنهر
 فافضلوا جهلا مقطم على بيت مكة للاله عنين
 لم صار لم يبق في احدا منها منهم صدى بر ولا صدى
 ان قال فاعلمه فغير موقن او قال فاعلمه فغير صدوق
 شيع الضلال وخرب كل منافع ومصارع للغي والتشيق
 اخلاف فرعون للغبنة منهم والقول بالشبهة والمخوف
 لولا الغزال فيهم ونزق من عصبة لدعوت بالتعريف
 بالهول شوقا لصال صبا ودولم لو غرة زفرني وشهني
 ذكر العراف فلم تزل اجفانه نهى عليه بماثما المدفون
 ونعيم دهر اغفلت ايامنا بالكرج في فصف ونضيق
 وينهر عيسى او يشا على دجلة او بالصراة الى جالطرين
 سفيان لثلا مغايبا ومعاذ عرت بغير النجل والتضيق
 ما كان اغناه واعداده عن ارض مصر ونبها المحوف
 لا يبعدن مصر عنك بالني ما انت بالتقيد بالمخوف
 فربما يرجع الى العراق بمصر فربما بعد جميع فربما
 وقال احمد بن الطيب ثلثا الكندي مدينة السلام شقة
 المكان كثره الأهل واسعة الشكل بعيدة الفطر حليته
 الولاية بيده السلطان بينوع الاداب ومنبت
 الحكمة اهلها برد الافاق وخطباء الميلاد ما فعل
 من خير مشهور وما علق فيها من شر فمشور منها
 الفقهاء والفضلاء والامراء والولاة عناد الخلافة
 ودار اهل الدعوة وان لها لجنسا من السعادة ولا
 نوعا من الرئاسة وذلك انه فلما اجتمع اثنان
 متشاكلا وكان احدهما يغادرا الا كان المتقيد
 في لطيف الفطنة وحسن الحيلة بين المعاملة جميل المعاملة
 حلوا اللفظ ملج الحركات فربما الشايل - فاما ما ينبغي
 ان نفهم من عبيها ونقف عليه من مدفوم امرها
 فهو ان بعض ما عذرنا محاسنها يعود فيصير عيبا لها
 وفيما من امرها وذلك ان سعتها افرت حتى صار
 مساحتها

١١٣
المراق لذالك اشرف من بلاد الرى وتواحيها
على ما لم تر عينه قبله من الاقطان ايضا ونحوها
فقال فكانت القصة سوء ثم اقبل الى ملتقى القوم
بقرمسين فاقبلت عليه الارض بيضا يا اقطان
فازداد حرصا على مشاهدته بلد ياكل اهل القطن
ويشربونه ويبشون به دورهم فلما بلغ بغداد لم يرها
منبهة بالقطن ولا مصنوعة منه فقال اريد بغداد
القطن فقال لها انت ببغداد قال فاذا كانت
بغداد كم فابن الدنيا والاخرة . وقال المعروف بان
يزيد الحر في محمد بن نصر الدلالان وهما شيخان
مسئوران قد استنا انا لركض على جبرنا في حواشي
بغداد واوساطها منذ سبعين سنة للدلالة ما يباع
من المنازل والعقارات وسائر العقول والمستغلات
في الليل والنهار والعذرة والاصال وانا لفر في
ايماننا بل في الزمان جميعا ببقاع لا عهد لنا بها
ودور لا معرفة لنا بشئ منها ومسال لا نخط
بها اوها منا ولا سلكتها قط وكثيرا من الناس
يقولون ان جاني بغداد كالفرسخين وقد غلطوا
في ذلك غلطا بينا . واشهد لكاتب من اهل البصرة
بذكر فضل بغداد وبذكر مصر واهلها سعد
هل غايته من بعد مصر احيها للوزن من ذوق الحل يحق
لم يارك حطت بمصر وكابه للترق في حديثه وشي
فادته من افعى البلاد بذكرها وتعتنه بعد بالنعوين
كفر حشمت على المكاره دورها من كل مشبه الفحاح عيني
وفطنت من عافى الصوم مخوقا ما بين هبت الى حارم فني
نفر بش مصر هناك فالفرما الى تنسبها فديهره فديبق
مجاوبه فادسلكتها الى سطاطها وحمل كل فني
ورأيت افعى جوفها من راع غيب اناى لطالبه من العيون
فلت منافعها فصح ولائها وشكى التجار بها كساد السوق
مالى بوي

كانوا انما يتخذون الديبقي ويتكلمون صنعة المحم
 النبي لهم ولمن هو منهم والهم لملك النساء
 ولما اتوا ذون وسابور من بها من ارباب الفرس
 وصناع الشمع والجنس والكرايس ذلك هو القول
 في المجهزات جميعا من خراسان وسابور بلاد الله
 جميع العمران . ثم لا يجد بغداد عند ذلك الا كالجو
 القام بنفسه والبلدان دونها كالأعراض التي لا
 قوام لها الا بما هو اثبت بها واعنى عنها فالديار العراقية
 والناس اهلها والطاعنون على بغداد هو الطاعنون
 على اخبث الخلفاء والطاعنون على الخلفاء الطاعنون
 على الانبياء والطاعنون على الانبياء هم الطاعنون
 على رب الانبياء . وحدثني الفاضل اسما عجل بن
 اسحق وكفى به محدثا ومحمد بن يزيد وكفى به مخبرا
 قال لقد كنا نلتمس بالبصرة من جدد الثور وانواع
 الارطاب فجذب بغداد ما لم يرمثه با نهار البصرة
 جميعا . وحدثني من لا ارباب للعقلاء في عقله
 ولا استبناه عند الحكماء في فضله بعلومه وادابه
 وانسابه واحسابه عبيد بن عبد الله بن طاهر مثله
 في اثر كلام ترفي غرائب بغداد فقال نوح العامة
 ان رجلا من حجة القطن كان بالشام ثم وقع
 الى كورة مرو من بلاد خراسان وهو لا يظن
 ان القطن يكون بغير الشام فاكمل من كثرة مرو
 بما فاض عن عقله وانهم معه فهمه ثم سئل عن
 البلدان التي يحمل بجهد ذلك اليها فيقبل بغداد
 فقال وكم في الارض من بغداد فصدق عن الفضة
 فقال اظن ان اهل بغداد يأكلون القطن او
 يلبسوا به المساكين والمجذبان فاقبل يري يد
 المراق

١١١
همية وكانت ستي فلانة الفلانية فلك عندهم
من النعم المعدودات والذخائر المعقودات ثم رجع
الكلام الى ذكر شبهة بما كنا من ذكر المصيرتين فليعلم
القوم ان يفاخرونا بالمعادن ويعارضونا بالزهر
والديبقي فان فعلوا فاخلق بنا الزهر يقول ان ذلك شيء
ان استخار القوم المعادة به في المعادن وفي
الزهر جند والديبقي فكانوا قد دلوا من انفسهم على
ضعف كبير وعجز مشهور والا فان كان المعدن
هو العلة لشرفهم فليس بما مون ذوال الشرف
بروال المعدن وان كان شرف المعدن انما هو
شرف لنفسه كانت كل ذات معدنية ذات شرف
بنفسها ولا يكون ان يكون الذهب شرفا لنفسه
فلا يكون الرصاص او حجر النار شرفا لنفسه
وان كان شرف القوم انما هو شيء هو لعلتهم و
علة المعدن معا وقد وجدنا نصيبا بعدنا من
المعدن كنصيب افرنيامنه واوفى ولست مع ذلك
نجد الحد في ثمن المتقال من الذهب بمصر الا
كالحد في قيمته بافضى حجر بالير والطبلسان فاما
معادتهم بالفضة والديبقي والملم والحلي فقد
فلنا ونقول ان ذلك هو شيء لنا دونهم فانهما لو
وجب النطاول بذلك علينا لاستخار الخراشون
مفاخرة ارباب الضياع وساجوا الديباج النطاول
على لابسهم وكان مركب التاج بالدر والياقوت
سبشارك الملك الأعظم في غرة وسلطانه وفي
فضى من مكانه من شأنه حتى يكون صايع
الاكابر اعني به ممن امره ونهاه واستأجره و
اعطاه والدليل على صدقنا ان اهل مصر لو
كانوا

واصحابنا واخواننا وانراينا دوساء مصر وسواها
 وكتاب اعمالنا وادباها ذوا القدرة الثامنة والاربعون
 النافذة والسلطان الظاهر والغير المظاهر بطلع اعظم
 قدرا واكبر هداما واعز هدمانا واسع سلطانا
 الى فوافل الحاج ووفود المجهزين من بغداد حتى
 ينصحب لهم الخفاف الطائفة والغال السندية و
 المفاديع الهندية والامشاط الطاهرية والسكاكين
 الكنايس وكثيرا مما يصنع من الالبوس والعاج و
 العام الموجود من العطر والرتحاج فما ظنك بما لا
 ينهيا حمله ولا يسهل تجهيزه او نقله ولست نجد كبرا
 من كبراء الاطراف ولا عظماء من عظماء ملوك النواحي
 كمالك الديلم والطبرستان وملك السوس ومن وراء
 اذربايجان وسائر المنغليين من اولياء الدوله في
 مشارق الارض ومقاربها الا من يجي بهم بصير
 ويلقاهم من مدينة السلام كائنا من كان او يحمل
 مواظهم ويقشاهم ويثابسون على اصطناعه و
 يشاخون على اذخاره ويقادرون على اقتناعه كما
 يستقصون على فقده ويثابسون على وجده
 واحسبهم يصلون بعد المجاهدة في ذاك والمبالغة
 في اطلاق ذلك الى غير المنفيين من الطباخين والمستعملين
 من المنطبيين والمستبردين من المنفيين والمستوفين
 من الخناطين فقد رفع الرئيس الاعظم والملل الاكبر من
 الجاغدان يقال هذه مقبلة بعد اذية وعاملة عرفية
 وزامره زمامية وطبالة عشقية وعوادة بناءية او
 خرجه شادية ورتق ورجب ومنع وعرفان وذا
 وبدعه وكما هم من ذلك ان تقول الجارية رأيت بدة
 وكلت نخفة وسمعت جدوة وشاهدت طبابا واعرف
 زربابا كما كانوا يقولوا ما شطه طاهرية وخاتمة
 حريمه

١٠٩
ولا اهل همدان المرجاني ولا اهل فروبن الدشتي
ولا اهل مصر الساطون العسلي ولا اهل الشام الحلبلي
ابن فضايل هذه الانواع جميعا لو جمعت في نوع منها
من الشراب السور والعصا البالي والطبخ الفطري
والمعنى الصريضي . ثم رجع الكلام الى نوعه في
مصر والمصريين فنقول فابن طرقات مصر من طرفا
بغداد ودارها من دارها ورجلها من رجلاها
وودودها من دودها وهي حال الاقدار ورايل
الاطفاس . وحدث ابراهيم بن ياسين وكان
مصريا يجهز المصري الى مصر انه لا يكاد يشتم في حال
مصر شيئا من المسك الاذفر ولا الكافور ^{العسري}
وحدثني في اثر ذلك صديقي السرحني فقال
ان طبائنا في بغداد فمما فرماها اذا باب
دار منزلنا ببغداد فجلست لنا ديبه فالتها و
دعوت بالمقارع اذا قبل رجل يسعي لشان كلنا
لم يخلق لغره فبحث القامة بيده واثار منها صوفا
ورجلاها مكسرا فالتقفه ومضى مبادرا ثم اتى اخر
في اثره بنحو نحوه فبحث با فيها واثار منها قشور
جوز رفسور رمان فاخذها فولى منطلقا
ثم تلاها ثالث بفقوا اثرها فاثار القامة و
واخرج ما كان فيها من النوى فاخذها ومضى
ثم اقبل فقام الحام فغري بها ونزود ما فيها ثم مضى
ثم اقبل اخر معه منخل فخل الشراب فاستخرج منه
شيئا فاخذوه ومضى ثم جاء اربعة الحرات فلع
با فيها وكان ثرايا ورماذا فاخذوه ومضى
قال فامسكت عن ضرب الغلام وثلت ذلك فقد
العزيز العليم . وما حاجتنا وحاجتنا الى الار
بغير العيان والنظار على خصمنا بغيرها هو
لا فاني الرمان هؤلاء المادرا يتون اهلنا
وامتنا

يا صنف الذبائر المذبات وكانت الأفاضل من ملوك
بنى ساسان خاصة تفاخر غيرها من الملوك باستنطاق
مدائن العراق وبنطاول نطف الهواء بها وفتح الماء
فيها هذا من حكم الحجة البالية التي تفاخر بها في عباد
وتعار بجواهرها في أيامها ونزع الله لولا عند الأعداء
والماء وانزان مناسبة الماء والهواء ما وصلوا من
طعوم شرابهم هذا وأنواع التوانه ونسبهم وروايج
الى غايات لا سبيل الى مثلها ولا نظير لها في شكلها
واذا كان ذلك لهم في الشرب ان يكون ذلك هو حق
الحكم لها في سائر المنافع والأشجار وأنواع الأغذية
والثمار ولأن صح ذلك بذلك وهو كذلك فبصحة
ان العاذيات التي حوت با عند المهابط بها ونصت
لأمراد خلقنا وقرأنا خلقه ان نقره بالخاصات
المعدلات والخصائص المكملة فليس اسراف الهواء
في اللطافة ودوامه الأكاسيف في الكثافة وانصافها
فيه والأعندال اذا هو الكمال الفاضل والزمان العادل
وفد ذكرنا الجماعه المهتزه من المادرات بين انهم كانوا
لا يشعرون بنواحي الرقي واصبهان وفزوين ورجان
الى سائر امهات الجبال من بلاد همدان شيئا من
روائح الصنيع المشوي والمذير سواء كان ذلك من
النور والبهر او الفروخ او العصفور الا اختلاسا
ونزها وذلك هو ما لكثافة الهواء في نفسه او
لغلظ الغذاء في حينه . وانك والحق لشهد ان
شمك عندنا ووايح خبر الحمايز البعيدة فضلا ^{لجدة} ^{لجدة}
فما ظنك بالحيوان المشوي في النور والصنيع المذير
بالفدور . وبمثل ذلك حدثني لفظ الذي اللبيب
الحسبي ابراهيم بن احمد المادراتي عن الهواء بمطر ^{الذي}
يحرق رايحة المسك الأذفر والكافور والعنبر كما
قال غيره . وقد علمنا ان لاهل في الشرب المبرحي
ولاهل اصبهان الشاهجاني ولاهل الرقي السدي
والأحر

الاشياء . ولقد حدثني يونس الصيدلاني
قال ما اخصى ما يحمل من العقاقير النابذة على
سوا في الانهار بيار روبا كالسبورم والسورخان
والبنج والخرنوب والتريد والمازريون والشبل
والادخو والافينين والحجده والفيجشك
والغاف والمرفد والحنظل واصناف ما ذكر
من العقاقير التي تدخل في الادوية فان
ان نذكره بالسكر والحجسون والازاد
الحرمان والعروسي والجران والمهيشا والبلان
والبردي والمشان والطبرزد والبادنجان
والقربا والمادبان والفرشي والبدالي و
المغلي والصبحاني والبهشكو وصلنا من
ذلك الى خير كثير وامر مشهور فاما انواع
الافيرة والابخضة واصناف الاشربة
والانبيدة وسائر الامبيات والافترجات
وانواع الارباب والمربيات فغير معلوم
لاهل العرب ولا معدوم في اقنية بابل
وما علمت ولا اعلم في الماضين من ملوك
الزمان جميعا ملوكا دانوا بالصين بازما
وانحلوا القرى الى امه بالافرا في
التماس اللذات الرقنيات في مطاعهم
ومشاربهم وملابسهم ومناجهم من اود
فارس وملوك الاسرة فاتهم كانوا
دون ملوك الروم والهند وسائر
الاطراف واعلم بمواقع الريف واحد
بندهر العيش اللطيف . وهم كانوا
الامة في غرابب الغاذيات والعلماء
باصناف

ولا باغا يذنبون في اواننا هذا وهم
 يعلمون او لا يعلمون ان بابل العراق وهم
 كانت مركز العلم والعلماء ومكان الحكمة والحكمة
 ولكن الملك المظفر لما غلب على ملوك العراق
 نقل الحكمة والحكماء الى بلاد اوخوها حما
 قد سلف فاما مفاخره القوم بالديار و
 المفاخره ساير الاغذية والنداءوا وبما سجد
 من ساير الفواكه والثمار وغرائب النحل والاشجار
 فظن ما شئت ان تظنه وعد ما شئت ان
 تعده بحجده موجودا غير مفقود وقرى باغير
 بعيد زعم لي مهرويه باغبان السلطان انه
 يعرف بمدينة السلام بنفا وسبعين نوعا
 من التفاح ثم عدتها فتقسم اخوه شهر يار
 ثم قال وكذا وكذا زيادة على ما قال اخوه
 بجوار بعامة نوعا وشعبة انواع وما ظنك
 ببلد مع جميع ما فيه من غرائب الاشجار و
 اجناس النحل والبقول بنيت الاشجار
 والثمار كما بنيت الزعفران والافخوان
 وكما بنيت الفستق واللوز والتمرور
 والموز والشاء بلوط والجوز والغيرا
 والجلوز والسدر والحبة الخضراء واللحاح
 والبنديق والبلوط والمقل والسبستان
 والعليون والرتباس والهوه والمخرو
 والاشترغاز والرأس والانهذان و
 العنصل والاسفيل والاذى البسيلة
 الزربن وما لا يحصى ولا يلحق من جميع
 الاشجار

هكذا ثم وجدنا فرعون قد ملك مصر دون غيره
وغلب عليها دون ما سواها انا ربكم الاعلى فما
ظنك بقول قوم هذا عقل من ملكوه عليه ونعبر
هذه اثارهم واثارهم واثارهم واثارهم
حصولي خمار وپه وزدناه من الافطار والحد
الانبار. واذا ذهبنا نقابل المصيرين بما بعد
من الفضائل ودرابوزپروا امير ابامير وكم
بحكمه وخطيبا مجتهد وبلغا ببلغ واديبا
باديب وطيبا بطيب وحاسبا بحاسب ونا
يكاتب ومجارب بمجارب ومضارب بمضارب
ومقائلا بمقائل ومفاضلا بمفاضل او قاض
يقاض وفقها بفقهاء حتى يؤكل الامر بنا الى
ارباب الصنائع الشريفة والمهين للطبقة كنا
قد نرضنا الى ما لا سبيل الى استيفائه ولا دليل
على احصائه والافن ابن للمصريين كذى الراى
والغناء والبأس والبلاء والحكم والديانة و
الرحمة والديانة والجود والسخاء والعهد والعفاء
في الشدة والرفاء عدو اعدائه وابن الاله ليل
من ابناء عبيد الله بن عبد الله بن الطاهر بن كاء
بن الطبيب الحكيم وثابت بن فرقة الروحاني و
العباسي المنطقي والمنبسط الناصي والافندي
الذكي والبردي العدلي وابي صالح السني الا
ان يظنوا ان لهم ايضا كالميرد المشهور او ثعلب
المذكور ومن لم يزل ولا يزال بها من الفاضلين
على الدهور وعلى السنين والشهور. وليست
ان يفاخروا بهم في زمانه او بمثله في زمانه
ولا باغا

١٠٤
وبين بينها وما فيه من الحوادث الخالصة
والجائبات الطائفات وكثيراً مما لا يطيق
فضلاً عن مشاهدته ولو لا ما قد جرت به أهله
العادات وبين ما قد جعلت من الفرائض و
عبادات سماعات الربيعيات وآيام الشفاء
المنخات وما في السماء من البركات مبلوا
بأحلالها وأضاعوا محصوا ولا قد زعم كثير من
أهل النظر أنه لو لا طمس بمصر لا غرق فيها النيل
والبحر. وأن بلاداً تقوم أركانها وثبات
أهلها وجيرانها لا يجلبه من المربوبين لا
يؤمن فسادها وبعاثه من المخلوقين تسو
الظنون وتزول بدونها عقول الفهم على
خطر عظيم وغور جليل هذا وليس بين أن تزي
ساكنة عطشى يشطحون وبين أن يكونوا في
السفابن والزوارب يتزاوون وفي مراكب
الطوفان يذهبون ويحجون فرق في موافق
معلومة من الزمان وأحوال معنائه من
الآيام. وحملاً يزيدك بصيرة بمقادير عفو
المصريين ويجوز لك الدليل على موازين العدل
بين مصر ومدينة السلام أن تعلم أن قوماً
قد زعموا أن الأحكام لم تكن للملك على قوم
ملكاً وذلك الملك انقصهم عقلاً ولا أضعهم
رأياً ولا أسوهم فهماً ولا اصغرهم علماً مع
تقدم الشهادات لعقول الماوك خاصة وبخوار
التي يكون مفرقة بهم ومنسوبة إلى قبحهم
عدل الملك في زمانه وأحواله وإذا كان هذا
هكذا

وثقل عليها منه فشمها ومكانها ولولا شدة
 الجوع وكرب العطش لزال لذة الماء واللذة
 بالغذاء وكذلك القول بالرفاد والسهر والحركة
 والسكون والحمام والحجام والحر والبرد و
 الرطوبة واليبس ولو كلف احدا اكل الخبز
 دائما واللبن دائما والعسل دائما لكلفنا امر
 مربوطا بمكره الطبيعة مفرونا بانكده واردا
 واضرة واضناه ولو كان الغذاء واحدا
 الزمان واحدا والدواء واحدا لكان لذة
 هو الدواء والربيع هو الشئاء فقد دلت
 بذلك على ان اشرف البلدان مكانا وافضل
 زمانا ما كان منتقلا بين اقسام الحروب
 والرطوبة واليبس ولا خيرة زمان يكون
 لئلا سرمد ونهارا ابدا وسندل على ان
 المنطاولين بالحد الواجب المناسب الزمان
 بمصرهم الملتجون من ماثر ارضهم هذه الى
 السماء والموجودون الى النوم تحت السقف
 الواحد ابدا والماء والهواء هما مع ذلك
 حياتنا وخلقنا فاما بقعة الباث
 فيها الاعتدال والاعتدال هو الانتقال
 والانتقال هو الزوال من حال الى حال حتى
 تكون دهر افطرا وليلها ونهارها واحد ابدا
 ثم نجد مع ذلك الذي ينبغي منه دوام بقا
 واتصال وصفاته هو ماء ينلهم الاعظم
 وعزتهم الاكبر فهو الذي لا دوام لمائه و
 لا اتصال لطيبه وصفاته فان مثل الناس
 بين الهواء بمصر وبين ازمان بغداد المعد

مجالس الثمار بن ثورث الخائلة ومجالس الثورث
 ثورث الخيل ومجالس العطار بن ثورث النخس و
 مجالس الخال بن ثورث النفاق ومجالس اصحاب السط
 ثورث الورع ومجالس النجاسين ثورث الافلاس
 ومجالس اهل فارس ثورث الرندة ومجالس اهل
 الاموار ثورث القدر ومجالس اهل البصر ثورث
 صغر القدر ومجالس اهل واسط ثورث البذالة و
 مجالس اهل الكوفة ثورث المروة والنجل ومجالس اهل
 بغداد ثورث الفتن والطرف واللباقة والنظافة
 وقال عثمان بن ابي شيبة سمعت ابا جبر السكوي يقول
 ابن عباس يقول وذكر ثورث عنده بغداد فقال هي دنيا
 واخرة وقال يزيد بن جرد بن بهند اذ الكسوي قد تكلم
 الناس في بلاد همدان واصبهان والري وسائر بلاد
 السمرقند من بلاد الجبل وخراسان ونحوها شأن مصر
 خاصة وقالوا بها مفقدين لها على بغداد العراق وسائر
 الافاق في كثير من الاقاويل ونحن مبطلون ذلك على
 معتقدي مصر خاصة ومن وصلون الى النقرة بين
 البلدين لا يقومون في عيار ولا يتوافقون على مقدار
 فاذا فعلنا ذلك كان حكمها لم تذكره من سائر البلدان
 كالري واصبهان وسائر بلادهم واذربايجان
 حكم مصر المشهورة بخواتمها المذكورة بانواعها
 وبسند الاختصار بالنظير وامهات الكلام
 دون الفال والقبيل ونعلم ان الله خلق خلقا مفسوما
 ما بين قنات مختلفات حارات وباردات وطبات
 وبابسات ثم جعل يغذي الحيات هو ان لا تشاخ
 على الصنف دون الشئ وعلى برد الماء دون لطف
 الهواء فلو كان الزمان برديا جميعا او حارا ابدا او
 خريفا دائما او ربيعيا سهدا لملك الطبيعة زمانها
 ونشأ

١٠١
نزلها الرشيد وكان قبل المقام بها وشخص عنها
الى الرقة فاقام بها مدة ثم صار الى خراسان فمات
بطوس. ونزلها محمد الامين فقتل بها ثم قدمها
المأمون من خراسان واقام بها ثم شخص عنها غان
فأت بالبنديون ودفن بطرسوس. ثم نزلها
المعظم مدة من خلافته ثم شخص عنها الى الفاظول
فزل فصرا كان الرشيد بناه وحفر بها فاطول الله
سماها اياه المجد لكثرة ما كان يفي من الارضين
وكان قد جعله لارضا في جنده ثم تبي بالفاظول
بناء ووقع ذلك الى شناس التركي مولاه ثم انتقل
سمرجى ونقل اليه الناس وبنى مسجدا جامعاً في
طرف الاسواق وسماها سمرجى وانزل شناس
فمن ضم اليه من الانراك والفواد كوخ سمرجى
وهو كوخ فيروز وانزل بعضهم بالدور المعروفة
بدور العرباني ونوفي بسمرجى في سنة سبع وعشرين
وما بين واقام الواثن بسمرجى وبها توفي. واستخلف
المؤكل فاقام بالهادوني وبنى به ابنة كبره و
قطع الناس في ظهر سمرجى في الحيرة الذي كان المعظم
حفره فانسع الناس بذلك وبنى مسجداً جامعاً
فاعظم النفقة عليه وامر برفع منارته لتعلوا اصوات
المؤذنين فيها وحتى ينظر اليها من فرائج جميع
الناس فيه وتركوا المسجد الاول وامر بحمل الخدين
النواحي فحملوا وحدثوا الناس فحسنت له بذلك
الاحد وثمة ثم بنى مدينة سماها المؤكليه وعمرها
واقطع الناس بها فطابع وسماها المجفري
في اول سنة ست واربعين وما بين ثم قتل بها
بيلة الاربعاء لاربع ليل خلون من شوال
سنة سبع واربعين وما بين فانتقل اليها
الناس عنها الى سمرجى. وقال بعض الظرفاء
بحالته

١٠٠
له ثم عني مثلها بلده اطلب اصدارا واوراد
ان ردتني الله الى اهلها لم اترود للنوى زاد
وقال الكلبى سمي المحرم مخوما لان محرم بن حزن
الحارثي نزل به. وكانت قنطرة البوران لرجل يقال
له السري الحطم صاحب الحطمة التي يقرب بغداد.
والحرثية منسوبة الى حوب بن عبد الله البجلي وكان
على شرطة جعفر بن المصور وهو ينفذ الموصل
والزهرية يقرب باب التين نسبت الى زهر بن محمد
من اهل ابورد. وعيسى ابا ذنبت الى عيسى بن
المهدي وهو ابن الحنظريان وكان في حجر مبارك
التركي. وقصر عبدويه منسوب الى رجل من الازد
يقال له عبدويه. وكان من وجوه رجال الدولة.
واقطع المصور عمارة بن حمزة الناجية المعروفة به
واقطع ميمون ابا بشر بن ميمون فطبعة عند
الفس وطافات بشر نسبت الى بشر بن ميمون وهو
مولى لعبد الله بن علي. واقطع ام عبيدة خاتمة
المهدي وهي مولاة لمحمد بن علي فطبعة منسوبة اليها
واليها نسب الطافات المعروفة بطافات ام عبيدة
يقرب الحسري. واقطع ميمونة وهي مولاة لمحمد بن علي
الموضع المنسوب اليها من الجانب الشرقي. واقطع
فطعة ثمر بن مسجد بن زعبان بالقرية من باب
الشعير. ودير ميمونة في الجانب الشرقي نسب الى
ميمونة الرازي وكان مملوكا فاعنته المهدي.
ونزل المصور مدينة السلام منذ يوم بناها الى آخر
خلافته ثم حج منها وثقي بمكة. ونزلها بعده المهدي
ثم شخص منها الى ما سندان فتوفي هناك وكان
اكثر نزوله اذا كان بمدينة السلام عيسى ابا ذ
حتى بنا منها ابنته كثيرة وبها توفي الهادي.
نزلها

خلقتنا في العراق هل نذكرونا ام لعل المد
 نطاوول حتى قدم العهد دوننا ففسونا
 ولما حج الرشيد وبلغ زروود الثفت الى ناحية
 العراق وقال شعر اقول وقد جونا زروود
 عشتي وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا على
 اهل بغداد السلام فانتى اريد بسرى عن
 ديارهم بعدا وقال بعضهم لو ان الدنيا خربت
 وفرف اهل فيها لعروها. ولما فلد عبد الله
 بن عبد الله بن طاهر بلد اليمن وعمل على الخروج
 قال شعر ابرحل الف ويقيم الف ويخلى لوعة
 وغوث فصف على بغداد دار الله ومضى سلا
 ما سجا للعين طرف وما فارقتها اقلي ولكن
 ثنا ولنى من الحديثان صوف الارواح الا فرج
 فرب الا جاز من الأحداث كهف لعل
 زماننا سيعود يوما فيرجع الف وسيرالف
 فبلغ هذا الشعر الوزير فاعفاه من التقليد
 وقال بعض الادباء ببغداد بصفوا العيش
 لمشعب وللغارف اللاهى والمندور وهى
 ما فيها طابل. وقال الجاحظ قد رايت مد
 المذكورة بالاثقان والاحكام ببلاد الروم
 والشامات وبجربها فلم ادر مدينة فظا ارفع
 سمكا ولا اجودا سندارة ولا اوسع ابوابا
 ولا ايمى عقودا ولا احكم سورا وفضلا
 من مدينة المنصور كما ما صبت صبا في غالب
 او افرغت فراغا في دربك وانشد شعر
 باجد بغداد من بلدة بالبنى وطن بغداد
 لمر

كثرة الناس بها فقال ما مررت بطريق من
 طرق هذه المدينة الاظنت ان الناس قد
 نودي بهم . وقال المصور لبعضهم اخبرني
 بغداد قال جنة بين حماه وكنت يحسدانها
 ودجلة والزاب ينيران عليها وكتب الحسن
 بن ابي الرعد الى ابي عبد الله بن الحسن بن ابي
 الشوارب وهو مقيم بضباعه في سنجار سقوة
 الى بغداد شعر يا من اقام على فري سنجار
 واختارها داريا كرم دار حلفت بغداد التي
 لنسبها ارجح من النوار والاشجار هي جنة
 الدنيا فكيف تركتها وقررت ارضا غير ذات
 قرار اوليس فيها الف الف من نور
 سنا الانوار وكذلك فيها الف الف خربة
 في وجهها تنثره الابصار انظر بقلب لا
 بعينك هل ترى كوحا لها في ساير الامصار
 من ذات صادف هنال وعنده طرف من الاشجار
 والاحبار . معقوده بخلا بن اديبة في
 رقة لماء الزلال الجاري . وحدثني بعد
 الادباء قال حجبت فوابت على بعض الاميال
 مكتوب شعر ابا بغداد يا اسفي عليك مني
 بقضى الرجوع لنا اليك فنحن سالمين بك
 وبنعيم عيشنا في جانبك . وقال ورايت
 في غرفة بفرسيين هذين البينين قد كتبنا في
 الحائط شعر لبت شعري عن الدين تركنا
 خلفنا

كلنا جو معروف وحسبك في بلدة قد جمع الله
فيها ما فرقه في غيرها من البلدان من انواع الثمار
واصناف الصناعات فهي سلة الدنيا وغرابة الارض
معدن العلم وبنوع الحكمة ليس لها مشاهه كمشاهه
الجبال ولا مصيف كصيف عمان ولا صواعق
كصواعق ثمامه ولادما مبل كدما مبل الخزيرة
ولا جوب كجرب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام
ولا بلخ اهلها ما بلخ اهل البحرين من وجع القمل
ولا فيها حتى كحبي خبيرة ولا رداع الحجة ولبسها
ثيابها كثيابها من مصر ولا افاخي سجنان ولا
عقارب نصيبين ولا جارات الاهواز ولا قتلا
شهر رور اهلها طرقاء فضلاء فيهم الجبال ولباسهم
الكمال فهي كما قال الشاعر شعر ما مثل بغداد
في الدنيا ولا الدين على ثقلها في كل ما بين
ما بين فرطيل فالكرخ فوجسته فندى ومنت
خوي وسرين مخي القوس برباها اذا
تفتحت وحشيت بين اوراق الرياحين
سفيا لثلك القصور الشارعا وما تخفي
من البفر الانثى العين لست دجلة في ما
بينها وقرى دهم السفين تغالا كالبرذون
مناظر ذات ابواب مفتحة انفسه بوزخاريف
وتزيين فيها القصور التي تهوى باجنحة
بالزئيرين الى القوم المزوين من كل حافة
تغلو فقادتها قصر من الساج عال ذي اساطين
وقدم عبدالله بن صالح بن علي بغداد فرأى
كثرة نبي

والأبناء ومفرقهم ومفرقهم في الشدايد والرخاء
 الواسعة الدور والكثرة القصور الغزيرة الأبنية
 المنيعة العيون صيحة البناء رجة الفناء نزهة الهواء
 رفيعة بالغباء موازنة لكل من أتاها مغشاة لمشعة
 بها فدية الصحة طيبة التربة مسكن من نفقته ومعقل
 من نفسك بنيتها المصور وسكنها المهلة والهادي
 والأمين والمأمون جنة من جنات الدنيا رجلة في
 وسطها والصراة عن يمينها ونهر الملك أمامها ونهر
 عيسى مخزف لها ونهر كوخا باجلك طرفا لها ونهر الخندق
 دابر بها لها الرومية وكلواذي والفضض وعي فطيل
 والمرزقة وبروعي والأحمر والفرك والشماسية إذا
 غضب على جبار عا في حمل إليها وإذا رضى عنه شهر
 بها مواكبها قاعة ومنابرها عالمة ونعم مغشاة بها
 ناعمة الطرف فيها يفتيس والشكل منها يستوصف
 مكان الرئاسة ومقبس السياسة وهي جنة موصوفة
 وحديقة مشرفة وعروس في حجاب سدها وكلها وحجابها
 شبيهة المنظر جميلة المنظر صيحة مليحة ظاهرها الوسامة
 رشة الثواب مربعة الجناح غدقة المزارع وطية
 المضاجع بزوف عيون الناظرين ونشر فلولها ملين
 ويعيش في أفينتها الفقراء والمساكين مطايعها
 وثيقة وسجونها حيرة مع كثرة أسواقها وأنشاع
 أرباضها وفسحة رحابها وأمناد طرفها وسكنها
 مشوقة محبة إلى الخلقاء وولاية اليهود والنصارى
 دار ملكهم ومعدن صيدهم ومنتهى غايتهم
 موفرة لفلانهم مباركة عليهم شاحنة البناء عريضة
 الفناء فباحة السطوح نزهة البساتين كثرة
 الأشجار والرباحين مفرع كل ملهوف ومعدن
 كل حاج

بهما ومصرهما اليها من كل بلد وكانت الارياض
 محشوة بالناس وكان اللحم يفران الاغنام
 كانت تدخل في ايام الربيع فخطبجلها العرب من هذا
 الوقت من البرية وحبها التجار في زمان الخريف من
 ناحية الجبل ويغذرونها في الشتاء الا لشيء يسير
 يجلب من ناحية الكوفة فكان يتم بيع اللحم ببغداد
 على سنة اواف فكر استعمال الناس للتوفيق لهذا الحال
 لانهم كانوا ياكلونه مع التمر ومع السكر ومع الدبس وغير
 ذلك ولهذا صار كثيرا . وقال احمد بن ابي طاهر الخليل
 من الجانب الشرقي من بغداد للناس الذين الله عنده
 مدينة السلام فوجد ما انا جبل وحمسون جبلا وعشرة
 مائة جبل وحمسة اهل يكون سنة وعشرين الف حبيب
 ومائتين وحمسين جريبا . ووجد طول الجانب الغربي
 مائتان وحمسون جبلا وعشرة سبعون جبلا يكون
 ذلك مائة الف حبيب وحمسة جريبا فجميع ذلك
 ثلاثة واربعون الف حبيب وسبع مائة وحمسون جريبا .
 وقيل لرجل كيف رايت بغداد قال الارض كلها بادية
 وبغداد حاضرة لها واشد بعضهم في بغداد شعر
 ابغداد بدار الملوك وصحبي صنوف المني بامسقر المنابر
 وباجنة الدنيا بامطلب الغنى ومنبسط الامال عند المناجر
 ووصف بعض الادباء بغداد فقال هي سهيلة جبلية
 بركة تجارية صيدها غنير وخيرها كبر طيب هواها
 اسرفناها دائم رخاؤها فضلا على سائر البلدان
 كفضل ماء الانهار على ماء البحار فهي كما قال حماد
 ماذا ببغداد من خير فاقين ^{سعر} ومن نزل للدنيا وللدين
 مني الرياح بها حصر اذا دبر ^{حيث} وحش من اغصان الدنيا
 هي محل الخلفاء ومسكن الوزراء وماوى بنى هاشم
 والامنا

المشايخ انه يذكر ما بين سوق بجي عن عنبة السوق
 الى باب السماية من ابي طرفا قبل ان يقطع الناس
 فيها واول من افطع فيها علي بن المهدي وهو
 ابن رابطة بنت ابي العباس السقاج ثم افطع بعد
 منصور بن المهدي . وذكر احمد بن الحرث الحرابي
 ان بغداد صورت للملك الروم بارياضها واسوارها
 وسوارعها وبياتنها وانهارها من جميع جهاتها
 الشرقي والغربي قال فكان كثيرا مما يحضر الصورة
 وبنائها وبسبب شوارع باب الميدان و
 يتجيب من حسنه وحسن القصور التي فيه ويزداد
 استحسانه لشوارع الزرادين وسوقهم بقرى ملك
 الى المثلثة الابواب والقصور التي في هذا الشارع
 وكذلك ايضا كان بسبب الاسواق من الحضر
 الى قنطرة بردان وكان يقول قد كان يجب
 على ملك العرب ان يجعل داره في هذا الشارع
 ويجعل الصبغة على شارع الزرادين وكان
 اذا شرب دغاما للصورة فشرى على هذه
 الشوارع التي ذكرناها بحسن ابيها وقصورها
 وقصر ابي العلاء منسوب الى سليم ابي العلاء
 مولى المهدي . وقال بجي بن داود السوقي
 كان ببغداد في شارع المثلثة الابواب ثلاث
 مقل السوقي وكان في قنطرة بردان وقنطرة
 ميمونه ورحا عبد الملك وسوق بجي والخمر
 وفي اطراف بغداد سوى سوق الكرخ اكثر
 من ثلاثمائة مقل اخر وكان سبب كثرة السوق
 ببغداد ان بغداد كانت في ايام الرشيد وما
 قبله الى ايام المأمون عسكرا لكثرة الناس

انه كان مولى للمصور وكان ابو الخصب احد من
 تولى حجة المصور. وفطره على نهر المهدى منسوب
 الى بعض بني المهدى. وخان وردان ذكره احمد بن
 اسحق برصوما قال حدثني علي بن الحكم العجلي قال
 بين سنان من فواد المصور وكان عظيم اللحية جدا
 قال فكتب عبدالله بن عباس المنوف الى المصور
 يسئله حوايج له وكان احدهما طلب من الحاجات ان
 يهب له لحيته وردا لبيد قايها في الشاة فوقع له
 بفضاء جميع ما سئل ووقع تحت سؤاله لحيته وردا
 لا ولا كرامة لا اهب لك لحيته رجل من فوادى وجلة
 اصحابي. والصالحية اقطاع من المصور لابنه صالح
 المعروف بالسكين. وقباب الحسين التي خارج بغداد
 على طريق خواسان منسوبة الى الحسين بن قرة القور
 وكان قرة ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج
 عيسى ابا ذ منسوبة الى عيسى بن المهدى وكان عيسى
 في حجر مبارك التركي وكانت امه الخوزان وهو الخهاد
 والرشيد لابيها وامها وكانت اقطاعا له. حوض
 هبلانة زعم قوم ان هبلانة فمكة كانت للمصور حفرت
 هذا الحوض وجعلته للسبيل فنسب اليها. وبالحل
 في الجانب الغربي اقطاع لهبلانة اقطعها اياه المصور
 وقد قيل ان هبلانة كانت جارية الرشيد واليها
 ينسب هذا الحوض وفيها بقول الرشيد شعر
 اف للنبيا والزينة فيها والآثا
 اذ حشا التراب على هبلان في حفرة
 وحوض داود منسوب الى داود بن المهدى. و
 دولا ب مبارك منسوب الى مبارك التركي وذكر يحيى
 بن الحسين ان حوض داود منسوب الى داود مولى
 للمهدى وله اقطاع قايلى سوق العطش وقد قيل ان
 داود مولى بغير وبغير مولى المهدى. وذكر بعض
 المشايخ

يقره ابا م نزل العرب السواد في الاسلام فثبت
 وقال ابو المنذر سمعت قوما من بني الحرث بن كعب
 يقولون المحرم اقطاع من عمر بن الخطاب في الاسلام
 للمحرمين شرح . وخان ابي زياد منسوب الى رجل
 من سواد الكوفة من البطح كان يكنى ابا زياد عمر
 طويلا لانه كان ممن وسمه الحجاج وذلك ان الحجاج
 وسم البطح على ايديهم ليعرفوا من سائر الناس وكان
 ابو زياد من سواد الكوفة وعاش الى ايام المصور
 وقال رجل من طي انا رأيت به بالكوفة في بني عكل
 في حانوت له يربط البغل عليه ازار وردا والوسم على
 ذراعه قال وكان انتقاله من الكوفة مع المصور
 لما انتقل الى بغداد فنزل في المحرم في شارع النفاطين
 فقام الخان وترك بيع البغل وكان يكنى قبل مصوره
 الى بغداد ابا ربيب ثم يكنى بابي زياد ونشأ له ابن
 فنادب وفتح وصار الى همدان فاصاب ما لا يترو
 هناك امرأة من العرب وذلك انه ادعى انه عربي ثم
 طعن في سببه عند الرجل تزوج اليه فقدم الرجل بيته
 فسئل عنه واخبر بفضله ودل على ابيه فصار اليه و
 عليه فقال ما ربيع منك قال بنى قهر عليه السيف حال
 بينه وبينه وقبل له لم نفسل لانه زوجت من لانه
 وكانت الثلثا قبل بقاء بغداد فقوم في يوم معروف
 من الشهر وهو يوم الثلثا وكان اكثر من يحضرها
 اهل كل وادي واهل بغداد فنسبت الى اليوم الذي كانت
 تقوم فيه . وسويته حجاج منسوبة الى الحجاج الوصف
 مولى المهدي ودار عماره في طرف شارع المحرم منسوبة
 الى عماره بن ابي الحبيب مولى روح بن حاتم وقبل
 انه كان

ذلك في ابنته بناها المعنصم. ودار فرج فوق سو
يحيى وكان فرج ملوكا لحدوثه بنت عفيف أم ولد له
ثم صار ولاءه للرشد وداره اقطاع من الرشد ولم
يكن على شاطئ دجلة بناء احكم من بناها ثم هلك
فيما هدم من منازل عمر بن فرج لما قبضت. و
دار احمد بن ابي خالد الاول لابي عبيد الله معوية
بن عمرو وهذا السويقة المنسوبة اليه وكان ابو
خالد الاول احد كتاب ابي عبيد الله فاشترها
احمد بن ابي خالد من ورثة ابي عبيد الله. ودرج
هو المفضل بن زمام من موالى المهدي وسويقة
نصر منسوبة اليه من مال الخراج اقطاع من
المهمل. ودار الربيع مما يلي الحرم كانت ملكا ل
فاشترها الربيع منه واتصل خبرها بالمصور فقال
لربيع انت تريد ثمنها بسنانا ونذهب بحراجه فقال
والله يا امير المؤمنين ولكن كما ولد لي ابن فحنت له فيها
بابا وهي شائعة في شارع الميدان في يدى ورثة الربيع
الي اليوم. وسويقة خالد بن ابى التماسه منسوبة
الى خالد بن برمك اقطاع من المهمل ثم بنى فيها
المفضل فحرقه المعروف بقصر الطين. وبنى ايضا
فيها جعفر بن يحيى فخر آخر. ورجه يعقوب منسوبة
الى يعقوب بن داود مولى بني سلير فطعمها اباها
المهدي حين استوزره وذكر بعض المتأخرين انه رأى
فيها ازاغا عتقا نسبة الساباط كانت قبل بناء
يعقوب فلقوم من دهاقنها. والمحرم منسوب
الى محرم بن يزيد بن محرم بن شرح بن محرم
بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة كان
بنو له

(المدينة التي عند مجلس الشرطة فاتها يافيه الى
 وقتنا هذا قال وطاف اسماء بالجانب الشرقي منسوب
 الى اسماء بنت المنصور وهذا الطاق كان طاقا
 عظيما وكان في دارها التي صارت لعلی بن الجهم
 بمشرقة الضحى اقطعه اباها الموفق ثم اقطعهها ^{الموفق} ^{الموفق}
 اذ كوثيكن بن اساتكن وعند طاق اسماء كان مجلس
 الشعراء وهناك كانوا يجتمعون في ايام الرشيد
 والموضع المعروف بين الفصيرين هو قصر اسماء بنت
 المنصور وقصر عبيد الله بن المهدي والحضرة حيا
 على باب الطاق منسوبة الى خضرمولى صالح صاحب
 المصلى وفيها ثباع الجراد وتعمل المقلات - وسو
 يحيى منسوبة الى يحيى بن خالد البرمكي وكانت اقطاعا
 له من الرشيد ثم صارت بعد البرامكة ثم جعفر ثم
 المأمون طاهر بن الحسين بعد القسنة وهي في ابدى
 الودعة الاما بيع منها - وسويقة ابي عبيد الله
 منسوبة الى عبيد الله وزيار المهدي واسمه معوية بن
 عمرو - وشارع الميدان خارج الرصافة وشوارع
 ما رهن بابا السماسية الى سوق الثلاثاء وفيه قصر
 ام حبيب بنت الرشيد - وكان هذا القصر وروى
 اقطعهها من المهدي لعباد بن ابي الحبيب ثم صا
 جميع ذلك للفضل بن الربيع ثم صار لام حبيب بنت
 الرشيد في ايام المأمون ثم صار بعد ذلك لبناء الخلفاء
 الى ان صون يجعلن في قصر المهدي بالرصافة - وسو
 شعبه الجرمي للمهدى وحولها النجار لغرب الكرخ وعا
 له المهدي عند عام بنائها ستمها سوق الوقي فقلبها
 سوق العطش واولها ينقل بسويقة الحرسي ودار
 والاقطاع التي اقطعه اباها المهدي هناك وسويقة
 العباسية منسوبة الى العباسية بنت الرشيد ويقال ان
 الرشيد فيها اعزس بن بيدة بنت جعفر سنة خمس
 ومائة قبل ان سفل العباسية الى البها ثم دخلت بعد
 ذلك

الكرامة ما ائتمن والحبا اذا شئت وبلاذنا هذه بلا
ديف وطيب فاعلم بها ما طابت لك ثم بعد ذلك فالاذن
اليك وامر الربيع بابراله واكرامه فاقام شهرا ثم خرج
يوما بشرة ببرائنا وما يليها فلما انصرف اجاز على الصرا
فلما نظر الى مكان الارحا وقف ساعة ينأمله فقال له كل
به فدا بطأت فان كانت حاجة فاعلنا اياها فقال
فكوت فيه وانصرف فلما كان العشاء راح الى الربيع فقال
له افرضني خمس مائة درهم قال فما صنعت بها قال ابني بها
لا مهر المؤمنين مستغلا بوردى في السنة خمسمائة الف درهم
فقال له الربيع وخي الماضى صلوات الله عليه وحياته البيا
الحال الله بقاءه لو سئلتني ان اهبها للعلم ما خرجت
الا معه ولكن هذا الامر لا بد من اعلام الخليفة اياه قال
قد علمت ان ذالك قال ودخل الربيع الى المهدي
فاعلمه فقال ادفع اليه خمسمائة الف وخمسمائة الف بل
ادفع اليه جميع ما يريد بغير موامره قال فدفع ذلك
الربيع اليه فبنى الارحا المعروفة بارجح البطريق فاعلم
المهدي ان ندفع عليها اليه فكانت بحل اليه الى سنة ثلاث
وسنتين ومائة فانه مات فامر المهدي ان تقوم الى
مستغلة قال وكان اسم البطريق طافا بن الليث بن
العزيز بن طريف بن فوق بن موري وموري كان
الملك في ايام معوية وقال الخليل بن ملك كالمقصود
قد امر بعقد ثلاث جسر جسر بين الناس على جسر
فيه وجسر في الوسط للنساء وعقد بعد ذلك بباب
البستان جسر بين جبراله ولولده وجسر الحنفه وختمه
وعقد الرشيد بعد ذلك عند باب السماية جسر بين
وكان لام جعفر جسر عند مشرعه فرج الرخى بالقرى
من سويقه فطوطا فلم تزل هذه الجسور قائمة الى
ان قتل محمد بن زبيدة ثم عطلت الا الثلاثة المنصورية
القلعة

علمنا انك رددت الي الغدا ولكن الشان في
غيرك فقلت انت الذي لا يقدم عليك احدا
قال وحسبنا حتى حضر الغداء فاحضرني واحضر
كتابي وكاتبوا اربعة موسى بن عيسى بن ابي
وعبد الله بن ابي نعم الكلبي وداود بن سبطان
ومحمد بن المختار فلما اكلنا جاؤا باطبا في الفاكهة
فقد موالينا طبيا فخر رطب فاخذ الفضل منه
رطبه فناولها يعقوب بن المهدي وقال له ان
هذا من بستان ابي الذي وهبه له المنصور
فقال له يعقوب رحم الله اباك فاني ذكرك
امس وقد اجرت على الصواه برحا البطري
فاذا احسن موضع فاذا الدور من ثمنها و
السوق من فوقها وما غرير حاد الجربة من
البطري الذي نسبت هذه الرحا اليه ا من
موالينا ام من اهل دولتنا ام من العرب
قال فقال الفضل انا احدثك حديثه لما
الحلاقة الى ابيك رحمه الله قدم عليه بطري
انقذه ملك الروم مهينا له فاوصلناه اليه
وفريناه منه فقال المهدي للربيع قل له شكركم
فقال الربيع للرجامة ذلك فقال هو يري من ربه
والا فهو حنيف مسلم ان كان قدم لدينا ولا درهم
ولا عرض من امراض الدنيا ولا كان قدومه الا
شوقا الى وجه الخليفة وذلك انا نجد في كتبنا
ان الثالث من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
بملاهما عدلا كما ملئت جورا فحسبنا شيئا فا
اليه فقال المهدي للربيع قل للرجامة يقول له
قد سررتي فقلت ووقع مني بحيث احببت ولك
الكرامة

اربعة الف نفس فان لم يكن بدا من اخذ ه
فلما مر لي امير المؤمنين بقضاء سبعين و تسعين
احزاب فيه مضارب وخيما انقلهم اليها الى ان
ابني لهم ما يوارهم فقال له المصور عمر الله
بك منزلة يا عم وبارك فيه ثم نهض منصرفا
وقطرة بن زريق منسوبة الى قوم من رها
بعد اذ كان يقال لهم بنو زريق . لهم نسب معروف
وقطرة المعبود منسوبة الى عبد الله بن محمد المعبود
وكان له هناك اقطاع وهو الذي بنى هبذه
القطرة على النهر مع رعا اتخذها هناك وكان
في هذا المكان فصار بعد ذلك للمحدث بن عبد
الملل الزيات وجعلها بيتا ناقضت مع
قبض من ملاكه . ثم اشترىها قوم من الكرخين
وغيرهم . قال والنوحي اقطاع من المصور
لمن تحت لما حكم بان امر محمد و ابراهيم ابني
عبد الله بن حسن بن حسن عليهم السلام لا يتم
وهناك مهرب يعرف يدرب الناصوس كان
فيه ناصوس قديم فنسب اليه . وقال ابو
زكريا دخلت على ابي العباس الفضل بن الربيع
يوما فوجدت يعقوب بن المهدي عن يمينه
ومصور بن المهدي عن يساره ويعقوب بن
ابي الربيع عن يمين يعقوب بن المهدي وقاسم
بن اخوة عن يساره مصور بن المهدي فقلت
واوحي بيده الي الانصراف وكان من
اذا اراد ان يتغذى معه احد من جلسائه
او اهل بيته امر غلاما له بكى ابا حنيفة برده
الى مجلسه داره حتى يحضر غداه ويدعوه
قال فخرجت فردني ابو حنيفة فدخلت فاذا
موسى بن عيسى فقال لي اما انت فقد
علمنا

العباس بن محمد فلما نظر الى صديق منزله فقال
ما لترك في نهاية الصديق والناس في سعة قال
قد تمت وقد افطع امر المؤمنين الناس من ارام
وعزى ان استقطعه هذه الرجة التي بين يدي
المدينة يعني العباس فسكت العباس وانصرف
عنه الى المنصور فقال يا امير المؤمنين يقطعني
هذه الرجة التي من بين يدي مدنيك قال قد
فعلت فانصرف ومعه التوقيع بافطاعها وصاروا
بعد خروجه الى المنصور فاعلم صديق منزله وان لا
يقطع له وسئله ان يقطع اباها فقال له هل سار
فيها احد اقبل ان تساني قال لا الا ان عباس بن محمد
كان عندي انفا فاعلمته اني اريد استقطعا عما منيد
فاسم المنصور وقال قد سقيك واستقطعت اباها
فاجبه الى ذلك فامسك عنها موسى بن كعب ولم
يذكرها وذكر بعض المشيخة قال رأيت التجل باع
العباس وفيه . انك سئلت امير المؤمنين فطاعك
الساعة التي كانت مضربا للين مدينة السلام
فاقطعكها امير المؤمنين على ما سئلت وضمنت
وقصر عيسى منسوب الى عيسى بن علي بن عبد الله
وهو اول قصر بناه الهاشميون ببغداد في ايام
المنصور وروى ان المنصور زار عيسى بن علي
ومعه اربعة الف رجل من الجند ريل فيه خمر
وربع جدي ودجاجة وبيض ولحم بارد و
خلوى فانصرفوا كلهم مسطين ذلك فلما اراد
المنصور ان ينصرف قال لعيسى يا ابا العباس
لما جبه قال ما هي يا امير المؤمنين فامر كطاع
قال فحب لي هذا القصر قال ما بي ضن عندك
به ولكن اكره ان يقول الناس ان امير المؤمنين
زارهم فخرج من قصره وشرده وشره عما
وبعد فان فيه من حرم امير المؤمنين ومولاه

بين منهم احد وخيبت منازلهم الى اليوم والرهينة
 فقتله برفيع نوح بن فرثا احد فواد المصور وهو
 طرف بغداد على مسجد طاهر الذي بناه هناك ايام
 فتنة الامين . وصحر افراط منسوبة الى فترات مولى
 طاهر بن الحسين وكان يسمي بن فراط من اشراف المو
 وله هناك مسجد يعرف به . ودورة مباركة على راس
 باب الانبار ومبارك من موالى المصور وهناك ربيع
 يعرف بالحوار ذمية . وفي طريق باب الانبار ربيع بعد
 بن حميد بن دعلج وكان سعيد بنو المصور سنة
 وخمسين ومائة وثلاثي البصرة بعد ذلك . وفي طر
 باب الانبار منارة الحكم وهو الحكم بن ميمون مولى عامر
 بن دجلة احد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن
 وعامر بن دجلة ويحيى اخوها عرفا جل عايشة بالبحر
 فيها آت الحرب . والعباسية منسوبة الى عباس بن
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان بعض الفواد
 يذكرها ويقول عمر بن ان اسقطها من امير المؤمنين
 ثم قدم العباس على المصور فاسقطها منه فافطه
 اباها وجعل مؤدتي خراجها فاختذ بها العباس ذنجا
 كانوا ينسبون اليه فيقال ذنج العباس وهو اول
 من ذرع فيها الباقي وكان بافلاها نهاية فقال
 الباقي العباسي وكان تدعى خيرة العباس لانها
 بين المصريين ومن اجل بافلاها وجوده صار البا
 الرطب في كل موضع يقال له العباسي . وقال رجل
 من ولد حمارة بن حمزة كانت دار حمارة وحشة
 ضيقة فادان ليقطع العباسية منه فسيبته
 العباس بن محمد فاسقطها فافطه اباها
 وروي ايضا ان موسى بن كعب وكان من
 فواد المصور كان صديق الدار والرجة فزاره
 العباس

و يتصل بهار ريش أبي حنيفة ^{٦٤} ثم ريش إبراهيم بن
عثمان بن شريك وهو ما بين دار عمارة ومقابر
فرش. ثم طافات العلي في الشارع النافذ إلى ربيعة
سبب بن واج في ريش يرف ريش الحرس والعلي
اسمه مفاصل بن حكيم وأصله من الشام وخرجه من راس
من حر وهو من السبعين وله قطيعة في المدينة وبين
البصرة وباب الكوفة ودرج سبب إليه إلى اليوم. وفيها
أن أول طافات بنيت في الرقيع بعيد طافات العلي ثم
طافات العظريف وهو العظريف بن عطا وكان إمام
الجوزان خال موسى والرشيد ثم طافات أبي سويد
واسمه الحارود ثم إلى مقابر باب الشام وقطيعة ور
هناك ويتصل به ريش العلاء بن موسى الجوزجاني
ثم إلى الدرب المعروف بابي حبه وهو الشارع النافذ
إلى درب السقاين. ثم ريش أبي نعيم موسى بن
صبيح من أهل مرو من قواد المنصور وفيه الموضع
يقال شرويه وشرويه حوسى من دهانين بغداد
القديما. وريش أبي عون في شارع دار الرقيع وأ
عبد الملك بن ريد في الدرب النافذ إلى دار عبد الله
ظاهر وكان أبو عون من موالى المنصور وكان يؤول
مصر ثم فرغ عنها. وقصر عبدويه ثم إلى براكمانس
إلى عبدويه الأندلس وهو من وجه رجال الدولة
وإنما كان المهدي صير إليه الثقة على هذا القصر فنسب
إليه. وقصر هاني منسوب إلى هاني بن بشر وكان
يؤول للمهدي ديوان الخراج. والرهينة كانت
فطابع لقوم أخذوا رهينة من بعض البلدان في أيام
المنصور فلم يزلوا بها إلى أيام الرشيد ثم خرجوا
مع طاهر بن الحسين إلى خراسان في أيام المأمون فلم
يقب.

٨٣
ربضهم وهو لاء قوم من الفرس اقطعهم المنصور
هذه الناجية فنسبت اليهم. ويصل برض الفرس
ربض الخوارزمية وهم من جند المنصور. وفي ربيع
درب يعرف بدرب التجارية. ثم ربيع عمرو بن اسفنديار
ثم ربيع رشيد ورشيد مولى المنصور وهو ابو
بن رشيد المحدث مولى المنصور. ويملوه ربيع
يعرف بسعيد بن حميد وهو نافذ الى الخرج الى طان
مناس ويملوه ربيع سعيد بن المستب المعروف بطان
ابي علي وفي طرف ربيع زهير فطابع يعرف بالمو
وهو مولى ام جعفر ويصل بها ربيع سليمان بن محمد
مولى المنصور وقد ولي المنصور والمهد ولايات و
يصل به ربيع حمزة بن مالك بن الهيثم الخراجي
ثم ربيع زرار بن سنان وكان احد قواد المنصور
وسوف الهيثم بن شعبة بن طاهر مولى المنصور.
وقال بعض العلماء بامور بغداد النابغة في شارع
الانباء بناها كلها طاهر بن الحسين وذلك انه كان
حصار الامين كلها بلغ الى موضع من ذلك الشارع
في فيه مسجدا ومنازه. ثم يليه ربيع حمد بن حنيفة
الطائي وكان احد النقباء ثم ربيع يعقوب بن عبد الله
وهو الشارع النافذ الى دخيل من شارع باب الشام
الى درب السقاين وعن يمينه فطابع قوم يعرفون
بالسرخسنة وفي فطابعهم طافات الروندي وهو احد
الشعبة من السرخسنة واسمه محمد بن الحسن وكان
صهرا لابي بن عيسى بن ما هان على اخذ. وفي شارع
المشوب الى ابي حنيفة دار عمارة بن حمزة وكان احد
البلغاء وكان من ولد ابي لبابة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وداره عمارة اقطاع من المنصور
وكانت من قبل ان تبنى بغداد بسنانا لبعض ملوك
وبعض

٨١
الى قصر الوضاح وكان زلزلا غلاما لعيسى بن
جعفر بن المنصور فحضر هذه اليوكة وجعلها واقفا
على المساهين. وقصر الوضاح بناء المنصور للمهدى
قبل الرصافة والمسجد الذي يعرف بالشرقية والشرقية
ايضا قرية قديمة كانت تسمى هذا الاسم وكذلك القبة
وهي كسروية. فالوضاح الذي ينسب اليه القصر المعروف
لقصر الوضاح رجل من اهل الانبار ثوى النقرة عليه
فنسب اليه. وقد قيل ان الوضاح رجل من موالي المنصور
قال في المنصور الذي بنا القنطرة المعروفة بالحديثة
على الصراة مما يلي دور الصحابة وباب الطافي الخ في
قال والخراني هو ابراهيم بن ذكوان بن الفضل الخ في
موالي المنصور. قال وكان لذكوان اخ يقال له الفضل
اعقبه مروان بن محمد واعقب ذكوان علي بن عبد الله
قال وكان بابا المشقة في القديمرقا للسنن التي تولى
من الموصل والبصرة وكان موضع مسجدين وعبد
مزيل. وذكر بعض المشايخ الدهاقين اجنادي رجل
وانا عند المزيعة التي صادف مسجدين وعبدان وذكر
قبل ان يبنى بغداد فوقف عليها ونظر اليها وقال
لبائني على الناس زمان من طرح في هذا الموضع
شيئا فاحسن احوال ان يجعل اياه في ثوبه فحكمت نجما
من قوله فامضت الايام حتى رايته الامر علي ما قال
قال وكان في موضع الخلد برفقة راهب وانما
المنصور نزوله وبني قصره فيه لقلعة البني وكان
طبيب الهواء. وكان موضع الحبس وما والاها فظن
لعبد الله بن مالك الخراعي ثم صادف ذلك في ايام
الرشيد محمد بن يحيى بن خالد ثم صادف جميع ذلك لام جعفر
في ايام الرشيد واما الامين. والمسجد الكبير في
الحبس مما يلي السجن الجديد مسجد عبد الله بن مالك
ثم ابنت

٨٠
الفتح عليه من شارع باب الكوفة الى باب الشام
وجهاد سوق الهيثم منسوب الى الهيثم بن معاوية
بعض فواد الخراسانية. ومن افطمة المصنوعة
في شارع المعروف بدور الصحابة ابو بكر الهذلي
وله درب هناك ومسجد منسوب اليه. و
قال احمد بن الهيثم بن فراس كانت دار
البطنج قبل ان ينقل الى الكرخ في درب يعرف
بدرب الاساكفة والى جانبه درب يعرف بدرب
الخير فتقلت من هذا المكان الى موضعها
بالكرخ في ايام المهدي ودخلت هذه الدروب
في ما بعد في الدور التي ابناءها احمد بن محمد
الطائي وجعلها دورا له ولحاشيته واما
وكانت الفطابع التي من جانب الصراة
بلى باب المحول منها فطبعة لعفنه بن جعفر بن
محمد بن الأشعث. ثم سويقة ابي الورد
وهو عمر بن المطرف الخراساني المروزي كان
بلى المطالم للمهدي وينظر في الفصص التي تليقي
في البست الذي سماه ببست العدل في مسجد الرضا
وينقل سويقة ابي الورد مما بلى الدار المنسوبة
الى الجلودى فطبعة اسحق الأزدى السري
مولي محمد بن علي وهي عن يمين هذه الفطبعة
وعن يسار سويقة ابي الورد البوكة المنسوبة
الى ذلول الضارب وكان من كرام الناس
في ايام المهدي والهادي والرشيد وكان
في موضع البوكة قرية يقال لها شال فقيا
الى قصر

باب المئين ثم مقابر الكنائس ثم المقابر التي على
بالكوفة واقطع المنصور فؤاده في ارباض المدينة
شوارع بنسب اليهم فاؤل ذلك مما على السور من
الجانب العربي وبنى حرب بن عبد الملك البلخي وكا
بنو في شطره جعفر بن ابي جعفر وجعفر اذ ذاك ينقلد
الموصل. واليه ناسب الحرثية وقتل في سنة سبع وارب
ومائة قتله الترك. ويقتل بر بن حرب بن نسيب
الى الماروزة ثم رضى النرجان بن صالح ثم رضى بن
عبيد بن هلال الفارسي وله في الدولة آثار واد
وله في المدينة ايضا درب بنسب اليه. ثم مربعة الى
العباس الفضل بن سليمان الطوسي وكان من الثقات
المتبعين ثم يقتل بر بن ابي العباس الشاذلي
باب الشام ثم مربعة بنسب وراج المروزي
وعن ساداتها اقطاع ابي العباس الطوسي ورضيه
وغلظة ومستقر اقطاعه وعن يمينها السوق
النافذة الى درب الرواسين والشاذلي النافذ
الى بستان القس وهذا البستان قبل ان يبنى
بغداد. ثم المعطف الى باب الكوفة وعن يمين هذا
المعطف باب الكوفة والسوق المنسوبة الى عبد
الوهاب بن ابراهيم بن محمد الامام والمقابر
بين الطرفين لاهل المدينة وهناك الربيع المنسوب
الى زهير بن المسيب البصري وهو النافذ الى طرف
الانباء. وقال محمد بن عطاء الشاذلي اقطاع
زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة ما بين
حداد الكندي الى حد سويقة عبد الوهاب
بن ابراهيم الى داخل المقابر واقطاع
النفطية

المعروف بنهر الفلابين غرسه من وريثه
وشرفته من نهر طابن ونهر طابن إنما هو نهر
باب منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو
قد تم وباب هذا هو الذي اتخذ الصفر الذي
عليه قصر عيسى بن علي واحضر هذا النهر وما
كان وراء هذا فهو من رستان الكرخ وباب الكرخ
منسوب إلى هذا الرستان لأنه الطريق إليه و
نهر عيسى غريب من الفروسيخ وشرفته من
رستان الكرخ وفندود المعبد بن وقطرة بن
زريق ودار البطنج ودار القطن وقطعة النصار
إلى قطرة الشوك من نهر طابن وشرفته وغريبه
من قرية ما وري. ومسجد الواسطيين مع الموح
المعروف بظلة مشوية رجل من الدهاقين نصر
إلى أن خرج إلى الخندق المعروف بخندق الصبيح
من باب المحول إلى الباسية. وما كان من غربي الشار
فهو من خراج كانت منسوبة إلى الفينة المعروفة
ببراثا. وما كان من شرفتها من رستان الفروسيخ
وما كان من درب الحجارة وقطرة العباس شرفها
وعربها فهو من نهر كرخاها من قرية براثا. وإنما
سمي نهر كرخاها لأنه كان ينفق رستان الفروسيخ
والكرخ فلما أحدث عيسى بن علي الرحا المعروفة
برحا أم جعفر قطع نهر كرخاها وجعل سفى رستان
الكرخ من نهر قبل وما كان على الصراط من شرفها
فهو بادر وبها كان غريبها فهو من طسوج
قطر بل. قال ومن حد قطرة الحديد وشارع طاف
الحرا إلى شارع باب الكرخ منسوب إلى القرية المعروفة
للعامة مبنية باب حرب ثم مقابر المسبب ثم مقابر
باب الدين

من اهل القرية يقال لها ما وري من رشتا في
 المروستح من نادر ويا واسمها الى اليوم معرو
 في الدوان. وكان موضع بركة زلزل وما والا
 ناحية مسجد الانبار بين مزارع وكان المنهر
 الذي يسمى هذه المزارع في موضع باب طافي
 الحراني الى باب الكرخ. وذكر بعض المشايخ قال
 رايته عند باب فطيمة الربيع قبل بنائها كرها
 ومعصرة وهو المكان الذي بنى فيه خان ^{الطبا}
 والخوانيت التي يباع فيها الكاغذ الحراسا في
 وقال محمد بن موسى بن الفرات الكاتب سمعت
 حدي يقول كنت في ديواني يوما فدخل
 رجل من دهاقين بادر وياه فذر فراشه حرق
 الطيلسان فقلت من خرق طيلسانا وقال
 والله من راحة الناس ونضا عظم في موضع
 طال ما طردت فيه الطبا والارانب قلت واين
 هو قال باب الكرخ. وذكر رجل من ولد الربيع
 الحاجب عن ابيه ان المنصور افطع الربيع الفطيمة
 التي يسكنها التجار اليوم وفطيمة اخرى ^{الشور}
 في ظهر درب جميل وان التجار وعندهم من حبل
 مجاوزهما اغتصبوا ولد الربيع عليها. وسبعة
 غالب وفطيمة الربيع كانتا في القدم قرية تدعى
 وراثالا. ويقال ان فطيمة الربيع الخارجية
 كانت افطاع من المهدي للربيع وانما افطع
 المنصور الفطيمة الداخلة وقبل ان الذي خارج
 الفطيمة من اصحاب اللبود ودرج الطالسان الى
 النوبة الى دهرها الدقشقين وما وراء ذلك الى
 حدة جلة والعشقة من وراثالا ايضا. والمنهر
 المعرو

٧٤
بغداد وهو اضعفها وكانت الحبيبة ايام
قصة الحسن بن سهل قبل دخول المأمون الى بغداد
احرقوه فسقط احد المصراعين فانصدع فضت
من جانبيه وقيل لرجل كيف رايت بغداد
قال الارض كلها بادية وبغداد حاضرتها و
حدث احمد بن حميد بن حمله قال حدثني ابي
عن جدي حمله قال كانت مدينة ابي جعفر
قبل بنائها مربعة للبغداديين يقال لها المباركة
فلما اخذها المصور عوضهم منها عوضا رضوا به
فاخذ جدي من ذلك حصنة قال وكان شارع
باب الانبار لاهل قرية بباب الشام يسمى القرية
قال وقال حماد الترمي كان حول مدينة ابي جعفر
قبل بنائها قرية فكان الى جانب باب الشام قرية
يقال لها الخطاينة على باب درب النورة الى درب
الافقاص وكان بعض نخلها في نفس شارع باب
الشام فلم يزل الى ان قلع في ايام قبة الخلع
وكانت هذه القرية التي يقال لها الخطاينة لقوم
الدهاقين يقال لهم بنو فروه وبنو قورا منهم
مالك بن دينار ويعقوب بن سليمان وحدث ابو
جعفر محمد بن موسى الفراء ان القرية التي في قرية
ابي العباس الطوسي كانت قرية جده من قبل امته
وانهم من دهاقين يقال لهم بنو زرازي وكانت
القرية تسمى الوردانية وقرية اخرى فامته الى اليوم
تجاءل حربة ابي فرة يقال لها سرقاينة ولها نخل فاما
الي اليوم تجاءل فطرة ابي الجوز وابو الجوز هذا
من دهاقين بغداد من اهل هذه القرية والشمسة
مستوية اليه وكانت قطعة الربيع مزراع لقاس
من اهل

ثم يها بارض الشام بطبع في الفرض فان جربت
 بغداد يوما بقرضها فما الفتح الى الحمل من الفرض
 وان وميت بالهي منهم وبالطلي فما اصبحت اهلا
 البحر ولا يفيض . وكان يحول المنصور من العاشية
 الى بغداد والابناء بنائها سنة خمس واربعين
 ومائة وذلك في اليوم الثامن عشر من مرداد ماه
 سنة احدى وثلاثين ومائة ليزدجرد واخر يوم من
 مؤر سنة الف وثلاثمائة وسبعين للاسكندر
 والشمس يومئذ في الاسد ثمان درجات وعشرة
 دقائق ودخل في الحمل درجة واربعين دقيقة
 والمشرق في القوس ستة درجات والزهرة في
 الجوزاء ثلاثين درجة وعطارد في الجوزاء اربع
 وعشرين درجة والرأس في المجدى خمسة وعشرين
 درجة قال ووكّل بالبناء قواده فقسّمها بينهم
 ارباعاً فذبح الى الربيع الحاحب باب خراسان
 والى ابي ايوب الخوزي ورويه باب الكوفة والى
 عبد الملك بن حميد باب البصرة والى ابن رعيان
 مولى محمد بن مسلمة القهري باب الشام فبنوها .
 قال على المدينة ثمانية عشر منها كانت على مدينة
 في ظهر واسط يقال لها الرندروذ يقال ان الحج
 بنها سليمان بن داود عليه السلام وان الابواب
 من عمل السباطين له ايضا . فنقلها المنصور من
 هذه المدينة الى بغداد لما بناها وهي الاربعة ابواب
 الداخلة من كل باب ومنها باب البصرة الخارج
 والباب الخارج من باب خراسان حمل من الشام
 يقال امة من عمل الفراعنة وهو اقصرها . وباب
 الكوفة الخارج باب فخر الدين عبد الله القسري
 حمل من الكوفة . وباب الشام الخارج عمل المنصور
 ببغداد .

كلمة بالرهوص إلا ما كان يسكنه هو وكذلك
كان بناء موسى المهدي بعده . وكان استقام
بناء المهدي الرضاة والجامع سنة تسع وخمسين
ومائة . وخرج المصور بعد فزوم المهدي من الرضاة
ليتهور إلى البصرة ليعرض الجند ويسقط من
يكن من أهل خراسان فاحكم ما أراد من ذلك عا
إلى بغداد . وقال عيسى بن المصور وحدثني
بعض خرائن أبي مبلغ النقة على مدينة السلام
والمسجد الجامع وقصر الذهب والأسواق والعضلا
والنخلة والقباب والأبواب فكان جميع ذلك
أربعين ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون درهما
يكون من الفلوس مائة ألف وثلاثة وعشرين ألف
فليس وذلك أن الأستاذ من البنائين كان يعمل
يومه بصراط والروز جاريين ويحسب إلى ثلاث
جيات . وقال أبو سهل بن تونج عن جده تونج
قال أمرني المصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطائر
ففعلت فإذا الطالع الشمس وهي في القوس تحترق
بما نزل الجحوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها
وقصر الناس إليها فيها ثم قلت وخلة أخرى استرك
بها يا أمير المؤمنين قال وما هي قلت نجد في أدلة
الجحوم أنه لا يموت فيها خليفة أبدا حنف الله قال
فبسم ثم قال الحمد لله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ولذلك يقول الشاعر شعر
أعاني في طول من الأرض وأعرض كبغداد في
دارها مسكني الخفض صفى العيش في بغداد و
أحضر عوده وعيش سواها غير صاف ولا غض
نطول بها الأعداء إن مياها عذاب وبعض الماء
العذب من بعض . ننام بها عين الغريب ولن نر
غريبا

فخر فيها . وقال آخرون من ذلك انه لا مفرقة لها
 ولا مبدان فيها . فامر المنصور فعمل لها دولا ب
 اجري ماء الى القصر مكان فخر فيها حتى يواقي
 القصر وقال هذا يقوم مقام النهر فلم يزل سباح في
 النهر والدولا ب يصب فيه الى ايام محمد بن عبد
 الله بن طاهر ثم قلع وعطل . قال وامر باجراج السوفي
 الى ناحية الكرخ وباب الشعير وفطيفة الربيع وما قر
 من ذلك . وعمل مبدانا في الروحة لقواده وخاضعة
 وعمل المبرة المعروفة بمفرقة فريش وذلك في سنة
 وخمسين ومائة . وفي هذه السنة بنى قصده الذي
 بشرع الى دجلة وسماه الخلد وامر بفتح الحبر عند
 باب الشعير وجعل النفقة لذلك على يدى حميد بن
 القاسم الصيرفي قال وكان فراغ المنصور من بناء
 مدينة السلام وتزوله اباها ونقل الخراين و
 الدواوين وبيوت الاموال اليها سنة ست وارب
 ومائة وكان استنظامه لبناء السور والفرار من
 الخندق واحكام جميع امر المدينة سنة ثمان وارب
 ومائة ثم شغل في هذه السنة الى حديثه الموصل
 لامراره ثم انصرف . وقال الثوري لما قدم المهدي
 من الروي وفد اليه اهل الكوفة واهل الشام وغيرهم
 من وجوه الناس فهنئوه بمقدمه ولفوا المنصور
 فهنئوه ايضا فامر المهدي لعامتهم بالجواب والخلع
 والجلان وقد كان المنصور امره ان يقيم من جانب
 الشر من مدينة السلام وامره ببناء الرصافة و
 ان يعمل بها سورا وخندقا وبساتينا فابند بعمل
 ذلك وجعل المهدي محترقا اليها يدخل المسجد الجامع
 فكان الناس يثربون فيه يوم الجمعة وقد شاعها
 فلم يكن في الاحكام والاسنواء مثل شوارع الخ
 العربي . وقال يحيى بن الحسين كان بناء المهدي
 كله

السور حتى غشى عليه من اوله الى اخره و
 فباب الابواب والطافات وجمع ذلك ففعل
 الربيع ما امره به فلما دخل الى المصور قال
 له كيف رأيت مدينتي قال رأيت حسنا ومدينتي
 حصينة الا ان اعدال معك فيها قال ومن هه
 قال السوفه يوافي الجاسوس من بعض الاطراف
 فيدخل لعله ما يشري فينجس الاخبار ويبر
 ما يريد وينصرف من غير ان يعلم به فسكت
 المصور فلما انصرف بالطريق امر باخراج السوفه
 من المدينة وتقدم الى ابراهيم الجيوش الكوفي
 وخراش بن المسيب اليها في ذلك وامرهما ان
 يبنيا الاسواق في ناحية الكوخ ويجعلاهما ضيقا
 لكل سوفه صف وان يدفعوها الى الناس فلما
 فرغا من ذلك حول السوفه من طافات المدينة
 ووضع عليهم القلة على قدم الزرع فلما كثر الناس
 ضاقت عليهم فقالوا لابراهيم بن جيش وخراش
 قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن ننتفع
 ونبتئ لنا اسواقا من اموالنا ونؤدى عنها
 الاجرة فاجيبوا الى ذلك فانشعوا في البناء و
 الاسواق وقال الشروى بل كان سبب اخرج
 الاسواق عنهما ان المصور حين استتم البناء
 اليه ورسا الملوك الذين كانوا على يابه فقال كيف
 ترون مدينتي هذه فقالوا ما رأينا احسن
 ولا احكم بناء ولا احصن اسوارا منها فقال اهل
 ترون فيها عيبا فقال احدهم نعم سوفها في جو
 والجواسيس لا ينكر عليهم خا لطة السوفه ومبا
 وقال اخرون من عيوبها ايضا انه ليس لها نهر
 ينحدر فيها

خواصه ان يفعل وكان فيهم خالد بن م
 فليقل شيئا فقال له لم لا تكلم يا خالد وشي
 بما عندك قال لا اري ذلك يا امير المؤمنين
 قال ولم قال لانه علم من اعلام الاسلام
 يستدل به الناظر والوافد من الملوك على
 شان اربابه وعزة سلطانه وان الاسلا
 فترهم واذا هم عنه وايضا فان فيه مسجدا
 لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 قال ههنا ث يا خالد بيت الا النصيب
 والميل اليهم وامر بنفضه ونقض ما حوله من
 الا بيته قال ونقض شي من ذلك وحمل امره
 الى بغداد فوجدوا النقطة على هدمه وحمله و
 مؤنته اكثر مما ينفع على الامر الجدي اذا عمل
 فرفع ذلك الى المصور فامر بتركه واحضر خالد
 فخره الحيز وقال له ما عندك في هذا فقال
 فلكنت اشرف على امير المؤمنين ان لا ترض
 شي من بنفضه فلم يفعل واما الان وفداي
 بذلك فما اري ان يكف عنه حتى يلحقه نقود
 لئلا يقال انه عجز ما بناه عجزه والهدم امر
 البناء فليتم المصور وامر بترك ذلك . قال
 وامر المصور ان يجعل الاسواق في طاقا
 المدينة ان لكل باب سوقا فليترنل على ذلك
 مدة حتى قدم اليه بطريق من الروم واذا
 من عند الملك فامر التبع ان يطوف به الملك
 حتى ينظر اليها ويأملها ويرى سورها
 وابوابها وما حولها من العماره ويصعد
 السور

ذراع ومن باب الشام الى باب البصرة
ستماية ذراع وعدد الطافات في السور
الكبير ثلاثة وخمسون طافا سوى الطاف
المفتوح هذا في كل صف والطافات
الصغار التي تلي الرجة في كل صف ستة
طافات سوى طافى البابين ومساحة
القصر وبجانبه ذراع في مثلها ومساحة
المسجد الجامع مائتا ذراع في مثلها والله
خط المسجد الحاج من ارطاه وجعل حوالى
القصر والمسجد رحا با على ترسيع القصر والجامع
وجعل الأبواب الداخلة مزواه لست على سمى
الأبواب الخارجة فلذلك سميت الرورا
وبين القصر وبين كل باب من الأبواب
مساحة قائمة لا يزيد بعضها على بعض وكذلك
بينه وكل ناحية من السور واساطير الخشب
التي في المسجد الجامع كل اسطوانة قطعتين
بعضين بالقوف والقرى وضبات الحديد الا
خمس اوسنة عند الشال الذي بلى المنارة
فان في كل واحدة عدة قطع معينة محكمة قال
بعض اهل بغداد هدمنا قطعة من السور ناحية
باب المحول فوجدنا البنة بمنزلة وزنها مائة وستة
عشر رطلا فوزناها فوجدنا ذلك كما كتب عليها
وقال السحر بن ابراهيم الموصلى لا اراد المنصور
بناء مدينة شاور اصحابه في ذلك وكان في
من شاوره خالد بن برمك فاشار عليه ببناء
لها عمل منها صدرا صالحا احتاج الى الاجر
ففرم على نقض ابوان كسرى الذى بالمدائن
فانشا رعى ذلك ايضا فاشار عليه جماعة
خواصه

من مقدار اربعين ذراعاً ثم اذرعها
آخر وجعل من الخطين الخندق وجعل فحة
اربعين ذراعاً ثم جعل السور الذي خلف
الفضيل وعرضه من اسفله ثمانية عشر ذراعاً
وعرض اعلاه ستة اذرع وجعل على ذراع
منه ثمانية الخندق الشرافات فصار الباني
حسنة اذرع ممشى عليها الناس قال حماد
الفرجى بنا المصور المدينة مدونة لان المدونة
لها معنى ليست للمدينة وذلك ان المرتبة اذا
كان الملك في وسطها كان بعضها اقرب اليه
من بعض والمدونة من حيث تحت كان
امرها الى وسطها كان مشوباً لا يزيد بعضها
على بعض وبني لها اربعة ابواب وكان اذا جاء
الجالى من المشرق دخل من باب خراسان
واذا جاءها من الحجاز دخل من باب الكوفة
واذا جاءها من المغرب دخل من الشام واذ
جاء من فارس والاهواز والبصرة ووا
والهامنة والبحرين وقمان دخل من باب
البصرة وجعل لها سورين وفصيلين بين
كل باب فصيلان والسور الداخل اهل من
الخارج وامران لا يبنى انسان تحت السور
شيئاً من المنازل وامران يبنى الفضيل الباني
مع السور المنازل لان ذلك احسن للسور
ثم بني قصره في وسطها وبني المسجد الجامع
مع القصر وجعل السور على ما اراد واقطعها
القواد وانزل فيها خاقصه واهل ثقتة وجعل
الطول من باب خراسان الى باب الكوفة ثمانمائة
ذراع

فجعل السور على ما اراد واقطعها
القواد وانزل فيها خاقصه واهل ثقتة وجعل
الطول من باب خراسان الى باب الكوفة ثمانمائة
ذراع

فان اجتمع لي ما ارد من طب اللبل وهو
موافق لما اردته لي وللتاس قال فاني مو
بغداد وعبر في موضع قصر السلام ثم صلى
العصر وذلك في صيف وحر شديد قال كان
في ذلك المكان بغير فباث اطيب مبيت
واقام يومه فلم يرا الا خرافا فقال هذا موضع
صالح للبناء فان المادة ثابته من الفرات
ودجلة وجماعة الانهار ولا يحمل الجند و
الوعيد الا مثله فخط المدينة وقرر البناء
ووضع اقل لبنه بيده وقال بسم الله وحمد
الله والارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين ثم قال ابناوا على بركة الله
وذكر سليمان بن جبال ان المصور لما قد
الفايد الذي بعث به برناد منرا وكان من
ثقائه انصرف راجعا حتى نزل عند الدبر
الذي بجدة القصر المعروف بالمالد ثم دعا
صاحب الدبر وامره باحضار البطرقي و
كان هناك بطرقي مقيم وصاحب بغداد
وصاحب الحزم وصاحب دبر الفيس و
صاحب العيفة وهو لا تشا الناحية لكل
واحد منهم ضياء حول بغداد فلما حضروا
عنده سئل عن مواضعهم وكيف هي في الحر
والبرد والامطار فكل واحد منهم قال
قولا يقدروا عنده ثم انه وجه رجالا من
ثقائه فباث كل واحد منهم في قرية من القرى
القرية من بغداد فلما عادوا اليه ا

فان اجتمع لي ما ارد من طب اللبل وهو
موافق لما اردته لي وللتاس قال فاني مو
بغداد وعبر في موضع قصر السلام ثم صلى
العصر وذلك في صيف وحر شديد قال كان
في ذلك المكان بغير فباث اطيب مبيت
واقام يومه فلم يرا الا خرافا فقال هذا موضع
صالح للبناء فان المادة ثابته من الفرات
ودجلة وجماعة الانهار ولا يحمل الجند و
الوعيد الا مثله فخط المدينة وقرر البناء
ووضع اقل لبنه بيده وقال بسم الله وحمد
الله والارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين ثم قال ابناوا على بركة الله
وذكر سليمان بن جبال ان المصور لما قد
الفايد الذي بعث به برناد منرا وكان من
ثقائه انصرف راجعا حتى نزل عند الدبر
الذي بجدة القصر المعروف بالمالد ثم دعا
صاحب الدبر وامره باحضار البطرقي و
كان هناك بطرقي مقيم وصاحب بغداد
وصاحب الحزم وصاحب دبر الفيس و
صاحب العيفة وهو لا تشا الناحية لكل
واحد منهم ضياء حول بغداد فلما حضروا
عنده سئل عن مواضعهم وكيف هي في الحر
والبرد والامطار فكل واحد منهم قال
قولا يقدروا عنده ثم انه وجه رجالا من
ثقائه فباث كل واحد منهم في قرية من القرى
القرية من بغداد فلما عادوا اليه ا

قوله

قال انا اجي معك قال لا ولكن ابعت معي من
هو ادل منك فبعث معهم الاديلا حتى اذا كانوا
بالمصنف قال لهم المشي كما بيننا وبين هذه القرية
قالوا اربع فراسخ فقال اصحابه من يذهب للحرس
فانذهب له فوهم فقال اذكوا حرسكم ونزل فلما كان
في اخر الليل اسرى اليهم وصحبهم وهم في اسواقهم
فوضع فيهم السيف فقتل واخذ ما شاء ثم قال ايها
الناس لا تأخذوا الا الذهب والفضة ولا تأخذوا
من المتاع الا ما يقدر الرجل ان يحمله على راسه
وهرب اهل السوق وملاء المسلمون ايديهم من الصفراء
والبيضاء ثم سار حتى وافى الينبار وذلك في سنة
ثلاث عشرة قال وخرج المنصور مخدرا الى حر
جوابا لبرناد فمر لا ثم سار الى بغداد ومنها الى الموصل
ثم عاد الى موضع بغداد فقال هذا موضع معسكر
جند هذه دجلة باثينا كل ما في الجحش منها وثا ثينا
فيها الميرة من الجزيرة وارميه وما والاها وهذا
الفرات يحمل فيه مشاع الشام والرقعة وذلك البلد
فقتل وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة
وكل بكل ربع فاندأ وقال سليمان محالدا عند
اهل الكوفة جند المنصور فخرج نحو الجبل برناد
موقلا وطربا الناس يومئذ على المداين فخرجنا
على ساياط فجلت بعض اصحابنا الرمد اصابه فاقا
بعا لج عينه فسئل الطبيب ابن برداهير المؤمنين
قال برناد فمر لا قال فانا نجد في كتاب عندنا ان
رجلا يدعى مقلدا صابني مدينة بين الصرم
ودجلة تدعى الرود آء فاذا استسها انا
فتنق من الحجاز فقطع بناها وايقل على
اصلاح ذلك الفتن فاذا كان ان يلقم
انها

قال انا اجي معك قال لا ولكن ابعت معي من
هو ادل منك فبعث معهم الاديلا حتى اذا كانوا
بالمصنف قال لهم المشي كما بيننا وبين هذه القرية
قالوا اربع فراسخ فقال اصحابه من يذهب للحرس
فانذهب له فوهم فقال اذكوا حرسكم ونزل فلما كان
في اخر الليل اسرى اليهم وصحبهم وهم في اسواقهم
فوضع فيهم السيف فقتل واخذ ما شاء ثم قال ايها
الناس لا تأخذوا الا الذهب والفضة ولا تأخذوا
من المتاع الا ما يقدر الرجل ان يحمله على راسه
وهرب اهل السوق وملاء المسلمون ايديهم من الصفراء
والبيضاء ثم سار حتى وافى الينبار وذلك في سنة
ثلاث عشرة قال وخرج المنصور مخدرا الى حر
جوابا لبرناد فمر لا ثم سار الى بغداد ومنها الى الموصل
ثم عاد الى موضع بغداد فقال هذا موضع معسكر
جند هذه دجلة باثينا كل ما في الجحش منها وثا ثينا
فيها الميرة من الجزيرة وارميه وما والاها وهذا
الفرات يحمل فيه مشاع الشام والرقعة وذلك البلد
فقتل وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة
وكل بكل ربع فاندأ وقال سليمان محالدا عند
اهل الكوفة جند المنصور فخرج نحو الجبل برناد
موقلا وطربا الناس يومئذ على المداين فخرجنا
على ساياط فجلت بعض اصحابنا الرمد اصابه فاقا
بعا لج عينه فسئل الطبيب ابن برداهير المؤمنين
قال برناد فمر لا قال فانا نجد في كتاب عندنا ان
رجلا يدعى مقلدا صابني مدينة بين الصرم
ودجلة تدعى الرود آء فاذا استسها انا
فتنق من الحجاز فقطع بناها وايقل على
اصلاح ذلك الفتن فاذا كان ان يلقم
انها

وَيُبَايِعُ بِهِ النَّاسَ وَمَا يَفْعُ فِيهَا مِنْ غِلَاتِ
الطَّيْسِ سَجَّ مِنْ الْحَنْظَةِ وَالشَّعْرِ وَمَا يَسْتَعِي
الْفَقِيرُ فَيَقَالُ فَفُتْرُ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَاسْمُهَا
الْأَوَّلُ عِنْدَ الرُّوزَا وَالرُّوزَادُ مِنْهُ أَبِي جَعْفَرٍ
وَالنَّاسُ يَسْمَوْنَهَا بَغْدَادَ وَالْخُلَفَاءُ يَسْمَوْنَهَا
مَدِينَةَ السَّلَامِ وَمَدِينَةُ بَغْدَادَ بَنَاهَا
أَبُو جَعْفَرٍ الْمَضُورُ سَنَةَ خَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اسْتَحْيَى بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ بَعْدَ
سَنَةِ خَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَارْتَفَعَ بِنَايُهَا
سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَارْبَعِينَ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ
فَقُلْتُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَارْبَعِينَ
مِائَةٍ وَكَانَ مِنْهَا قِيلُ ذَلِكَ بِسَنَةِ أَوْ ثَمَانِينَ
وَكَانَتْ قُدَيْمَةٌ فَصَرَّهَا وَاخَذَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ
فَلَمَّا بَلَغَ خُرُوجَ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ
الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَرَكَ الْبِنَاءَ
وَعَادَ إِلَى الْكُوفَةِ وَحَوْلَ بَيْتِ الْأَمْوَالِ وَ
الْخَرَابِ إِلَيْهَا فَلَمْ يَقْضِ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ
رَجَعَ فَاسْتَمَّ بِنَايَهَا وَبَنَى سُورَهَا الْفَتْحِ
سَنَةِ مِائَةٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ. وَتَوَقَّيْتُ مِنْهُ
ثَمَانٌ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ الرِّصَا
فِي جَانِبِ الشَّرْقِيِّ لِلْمُهْدِيِّ وَكَانَتْ الرِّصَافَةُ
تَعْرِفُ بِعَسَاكِرِ الْمُهْدِيِّ لَأَنَّهُ عَسَاكِرُهُ حِينَ تَخْضَرُ
إِلَى الرِّوِيِّ فَلَمَّا قَدِمَ مِنَ الرِّوِيِّ تَزَلَّ الرِّصَافَةُ
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَحَدٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ
وَقَدْ كَانَ الْمَضُورُ أَمْرَ بِنَاءِ فَصْرِ الْمُهْدِيِّ

فإذا زالت كسفتهم عن التوك اجمع . وقال بن
 عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 بارك لنا في مكنتنا اللهم بارك لنا في مدبنتنا
 اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
 في يمننا قالوا يا رسول الله وفي قال هناك
 التلازل ومن هناك يلجع الشيطان . ولما
 ملكك الببط الأرض خرجوا إلى الصحراء معهم
 العصاة يلقونها إلى السماء ويقولون غلبنا
 أهل الأرض فانزلوا أهل السماء حتى تقاضاكم
 فبعث الله عليهم أهل ماه في أربعين ألفا فقتلوا
 وملكو بلادهم مائة عام . وقال ابن عباس كان
 آخر ملوك الببط سنجاريب وكان ملكه ثلاثمائة
 سنة وكان بعده نخت نصر وقال غيره كان ملكهم
 ثلاثة الف سنة وكان قبل إبراهيم عليه السلام
 وأما سموا الببط لأنهم انبطوا الأرض أي اختفوا
 أنهارها الكبار . وقال ابن الكلبي لما هلك
 عاد قبل نوح ادم ثم هلك ثمود قبل لوطا
 ادم ارمان هم الببط الارمايون . وقال بعضهم
 لما سلب سليمان ملكه وثبت مرده الشياطين
 على نساء من الأرض فولدت منهم اولادا كثيرة
 فلما رده الله عليه ملكه شكى الناس ذلك للنسل
 سليمان فامر الشياطين فعملت له سبا طويلا
 عريضا ثم اخرجوا للنسل فحلوا على السباط ثم
 امر العاصف من الروح فحلبه حتى القاه بمسبا
 وقال ابن عباس لو كان الشيطان انسيا لكان
 بنظما .

فإذا زالت كسفتهم عن التوك اجمع . وقال بن
 عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 بارك لنا في مكنتنا اللهم بارك لنا في مدبنتنا
 اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
 في يمننا قالوا يا رسول الله وفي قال هناك
 التلازل ومن هناك يلجع الشيطان . ولما
 ملكك الببط الأرض خرجوا إلى الصحراء معهم
 العصاة يلقونها إلى السماء ويقولون غلبنا
 أهل الأرض فانزلوا أهل السماء حتى تقاضاكم
 فبعث الله عليهم أهل ماه في أربعين ألفا فقتلوا
 وملكو بلادهم مائة عام . وقال ابن عباس كان
 آخر ملوك الببط سنجاريب وكان ملكه ثلاثمائة
 سنة وكان بعده نخت نصر وقال غيره كان ملكهم
 ثلاثة الف سنة وكان قبل إبراهيم عليه السلام
 وأما سموا الببط لأنهم انبطوا الأرض أي اختفوا
 أنهارها الكبار . وقال ابن الكلبي لما هلك
 عاد قبل نوح ادم ثم هلك ثمود قبل لوطا
 ادم ارمان هم الببط الارمايون . وقال بعضهم
 لما سلب سليمان ملكه وثبت مرده الشياطين
 على نساء من الأرض فولدت منهم اولادا كثيرة
 فلما رده الله عليه ملكه شكى الناس ذلك للنسل
 سليمان فامر الشياطين فعملت له سبا طويلا
 عريضا ثم اخرجوا للنسل فحلوا على السباط ثم
 امر العاصف من الروح فحلبه حتى القاه بمسبا
 وقال ابن عباس لو كان الشيطان انسيا لكان
 بنظما .

فإذا زالت كسفتهم عن التوك اجمع . وقال بن
 عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 بارك لنا في مكنتنا اللهم بارك لنا في مدبنتنا
 اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
 في يمننا قالوا يا رسول الله وفي قال هناك
 التلازل ومن هناك يلجع الشيطان . ولما
 ملكك الببط الأرض خرجوا إلى الصحراء معهم
 العصاة يلقونها إلى السماء ويقولون غلبنا
 أهل الأرض فانزلوا أهل السماء حتى تقاضاكم
 فبعث الله عليهم أهل ماه في أربعين ألفا فقتلوا
 وملكو بلادهم مائة عام . وقال ابن عباس كان
 آخر ملوك الببط سنجاريب وكان ملكه ثلاثمائة
 سنة وكان بعده نخت نصر وقال غيره كان ملكهم
 ثلاثة الف سنة وكان قبل إبراهيم عليه السلام
 وأما سموا الببط لأنهم انبطوا الأرض أي اختفوا
 أنهارها الكبار . وقال ابن الكلبي لما هلك
 عاد قبل نوح ادم ثم هلك ثمود قبل لوطا
 ادم ارمان هم الببط الارمايون . وقال بعضهم
 لما سلب سليمان ملكه وثبت مرده الشياطين
 على نساء من الأرض فولدت منهم اولادا كثيرة
 فلما رده الله عليه ملكه شكى الناس ذلك للنسل
 سليمان فامر الشياطين فعملت له سبا طويلا
 عريضا ثم اخرجوا للنسل فحلوا على السباط ثم
 امر العاصف من الروح فحلبه حتى القاه بمسبا
 وقال ابن عباس لو كان الشيطان انسيا لكان
 بنظما .

في الروم فلبث اهل كتاب وثنيين نجاهم الله عن الهلكة
وصبرهم الى البعد قال فالأبناء طفت شر الخلق
وعبيد من غلب . وقال شيبه بن عثمان ما احد
انقر عن صغرة ولا اربع لكبره من اهل العراق
لمرهم من النبط . وقال اسحق بن طلحة بن شعث
بعثت بعمر بن عبد العزيز الى العراق فقال افرهم
ولا تستغفروهم وعلمهم ولا تعلم منهم وحدثهم
ولا تستمع حديثهم فلبث ولم ذلك امير المؤمنين
قال لا اثم خالطوا الانباط ففهم غشهم ومكرهم
وخذيعهم . ولما غلب اردشير على ملك النبط
دأى جالسه وعقولهم قال ما اخوفني ان جد
بي حدث ان يعود الملك الى هؤلاء ففرض لهم
وبعث منهم بعوثا فاغراهم خراسان فاهل الروم
من النبط ففهم شتمهم وغدرهم . وقال الهيثم
بن عدي انما سموا انباطا اثم استنبطوا المياه
وحضروا الانهار فمن ذلك الصواة ونهر سورا
ونهر ابا . وقد قيل ان الصاة حضرها افرديون
جشش ونهرا با حضرا باء ابن المصمغان ونهر
الملك حضرا فقور شاه بن فلاش قتل ارس
بن بائكان ونهر الملك حضره شابور وكان
سرة الدنيا في يد النبط وذلك ان القرث
دجله بنصيان جميعا من الشام فلم يكن احد
ينقذ بهما الا النبط وكان حذ ملكهم الانبار
الى عانات الى كسروما والاهام كورد
وملك اساسان من المدابن الى نهر بلج الى
السند الى الروم الى حد البادية . وقال عبد
الملك بن الما جشون فلبث لما الى اخبرني عن
اهل العراق قال اهل العراق على عقولهم
طبعة رفيقه ما لم تزل عنها فلا بأس بعقولهم
فادار الز

في الروم فلبث اهل كتاب وثنيين نجاهم الله عن الهلكة
وصبرهم الى البعد قال فالأبناء طفت شر الخلق
وعبيد من غلب . وقال شيبه بن عثمان ما احد
انقر عن صغرة ولا اربع لكبره من اهل العراق
لمرهم من النبط . وقال اسحق بن طلحة بن شعث
بعثت بعمر بن عبد العزيز الى العراق فقال افرهم
ولا تستغفروهم وعلمهم ولا تعلم منهم وحدثهم
ولا تستمع حديثهم فلبث ولم ذلك امير المؤمنين
قال لا اثم خالطوا الانباط ففهم غشهم ومكرهم
وخذيعهم . ولما غلب اردشير على ملك النبط
دأى جالسه وعقولهم قال ما اخوفني ان جد
بي حدث ان يعود الملك الى هؤلاء ففرض لهم
وبعث منهم بعوثا فاغراهم خراسان فاهل الروم
من النبط ففهم شتمهم وغدرهم . وقال الهيثم
بن عدي انما سموا انباطا اثم استنبطوا المياه
وحضروا الانهار فمن ذلك الصواة ونهر سورا
ونهر ابا . وقد قيل ان الصاة حضرها افرديون
جشش ونهرا با حضرا باء ابن المصمغان ونهر
الملك حضرا فقور شاه بن فلاش قتل ارس
بن بائكان ونهر الملك حضره شابور وكان
سرة الدنيا في يد النبط وذلك ان القرث
دجله بنصيان جميعا من الشام فلم يكن احد
ينقذ بهما الا النبط وكان حذ ملكهم الانبار
الى عانات الى كسروما والاهام كورد
وملك اساسان من المدابن الى نهر بلج الى
السند الى الروم الى حد البادية . وقال عبد
الملك بن الما جشون فلبث لما الى اخبرني عن
اهل العراق قال اهل العراق على عقولهم
طبعة رفيقه ما لم تزل عنها فلا بأس بعقولهم
فادار الز

فَسَلَّمَ أَنْ يَجْلِدَ قَائِي وَسَلَّمَ الْفَرَى فَالْتَوَى
 فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ يَا غُلَامِ اعْطِهِ دَجَاجَةً فَانْصَرَفَ
 الْغُلَامُ وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ الْعَامِلُ يَكْتُمُ أَبَا جَبْرِ
 أَيْتُ أَبَا جَبْرِ فِي بَوَائِي فَقَالَ الْخَيُّ يَا هَلْكَ يَا غُلَامُ
 وَمَا كَدَاجَجَةٌ فَتَشْتَرِيهَا وَلَا يَكْتُمُ عَلَى لَدِ الْكَلَامِ
 فَبَلَغَ خَبْرَهُ عَمْرُو فَعَجَلَ عَلَى أَهْلِ السَّوَادِ فِي الضَّيْفِ
 وَجَلَّ الْمَقْطَعُ وَارْتَادَ انْصَالَ وَقَالَ بَنُ عَيْبَا
 السَّطِي وَالْأَعْرَابِي لَا يَفْطَمَانِ أَمْرًا دُونَ نَسَائِمَاهُ
 وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ أَمْرٌ بِمِثْرِ مَلُوكِ الْعِجْمِ وَجَلَامِ حَاشِيَةٍ
 فَقَالَ لَهُ صَدْرُ الطَّيْرِ وَاشْوَهْ بَشَرُ الْخَطْبِ وَالطَّعْمِ
 شَرَّ الْخَنَاقِ فَصَادَ رَحْمَةً وَشَوَّاهَا بَيْعًا وَفَدَمَهَا
 إِلَى رَجُلٍ خُوزِي فَقَالَ لَهُ الْخُوزِي أَخْطَأْتُ أَذْهَبُ
 فَصَدَّ بَوْمُهُ وَاشْوَاهَا بِدَفْلِي وَاطْعَمَهَا بِنَطْبَاءِ وَلَدِ
 زَنَافِعٍ فَعَمِلَ ذَلِكَ وَعَرَفَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ لَا تَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ
 وَلَدُ زَنَافِعٍ أَنْ يَكُونَ بِنَطْبَاءِ وَتَحْنُ سَعِيدُ بْنُ
 الْمُسَيْبِ قَالَ كَتَبَ عَلَيْهِمَا بَنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى النَّاسِ إِلَى النَّسَائِنِ إِلَى أَشْيَاءِ النَّاسِ وَالْأَلِ
 أَوْلَادِ الشَّيَاطِينِ فَأَمَّا النَّاسُ فَأَهْلُ الصَّلَاحِ وَ
 الْعِلْمِ فَأَمَّا النَّسَائِنُ فَأَهْلُ الْأَسْوَاقِ وَأَمَّا أَشْيَاءُ
 النَّاسِ فَأَهْلُ الْجَهْلِ وَأَمَّا أَوْلَادُ الشَّيَاطِينِ فَالْبُطْ
 وَقَالَ سَمْعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي الْمَنْصُورُ صَفِ
 لِي النَّاسُ فَلْتُ لِبَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ قَالَ
 مَا يَقُولُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ فَلْتُ مَبْدَأُ الْإِسْلَامِ وَبُيُوتُهُ
 الْعَرَبِ قَالَ فَأَهْلُ الْعِرَاقِ فَلْتُ فَطْرُ الْإِسْلَامِ وَ
 مَقَاتِلَةُ الدِّمِ قَالَ فَأَهْلُ الشَّامِ فَلْتُ حَصْنُ الْأَمَّةِ
 وَأَسْتِةُ الْأَمَّةِ قَالَ فَأَهْلُ خُرَاسَانَ فَلْتُ فَرْسَانِ
 الْهَجَرَاءِ وَأَعْنَةُ الرَّجَاءِ قَالَ الْتَوَكُّلُ فَلْتُ أَحْوَهُ
 السَّيَاحِ وَأَبْنَاءُ الْمَغَارِزِيِّ قَالَ فَالْهِنْدُ فَلْتُ
 حَكْمًا اسْتَعْنُوا بِبِلَادِهِمْ وَكَتَفُوا بِمَا يَلِيهِمْ قَالَ
 فَالْوَرَمُ

فَسَلَّمَ أَنْ يَجْلِدَ قَائِي وَسَلَّمَ الْفَرَى فَالْتَوَى
 فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ يَا غُلَامِ اعْطِهِ دَجَاجَةً فَانْصَرَفَ
 الْغُلَامُ وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ الْعَامِلُ يَكْتُمُ أَبَا جَبْرِ
 أَيْتُ أَبَا جَبْرِ فِي بَوَائِي فَقَالَ الْخَيُّ يَا هَلْكَ يَا غُلَامُ
 وَمَا كَدَاجَجَةٌ فَتَشْتَرِيهَا وَلَا يَكْتُمُ عَلَى لَدِ الْكَلَامِ
 فَبَلَغَ خَبْرَهُ عَمْرُو فَعَجَلَ عَلَى أَهْلِ السَّوَادِ فِي الضَّيْفِ
 وَجَلَّ الْمَقْطَعُ وَارْتَادَ انْصَالَ وَقَالَ بَنُ عَيْبَا
 السَّطِي وَالْأَعْرَابِي لَا يَفْطَمَانِ أَمْرًا دُونَ نَسَائِمَاهُ
 وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ أَمْرٌ بِمِثْرِ مَلُوكِ الْعِجْمِ وَجَلَامِ حَاشِيَةٍ
 فَقَالَ لَهُ صَدْرُ الطَّيْرِ وَاشْوَهْ بَشَرُ الْخَطْبِ وَالطَّعْمِ
 شَرَّ الْخَنَاقِ فَصَادَ رَحْمَةً وَشَوَّاهَا بَيْعًا وَفَدَمَهَا
 إِلَى رَجُلٍ خُوزِي فَقَالَ لَهُ الْخُوزِي أَخْطَأْتُ أَذْهَبُ
 فَصَدَّ بَوْمُهُ وَاشْوَاهَا بِدَفْلِي وَاطْعَمَهَا بِنَطْبَاءِ وَلَدِ
 زَنَافِعٍ فَعَمِلَ ذَلِكَ وَعَرَفَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ لَا تَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ
 وَلَدُ زَنَافِعٍ أَنْ يَكُونَ بِنَطْبَاءِ وَتَحْنُ سَعِيدُ بْنُ
 الْمُسَيْبِ قَالَ كَتَبَ عَلَيْهِمَا بَنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى النَّاسِ إِلَى النَّسَائِنِ إِلَى أَشْيَاءِ النَّاسِ وَالْأَلِ
 أَوْلَادِ الشَّيَاطِينِ فَأَمَّا النَّاسُ فَأَهْلُ الصَّلَاحِ وَ
 الْعِلْمِ فَأَمَّا النَّسَائِنُ فَأَهْلُ الْأَسْوَاقِ وَأَمَّا أَشْيَاءُ
 النَّاسِ فَأَهْلُ الْجَهْلِ وَأَمَّا أَوْلَادُ الشَّيَاطِينِ فَالْبُطْ
 وَقَالَ سَمْعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي الْمَنْصُورُ صَفِ
 لِي النَّاسُ فَلْتُ لِبَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ قَالَ
 مَا يَقُولُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ فَلْتُ مَبْدَأُ الْإِسْلَامِ وَبُيُوتُهُ
 الْعَرَبِ قَالَ فَأَهْلُ الْعِرَاقِ فَلْتُ فَطْرُ الْإِسْلَامِ وَ
 مَقَاتِلَةُ الدِّمِ قَالَ فَأَهْلُ الشَّامِ فَلْتُ حَصْنُ الْأَمَّةِ
 وَأَسْتِةُ الْأَمَّةِ قَالَ فَأَهْلُ خُرَاسَانَ فَلْتُ فَرْسَانِ
 الْهَجَرَاءِ وَأَعْنَةُ الرَّجَاءِ قَالَ الْتَوَكُّلُ فَلْتُ أَحْوَهُ
 السَّيَاحِ وَأَبْنَاءُ الْمَغَارِزِيِّ قَالَ فَالْهِنْدُ فَلْتُ
 حَكْمًا اسْتَعْنُوا بِبِلَادِهِمْ وَكَتَفُوا بِمَا يَلِيهِمْ قَالَ
 فَالْوَرَمُ

٥٥
قال فما يتبعني ان يصنع بهم قال نخلهم الصخرة
من فارس الى الشام لبناء بيت المقدس و
يحملون من الشام الى فارس المهر فيبنا للام
تريد ويكفهم عن اداء الناس ففعل بهم ذلك
فقالوا للبطي دجك ردقنا نعبا على نعبنا
ودرجونا ان يخفف عنا قال اولى علمكم
انما هو بالهار وبالليل انتم مسرعون قالوا
بلى قال فاما تعملون نصف الدهر ونصف الليل
ثم انطلقوا الى سليمان فقال يا بني الله اعلم ان
هؤلاء الجن الثقالة يعملون نهاري فاذكا
الليل عمرهم الى السماء واسرفوا السمع و
انوا لكهان فحبروهم بذلك وعبثوا
بالناس والبهائم قال فما الحيلة بهم قال اني
حول مدنتك هذه اركاناً معاينة على عدد
فاذا فرغوا من علمهم نهرا امرتهم فصعدوا
لبيهم الى هذه الأركان وقامرهم هذا البشيع
النهيل الى الصباح فيكون لك ثواب ذلك
ومن فعلت صورة منهم عذبتنه فانك تعرف
اصواتهم ولا يخفى عليك شيء منها ففعل ذلك
بهم فشكلوا الى ابليس ما قد حل بهم فقال ليس
وراء هذه الشدة شيء فوقعوا الان لفرح
قلبي فمضوا اياماً بسيرة حتى مات سليمان
عليه وكان رجل من اهل السواد في ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخلف بعض
عمال عمر على السواد فانه غلام من العرب
وهو في قرية تدعى براثا من بلاد حسان
فسئل

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

فقالوا ان الله لما ملك سليمان ان الله ملكه وسليمان
فستلثه ان يوجه معها شيطانين بينان لها
فصرامن وقت طلوع الشمس الى الظهر تفعل ذلك
ووجهه معها شيطانين يقال لاحدهما اكي
فبينا هاهنا الى قبل الظهر فلما فرغنا منه فالا لها
اشغلنا في عمل اخر الى الليل فانالا نجسر ان نرجع
الى سليمان فالت ما الى عمل فذفر غمنا من عمل الله
اردت فالا فاناهلهم القصر ونشغل بذلك الى
اخر النهار فمخا جي ان نرجعي الى سليمان فبقيد
عليه المسئلة فلما راى ان الحيد منها دفنت الى
احدهما مسحا اسود وقالت اغسله حتى يبيض
وقالت للاخر فقال حتى اشغلك في عمل اخر
واستلقت على فهاها وكشفت عن فرجها وقالت
له رش على هذا الجرح ماء وروحه حتى يلتئم
الذي فعلت به سمي كي فلما دوحها ساعة وراه
لا يلتئم دعه نفسه الى موافقتها ففعل واحياها
فولدت الشيصيان وثاني ودا فوبه وهم يتبعون
وفرانك فليفتعا هذا عندك فقال البطي
هذه لعمري رحم ماسه وفي دون ما منتم به عانه
وحفاظ ولن ادع القيام بشا نكم في الذي تشكون
فالوا ما نحن فيه من النعب فقل هذا الصخر من
قارس الى الشام قال اوليس ينقلونه راجعين
ونشرحون راجعين قالوا بلى قال فمذه نصف
الطريق فتركهم وانطلق الى سليمان فقال له
يا بني الله انظن انك قد شغلت هؤلاء الحن
الذين ينقلون الصخر وكففتهم عن التوالع
بني ادم قال نعم قال فاعلم انهم يرجعون فرعا
فيبعثون بالناس في طريقهم ويؤذونهم
قال

فقالوا ان الله لما ملك سليمان ان الله ملكه وسليمان
فستلثه ان يوجه معها شيطانين بينان لها
فصرامن وقت طلوع الشمس الى الظهر تفعل ذلك
ووجهه معها شيطانين يقال لاحدهما اكي
فبينا هاهنا الى قبل الظهر فلما فرغنا منه فالا لها
اشغلنا في عمل اخر الى الليل فانالا نجسر ان نرجع
الى سليمان فالت ما الى عمل فذفر غمنا من عمل الله
اردت فالا فاناهلهم القصر ونشغل بذلك الى
اخر النهار فمخا جي ان نرجعي الى سليمان فبقيد
عليه المسئلة فلما راى ان الحيد منها دفنت الى
احدهما مسحا اسود وقالت اغسله حتى يبيض
وقالت للاخر فقال حتى اشغلك في عمل اخر
واستلقت على فهاها وكشفت عن فرجها وقالت
له رش على هذا الجرح ماء وروحه حتى يلتئم
الذي فعلت به سمي كي فلما دوحها ساعة وراه
لا يلتئم دعه نفسه الى موافقتها ففعل واحياها
فولدت الشيصيان وثاني ودا فوبه وهم يتبعون
وفرانك فليفتعا هذا عندك فقال البطي
هذه لعمري رحم ماسه وفي دون ما منتم به عانه
وحفاظ ولن ادع القيام بشا نكم في الذي تشكون
فالوا ما نحن فيه من النعب فقل هذا الصخر من
قارس الى الشام قال اوليس ينقلونه راجعين
ونشرحون راجعين قالوا بلى قال فمذه نصف
الطريق فتركهم وانطلق الى سليمان فقال له
يا بني الله انظن انك قد شغلت هؤلاء الحن
الذين ينقلون الصخر وكففتهم عن التوالع
بني ادم قال نعم قال فاعلم انهم يرجعون فرعا
فيبعثون بالناس في طريقهم ويؤذونهم
قال

[illegible]

٥١
 اصبر الناس على عرو برد . وپروی ان عمر بن
 الخطاب رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدخل الجنة بطنی . وروی عن عمر
 فی قوله قتل اصحاب الاخدود قال كانوا بطنی .
 وقال عون بن عبد الله لو كان ابليس من الایمن
 لكان بطنیا لانهم ابدخ قوم اذا امروا واذل
 اذا امروا يعرفون الهوان ویکفرون الا حسا
 وپروی عن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثه هم شوار الخلق الشیطان الرجیم
 وامام یخشی غشیه والظلمه والبطنی اذا سئع
 وكان يقال من احب ان یمکر عباده وقیل خبر
 بینه فلیزوج بطنیه . وروی عن ابی هریره
 انه قال ان ابليس یأخذ سبع بیضات فتثان
 وثنا یأرض بابل وثنان وثنا یغنا عسان و
 ثنان وثنا یبلاد الخوذ وواحدة وثنت
 بهمسان ففی الثمین اللبین وثنا یبیل ذکر و
 اثنی اسم الذکر شفنی والاثنی بلغت وقال
 لضر بن محمد اسم الذکر همسان واسم الاثنی
 وهما الثنان بلینا الالسن ودعنا الی الشکر
 عباده الاوثان . والثنان اللذان وثنا
 همسان فذکر واثنی اسم الذکر همما والاثنی
 همسا لهم اذ ناب منکره وقلوب فامینه وکبا
 غلیظه لا یفقهون ولا ینفقهون لئلا یص
 غناء فحیة لا یرفون للضعیف ولا یجلون
 الکبر ولا یسبحون من الشیخ . والثنان اللذان
 وثنا فی الخوذ فذکر واثنی اسم الذکر ابره
 والاثنی شبلت سلها اشرا النسل افعه
 کلاما وادفه اخلاقا وبقال انه یبث الیم
 فذبحوه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجسوا ثيابا
 ولا نسبوا العرب ولا تذلقوا الموالي ولا تشاكنوا
 الانبياء فانهم امة الدين وقلة الانبياء اذ اهل
 سكن الامصار وشهدوا الدور ونطقوا بالدين
 ونطقوا القرآن استولوا على الناس بالمرور
 الحذيفة فعند ما يبعثون لا غوايله . ويروى
 انه كان لابي هريرة صديق يكرمه فقال له ذات
 يوم اني قد احييتك ولست ادرى ممن انت قال
 انا رجل من اهل السواد فقال له ابو هريرة نعم
 عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
 اهل السواد قلة الانبياء وامة الدين واعوان
 الظلمة في كل زمان واكلة الربا واصحاب الاهواء
 ويروى ان فوما انوا امير المؤمنين عليه السلام
 فقالوا يا امير المؤمنين انا سكن بارض السواد
 فنصيب من مرقعها فقال اكل على رضى الله عنه
 انكم تشاكنون اهل الغفلة والعزلة والحسد
 البغى والمكر والحذيفة الذين سهمهم في الاسلحة
 منقوص وحظهم في الآخرة قليل سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نفقت الانبياء
 في الدين ونطقوا بالمرية ونطقوا القرآن
 فالهرب الهرب منهم فانهم اكلة الربا ومعدن
 الرشاش واهل غش وحذيفة لا سهم لهم في
 الاسلام . ويروى ان الشيطان عشو خرو
 قوب عليها فاحببها فولدت ابنا فسمته مشنوا
 فلما كثر نسله في سلما ن فقال له اربا اولادنا
 فقال اولادكم الانبياء الذين يستنبطون الارض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجسوا ثيابا
 ولا نسبوا العرب ولا تذلقوا الموالي ولا تشاكنوا
 الانبياء فانهم امة الدين وقلة الانبياء اذ اهل
 سكن الامصار وشهدوا الدور ونطقوا بالدين
 ونطقوا القرآن استولوا على الناس بالمرور
 الحذيفة فعند ما يبعثون لا غوايله . ويروى
 انه كان لابي هريرة صديق يكرمه فقال له ذات
 يوم اني قد احييتك ولست ادرى ممن انت قال
 انا رجل من اهل السواد فقال له ابو هريرة نعم
 عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
 اهل السواد قلة الانبياء وامة الدين واعوان
 الظلمة في كل زمان واكلة الربا واصحاب الاهواء
 ويروى ان فوما انوا امير المؤمنين عليه السلام
 فقالوا يا امير المؤمنين انا سكن بارض السواد
 فنصيب من مرقعها فقال اكل على رضى الله عنه
 انكم تشاكنون اهل الغفلة والعزلة والحسد
 البغى والمكر والحذيفة الذين سهمهم في الاسلحة
 منقوص وحظهم في الآخرة قليل سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نفقت الانبياء
 في الدين ونطقوا بالمرية ونطقوا القرآن
 فالهرب الهرب منهم فانهم اكلة الربا ومعدن
 الرشاش واهل غش وحذيفة لا سهم لهم في
 الاسلام . ويروى ان الشيطان عشو خرو
 قوب عليها فاحببها فولدت ابنا فسمته مشنوا
 فلما كثر نسله في سلما ن فقال له اربا اولادنا
 فقال اولادكم الانبياء الذين يستنبطون الارض
 صبر الناس

الهيثم بن عدي سئل عبد الله بن هلال الصديقي
 ابليلس عن اسم عامروا سط فقال ذو بعة فقلت
 هل ثوابا للحجاج كما يقال قال نعم ثوابا له ولغيره
 من امر العراف قلت فما حدثك عن الحجاج قال كما
 كما قرأ يا الله وما رأيت يصلي قط خاليا وما رأيت
 احدا كان اجبن منه لقد ثابته لمد ذات يوم فبلغ
 من جبنه ان يحين الطين بماء القرن ولطنت به
 حصرا واسط قلت فاخبرني عن خالد بن عبد
 الله الفسري قال استمع الناس لقد كان به النفرس فلو
 ان ذباية سقطت على رجله لصاح منها وكان
 له محمود حديد لا يفادفه فثابته له يوما فلم
 يثد على القيام ونظر الى وقال يا خبيث لقد علمت
 اني لا اقدر على القيام ولكن ان كنت رجلا فاد
 مني ثم حذفني بالعود حذفت لواءا بني كاهنتي
 ثم ظهرت ليوسف بن عمرو كان جانا فاد حمل راسه
 في لحافه وصاح يجاديه له يقال لها طاب يسهو
 بادري الي فما جاسد حتى ياتي فراشه ولا اخرج
 راسه حتى علم انها عنده وظهرت لابن هبيرة فاد
 فانشق سيفه وبادر الي فاستنث منه فقال
 اما والله لو نظهر لعلت انك لا تروع احدا بعد
 وقال يشار بن برد بهجوا اهل واسط ^{سط} شعر
 على واسط من د بها الف لعة ونسغ الف على اهل واسط
 انفس المعروف من اهل واسط ^{سط} واسط ما وكل على واسط
 ينبط واعلاج وخوز جمعوا شرار عباد الله من كل غا
 واني لا ريو ان نال بشتمهم من الله احو امثل احو المراء ^{سط}
 (ذكر البيط وما جاء فيه) قال الدستوري

٣٨
المذار وصادق تجرى الى جانب واسط منصبه
ففرقت القرى والعاديات التي كانت موضع البطاح
وكانت متصلة بالبادية ولم تكن البصرة ولا ما
حولها الا ابله فاتها من بناء ذى القرنين وكان
موضع البصرة قرى عاديه محسوف بها لا يتر لها
احد ولا يجرى بها نهرا لادجلة الا بله فاصاب اهل
القرى والمدن التي كانت في موضع البطاح وهم
كثروا وباء فخرجوا هاربين على وجوههم ونبعهم
بالاغذية والصلوات فاصابوهم موتى فرجعوا
فلما كان في اول يوم من فزورد بن ماه من شهر
الفرس امطر الله عز وجل عليهم مطرا فاجابهم
الى اهلهم فقال ملك ذلك الزمان هذا نوره ورضي
يوم جديد فسمي به فقال الملك هذا يوم مبارك فان جاء
الله فيه عطر والافلح صب بعضكم الماء على بعض وتكروا
به وصبروه عبدا فبلغ المأمون هذا القول وقال انه
لوجود في كتاب الله عز وجل بقوله الم نزل الى الذين
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم اجابهم وقال بن عباس في قول الله جل وعز الم نزل الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف قال كانت قرية
يقال له داوردان وقع بها الطاعون فهرب عليه اهلها
فزلوا ناجية منها فهلك من اقام في القرية وسلم الآخرون
فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالين وقال من يعنى ولم
تمث في القرية اصحابنا هؤلاء كانوا احزم منا لو
صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية
لخرجن فوقع الطاعون فيها فابل فهربوا وهم
وثلاثون الفا حتى نزلوا اذ لك المكان وهو وادى
فناداهم ملك من اسفل الوادى واخبر من اعلاه موتوا
فانثوا فاجابهم الله لخر قبل في ثيابهم التي ما ثوا
فيها فرجعوا الى قومهم احياء يبرفون انهم كانوا
موتى حتى ما ثوا باجالهم التي كذب لهم وقال
المبين

٤٤٦
فطموه والسلام . وروى عن مكحول أنه قال
لما أخرجت نضرت السواد كان أشدها بكاء كسكر
فاوحى الله اليها اني محدث قبل مسجد يصلي فيه قال
مكحول فكنا نرى أنه مسجد واسط . وكان بعضهم يقول
كان الحاج اجنى بنى مدينة في بلاد البطح وحمام
دخلوها فلما مات دخلوها من قرب . وقال المرنج
ذكر الحاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوءه فغضب
وقال انما تذكرون المساوى وما علمتم انه اول من
ضرب درهما عليه لا اله الا الله واول من بنى مكة
في الاسلام واول من اتخذ الحامل وان امرته من المسلمين
سببت بالمهند فنادت يا حجاج اه فاما انزل ذلك
اقبل يقول يا ليتك بالبيتك وانفق سبعة الف الف
حتى افتتح المهند واخذ المنة فاحسن اليها غايته الا
واخذ المناظر بينه وبين فروين دخنت المناظر ان
نهارا وان كان ليلا اشعلوا البتران فحرقوا الجبل اليهم
فكانت المناظر متصلة بين فروين وواسط وكانت
فروين تفر في ذلك الوقت وانشد لحمد الارط في
واسط ممدحها شعر الله اسفاك من الفرات النيل
ينقص من الصوات واحداث يعلو المستنات تضرب
عربية بواسط سبوا الى المدينة مسفات دابة
الوقت من الغدات بعيدة الاهل من الافات نطقت
على بعض الصغات يهدي اليها الرزق من شتات من
الجور ومن الفلات . وقال حمدان بن السخت المجراني
حضر الحرس في الرستمى وكان من اكابر فؤاد المأمون
وهو مثل المؤبد بنجراسان ونحى في دار ذى الوهابين
عن النور وروى المهرجاني وكيف حبلا عبدا وكيف سميا
فقال المؤبد نعم ابتكر عنهما ان واسط كانت في ايام
في ايام دار ابن دارا شتى افرونية ولم تكن على شاطئ
دجلة وكانت تجرى على سنتها في ناحية بطن جرجي
فابتعث في ايام بهرام جود وزالت عن مجرىها الى
المدار

٤٦
اربع مائة ذراع في مثلها وذراع المسجد الجامع
مائتين في مائتين وصف الرحبة التي على صف الحداين
ثلثمائة في ثلثمائة وذراع الرحبة التي على الخازنين
والخوض ثلثمائة في مائة ذراع والرحبة التي على
المضا مائتين في مائة قال والابواب كانت على
مدينة فديعة المحمية يقال له الدوفره وقد قيل
وعلى غيرها فقلعت وحملت الى واسط . وقال
محمد بن خالد كان محمد بن القاسم الثقفي ايام كان يتقلد
الهند والسند فذاهد الى الحجاج فيدخل البطائح في
سفينة فلما صار الى واسط اخرج في مشرعة التي تدعى
مشرعة الفيل فميتت به الى الساعة . ولما استوطن
الحجاج واسط نفا البسط عنها فقال لا يساكن احد
منهم فانهم مفسده وكان في طبائعه رجل منهم كان
يطبخ لونا يعجب الحجاج فلما امر باخراج البسط ففقد
اللون فاستل عنه ففعل ان طبائعه ينطى فلها عنه
قال اشروا الى علاما ومروا ان يعلم ذلك اللون ففعلوا
فلم يحكمه العلام فقال ادخلوا هذا البسط نهرا وجروا
ليله قال فكان ياتي في كل بقدره ومفرقه فيطبخ
اللون ثم ينصرف . قال وكتب الى الحكم بن ايوب
عامله على البصرة اما بعد فاذا نظرت في كتابي هذا
فاجعل من قبلك من الأنياب والخمير سوادهم فانهم
مفسده الدين والدنيا . فكتب اليه الحكم اما بعد فقد
اجليت من في محلي من الأنياب الامن فرب منهم القوا
وضعة في الدين وعلم الفرائض والسنن فكتب اليه
الحجاج فميت ما كتب به فاذا نظرت في كتابي هذا
فاجمع من قبلك من الأطباء ثم تم بين ايديهم فليفتشوا
عروفت عروفا فان وجدوا فيك عروفا بنطيا
فطعموه

في سبب وثما بنون ومات في سنة خمس وسبعين
ولما فرغ منه وسكنه اعجب به اعجابا شديدا
فبينما هو ذات يوم في مجلسه اذا ناه بعض
خدمه فقال له ان فلانة جارية من جوار
كان ما يلا اليها اصاها لم فتم ذلك ووجه
الى الكوفة في اشخاص عبد الله بن هلال
الذي يقال له صديق ابليس فلما قدم عليه عمة
الخير فقال لها حل عنها قال افعلي فلما رآها كان
بها قال له الحجاج ويحك اني اخاف ان يكون
هذا القصر مختفيا قال انا اصنع فيه شيئا فلا
تري فيه امر اكرهه فلما كان بعد ثلثة ايام عبد
بن هلال يحيط بين الصنميين وفي يده قلعة مختومة
فقال ايها الامير تأمر بالقصر ان يمسح ثم تدفن هذه
القلعة في وسطه فلا تري فيه شيئا كما يكره فقال
له الحجاج يا ابن هلال وما العلامة في هذه القلعة
قال ان يا امير برجل بعدا من اشد اصحاب
حتى ياتي على عشرة منهم فيسئلوا بها من الارض
فانهم لا يقدرون على ذلك فامر الحجاج بذلك ففعل
فكان لما قال ابن هلال وكان بين يدي الحجاج
محضرة خيزران فوضعها في عروة القلعة ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض ثم سأل القلعة فارتفعت على
المحضرة فوضعها ثم فكر منكسا رأسه ساعة ثم ا
الى عبد الله بن هلال فقال خذ قلنك والحق
ما هلك قال ولم قال ان هذا القصر سيحرب بعد
وبتوله قوم ويحتمل مختفيا يوما فيجد هذه القلعة
فيقول لعن الله الحجاج انما كان يدوامه السحر
قال فاخذها وحق باهله قال وكان ذرع القصر
اربع

امض فابنح لي موضعاً في كرش من الارض
ابني فيه مدينة وليكن ذلك على نهر جبار وافضل
بالمس ذلك حتى صار الى قرية فوق واسط
بمسير يقال لها واسط القصب فياثر بها واستطاع
ليلها واستعذب انهارها واستمر اطعامها و
شراؤها فقال كم بين هذا الموضع والكوفة فقبل
اربعون فرسخا فقال كم منها الى المدائن قال
اربعون قال فكما الى الاهواز قال اربعون فقال
هذا موضع متوسط وكتب الى الحاجاج بالخبر و
يبدح له الموضع فكتب اليه اشترى فيه موضعاً
ابني به مدينة وكان موضع واسط لوجب من
الدهاقين يقال له داوردان فساومه بالموضع
فقال له الدهقان ما يصلح للامر قال ولم قال
اخبرك عنه ثلاث خصال تخبر بها ثم الا الى
قال وما هي قال بلاد سبعة والبناء لا يثبت فيها
وهي شديدة الحر والسموم وان الطائر يطير في
الجوف يسقط لسته الحوم ميتاً وهي بلاد اعمار اهلها
قليلة فكتب بذلك الى الحاجاج فكتب اليه هذا
رجل يكره حجاوردنا فاعلم اننا سنخبر بها الانهار
ونكثر فيها من البناء والغرس والزرع حتى نعدوا
ونطيب واما ما ذكرنا انها سبعة وان البناء لا يثبت
فيها فستحكم ثم ترسل عنه فيصير لغيرنا واما قلنا
اعمار اهلها فهذا شيء الى الله عز وجل لا البناء
اعلم اننا نحسن حجاورته ونفقي ذمامه باجاسنا
اليه قال فابناع الموضع من الدهقان وابناه
في البناء في اول سنة ثلاث وثمانين واستتمه
في سنة

كما قال وزاد سيفنل فيما حولها ما يستقل الحصا
لعدد درهم ثم انخم فرسه في الماء حتى غاب ولم اراه
قال بعضهم فكانوا يرون انها واسط وما قتل فيه
الحجاج من الناس . ويقال انه في حظيرة الحجاج
بن يوسف ثلاثة وثلاثون الف انسان لم يجسوا
في دم ولا بئغه ولا دين واحصى من قتل صبرا في
كانوا مائة وعشرين الف انسان . وقال الحسن
بن صالح بن ربحي اول مسجد بني السواد مسجد
المدابن بناه سعد واصحابه ثم وسع بعدوا حكم بناءه
وجرى ذلك على يد حذيفة بن اليمان وبالمداين
حذيفة سنة ست وثلاثين ثم بني مسجد الكوفة ثم
مسجد الانبار وحدث الحجاج مدينة واسط في
ثلاث وثمانين اوسنة اربع وبنوا مسجدها وقصرها
والقبة الخضراء وكانت ارض فصب فسميت واسط
القصيب . ولما فرغ من بنائها كتب الى عبد الملك
اتخذت مدينة في كرش الارض بين الجبل والمصرين
وسميتها واسط فلذلك سمي اهل واسط الكرشيين
ونقل الحجاج الى قصره والمسجد الجامع ابوابا من زبد
ورد والدوفة ودير ماسرجان وسرايط ففتح اهل
هذه المدن وقالوا قد عصينا على مدتنا واموالنا
فلم يلبثت الى قولهم . قال وحفر خالد بن عبد الله القسبي
المبارك . قال وانفق الحجاج على بناء قصره والمسجد
واتخذ بين السور والقصر ثلاث واربعين الف الف
درهم فقال له كاشيه صالح بن عبد الرحمن هذه نفقة كبر
وان حسبها لك امير المؤمنين وجد في نفسه قال فيها
نصنع قال الحروب لها اهل فاحشيب منها في الحروب
باربعة وثلاثين الف الف درهم واحشيب البناء
الف الف درهم . ولما فرغ الحجاج من حروبه استوطن
الكوفة فانقضه اهلها وانقضهم فقال لرجل من حرسه
امض

٤٢
يطلبون ما بين عين الثمالي البحر ويقولوا العراف
ورجعوا اليه وقالوا ما احببنا مكانا اوفق من هذا
هذا في خفوف الريح وانف البرية وكان الحجاج قبل ان
واسط اذ ادنوا من الصين من كسكو وحضر بها الهن
وجمع له الفعلة ثم بدله فمروا وسط ونزلها فاحضر
البيل والراعي وسماه رايا الاخذ من الراعي القدر
واحبا ما على هذين النهرين من الارضين واحد
المدينة التي تعرف بالبيل ومصرها وعهد الى ضياع
كان عبد الله بن دراج مولى معاوية بن ابي سفيان
استخرجها لنفسه ايام ولايته على خراج الكوفة مع غيره
بن شعبه من موات مرفوض ومن معاين واجام
ضرب عليه المسببات ثم قلع قصورها ودخلها وحاذ
الحجاج لعبد المالك بن مروان . وقال الوضاح بن
عطاء الله وايت المفضولة بواسط وانه ليعيش
اديعون رجلا شريف من آل اسلم بن زرعة الكلابي
وحدث علي بن الحري الموصلي عن ابي الجهمي وهب
بن عمرو بن كعب بن الحارثي قال سمعت خاله
يحيى بن الموفق يحدث عن مسعدة بن صدقة
العبدي قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
عن سماك بن حرب قال استعملني الحجاج بن يوسف
على ناحية بادوريا فبينما انا يوما على شاطئ دجلة
ومعني صاحب لي اذا انا بوجه على فرس من الجانب
الاخر فضاخ باسمي واسم ابي فقلت ما تشاء فها
الويل لاهل مدينة بناها هنا ليقطن فيها ظلماء
سبعون كور ذلك ثلاث مرات ثم اخرج فرسه
دجلة حتى غاب في الماء فلم ادره فلما كان قايلا
سأفتي القضا الى ذلك الموضع فاذا انا بوجه
على فرس فضاخ كما ضاح في المرة الاولى وقال
كافا

في حصار ابن الزبير سنة اثنين وسبعين وثلثمائة
ابن الزبير في جادى الآخرة وهو اول من اثنى
مدينة الاسلام وهي واسط واول من اتخذ
الحامل وضرب الدراهم وكتب عليها قل هو الله
احد. وقال محمد الارطخ اخى الاله عاجلا
واجلا اول عبد عمل الحاملا عبد شبيب ذاك
ازلا اولا. وهو اول من ضرب له الجنس واول
من اطعم على الف خوان على كل خوان عشرة درهما
وجنب شوى وثريد وسمكة وبرينة غسل
وبرينه لبن وكان يقول لمن يحضر غداة و
عشاء رسولى اليكم الشمس فاذا طلعت فاغدوا
الى غدايكم واذا غربت فروحوا الى عشايتكم
واول من اجاز بالف درهم للحجاج بن
حكيم وولى المراف يعديش بن هرون وقدم
الكوفة وعليه فباء هروى اصغر فتقلا اسيفا
مشكيا فوسا معهما بعامه خرماء لا ترى الا
عيناه ولم يسلم عليه من اصحاب ابن الاشعث
الا الشعبي والعضبان بن يزيد. وقال بعضهم
صلبت خلف الحجاج بالكوفة يوم جمعة فعدت
الناس خلفه وكانوا سبوا نفسا. قال وقدم
الحجاج المراف سنة خمس وسبعين وولاهها عشرين
ونبى واسط في سنتين وخرج سنة ست وثمانين
وهي السنة التي مات فيها عبد الملك ولما فرغ منها
كتب الى عبد الملك اتى اتخذت مدينة في كركم
بين الجبل والمصريين وسميتها واسط فلذلك
سمى اهل الواسط الكرشيين. وقال الاصمعي رحمه
الحجاج الالهية ابو نادر له موضعا فذهبوا
بطلبون

واقضى المجلس والمجد لله رب العالمين -

القول في واسط

واتما ذكرنا واسط في هذا الموضع لأنها توسطت المصير
اعني البصرة والكوفة ولذلك سميت واسط. وقال يحيى
بن مهران كلال بني الحجاج بن يوسف في سنين
كان فراغه منها في سنة ست وثمانين وهي السنة
التي مات فيها عبد الملك بن مروان. ويروى أن عمر
عبد العزيز قال أن الحجاج اتما بني الواسط اخوارا
بالمصريين يعني الكوفة والبصرة وفادرت أن اهد
مسجدها واخرها وأرد كل قوم إلى وطنهم فقال له
ابومعينة يا امير المؤمنين ان بها قوما فيها ولدوا
وبها نشوا لا يعرفون غيرها ومسجد جامع قد فرغ فيه
القرآن فسكت. وذكر بعض اهل الكوفة قال سئلت
حاتما ابا عبد الله الصبي ان يشهد على دارائتها
بواسط فقال لا اشهد على شيء بيع بواسط فلت
ولم ذاك قال لأن الحجاج غضب عليها. وذكر واسط
عند أبي سفيان الحميري وفيه ليس بها فاكهة قال
لأنها مشؤمة بناها رجل مشؤوم. وقال أبو سفيان
الحميري ولي الحجاج العراق عشرين سنة فدمها
سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وسبعين
في شهر رمضان ليلة سبع وعشرين وكانت ليلة
في أيام عبد الملك أحد عشر سنة وفي أيام الوليد بن عبد
الملك ثلث سنين. وكان قد ولي الحجاز ثلاث سنين
وله ثلاثون سنة ثم ولي العراق فمات وله ثلاث
خمسون سنة. ودفن بواسط على البقيع وهو الحجاز
بن يوسف بن الحكم بن أبي عوف بن عمرو بن سفيان
عاصم بن معتب وافتتح السند والهند وخراسان
وسجستان وولي الحجاز مكة والمدينة وحج بالناس
في خمار

والأشتر بن الحرث التميمي ومصقلة بن هبيرة
 وأبو أدهم بن الأشتر وأبو بردة بن أبي موسى
 ففتحنا بيننا وبيننا العرب وأشرفنا على هلبة
 وفرسان الإسلام خير الألقاب لم ألقها وخير
 الألقاب بلدنا وخير الألقاب نهرنا وخير الصحابة
 فقهاؤنا منهم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
 وأمين مسعود وحقار بن ياسر وحذيفة بن اليمان
 وسلمان منا ومسيح بن المسيح الرابع في الفضل
 يقول الشاعر شعير مسعود كان من علي وسعد
 عامر أبرهة ومن عامر والرجال المهاجرين إلى
 الله من الأولين والأخيار.

وفي يقول سبيل محمد الحبيري شعر
 لعمر ك ما من مسجد بعد مسجد بمكة ظهر أو مضى
 بشرف ولا غرب علمناه كأننا من الأرض معبود ولا مخيب
 يابن فضل من مصلى مبارك يكونان وجهي وأسي
 ومحض مصلى به نوح ناقل وأبني به ذات
 جفونوم وصدر محض وفاربه الشورما وعند
 له قيل ثم بانوح في الهلاك فاركب وباب أمير المؤمنين
 الذي به ممر أمير المؤمنين المهدي.

وليس بيننا فديري ولا خارجي فقال المأمون
 للبصريين قد نظرت في أمركم وسمعت قولكم فممت
 احتجا بكم فما لم تكن في جدال ولا مدافعة ولكني لا
 مثلكم في مفاخرة أهل الكوفة كقول القائل
 بأحار قد كنت في عز ومكرمة لو أن مسعاه من
 جارية أمم ثم دعى المأمون صاحب بيت
 حكيم فقال اجعل هذا الكتاب في خواص كتبنا
 ثم قال علي بن صالح للقوم انهمضوا فنهضوا
 والنقص على

٣١
بالبصرة وليس بالبصرة شريف الا بنى فدان
دكانا تركب منه امرأته ولها بالبصرة امرأه جليان
الا ولها حريف من المكاريين يخرجها الى الاعيان
والمواسم وتقوم الولاة وكل حدث يكون وما
يجل للمسلمين ان يقدموا رجلا من اهل البصرة يصلي
بهم حتى يجلس كما يجلس الابل الجلالة سبعة ايام
لان عذائهم السماء فضحل المأمون. فقال علي
بن هشام انت بالفخس احدث وبه ارفق ولكن
بالبصرة اربع بيوتات من بيوتات العرب ليس
مثلها بيت بنى الحارود وليس في عبد القيس الكوفة
مثلهم وبيت بنى المهلب ليس في اورد الكوفة مثلهم
وبيت بنى مسلم ليس في فليس الكوفة مثلهم وبيت بنى
مسلم ليس في بكر الكوفة مثلهم. قال عمرو بن مسعود
اقام بيت بنى المهلب فان النجاشي قال شعر
وكنت كذى رجلين رجل صحفة ورجل بهارب
من الحديثان فاما التي صحت فارد مشنوة و
التي شئت فارد عمان وبالكوفة بيت بنى حنن
بن سلم بن مزينة بن ماء السماء ليس في اورد
البصرة مثله ولم يبعد ذلك من البيوتات الشريفة
ما لا يجد ولا يوصف فنه بيت النعمان بن
مقرن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال النبي عليه السلام بيوت آل مقرن من
بيوتات الجنة. ومنهم حذيفة اليمان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم فرسان
العرب الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
بن معاذ كعب وقيس بن مكشوح عروة بن
ربيعة الجنبلي والعباس بن مرداس وطلحة
والاشتر

٣٢
بن ابي اوفى كاتب المهاب وشيعة ابن ايمن كاتب
يوسف بن عمرو فخدم مولى ابي بكر كاتب يوسف
وهرون بن ياسين كاتب خالد بن عبد الله القسري
وجيلة بن عبد الرحمن والقاسم بن مسلم وعبد
بن ابي ايوب وابن ابي عبيدة وعمر بن ابي معن
والمعيرة بن عطيته واحوه سعيد بن عطيته .
قال العباس اما صالح عبد الرحمن فهو مولى امرأته من
اهل الكوفة من بني عثم ولكن مناديا بن عبد
كاتب الحاج ومسعدة كاتب خالد وعون كاتب
خالد وبولس بن مروه كاتب يوسف بن عمرو وعبد
الحبار بن مخيث والهيثم بن مسلم كاتب عيسى بن
موسى وحامد بن موسى كاتب محمد بن سليمان و
كتاب الخلفاء من آل بكر كاتب لهم فطاح بن اهل
البصرة منهم يحيى بن زياد بن عبد الرحمن اسكنه
المنصور وضمه الى جعفر ابنه وعمر بن كليب و
ابراهيم ومحمدا بن جابر هو كاتبا بالمنصور و
كتاب المهدي علي بن يقطين وعمر بن بزيج وكاتب
الرشيد يحيى بن سليمان ومنصور بن زياد و
حجاشع بن مسعدة ويوسف بن القاسم ثم هو
كتاب امير المؤمنين الحسن بن سهل على الخراج
وعمر بن مسعدة على الرسائل واحمد بن يوسف
على الديوان بالجبل وخراسان ومحمد بن عمران
على ديوان البريد بالافاق وثابت بن يحيى
وان كان قد نشأ بالرقى قال علي بن هشام
ان ابا عبيدة رعى ان عليا عليه السلام اتقى الله
لله وادى بعباده واقفه في دينه من ان يقول
هذا القوم مسلمين واما الفجور فماذا الله ان
يرحم به المسلمين ولكن قد علم الله ان الهاربين
واللبيات لا يبرهن في شئ من البلدان الا
بالبحر

وشبيب بن شيبه. قال عمرو فان هم من خطباء الكوفة
مثل صعصعة بن صوحان والقعقاع بن عمرو الأسدي
ومصقلة بن رفاعة العبدوي ومحمد بن الفضل السكوني
وابنه خطباء الرشيد وخطباءك يا أمير المؤمنين.
قال علي بن هشام فان الشعراء البصرة اشهر واكثرهم
جبر بن الفرزدق ودواوينة ويزيد بن الحكم والحجاج
ودوية وابو النجم فاهل الكوفة مثلهم قال عمرو اما
جبر فانه اعراقي صاحب عمود وبيت شعر كان يخل
البصرة لما يدخل الكوفة وكان اكثر دهره بالجمامة ونا
الشماخ ومزدد وليد والعباس بن مرداس والكبيش بن
معروف الأسدي وهجر بن شاس وضابي البرحمي
والخطبة وابو حنيفة النقفى وابو شمال الأسدي وابو
ربيع الطائي والنجاشي الحارثي واعشى همدان وعمرو
بن معدى كرب وعدى بن حاتم وعروة بن زيد الجعفي
وابن مفضل والفضلي وكعب بن جعبل والحجاف بن حكيم
وعنه من الشعراء الجعديين قال عمرو بن الحرث فان
الاستخفاء اكثر منهم بالكوفة منهم عبد الرحمن بن ابي كرم و
طرفة بن الطلائع فاهل سمعته ببلداهما. قال ابن مسعدة
فينا عدى بن حاتم الجواد بن الجواد وعبد الملك بن بشر بن
مروان ومحمد بن عيسى بن عطاء. قال عمرو بن الحرث
فانه لم يلى العراف احد من اهل الكوفة وقد ولها غير
واحد من اهل البصرة منهم زياد وابنه ويزيد بن المهلب
قال ابن مسعدة هذا الحسن بن سهل معنا في المجلس ومن
قبله علي بن ابي سعيد كلاهما قد ولي العراف وثالثهما
ابن سهل ولي المشرق والمغرب ودعى له على اكثر منابر
الأرض في ولايته واحدة فاهل البصرة مثله.
قال الحجاج فاهل البصرة كتاب امرأة العراف منهم صالح
بن عبد الرحمن وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية
الى العربية وهو كاتب الحجاج بن يوسف. ومنهم المنيرة
بن

٢٥
اصحابنا الفضاضة ولئن كان ابو الاسود
تقدم في الخوان لاصحابنا الفضاضة في العلم
بالقرآن والأعراب به والمعرفة بوجوه القرآن
صلى اكثر الفراء بقرائهم بصرون ومنا الفقهاء
والعلماء والأدباء والفضحاء والنجباء و
الشجعان والفرسان المذكورون والشعراء
المعروفون قال علي بن هشام فان انا عمرو بن العلاء
من ائبل الناس واضمحهم لسانا. قال ابن يوسف
ان كان الناس يقولون ابو عمرو والراوية كما يقولون
احاد الراوية فهو مثله اذ كان ديوان الشعر محبوبا في
ومن مثل المفضل في رواية اشعار الشعراء واشعار
القبائل ما ايام الجاهلية و اخبارهم. ومنا خالد بن كلثوم
كان اذا علم شيئا اذاه كما سمعه كان يروي الخبر
لا اصل له وربما زاد فيه ونقص منه. قال عمرو بن
فان لاهل البصرة ابا بكر الهذلي على الناس الجاهلية
والاسلام. قال عمر بن مسعدة فابن هو من قبضة
بن دؤيب الاسدي وعبد الملك المعيطي وعبد الله بن
عباس الهذلي والحجاج بن اريطاه النخعي وهم كلوه عند
السفاح فاثاني له الورد عليم. ومنا الثقة المؤمن هشام
بن محمد بن سائب الكلبي الذي ملأ الافاق علما وابو خنيفة
لوط بن يحيى بن مخنف بن سليم الازدي والهيثم بن
قال الحجاج اوليس دغل بن خنيفة الشيباني من اهل
البصرة. قال ابن يوسف فان النجار العذري كوفي وهلا
بن الكيس الجعفي وابن لسان الحنفي اليميني ومحمد بن سائب
الكلبي وهشام بن محمد والمنشوف والشرقي القطايعي
وما منهم احدا لا كما قال الاول. شعر وما كان بين
الخافقين فيبيلته يقال اشروهم واحد فبيلاده.
قال الحجاج فان خطباء البصرة اخطب وبلغ منهم عبد الله
بن الهمم وصفوان بن الهمم وخالد بن صفوان
ونبير

من البدن بأيتها الماء يورده وعذوبته والبصرة
بمنزلة المثلثة بأيتها الماء بعد تغيره وفساده
وكان بالبصرة رجل من اهل الكوفة يقال له المعدل
بن عجلان فقاخهم يوماً فقال السهم ثرون
انه من بال في الماء القائم اربعين صباحاً تغير
عقله فالوايلي قال فهوذا انتم تشرب احدكم
الماء القائم المبال فيه ثمانين سنة فكيف تكون
عقولكم مثل عقول اهل الكوفة فما استطاعوا ان يحسبوه
فقال عمرو بن الحمز فان اهل البصرة الرطيل
الذي ليس في الدنيا اكثر ولا الذممة . فقال
ابن يوسف اما الكثير ليس بزايدة في الطب
ولو كان الكثير طبيب لكان بمر الأيل اطيب من
الجوز واما الطب فان اهل العراق اجتمعوا اليه
في سمر عند يزيد بن عمر بن هبيرة فقالوا اي
البلدين اطيب ثم الكوفة او البصرة فقال خالد بن
صفوان بل ثمرنا اطيب واعذب ولنا على اهل
البصرة فضل العيب الرازي في طبه والسوداني
في حلاوته والجرى رفته فاذا في البصرة ما عيب
ذكر عينا لهم بسمونة المتورى وما رايت انحصار
قط ببيع حتى رايت هذا العيب ببيع . قال علي
بن هشام فان اهل البصرة فيلسوف الاسلاف
الذين استخرجوا الخو والعروض ابو الاسود الدؤلي
والخليل بن احمد فقال عمرو بن مسعدة اما عمرو
فهو وان كان عالماً فما يحتاج اليه كثير من الناس و
ليس من علم الا شراف واما الخو فان ابا الاسود
احتاج اليه لفساد السنة اهل البصرة ولم ينج
مهما

كتب الى اشرفكم فاما منذ بن الحجادود فانه اخذ
 الرسول محمد بن يقطين الليثي فدفعه الى
 ابن زياد فقتله وذلك ان ابنه مجرته كانت عند
 ابن زياد وكان من امر الحسين عليه السلام ما كان
 وما اكرم الله رجلا من اهل البصرة ان يسفد
 معه فيكون في ذلك شرف الدنيا والاخرة وهل سمع
 سامع بمثل انصار الحسين وهم سبعون رجلا لقوا
 جبال الحديد حتى قتلوا حوله قال الحجاج بن فضالة
 فان الله قد اعطى اهل البصرة ما لم يعط اهل الكوفة
 ان الماء يغدو عليهم اذا غدوا الى صياحهم
 فما خذونه اذا ارادوه وان استغنوا عنه حبوه
 قال احمد بن يوسف ما رأيت ذلك عندهم فلم يقطع
 اعناقهم من العطش فلا يشربون حسونين الا
 بالمجنون والاييل فان عطب بعيرا وانكسرت
 منجنونة او ابطأ الموكل بذلك تعطلت السقاي
 وانما يفهم لهم الماء ساعة في اول النهار وساعة
 في اخره وما احد من اهل البصرة يشرب الماء العذب
 الا ان يصدق به عليه ومضى كثير عليهم الماء خافوا
 العرق وضربوا المساطيط على المكان الذي
 يمشون فيه وان قل عطشوا حتى يمزجوا الماء بالحل
 من ملوحته وان المريض منهم ليقل له ما تشتهي
 فيقول ماء العذب وهم يسمون ما ونا الماء الحلي
 واذا قدم العائب وكان طريقه على الماء العذب
 اخذ منه ويقرقه هذا على قاريه واهله وحوا
 وما هم ضياحة المياه ومبيض النهار وقال
 ابن عباس المهداني لا يكره المهداني يوم اخره
 عند ابي العباس السفياني انما الكوفة مثل اللهاث
 من البلد

^{٣٢}
 قصصناه قبل ان نواه وواذرفاه بعد ان
 رانا فكان يقول عليه السلام انتم الشعار و
 الدثار وفيكم محياي وعندكم مماتي وكان
 يقول اخذوا مني مكنة فاخذ رسول الله
 عليه السلام لهيئة مدينة - وكان يقول على
 منبر البصرة يا اهل البصرة يا اهل الحيرة
 يا اهل ندم يا اهل الموفكة انقلت باهلها ملا
 مرات على الله غمام الرابعة باجند المرة يا اهل
 البهجة رغا فاجيتم وعقر فانه منم اخلا فكم
 دفاق وعيبكم نفاق وماؤكم زعاق وقد
 لعنكم الله ورسوله فالمقيم بدين والماخرج
 بتيهه . قال علي بن هشام فان اهل الكوفة قتلوا
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه فله ابن ملجم وكان
 نازلا في دار الاسعث وتزوج فنام القميصة
 فقال احمد بن يوسف اجنحت على نفسك ان كان
 من اهل الكوفة فكيف يتول دار الاسعث وشك
 داره وقومه انما هو رجل من مصر من كان مع
 محمد بن ابي بكر رحمه الله فلما قتل عمرو بن العاص
 ومضى جنده الى علي رضي الله عنه كان ابن ملجم
 فيهم . قال عمرو بن الحرث فان اهل الكوفة قتلوا
 الحسين عليه السلام وغروه وكنوا اليه حتى كان
 معه وفر من كينهم وكانوا هم اسد الناس عليه و
 قد قتلوا زيد بن علي ويحيى بن زيد عليهما السلام
 وغروهما وخذلوهما . قال العباسي قد علم الناس
 انه ليس في الارض بلد اجمع اهل على حب بني هاشم
 الا الكوفة وما قتل احد من بني هاشم في شرق
 ولا غرب الا وحوله قتل من اهل الكوفة فختلط
 دماهم بدمه فاما الحسين عليه السلام فانه
 كذب

٣١
قد جاوزت سبحان سالماً واسلمت اسواقها وحسبها
ومر بها المذبح علينا ثرابه اذا سجدت بقاله وحارها
فتفحى بها غير الروس كأننا اناسي موتي نبت عنها قبور
وقال ابو ثعلب يذكر نبتها وقدرها شعر بارب
لا شئ نازل البصرة مني على كل حال فذره ثابتك
منها اذا نزلت بها رواج من رواج العذرة .
فقال علي بن هشام يا امير المؤمنين ان احمد بن يوسف
عذر عيوب البصرة وشاكرهم وشكر ما على اهل الكوفة
فلئن كان الذي ذكر من اهل البصرة على ما ذكرنا يعرف
الاخوان من الناس من تطرف في الامور ويحب عن
المسئور فاما عيوب الكوفة فوضع من النهار وابين
من التميمي نهرها العائش في خدرها والعجوة في حجرها
والصبي كناية قال المأمون واي شئ شرف قال علي
اول ذاك قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين قال
على المنبر يا ايها الملاة المجمع ابدانهم المختلفة اهلهم
ما عدت دعوته من دعاكم ولا اسراح من فاساكم
كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطع فيكم المحوذة
الكعاب ان قلت لكم اتقوا في الشتاء فلتن امهلنا يذهب
عنا الصقور والقروان قلت اتقوا في الصيف فلتن امهلنا
يذهب عنا حارة القنيط واجيح الحر اعابيل يا ضاليل
ايه دار بعد داركم تمثنون ام عن اي امام بعدت قائلون
في خطبة له طويلة فقال احمد بن يوسف ان امير المؤمنين
عليه السلام لما انتقصت عليه البلاد وخالفه اكثر
اختار لنا نفسه ورضينا البصرة فكننا اذا احسننا
لنا واثني علينا واذا اسأنا عائبنا واستبطنا كما
يعائب الرجل ولده وانك لتعلم يا امير المؤمنين انه
يخبر من المدينة يريد البصرة فقول اذا فارتم بعث
الينا فخر جينا البصرة على الصعب والذل

الى دباغ العفص وقشور الزمان في الصيف
لكان ذلك فضلا عظيما وفي الحديث ان المرء
ودخله نهران من انهار الجنة وقد خضنا الله
بعذوبتهما وبردهما وحرم الله على اهل البصر
ان يدبوا منها قطرة حتى يختلط بهما البحر
الا جاح وهم كما قال الله عز وجل ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او حارر فكم الله قالوا ان الله حرمها
على الكافرين . وقدم ابو شدقم الغنوي
البصرة فلع عليه الماء واشتد عليه الحر واذا
تجاسوس ريحها وكثرة بعوضها ثم مطرت السماء
فصادرت ردغا فقال اشكو الى الله ممسانا و
مصبحنا وبعد شققنا يا ام ايوب وان قتلنا
امسى بمغفرك بزيده طبعنا وقع الالهاضب ما
كنت ادري وقد غرث مذر من ما قصر اوس
وماح المياريب نمتجني نقفات من ثمانية
من مخوئجد وشعاب الغرابيب كأنهن على الاجدال
كل ضحى محال من بني جام والتوب بالسنافد
حللنا وادما انفا او جاز انضبا عضر البعاسيب
وحيد اشربة من شربة خلق من ماء صد اشلي
كل مكروب واذا فذرها فقال ايضا شعر
اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى بلادها سيمان
برقا ولا بعدا بلادهم البرح فيها جنة وثريا
هائنا اذا حين غطر (او شند) خيل الى شرف
فوق غرة درهم الى قصر اوس فانظر هل ثرى
نجدا . وقال اعراي قد مها قتل الى جانب دار
محمد بن سلمان شعر هل الله من وادي البصرة
مخرجي فاصبح لا تبدو لعيني حضورها واصبح

ماء واصفى هوامه واجلب ثوابا وكل الارض جعلها
 للمسلمين طهورا ومسجدا الا ارض البصرة فانه ليس
 يستطيع احد ان يقيم ولا يصلى على ارضها لقدرها
 وفسادها وكثرة ثمارها وما تزلزل من امراء العراق احد
 الا العجاج مديدة ثم تحول الى واسط ومسلمة بن عبد
 انما حين قتل يزيد بن المهلب فاما الكوفة فاكثر الولا
 كانوا يتولونها ويفهمون بها ولا يفتنون الى البصرة الا
 لحادثة تحدث او قتل يحذر كان خالد بن عبد الله
 القسبي بقتلها الذفر وكذلك يوسف بن عمر لما
 ولي يزيد بن عمر بن هبيرة العراف لم يخف شيئا
 الكوفة وبني عند قتلها مدينة وسمها الهبيرة
 وهي المعروفة بغير ابن هبيرة . ولم يزل مقيما
 بالكوفة حتى جائت الدولة اليها شتمه فتحول الى واسط
 ومن الكوفة ظهرت دولة بني العباس وفيها كان
 وزيرهم وبها عقد لهم الملك . والكوفة غنية لعين
 من الناس والبصرة بقوله الكراع من الادم ثم
 نزل المهدي بالكوفة وبني الفضر الا بيض بالحجر
 وهو الذي كان النعمان بن المنذر يتولاه وبنيها
 فصر ابي الحنيفة على طرف الخيف وفيه يقول الشاعر
 شعر بادار غير رسمها م الشمال مع الجنوب
 بين الخور ثوبا لسد بر فطن فصر ابي الحنيفة فالدبر
 والخيف الاشم حبال ربايا الصليب . ولا ينجح علينا
 اهل البصرة ان احدا من ولاة العراق تزلها الا نجا
 وعبيد الله ابنه فانها كانت وطنها ومنشأها
 ولم يكونا على ثنها وملوخته ما بها وشدة حرها و
 كثرة بئها وكثرة هوامها وفساد طينتها بطبلان
 المقام بها بل كان اكثر مقامها بالكوفة . وحسبك
 ان السمك في نهجها لا يصير على ملوخته المالح ينقل
 فاذا كان سمك البحر لا يصير فكيف ينبغي لدوى الغفول
 ولولم يكن من فضل بلدنا على بلادهم الا اننا لا نخاف
 الى دمان

٢٨
مدان كسرى نزلها اردشير بن بابك ومن بعده
من ملوك فارس الى يزدجرد. ومنها خورن نزلها
بهرام جور والتيمان بن شقيقه وغيرهما من ملوك
العرب. ومنها الحجر نزلها عمرو بن عبد وولده
لجده الى عمرو وثاقوس ابني المنذر والنعمان بن
المنذر واباس بن قبيصة الطائي حتى جاء الله
بالاسلام وانما كانت البصرة منازل بنو الجند
مثل نجستان صاحب المنجشانة ومن اشبهه
من السقلة والانباع. وهم الذين شتموا الى عمر
الخطاب رضي الله عنه فقال لا حنق بالامير المؤمنين
ان اخواننا من اهل مصر نزلوا منازل فرعون و
ان اخواننا من اهل الشام نزلوا في منازل ملوك
الروم وان اخواننا من الكوفة نزلوا بين جرة النعمان
ومدان كسرى في مثل حولا النافذة او حدة البصرة ^{سقة} الفاء
في جنان خصيه وانما عذبه بايهم ما بايهم من
رزقهم غريضا غضا. وانا نزلنا في سبعة هشا ^{عسفتها} سية
نشاشة زعفة لا يحف ثراها ولا يثبت مرعاها ^{بها}
القلادة من خلفها وحنقها البحر الاجاج من امامها يا
ها اناها في مثل حلقوم النعام فلا تريد من النعمان
بطيب المنازل الا بما اقربها صا حيم ولو نزل اهل
البصرة يشربون الماء المالح حتى ولها عبد الله بن
بن عبد العزيز فخر لهم نهر من البطيخة وهم يسمونه
نهر نمر وفيه يقول بشار في شعر طوبل شعر
لا تشرب الماء الا قال فاكلنا نعم الامير فذا السمع والبصر
روي من العذبة ما من مصود فذا كان ازرى بين الملح والكدة
وقال شاعرنا يصف الكوفة وطيب هواها وذا الشام
ارتفعت عنها والبصرة سفلت منها سفلت عن يرد
ارض زادها البرد عذبا وعلت عن حواض طيب
النار انها با نرجب حواير فضفى العيش وطاها
ولم يزل عمال العراق ينزلون الكوفة برونها اعتد

٢٧
اصح الله امر المؤمنين فذكرنا من خوف الحجاج
ومن حميم ان الثاقب لا ليكرأوى كان فاجروا
خليعاً فكان قد فسخ برجل كرهنا ان نسبه و
لو لا جشويه كشف ذلك على نفسه ما ذكرنا في خطبه
الثاقب ان يثبت المفعول به وظن ان ترويحها لا
يجل له لفسقه بابها فاني الحسن البصري وهو
جالس الناس عنده فقال يا ابا سعيد ما تقول
في رجل نكح رجلاً ان يزوج ابنته فقال له
الحسن لعلي اردت انه نكح امها قال لا انا ادرى
ما سيعت فيه فاعرض عنه الحسن. وليس في الارض
بصري يدخل الكتاب الا وله كوستي يجلس عليه
لئلا تأكل الارض ثوبه ومن يخلمهم ان صاب
يا فلي كان في بعض سككهم فاخرجوه ثعلبي صبي
الاصراف وثقلهم بالجوع لانهم يشربون من
خبرهم يا فلي. واخرجوا غريباً كان نازلاً في بعض
سككهم فقال لهم اي شئ اجمعتم اليكم قالوا
نأكل اللحم في كل يوم. وكفى بعضهم صاباً له فقال
اعزى ليلا الى الكلاب ثعلبين يريدانه يعلفها بيده
ومشى ليطن الناس انهما منقطعه الشراك. وليس
في الارض بلدة اجمع ولا ادة في اخلاقها وانظر
في الحظر الخمسين منهم فانهم اول من جعل حب الكرز
في الموازين واربع حبات ارض حبة شعير ولا تفر
ذاك في شئ من البلدان الا ملدهم. ومن فضل
الكوفة على البصرة ان ملوك العرب والعجم طافوا
الافاق واخذوا الملاء فوقع اختيارهم على
الكوفة او ما يقرب منها من ذلك الا تباركها
دار ابن دارا وحيدية الابرش ومنها بابل ومنها
نجف نصرو من كان قبله وبعده من الملوك منها
مدائن

٣٤
انه جرى بينه وبين الخثالث كلام فقال له انك
لضبيب وان ايقظ لوردها وان خالك للشم فقال
له الا خفف انك تجاف جاف وما فاك من شيء
الا انك ابن دادم اسكت يا دبره فطرح الخثالث
ثيابه بين الناس فقال هل ترون شيئا فيبلغ من
حق الا خفف انه كذب كذبا كذب به فيلان يبرح
ومن حقه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما كتب
اليه يستنصروه فقال قد بلونا حسنا ويا حسن
فلم نجد عندهما ايا له للملك ولا سياسة للحرب
ولا صيانة للمال الا مرها هنا واشاد بيبه الى
الشام فخذل الناس الحسن رضي الله عنه ثم شخص
مع من شخص امثال الحسين رضي الله عنه فقامت
ركابه فكان ذلك سبب تخلفه. ومن حقه انه
حين نزل به الموت قيل له ما تشتهي فلم يقل
الله وقال شربة من ماء الغرير وهو ماء ردي
لبي سعد فترك ما ينفعه وفتح ما لا يرجع اليه منه
نفع في دنياه والاخرة. وسئل قتاده عن الا خفف
فقال كان ممن رفق سباح الى مسيلة الكذاب.
ومن حق اهل البصرة ان الخيل لما اضطرت عند موت
يزيد بن معاوية قام عبيد الله بن زياد على منبر
البصرة فقال ايها الناس لا يدرككم من امام يقاتل
عدوكم ويحبي فيكم ويفتسم بينكم فاخذوا رجلا
بلى امرهم حتى يصطليح اهل الشام على رجل قد حلو
في اخيتارهم فقام اليه الا خفف فقال انت فكن
الرجل ثم ضرب يده على يده فبايعه وثابوا كلهم
على ذلك. ومن حقه ان سفين بن مسعود بن
عمرو الا زدي دخل على عبد الملك واذا من
عند الحاج فاداد ان يطربه ويعظم شأنه فقال
صلى الله عليه وسلم

منه بما قال فقال الفرزدق للهلب ان ابا جبره انما
 يا علك ابنته قال كذبت فادسل اليه فستله فقال نعم
 لم اطع ان اردت فبعك فبعك بيا خلا لا فوفت علي حمله
 فقال قد جعلت المائة الف مهرها فولدت له محمدا و
 ابا عبينه . ومن حمهم ما ذكره الشرفي بن الفطامي
 قال كان رجل من اهل البصرة جالسا مع امرئ من بني
 الحجاج ليحج فلما وضع الحجاج على عنقه شرطه وهو
 غافل فصرط فضحك امرئ فاحذ السيف وضرب الحجاج
 فقتله وضاح امرئ فاجتمع الناس فاخذوا في
 به عبيد الله بن زياد وهو على البصرة فقال لم قلت
 هذا قال لانه بشرط ولا يحذر . ومن حمهم ان
 شيخين من الأزد تنازعا في شئ فقال احدهما
 لصاحبه والله لو كان عنك قال فانا عيني قال
 انت عنك قال نعم فرفع يده ولطم عينه . ومن
 حمهم ان مصعب بن الزبير لما اراد المسير الى الخنار
 بعث الى الأحنف بن بياضة الف درهم فقال سر معي
 فامر الأحنف بن بياضة فصرط في العسكر فبلغ ذلك
 زيرا جاريته الأحنف وكانت صاحبة امره فقال
 ما ارسل الى مصعب شيئا قبل لا تجأت حتى جلست
 بين يدي الأحنف فبكت ثم قالت بعد فوالله
 المشركين وموافقك المحموده في بلاد العدو يخرج
 الى المسلمين ومن يطلب ثارا واولاد النبي عليهم السلام
 ثقتهم قال صدقت زيرا فوضوا فسطاطا ففعلوا
 فبلغ ذلك مصعبا فقال ما الذي دهاه فخره فقصه
 زيرا فبعث اليها ثلاثين الف درهم فجلست بين يدي
 الأحنف ثم قالت امر قد اجتمعت فيه العرب والأشعث
 ويوم من ايامهم المذكورة له ما بعده تعيب عنه
 فيخل ذكوك ويدرس اسمك قال صدقت زيرا
 اعبدوا فسطاطا فاعبد . ومن عن الأحنف
 اخر

وعبد الله بن جزي والسعد بن عمار لا حنف بن بشير
 بشير بن المحبس المزني والحجاج بن عثمان الثقفي
 ومنهم أول شهود ردها عنهم حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم أخذوا على شهادتهم المجاهد
 والرشدي والمندب بن الربيع وأبوهم السلولي
 وغيرهما شهدوا أن أبا سفيان أقر عندهم أن
 فجر بآدم زبادة وزعم أبوهم أنه هو كان القواد
 جاء بسمته إلى أبي سفيان فترد معاوية بشهادته
 هو كأم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم الو
 للفراس وللعاها الحكي فحبل الحكي للفراس
 والعاها الولد. وهم أول من تابع إمامهم
 ثم خلفوه ونكثوا بعهده وذلك أمير المؤمنين
 علي رضي الله عنه. وهما أول من جرى عليه
 حكم الحرب في الإسلام حين قتلهم الله بآدم
 يوم الجمل فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه لا تتبعوا
 موليا ولا تخفوا علي حرج وأخذوا في بيوتهم
 فقتلهم بآدم فاصاب كل رجل منا خمسة درهم
 وفي ذلك قال شاعرنا شعر فاذا فخرتمونا فأكروا
 ما فعلنا بكم يوم الجمل البعث الكوفي في الجمل ولا
 تبعث البصري إلا في الثقل ومنهم أول من أجاز
 ثم غدر في الإسلام وهو الجاشعي الذي أجاز الزبير
 العوام حين انصرف من وقعة الجمل ثم غدر به حتى
 قتل. ومنهم أول من ارتد عن الإسلام وهم
 بنو ناجة فنصلوا بعد الإسلام فبعث إليهم علي
 بن أبي طالب رضي الله عنه معقل بن قيس الرضا
 فقتل المقاتلة وسبا الذرية. ومنهم من عطل
 حدود وهو عبد الله بن عامر الجاسان في

من الضلالة بدعا وبنوا من الباطل منارا ثم ذلك في
 هذا فم وعادة بان في اعقابهم ولو استقصينا القول
 في ذلك كان كثيرا ولكننا نذكر بعض ما لا يجوز تركه وذكر
 ما نستغني عن ذكره فكان من ذلك انهم اول شهيد
 ردت شهادتهم وحدوا في الاسلام وهم ثلث بنو
 الجهمي وفاق بن الحرث وابوبكره ويقع بن مسعود
 حين شهدوا على معاوية بن شعبة فحذهم عمر بن الخطاب
 ومنهم اول شامة شهدت على زور وباطل وذلك
 عند الحوب حين قالت عاتبة رضي الله عنها وقد
 سمعت نباح كلاب الحوب اتي مكان هذا فقبل
 لها الحوب فقالت ردوني ردوني فاتي سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتي نساءي فتجها
 كلاب الحوب فجاء حسون شيما من ثلثها من
 من البصريين فحلفوا لها ما هو الحوب ومنهم
 سابع سعي واوكتماز عمر وهو ابو المختار بن زيد
 بن بيش بن زيد بن الصعق الكلابي حين كتب
 الى عمر بن الخطاب يسعي بحاله يقول فيه شعر ابلغ امير
 المؤمنين رسالة فانت امين الله في الحال والا
 فارسل الى النعمان وابن معقل وارسل الى جري
 وارسل الى ثمر فارسل اليهم بصدوقك ونحوها
 احاديث مال الله في العدد والعدد وفاسمهم
 نفسي فداوكتهم سريون ان فاسمهم منك
 بالسطر فكانت هذه اول سعي في الاسلام
 وذلك باقيا منهم الى اليوم ومنهم اول حال
 افرقوا بالجماعة في الاسلام لان عمر قال لهم ان
 شتم فشتكم وان شتم صا حنكم فقالوا انصا
 ففاسمهم امواهم منهم نعان بن عدي بن فضله
 فرشي عدوي وعبد الله بن معقل المزني

فقال ابن هشام ابد الله امر المؤمنين ما ذلنا نسمع ان اهل
 البصرة في الارض اثارا واكثر فتوحا وابلق خطبا واكثر دينيا
 والبصرة قبل الكوفة قال الحجاج بن خثمة ابني الله امير المؤمنين
 وكيف يكون اهل الكوفة اشرف من اهل البصرة وعندنا
 من معاينهم والطعن عليهم ما لسمعته من المؤمنين لعيب
 وسما ما صنف فيهم شيخ اهل البصرة يكتونه ابا عبيد
 فقال احمد بن يوسف ابد الله امير المؤمنين ابو عبيده
 واهل البصرة كما قال المزدني شعر جرير وفيه مثل
 كلب وثلة يبيت حوايلها يطوف وينج وابو عبيده
 يهودي من يهودهم كان قال لابي موزجر اليهود
 ليس له قديم ولا حديث ولا اول ولا اخر عاب انسابهم و
 وناول احسابهم وشتم الامهات والاباء وذكر الاخوة
 والاخوان وعاش بينهم سبعين سنة شتم اعراضهم و
 وبنيت احسابهم فقال احمد بن هشام انتم لا تشد
 على اهل البصرة انتم عابوكم ولا شتموكم باكر من قول
 ابي عبيده فان اردتم الانتقام فليكن ذلك فيه لان الله
 عز وجل يقول فان عاقبتهم فاقبوا بمثل الذي عوبتهم
 به فقال المأمون فذكرت اعلم ان بينكم اخلافا و
 لم احسبه بلغ هذا والكلام كثير وقد ايت ان يدرك كل
 فريق منكم محبة وبكبه كاتب خبط فقال الجليل بن هشام
 اكتبوا ما شئتم ولا تشؤاخذ لان علي وقل الحسين عليهما
 السلام فقال العباس لند مسكتا مسسا وبكم وقلنا يا حسن
 ما حضرتنا من امركم فابئتم الا ان تهيمونا على انفسكم كقول
 الا حطل شعر ضفادع في ظلم الليل تجاريت قد
 عليها صوتها جنة البحر قال احمد بن يوسف يا امير المؤمنين
 هو اعلم بما تراهم الكوفة ومفاخرهم مني وانا اعلم
 بمعايب اهل البصرة والطعن عليهم منه فقال فلما حبس
 فقال احمد ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله انا
 وجدنا اهل البصرة فثقوا في الاسلام فتوقا وابعدوا

البصرة ان الله لم يقسم خيرا الا احد من اهل الارض
الا وقد جعل فيكم اكرم منكم فبايدكم اعد الناس وفاءكم
افتر الناس غير ان حكم الله فيكم وفي من مضى قبلكم
جايز يقول عز من قائل وان من قرية الا تحن ملكها
فيل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في
الكتاب مسطورا والله ابتداءكم بما ابتداءكم من الملاح
وعنه متى لها في ايديكم غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اما علمت ان جبريل عليه السلام حمل جميع
الارضين على منكبيه لايمن فاناني بها الاواني وحش
البصرة بعد بلاد الله من السماء واخر بها من الماء واخبر
نوابا واسرعه خرابا بالباقيت عليها يوم لا يؤتى منها الا
شرفات مسجدها كجوه السقينة في تحفة البحر فقال
المنذر بن الحارود له وذلك يا امير المؤمنين وخم ذلك
قال اذا رايتكم اكامها خدورا واجامها نضورا فلا
بصرة ثم قال كرم بينكم وبين ارض يقال لها الامة قالوا
اربع فراسخ قال صدقني والذي يحلفي وحده الى الجنة و
اكرم بالبصرة قال يا علي اما علمت ان بين البصرة وبين
ارض يقال لها الامة اربع فراسخ يكون في ذلك الموضع
العشور ينبغي ان تقبل فيه سبعون الفا هم نظرة في
يدير فقبل من بقتلهم يا امير المؤمنين قال اخوان الجن
اخوان الجن ثم قال ويحك يا بصرة ويحك لك من جيش لا
عباد له قبل يا امير المؤمنين ما لو حج قال الوجع والويل
بابان فالوجع رجعة والويل عذاب مجلس الكوفيين
والبصريين عند المأمون . كان المأمون يوما جالسا
وعنده نفر من خاصته ودوى المنزلة عنده فاقاض
معه في الحديث ثم قال قد قرأت القرآن فحفظته و
سمعت الحديث وعلمت الادب وناظرت المتكلمين فلم
يبق شي من العلم الا وقد كشفت ظاهره وفشيت
باطنه الا ما يتنازع فيه اهل الكوفة والبصرة من فخرهم
على بعض وقد اجبت ان تشكروا في ذلك حتى اسمعه
فقال

والقدر - وفن اهل الكوفة بخصائين شرب المسكو
 وناجر السجود وفن اهل الشام بخصائين طاعة الظلمة
 واخذوا الجواب وفن اهل مكة بخصائين ترويج المنعة
 والدرهم بالدرهمين - وفن اهل المدينة بخصائين حب
 السماع وايقان النساء في الادبار - وقال ابن شبرمه لا
 البصرة لنا احلام ملوك المداين وسما اهل السواد
 ظرف اهل الحيرة ولكم سفه السند ومجل الخور وحق اهل
 عمان - وقال ابن شوزيا اول من يصعد الدجال منبر
 البصرة فيقول ايها الناس من كان غيبا زدناه ومن كان
 فقيرا مولناه - وقال عبد الله بن عباس اذا كثرت القديرة
 بالبصرة اشفكت باهلها واذا كثرت السبابة بالكوفة
 اشفكت باهلها - واستشار رجل ابن مسعود في سكن
 البصرة فقال له ان كنت لا بد فاعلا فاسكن راسها ولا
 تسكن سبختها فانه قد خسف بها مرة وسينسف بها مرة
 والحسف الذي كان بها انه كان بها خمسة حكام اسماهم
 جابر وجابر وخاطي ومخاطي وحال الخطايا - فخرج رجل
 امرته له حامل على حمالة حتى اناها فلما دخلها منعة
 فقال لا تدخل حتى تؤدى درهمين فاخذ منه درهمين فقطم
 وقال انار رجل فقير فقد اخذتني درهمين فما احد يعطيني
 علي من اخذها مني فقالوا بلي جابر فاناه فشكا اليه فقال له
 هات اربعة درهم فاخذها منه مكرها فاني خاطي بشكوها
 اليه فقال هات ثمانية درهم فاني مخفي فقال هات عشرة
 درهم فقال انا انسان مسكين لا شئ لي فضربه وضرب امرته
 حتى اسقطت وقطع ذنب حمالة فاني خاطي الخطايا فسكا
 اليه ما حل به من اسقاط امرته وقطع ذنب حمالة فقال
 لاصحابه اتكوا امرته حتى تحبل واهلوا على حمالة حتى يثبت
 ذنبه فحسفت الله بها - وبروي ان امير المؤمنين عليه السلام
 لما دخل البصرة صعد المنبر وخطب وقال في خطبة باهل
 البصرة

فاخذها منه

له كعب لا تأبئها فان بها شجرة اعشار الشرا والذبا لعضا
 و بها يكون الفتن ومنها يخرج الدجال وعن ابي حنبل
 قال اسفلت البصرة مرتين ولنا ثقلن الثالثة. وقال
 ابو موسى البصرة اربعة اسماء الحربية والبصرة وندم
 والمؤنفة. وكان كعب الاحبار يقول للشيعين الضبيع
 من النور في مسجد البصرة والقرى حولها عامر. وقال
 ابو غيلان بسلط عليهم القمل الأحمر والجوع الأغبر وما
 مصر فيضيب نيلها. وكان ابن عمر يقول البصرة اسرع ارض
 الله خرابا واخبره ثوابا قبل ما مال الكوفة قال يا الله ما
 اذا شاء. وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول لتخرق
 البصرة او لتخرقن الابيت ما لها ومسيدها. وقال عبد
 الضبي سمعت عليا عليه السلام يقول ويحل يا بصره لتخرقن
 او لتخرقن حتى يرى بيت مالك ومسجدك كجوسقينة
 وقال قتادة لتخرقن البصرة واهلها كثير قبله وكيف ذلك
 قال يظهر منا فقوها على مؤمنينها فخرجون منها رجالا وكنانا
 واشد لحد من جازم سحر ترى البصرة ليس به حقا من
 الفتن انتشار دبابين الحشوش وشبه منها من دج
 الحشوش به اصفرار يفتو سلم كما يقال به عند الميعة
 الجار. ولما افلح امير المؤمنين عليه السلام البصرة ان
 مبرها محمد الله واشى عليه ثم قال يا اهل البصرة يا ثيابا
 عمود ويا حند المنة ويا اتباع البهيمه دعا فابغتم وعمر
 فانهتمهم دينكم تقاف واخلاكم دقات وما وكم دعا
 يا اهل البصرة والبصرة والسبحه والحربية ارضكم بعد
 الارض من السماء وافر بها من الماء واسر بها خرابا غرقا
 وكان خالد بن مهدي يقول البصرة اسد الارض هذا يا
 واسر عخرابا وسره ثرابا. وسئل الحاج بن يوسف ابن
 القريب عن البصرة وقال هي لها شديد وجبرها بعيد وما
 ملح وحى بها صلح ماوى كل قاجر وطريق كل عابر وكان
 الرازي يقول نظرت فيما اختلف فيه العلماء من اهل البلد
 وفتوا به فرايت اهل البصرة قد فتوا بخصائيل
 ردمه

أثارا أهل البصرة أعظم امرأة وأوسع هجرة عظم
 للبصرة وهم أعظم إخلاصا وأوفى ذمما وأكثر
 اعتلافا وأجودا كفا وأحسن عطفًا وأمين لواء
 وأصدق حياء وأكرم أخا وأصبر تحت التوابات و
 أكرم عند البيات. أهل البصرة أكثر عفة وأجود
 عفة وأكرم سجية وأسم بالسوية وأحسن سياسة
 للوحيمة وأقرب من تورع وأخضر للجمع وأقل عند الطع
 أهل البصرة أسمع وأطوع وأرضا وأفنع وهم
 أطيب ثمارا وأكثر اشجارا وأكرم انهارا و
 أجزل عطية وأكرم بقية وأشد عصبية وأكثر
 غنما وأحسن سلما وأطيب طعاما وأصدق ثباتا
 وأكرم هيات وأفضا للحاجات وأحسن أخلا
 وأشد شفافا وأملارواقا وأحلم في الغضب
 وأصبر في الكرب وأجمل في الطلب أهل البصرة
 أصبر للبليّة وأجمل للترهبة وأكرم جبهة وهم أجمل
 للديارات وأسرع في الخيرات وأطعم في القلوات
 وهم أكثر للذهب وأدرك للفضة وأشهر في التبر
 وهم أدرك للبحور وأحسن في الأمور وأصبر في

الشفور ذم أهل البصرة

قال كعب بن زياد عن أبي سلمة عن ابن أبي عمير قال قال من أهل العراق قال
 من أهلها قال من أهل البصرة قال إذا رأيت نخاعها قد
 أطعم فأخرج منها قال فإن لم استطع ذاك قال فإذا
 رأيت أجسامها قد أخذت سبابين فأخرج منها قال
 فإن لم استطع قال إذا نظرت أهلها في بنايها
 فأخرج قال فإن لم استطع قال فليلبضوا بها
 وأباك وسبابها فانه سيكون بسبابها خسف.
 وقال فتادة يخسف بالدار ويجو الدار ويخسف بالحي
 ويجو الحي. وروى عن أسود العدوي قال قال عمر بن
 الخطاب إذا بدان في البصرة فانيتم بها شهر أقال
 له

والصيف ففالت ومن يجعل الأذن كالرمانة
وقبل ما غابته البرد عندكم ففالت اذا كانت السماء
نقية والأرض ندية والريح شامية ولا تسيل على صحا
البرية وقال بعض الشعراء شعر ونحي فقلنا احمر
في جموعه وفدكان فقال الكماء مظفر غداه
علا الأسكاف بالسيف رأسه فخر صريحا للبهن
معقرا وكان ابن سيرين يقول اعفا الناس فيها اهل
البصرة وقال رجل لعبد الله بن عمرو بن العاص بلغة
انك تقول البصرة اسرع الأرض خرابا قال ليس
كذلك قلت انما قلت هي ابطاء الأرض خرابا
لأنها اقومها قبله وهي جبال البيت والمقام والحجر
وزمنهم فهي ابطاء خرابا. وقال ابو بكر رحمه الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ناس من امتي
غابط من الأرض يقال له البصرة او البصرة لها
نهر يقال لها دجلة يعقد عليه جسر وهي من مصادر
المهاجرين ويكثر اهلها. وقال كعب الأحماد وجئت
في كتب الله المنزلة ان بالبصرة كتب الله اربعون الف
يودون الناس الى المهدي بعد انتم امهم عنه قال و
ابن عمر و حج في ذلك العام ناس كثير من اهل الكوفة
اليمن ولم ينج من اهل البصرة احد فقال ابن عمر
ما بال اهل البصرة قالوا اصابهم وباء فقال اهل البصرة
خير من اهل الكوفة. وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى
ما رأيت اهل بلد ابكر في ذكر الله من اهل البصرة
وقال ابو طليان سمعت ابن عمر واثاه رجل فقال اخبرني
عن اهل البصرة فانه بلغني انها اول الأرض خرابا فان
كان كذلك حوت اهل منها قال فانهما ابطاء الأرض
خرابا. و مدح عمر بن ذر اهل البصرة فقال هم اعظم
الناس خطارا واكرمهم حوادا وابعدهم في الأرض
اثارا

صحو

تكون شنة

اما الصلوة فودعها سوى طلال افوى و
 افقر من سلى بذى العنق بمسى وبصبح كالشيطان
 فى قرن مستمسكا من جبال الدين بالرمق
 والماء كالبحر والانهار جاذبه والارض اضرامها
 نلفا بالدين حتى كان فزون الفقر ثابته
 تحت المواطى والافدام فى الطرف فكل غاد
 اوراج هجل بمسى على اهلها غضبان ذاق
 نوم غذائهم الايمان مذخلفوا فلهم غير ما
 فى مطعم افق لا يعين الطبيب فى اصداغ نسق
 ولا جلودهم ينقل من عرق فتم غلاط جفاه
 فى طبائهم الاثقل مستوب الى الخلق اخبت
 عمر بها حواى من فذر لم افومها على رفع
 لم اطق - وقيل لاعرابي دخل همدان ثم انصرف
 البادية فلت بكفرايت همدان قال اما تهازم
 فرقا ص واما بلهم فحال يعنى اتم بالتهارير وضون
 محضار جلم وبالبلى حمالين لكثرة ديارهم - ووقع
 اعرابي الى همدان فى الربيع فاستطاب الزمان وان
 بالاشجار والانهار فلما جاء الشتاء ورد ما لم
 يمهده من البرد والاذى شعر بهمدان شفت
 امورى عند انقضاء الصيف والمجروحات شفت
 عفور ورمش الافاق المهرى والى مفرون
 يزمره بر لولا شمار العافر التور ام الكبر
 ابو الصغير لم يدف اسنان من النخصر - ولقد
 سمعت من علماءكم وذوى المعرفة منكم يقول
 اهل همدان يوما فى الشتاء صا قباله شمس حاره
 مائة الف درهم لا يتم برحجون فيه خطب الرفود
 وفيه بهمدان ورسا بيقها فى كل يوم مائة
 الف درهم وقيل لامية الحسن انما اشد الشتاء
 ريف

فدان من همدان فانطلق وارحل على شئت شمل عسر
 بئر اعياض الفتي ارض الحباله من العراق وبار الزرق والنض
 اما الملوك فهدار دشت سرهم والغابرون بها في شمة الشوق
 ولا مقام على عيش ثرقه ابد الخطوب في شرة العيش والريق
 فذكرت اذ كرسيا محاسنها ايام في فنن كاسم من الورق
 فالبور لا بد من نفى مساويها كما بعضها التاوي على شرف
 لا جرفها ولا في ان نفيمها ولو نقلت بين النير والورق
 ارض تغرب اهلها ثمانية من السهور كما عديت بالدهق
 بلي جيونك ما غني بنا فقه الا كما انفع المحرور بالشر
 اذ ادو النيل لها في بلادها من جربناهم سباده العرف
 بشر النابيل والبرق وتند ما لا يدوي بلبس الزرع والورق
 نلهم في عجاج لا يفوم قوام النيل قبل الما فط الشوق
 لا يمل المرء فيها كور عنة حتى يطيرها من فرط خنق
 فارمكم لافنه بمسكنه نمل الجناشيم والافواه والند
 فعندها دغيت لوانهم جريا واستقبلوهم واستولوا على الفلق
 حتى تاجهم شعبا معصلة سنوعا نابلا في سراياها البش
 خطب باعبرهم من خطوبهم كالحق ما عنه ملجا لمخفق
 اما الفتي فمخصور فيكادها طول الشناء مع البروق في نفق
 يقول طوق واسبل باعلام وادخ الشرايع جرد الباري والند
 واوقروا في ثنائير نذكرهم فاد الحجم بها من يصل خنق
 والمملقون بها سيمانهم ما ذا يعاسون طول الليل في ارق
 صنع البناي اذ اهل الشناء صنع الما اثم الحسانه الفتي
 والديك ليس اذ امسى محشم من انجال اهل الدار في الشوق
 ويل من كان في جبطانه قصير ولم يحسن وناج البناي بالفلق
 وصاحب النساء ما نهد في نضهم والمستغيب شرب الحمر والعرف

الى ان تعظم التقفة وليس يزول ذكر ذبا وغنها
 فتركها مهدومة. قال يونس بن نعام الدوراني
 حولها انما يثبت من طينها وجمع ابوابها فلم تكن
 للأمرأة دار يزلون حتى قام سليمان بن عبد الملك
 فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق فقال
 له صالح انه ليس بالبصرة دار امانه وحده بحدسها
 فقال له سليمان اعد لها فاعادها بالابواب والحصن على
 اسمها الذي كان ورفع سمكها فلما اعادوا ابوابها
 عليها قصرت فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز
 استعمل عددي بن اوطاة على البصرة فبنى فوقها غرضا
 فبلغ ذلك عمر فكتب اليه هبلنك امك يا ابن ام عددي
 اني خرجت مساكين وسعت ذبا و ابن ذبا فامسك
 عددي عن بناءها. فلما اقدم سليمان بن عددي البصرة
 عاملا للسفاح انشاء فوق البناء الذي كان عددي
 اراد ان يجعله غرضا يباه به يمين ثم انه تحول الى المدين
 فلما قام الرشيد هدمها وادخلها في قبلة المسجد فليس
 اليوم للمرأة بالبصرة دار امانه. وقال الواقدي
 انشئت البصرة سنة سبع عشرة من التاريخ قبل الكوفة
 لسنة واشهر واول مولود ولد بالبصرة في الاسلام
 عبد الرحمن بن ابي بكر فخر عليه ابوه جزورا فكفت أهل
 البصرة لذلك لثقتهم يومئذ وابوبكره اول من غرس
 النخل بالبصرة وقال هذه ارض نخل ثم غرس الناس من
 بعده. وقال هشام بن الكلبي اول دار يثبت بالبصرة
 دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن سيار والمرثي
 وكان عثمان بن عفان اخذ دار عثمان بن العاص
 التقى بالمدينة وكتب ان يعطى ارضا بالبصرة فاعطى
 ارضه الممرونة بشاهي عثمان حبال الا له وكانت
 سبعة فاستخرجها وعمرها وابنه بنسب بشاهي

جعل يطوف فيه وينظر اليه ومعه وجه اهل
 البصرة فقال هل ترون خللاً قالوا لا نعلم بناء احكم
 منه قال بلى هذه الاساطين التي على كل واحد اربع
 عقود لو كانت اغلظ من سائر الاساطين كان
 احكم لها . وقال ابو عبيدة عن يونس ولم يوثق
 منهم قط صديق ولا ميل ولا عيب وقال عازقة بن
 البشير الغدائي شعر بنا زياد لذكر الله مصنعة
 بالصخر والحجر لم يخلط من الطين لولا ثقا وادي
 الراغبين له اذا ظننا اعمال الشياطين وجا
 لسوارية من الاهواز وكان ولي بناء الحاج بن
 عيسى الثقفي وظهرت له اموال وحال لم تكن قبل
 فقيه فلجيدا الامارة ولوعلى الحجاره . والذ
 اخنط اقام عبته بن غزوان مسجدا لبصرة محجرب
 الاذرع امره عبته بن غزوان بذلك وكان الميز
 في وسط المسجد فاوّل من حوله الى القبلة زياد وكان
 جانب المسجد الشمالى منزوبا وذلك انه كان دارا
 لنا فاع اخى زياد ابي ان يبيعها فلم يزل على تلك الحال
 حتى ولي معاوية عبيد الله بن زياد البصرة فقال عبيد
 الله لبعض وكلاءه اذا شئت من عبد الله بن فافع الى ارض
 ضبعة له فاعلمني فتخص الى قصره الابيض فاعلمه
 ذلك فبعث فهدم الدار واخذ في بناء الحائط الذي
 يستوى به ترابيع المسجد وهدم عبد الله بن فافع فصح
 فقال اني اتمن لك واعطك مكان كل ذراع خمسة
 اذرع وادع لك خوذة في حائطك الى المسجد وذكر
 في عرفك فرضي فلم يزل الخوختان في حائطه
 حتى زاد المهدى فيه ما زاد فدخلت الدار كلها
 في المسجد ثم دخلت دار الامارة كلها في المسجد
 امر بذلك الرشيد . فلما قدم الحاج خبران زياد
 بنى دار الامارة بالبصرة فاراد ان يذهب ذكر
 زياد منها فقال ايبتها بالاجر فهدمها فقبل له
 انما عرضك ان تذهب ذكر زياد فما حاجتك
 اليه

من لبن منها في الخبيبة اثنتان وفي الأزد
اثنتان وفي الزبوفه واحدة وفي بني نمير اثنتان
وكان ذلك في سنة سبع عشرة . وقال ابو عبد
في روايته الذي بصير البصرة لعمر بن الخطاب
عشر بن قروان كتب الى عمر انه لا بد للمسلمين
من منزل اذا شئوا شئوا فيه واذا رجعوا من
غزوهم كسوا فيه فكسب اليه عمر ان اردت لهم منزلا
فرييا من المراعى والماء واكتب الى بصفته فكسب
الى عمر اني قد وجدت ارضا كثيرة الفضة في طرف
البحر الى الرقيق ودونها منافع وفيها ماء وفيها
فضيا فلما فرغ عمر كتابه قال هذه ارض بصرى فريية
من المشارب والمراعى والمحيط وكتب اليه ان
انزلها فمزلها وبني مسجد لها من فضب وبني
دارا لها من اعدا ون المسجد في الرجعة التي يقال
لها رجعة بني هاشم وكانت شتى الدخيل
وفيها السجين والدبوان وحمام الامراء بعدد
وذلك فمزلها من الماء وكانوا اذا غزوا نزعوا
ذئبا الفصب ثم خموه ووضعوه حتى يعودوا
من الغزو فاذا عادوا اعدوا وابتاه فلم يزل كذلك
حتى استعمل عمر ابا موسى الاشعر وعزل المعيرة
بن شعبه فبني المسجد بلين وكذلك دار الامارة
فلم يزل على تلك الحال فكان الامام اذا اراد ان
يخط الناس حتى يذهب الى القبله فلما استعمل معاوية
زياد اعلى البصرة قال زياد لا ينبغي للأمر ان يخط
رؤيا الناس ولكن احوال دار الامارة الى قبله المسجد
فحول داره الامارة من الدخلاء وزاد في المسجد
زيادة كثيرة وبني دارا الامارة باللبن وبني المسجد
بالجص والابو وسقفه بالساج فلما فرغ من بناءه
جعل

دباد بهم وقد اعدوا السفن في دجلة فخرجوا عليها
في الحديد مسومين لا ترى منهم الا الحديد قال فوالله
ما خرج اخوهم حتى بعضهم على بعض قتلا وما قتلوا هم
انفسهم كان اكثر ونزلت الدبابه فصرعوا الى الجانب
الاخر وانتهى البنا النساء وقد فتح الله علينا وخلصنا
المدينه وحوينا مناهم واموالهم وسئلناهم ما الذي
هزمكم من غير قتال فقالوا عرفنا الدبابه ان كينا
لكم قد ظهر وعلا رجعتهم يرددون النساء في اثارهم
التراب قال فاستعمل عبيد بن غزوان زياد اعلى
فيهم المعانم وجمعها ورزق كل يوم درهما وجمع
الناس واقبلت اعراب بني عثم وبكر بن
وابل البنا فصرنا ثلاثه الف في الدبابه ففروا
فكان اول مولود ولد بالبصره عبد الرحمن بن ابي
بكره ثم قدم عبيد بن غزوان على عمر قاعله بما
فتح الله عليه فارسل مكانه المعيره بن مغيث فساد
بنا فافتتح الفرات وميسان ورس ميسان و
ابرقباذ ثم رجع مكانه ابو موسى الاشعري
وفي بعض الجند ان اول من اختط البصره عبيد
بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكانت شتى يومئذ ارض الهند فكتب عمر الى سعد
بن ابي وقاص ان خطب فبروانك بالكوفة وابعث
عبيد بن غزوان الى ارض الهند فان له من الام
مكانا قد شهد بدرا والبصره يومئذ شتى ارض
الهند ففروا بها ويخذها المسلمون فبروانا ولا يحفل
بيني وبينهم بحرا فدعا سعد بعبيد فاجزه بكتاب عمر
فاجاب وخرج من الكوفة في ثمان مائه رجل فسا
حتى نزل البصره وضرب فبروانه وضرب المسلمون
اجبينهم وكانت خيمه عبيد من اكسبه ثم دماه
عمر فلما كبروا بنا رهي منهم فيها سبعة دساكو
من بني

٦
مصر فقدر عليه رجل من بني سدوس يقال له
ثابت فقال يا امير المؤمنين اتى هرث بمكان دون
دجلة فيه قصر وفيه دبابته الاعاجم يقال له الحويصة
وسمى ايضا البصيرة بينه وبين دجلة ربح
فراخ له خلع يجرى فيه الماء الى اجمه فضرب فاجب
ذلك عمر فذاع عنه بن غروان وبعث في اربعين
رجلا فيهم نافع بن الحرث بن كلدة وابوبكره وزيد
فلما خرجوا قالوا اسم اخنوخم حملوني معكم فحملوها
قال فلما نزلنا الدبابه خرجوا اهرابا وجئنا قريتنا
الفصر فقال عبثه ارفاد والناشئين اكله قال قد
الاجم فاذا ريدلان في احدهما ثم وفي الاخر اذ
يفشره فجدتاهما حتى ادبناهما من الفصر واخرجنا
فيهما فقال عنه هذا اسم اعدلكم العدو بيني الارز فلا
تفر بينه فاخرجنا النمر وجعلنا ناكل منه فاننا لكذلك
اذا نحن بفارس فذفع قياده فاني ذلت الارز باكل منه
فلقد رأيتنا نسي ابيه بشفادنا نريد ذبحه قبل ان يموت
فقال صاحبه امسكوا عنده احرسه اللبلة فان احسنت
بموته ذبحته فلما اصبحنا اذ الفرس يروس لا باس عليه
فقال اخي يا اخي اتى سمعت ابي يقول ان السم لا
يضر اذا افزع فاخذت من الارز فطبخته وجعلت توفد
نحته ثم نادى الا انه ينفصا عن حبيب حرام ثم فالت قد
جعلت يكون بيضا فاذالت نطحة حتى انما ط فشره فالفينا
في الجفنة فقال عنه اذكروا اسم الله عليه وكلوه فاكلوا
منه فاذا هو طيب قال نجعلنا بعد نبط عنه فشره و
نطحة فلقد رأيتني بعد ذلك وما اجد منه شيئا الا
واما اعد لولدي منه ثم انانا منا فبلغنا ستمائة رجل
وسنة نسوة احدائين اخي فقلنا الا نسهر الى الابل فافنا
مدبنة حصينة فسرنا اليها ومعنا الفز وعليها الخرف
وسبوفنا وجعلنا للنساء واباش على فضب وامرنا
ان يثرن التراب وانا حين يرون انا قد دوننا
من المدينة فلما دوننا منها صمقنا اصحابنا قال وفيها
ديارهم

هذا الاسم

مصعب السواد للموكل ضمها الى ما في يده فتوتى
عالمه عشرها وصبرها سوادية فهي على ذلك اليوم
وفداستخرجت فيها اليوم عبون اسلا مينة بحري
عمرها من الارضين هذا المجرى وسالت بعض
المشايخ عن عبون جل لم سميت فذكروا ان جملا
ماث عندها فنسب اليه. وذكر بعض اهل واسط
ان المستخرج لهذه المسمى جملا. قال وسميت عين الصيد
لان السم كان كثيرا جدا فيها فبسطا دسميت بهذا
الاسم وكانت عين الرحمة مما طمها وغورها الاعاجم
فيقال ان رجلا من اهل كرمات اجناز بها وهو يريد
الحج فظفر اليها وكان بصيرا بامثبات المياها فلما قضى
حجة ورجع الى عيسى بن موسى فذله عليها وقال انا
استنبطها لك فكانت السلطان في ان يقطعها اياها
وارضاها ففعل واستخرجها له الكرمات في ما عمل ما عليها
من الارض وغرس النخل الذي في طرفي العذيب وعل
فراخ من هبت عبون ندعى الغري بحري هذا
واعشارها الى صاحب هبت المسمى
قال ابو عبيد معمر بن المثنى سميت البصرة لانه كان
فيها حجارة رخوة والبصرة الحجارة الرخوة ضرب
الى البياض قال ذو الرمة وذكر حوضا: حواشيه من
بصرة وسلام وقالوا سميت البصرة لانه كان فيها
حجارة سود صلبة وهي البصرة قال خفاف بن نذبه
ان نك جلود بصر او كس او فذ عليه فاضرب فينصدع
وقال الطماح مؤلفه بنو كاهوى من النوى
فمن البصرة المنطحة وقال نافع بن كلة كان عمر
المخاطب فذهم ان يتخذ المسلمين مصر او كان
قد غزوا من قبل البحر بن ونوح ونوبندجان و
طاسار فلما فتحوها كتبوا اليه انا وجدنا بطاسار
مكنا لابس مكنيب الهم ان يني وبينكم دجلة فلا
جاءه لي في كل شئ يني وبينه دجلة ان تتخذوه

وقيل لهم ما تقول في الصب والنون مجتمعان في
سفود فقال انكم لتشتقون ارضاً بترية بحرية واجبة
ذلت فقال ما اداني الا سياتهم فامرهم بمعرف
فكتب اليه كعب بن امير المؤمنين لا تغفل فانه بلغني ان
بها الذاء العضال وبها تسعة اشعار الشر وبلغني انه
كان اذا اكل شئ يشكم اجمع ثمانية اشياء في واد
الايمان والحيا والهجرة والموت والشفاء والصحة
والغناء والنقي فقال بعضهم لبعض نالوا تنفرق
في الارض فقال الايمان انا الحق يا رضى اليمن فقال
الحياة انا معكم فالت الهجرة انا الحق يا رضى الشام قال
الموت انا معك فقال الغناء انا الحق يا رضى العراق
قال النقي انا معك فالت الصحة ما تركتم لي شيئاً من
البلاد الا وقد اخذتموه فانا الحق بالبرية قال
قال الشفاء انا معك وقالوا السدير ما بين هه
الحجرة الى النجف الى كسكر من هذا الجانب وعيون
الطف منها مثل عين الصبد والقطقطاينة والزهية
وعين حمل وذوايها وعيون كانت للموكلين بالمسالم
التي وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب
وعينهم وذلك ان سابورا قطعهم ارضها فاعملوها
من غير ان يلزمهم خراجاً فلما كان يوم ذي قار و
الله العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب
على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في ايدى
الاعاجم ثم لما قدم المسلمون الحجرة وهرب الاعاجم
بعد ان طنت عامه ما كان في ايديها منها وبقي الذي
في ايدي العرب فاسلموا عليه وصار ما عروه من الارض
عشراً . ولما انتفضى من الفادسية والمدابن دغ
ما جلا عنه الاعاجم من ارض تلك العيون الى السليان
واقطعوه فصار ث عشرة ابصاراً وكان مجرى عيون
الطف وارضها مجرى اعراض المدينة وقرى نجد
وكانت صدقها الى حال المدينة فلما ولي اسحق بن ابراهيم

الأنفاس وسكنت الأجواس ثم قالت الحمد لله والصلوة
على نبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الحجرة والمحل فلا
رفات العيرة ولا هذاف الرينة فأنما مثلكم كالتى نقضت
من بعد فوة مكانا فتخزون إيمانكم دخلا بينكم ألا و
هل فيكم إلا الصلف والظن والصدف والشف لا
سأء ما قد مت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي الغدا
أنتم خاللون أشكون إى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا
فلقد فرغتم بعادها وشنادها أن ترجوا بعدها أبدى وأتى
فرحون بعد قلليل خاتم الرسالة وسيد شيبه أهل الحجة
وملاذخهم ومفرع نازلهم الأساء ما ترون نساء
ونكسا فلقد خاب السعى ونبت الأبدى وخسر الصنفه
ويوم غضب من الله وضرب عليكم الذلة والمسكنة
وبلكم نذرى كبد محمد صلى الله عليه وسلم فرغتم وإى
دم لرسلكم وإى حرمه له اجتمعتم لقد جئتم شيئا أدا
السموات ينظرون منه وتشتق الأرض وتخر الجبال هذا
ولقد أنتم بها خرفا سوها طلاع الأرض والسماء أفتجتم
فطرت السماء دما فلقد أبا لأخوة أخرى وهي لا يضررون
فلا يستحقنكم المهل فانه لا يخاف فوث التادكلا أن يك
لبا لمصا د قال فرايت الناس جارى ولهى قدرته واليد
فى أفواههم ودخل البفطان بن ظهير على عايشة فقال له
من أنت قال من أهل الكوفة وددت على أن الله سلط بن
أهل الكوفة عذابا مثل عذاب أهل الظلة - ولما قل
الزبير وكانت امرئته مكشيه بنت الحسين أراد أن الرجل
المدينه وكانت بالكوفة فقالت لها أهل الكوفة احسن
صاحبك يا بنت رسول الله وفعل بك وفعل فقالت يا
أهل الكوفة لا احسن أصحابكم فلقد قتلتم جدي عليا
وعلى الحسن وأبى الحسين وعلى مصعبا فابتموني صغيره
وابتموني كبيره فلا احسن الله عليكم الخلافة ولا رفعتم
السوء - وقال عمر اعضائى أهل الكوفة ما يرضون بأمر
ولا يرضون ولا يصلحون لأمر ولا يصلح لهم وتروى أن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه بلغه من أهل الكوفة حصب
رفق

جيس مفظرا وپروى عن مجاهد قال لما اوحى الله
عز وجل الى الارض ايام نوح فقال يا ارض ابلعي ما
كانت ارض الكوفة اخوها ابتلاعا واشدها نفسا
سابقه فن هنا ك الارض تكرب على حارين وثورين وارض الكوفة
على سنة. وقال ابراهيم النخعي لما امرت الارض ان تغبض
الماء غاضت الارض الكوفة فلعلت فساها الارض من
تكرب على ثورين وارض الكوفة على اربعة. وقال
ابن الاثير مروي عن يونس بن مرقا في سوق كنده على حمار
قد خولف بوجهه فها مواله يبيكون فابيل عليهم
وقال يا شرار خلق الله اسلمتموني للفيل ثم جئتموني
بثيكون. وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاهل الكوفة اللهم كما
نصحتهم فقصوني وابتمت بهم فحانوني فسلط عليهم فتي
نصفهم لئلا يبال المبال باكلها خضرها ولبس فرونها
ويحكم فيهم بحكم الجاهلية. وقال ابو عبد الله القاسمي
قام اهل الكوفة الى علي رضي الله عنه فقالوا العطاء يا
المؤمنين فقال ما لهم مبيت الله فلوهم كما يماث الملح في
الماء انطلقوني ولادة من غير زوج اما والله لو جئتموني
على حكم كما جئتموني على باطلكم ما غل اموالكم جلب
شاة. اللهم فذكرهمهم وكرهوني فارحمهم متى رايتني
منهم قال فاصبى ذلك العام. وقدم رجل من اهل البلد
يكنى ايا مر بها الكوفة فلما ه على رضي الله عنه فقال يا ابا
سريع ما اقدمك هذه البلاد فقال ما كانت لي حاجة ولكن
عهدى بك وانت تقول لو وليت هذا الامر ثعلت وعلت
قال فاننا على العهد الذي عهدت ولكني بليت باجبت قوم
في الارض ما دعوتهم فط الى حق فاجابوني اليه ولا
بدعوني الى فاجيبهم الا اخلفوا. وقال جرير بن سفيان
وذمت الكوفة وقد انصرف علي بن الحسين من كربلاء
لنساء اهل الكوفة يلهون من مهنكنا الجيوب فمعت
علي بن الحسين يقول بصوت صبي وقد تمكنا العلة الا
ان هؤلاء قتلونا. ورايت زبيب بنت علي رضي
الله عنها قد اومات الى الناس ان انصوا فاذ
الاهل

ما مات والله ليشنفس نشنفس حتى وبمرف تحت
 الدثار الثقل فقال له الحسن كذبت يا عدو الله
 واتصل الخيز برباد فقتله وصلبه على باب داره .
 وكانت فيهم هذا الأمانة . وقال اصغر بن حسان
 المازني ما زلت مدح وفديم الكوفة بلتمس الأمانة
 من أهلها فلم يفعلوا به جبلا وقالوا انم حتى تنقل
 الجبش من جرجان فلم يغم ورحل عنهم وقال شعير
 رحلت الى قوم أو مل وفديهم وما سابل الكوفة
 الأمفانله لصوض اذا ما رسنهم في بيوتهم
 منيت مجهم لانزال تجادله وقالوا نرى أوبة
 الجبش انه بجرجان لم يجنس عليه مجاهله وان
 عطاء دونه ما زعمهم على سائل الأعراب فثار
 اجله فاديت جرجان كاسناها من الأبن
 ووح كجراح النجاشي منهم جبها
 من النقد الجبار درواخله فويل لها من فريضة
 انها قليل بها معطي الخيزل وفاعله . وفيهم
 يقول شاعر من بني عمرو بن عام شعرا بها
 الراكب القادى لطيفة يوم بالقوم اهل البلدة
 الحرم ابلغ فيا بل عمرو ان لقيتهم لو كنت في دار
 يوما على احم انا وجدنا فقر واني بلادكم اهل
 الكناسن اهل اللوم والعمر ارض تغبر احسان
 الرجال بها كما رسمت بياض الربط بالحبر
 وخرج جبش من اهل الكوفة الى جبش بن دحية
 بالرتبة فافوا ورجعوا وخرج جبش من اهل
 البصرة فقتلوه فقال الشاعر في ذلك شعر
 السنايا صاحب بن دحية اذ عبا هنا لا جبلا كا
 لسراجين ضمرا تغادير سان اذا حس الوخي
 اخلوا الحرام واسنبا حوا المنكرا فلا فتم خيل
 لنا فارس سيرة اسودة ندعو ابزيد المسود
 فلما التفوا الى المسامون هربا عزيزوا خلوا عن

من فوق العير جلدوني ثم فالوا فذر قدرا لله
 لهم سوء القدر وكان قوم من اهل البصرة والكوفة
 يجراسان في بعض المغار فغير البصريون الكوفيون ثمر
 السويين وغير الكوفيون البصريين ثمر البني
 فقال الشاعر في ذلك شعر اذا ذكر الفرات بكوا عليه
 بعيدا تمناهم محيى وقد علموا بان الحرب ليست
 لأصحاب التراب والسويين ضربناكم على الاسلام حتى
 افناكم على وضع الطرين وتغيرهم اهل الشام
 باليمن وقال شاعرهم شعر للين المذايح خير
 سبع بشين من المحرم او ثمان اثم دما ثنا طوقلا
 لأهل الكوفة البدن الثمان وادعى النبوة من اهل
 الكوفة جماعة منهم المختار بن عبيد كني الى الاصفهين
 فيس بلغني انك تكذبوني ولئن كذبتوني فقد كذبت لا
 فيلى ولست خيرا من بني منهم وفيه لاف من المختار
 بنعم ان الوحي بأبيه فقال صدق وحى الشيطان قال
 الله تعالى فوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
 ويروى ان المختار قال يوما لرجل دخل اليه وجلس
 وسادة كانت في مجلسه انذري من قام عن هذه الوحي
 انقا قال لا قال جبريل وكان منهم ابو منصور المختار
 كان يثوي سبعة انبياء من فرس وسبعة من بني
 عجل وكان منهم المغيرة بن سعد وسئل رجل عن
 امير المؤمنين على رضي الله عنه فقال لا تخفله قال
 بل اخفله قال فذكر ادم ومن دونه من الانبياء
 فلم يذكر منهم احدا الا فضل عليا رضي الله عنه حتى انتهى
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي افضل منه
 فقلت كذبت قال فذا خبرك انك لا تخفله وحي
 واشد في الخبر حتى في المدينة وذلك في ولايته زباد
 العراف فقال للحسن رضي الله عنه استاذن لي على
 امير المؤمنين قال اوليس قدما قال لا والله
 مامرا

کتابخانه خورشیدی
تبریز